جمع عناصر التراث الشعبي
من كتب الرحالة والمستشرقين في النوبة المصرية
(بوركهارت.. نموذجاً)

جمع عناصر التراث الشعبي
من كتب الرحالة والمستشرقين في النوبة المصرية
(بوركهارت.. نموذجاً)

الجزء الأول
رحلة الذهاب

محمد أبو شنب
باحث في مجال الدراسات الشعبية

اسم الكتاب: جمع عناصر التراث الشعبي

من كتب الرحالة والمستشرقين في النوبة المصرية

(بوركهارت .. نموذجاً)

الجزء الأول (رحلة الذهاب)

المؤلف: محمد أبو شنب

رقم الإيداع: 16122 لسنة 2020

الترقيم الدولي: 978 - 977- 90 – 7713 - 0

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)

صدق الله العظيم

الأية (10) سورة الكهف

(محتويات الكتاب)

مقدمة عامة

للمادة الفولكلورية شكلان أساسيان، أحدهما ميداني، والآخر مدون، وهما شكلان مختلفان من حيث الأسلوب والمنهجية العلمية المتبعة في عملية الجمع (أي جمع المادة الثقافية المراد جمعها)، إلا إنهما متفقان بشكل متصل غير منفصل في هدفهما المحدد والمرسوم من وجهة نظر الباحث المتخصص، وهو ذلك الهدف الذى يتمثل في امكانية الحصول على هذه المادة واستخلاص ما تحتويه من عناصر وجزئيات، وذلك من خلال إجراء عملية البحث والكشف والتنقيب، سواء عن طريق (الجمع الميداني) الذى يعتمد في المقام الأول على رصد وتسجيل المادة الثقافية المراد جمعها ميدانياً (أي عن طريق النزول إلي ميدان مجتمع البحث)، أو عن طريق (الجمع المدون) الذى يعتمد بشكل مباشر على رصد المادة الثقافية المراد جمعها من خلال ما يعرف بـ "المدونات أو المصادر المدونة"، أياً كانت هذه المصادر مباشرة أم غير مباشرة.

إذن فالمادة الفولكلورية التى نسعى لرصدها سواء عن طريق الجمع (الميداني أو المدون)، عبارة عن ممارسة ثقافية أو مجموعة مختلفة من الممارسات والأنشطة الإنسانية التى قد تصاحب في أغلب الأحيان أداء بعض الأنواع المختلفة من الفنون، كالفنون (القولية، الموسيقية، الدرامية، التشكيلية، الحركية)، والتى قد تستلزم في الغالب استخدام بعض الأدوات أو القطع المادية، بحيث تتداخل وتندمج كل هذه العناصر والجزئيات المادية وغير المادية مع بعضها البعض بشكل متجانس بواسطة الإنسان، لتكون في النهاية اطاراً اجتماعياً ثقافياً يعبر كل جزء فيه من عناصره وأجزاءه عن ثقافة هذا الإنسان وتراثه الثقافي الذى ينتمى إليه.

فالإنسان هو ذلك الكائن الاجتماعي الثقافي الذى نسعى لدراسته الآن، بهدف الكشف عن جذور ثقافته ومحاولة فهم تراثه الثقافي فهماً حقيقياً، وذلك من خلال كل ما يقوم به من ممارسات وطقوس وما يصدر عنه من أنشطة وما يستخدمه ويعتمد عليه كذلك من أدوات وقطع مادية، كما إنه يعد في ذات الوقت بمثابة العامل الأساسي في ديناميكية حركة هذه المادة الفولكلورية التى تدور داخل اطارها الثقافي الذى تعبر عنه، ولا شك في أن هذه

المادة وما تحتويه من مكونات وعناصر وأجزاء قد تختلف بالطبع من بيئة إلى أخرى، ومن مجتمع إلي آخر، وقد يرجع السبب الأساسي في ذلك طبقاً لاختلاف الثقافات الإنسانية السائدة في مختلف البيئات الثقافية وتعددها، فإذا كانت إقامة الاحتفالات وممارسة أشكال مختلفة من الطقوس والمناسبات الاجتماعية التى تتعلق على سبيل المثال بأي مرحلة من مراحل عادات دورة الحياة (كالميلاد، الزواج، الوفاة) عادة شعبية يمارسها الإنسان في العديد من المجتمعات الإنسانية وفي مختلف البيئات الثقافية، فإن مظاهر الاحتفال نفسها وما يصاحبها من ممارسات ثقافية أخرى تستلزم استخدام بعض الأدوات والقطع المادية قد تختلف بالطبع من مكان إلي آخر، ومن بيئة إلي أخرى، وقد يرجع السبب في ذلك طبقاً لاختلاف ثقافة الجماعات الإنسانية التى تصدر عنها كل هذه الممارسات والأنشطة الثقافية التى تعبر بشكل أو بآخر عن كل ما يجول في نفس الإنسان وعقله وخاطره من مشاعر وأحاسيس وأفكار وتصورات ومخيلات، بحيث يبدأ في تجسيدها وتحويلها بطريقة لا إرادية إلي مجموعة مختلفة من الممارسات والأنشطة والأفعال والسلوكيات تمارسها الأفراد بشكل دائم، وتؤديها الجماعات والمجموعات الإنسانية بشكل جمعي، تعبيراً عن ذاتهم الإنسانية وثقافتهم التى ينتمون إليها، وهى تلك الثقافة التى شكلتها تلك البيئة الطبيعية الشعبية التى يعيشون على أرضها.

مما يدل ذلك على أن المادة الفولكلورية مادة ذات طبيعة متشابكة، تلتحم كافة عناصرها في نسيج واحد متكامل من المتعذر عزل أي جزء من أجزائها لدراسته على حدة، لكونها مادة ليست مترابطة فحسب، بل إنها متداخلة أيضاً، فهى "تضيف عناصر إلى عناصر أخرى وتفسرها، لذا يصعب تمييز كل منها على حدة، كما إنها تحتاج في ذات الوقت إلى مهاد من المعلومات عن ظروفها الجغرافية والاجتماعية والتاريخية"[1]، ولا شك في أن هذه المادة تتعلق بصورة مباشرة بجانب الإبداع الشعبي الذي يحقق قيماً جمالية من وجهة النظر الشعبية، وهى تلك النظرة النابعة عن عالم الشعب الحامل لذلك التراث، وهو عالم يتمتع بـ "شتى أشكال التعبير التي تتحدد بأصله والمكان الذي يعيش فيه، لذا تتصف

(1) عبد الحميد حواس. محاولة لتصنيف فنوننا الشعبية.- الفنون الشعبية.- س 1، ع 4 (يوليو 1967).- ص 42 – 43.

بطـــابع الـــدوام واللازمنيـــة الـــذى يتميـــز بخصـــائص محـــددة وبنظـــام معـــين علـــى مـــر العصـــور، بوصـــفه طابعـــاً يعبـــر عـــن الحيـــاة الواقعيـــة المادية والروحية التي يعيشها ذلك الشعب البسيط"[1].

فـــإذا أردنـــا توثيـــق أي مـــادة مـــن المـــواد الفولكلوريـــة المجموعـــة ميـــدانياً (كالاحتفـــال بطقـــس ســـبوع المولـــود) علـــى ســـبيل المثـــال، أو للوقـــوف مـــن ناحيـــة أخـــرى علـــى عوامـــل الثبـــات والتغيـــر التـــى تعرضـــت لهـــا هـــذه المـــادة نفســـها مـــن قبـــل، بهـــدف رصـــد كافـــة التطـــورات والتغيـــرات التـــى طـــرأت عليهـــا ســـواء بالاضـــافة إليهـــا أو الحـــذف منهـــا أو الاســـتبدال فـــي بعـــض أو كـــل مـــن عناصـــرها، فإننـــا ســـنقوم بـــالطبع بـــدعم هـــذه المـــادة الثقافيـــة بمـــادة أخـــرى مماثلـــة لهـــا مـــن مختلـــف المصـــادر المدونـــة، وهنـــا نجـــد أن المـــادة الأولـــى المجموعـــة ميـــدانياً قـــد اســـتعانت بشـــكل مباشـــر بالمـــادة الثانيـــة المدونـــة، فـــي حـــين أن طريقـــة جمـــع المـــادة الثانيـــة (المـــادة المدونـــة) قـــد لا تســـتدعى بالضـــرورة اللجـــوء إلـــي المـــادة الأولـــى (المـــادة الميدانيـــة)، ممـــا يـــدل ذلـــك علـــى مـــدى أهميـــة ومكانـــة مختلـــف المصـــادر المدونـــة التـــى تحتـــوى بـــداخلها علـــى المئـــات إن لـــم يكـــن الآلاف مـــن المـــواد والعناصـــر الثقافيـــة، لـــذا تعـــد مصـــدراً أساســـياً هامـــاً فـــي عمليـــة التوثيـــق، فضـــلاً عـــن إنهـــا تقـــوم مـــن ناحيـــة أخـــرى بتتبـــع حركـــة انتقـــال هـــذه العناصـــر الثقافيـــة عبر الزمان وانتشرها عبر المكان.

وهنـــا احتلـــت المـــدونات أو مـــا يطلـــق عليـــه اصـــطلاحاً بـــ "المصـــادر المدونـــة"، مهمـــا اختلفـــت أشـــكالها، وتعـــددت أنواعهـــا، مكانـــة خاصـــة، عاليـــة الشـــأن فـــي مجـــال الدراســـات الشـــعبية، لكونهـــا تعـــد مصـــدراً مهمـــاً مـــن مصـــادر جمـــع عناصـــر التـــراث الشـــعبي أو المـــأثورات الشـــعبية، ذلـــك الإبـــداع الإنســـاني الحـــي المتـــوارث الـــذي يجمـــع فـــي جـــوهره بـــين تـــراث الماضـــي والمـــوروث المســـتمد مـــن الماضـــي إلـــي الحاضـــر، وهـــى تلـــك المـــأثورات التـــى تنتقـــل بطبيعتهـــا الحيويـــة المرنـــة عبـــر الزمـــان، أي مـــن الماضـــي إلـــي الحاضـــر، كمـــا تنتشر كذلك عبر المكان، أي من بيئة إلي أخرى.

ولا شـــك فـــي أن هـــذه المصـــادر المدونـــة التـــى نحـــن بصـــددها الآن، قـــد تعكـــس بـــالطبع ملامـــح وســـمات الثقافـــة الشـــعبية أو التقليديـــة التـــى تنتمـــى إليهـــا أي جماعـــة شـــعبية فـــي أي مجتمـــع مـــن المجتمعـــات

(1) نبيلة إبراهيم. التراث الشعبي وعصر التكنولوجيا.- الفنون الشعبية.- س 1، ع 4 (يوليو 1967).- ص 9.

الإنسانية عامةً، بدائية كانت أم متحضرة، وهى تلك الثقافة التى تعبر عن طبيعة الحياة الشعبية التي كانت سائدة في تلك البيئات، وفي مختلف مراحل تطورها، تلك الحياة التي عرفها "وليم جرم" عندما أراد تحديد مفهوم الجماعة الشعبية التي يعيش معها ذلك التراث الشعبي فقال: "إن الحياة الشعبية لا يمكن أن تعيش، حيث يطغى حب المال، والسعي الحثيث وراءه على الأفكار الإنسانية الفطرية، وحيث يدوى صوت الآلة دوياً لا يسمع بجانبه صوت تعبير الشعب عن احاسيسه ومشاعره، أما حيث يسود الحياة نظام يبعث على الطمأنينة والأمن، وحيث تسودها تقاليد محددة، وحيث تمتزج احاسيس الإنسان بنفسه وبالطبيعة التي تحيط به امتزاجاً كلياً، وحيث لا ينسلخ الحاضر عن الماضي، عندئذ نستطيع أن نقول "هنا تعيش الحياة الشعبية"[(1)].

فالمصادر المدونة، هى مصادر غنية بأشكال مختلفة من عناصر التراث الإنساني بشكل عام، لكونها تحتوي على مواد تتمثل في كل ما يرتبط بالإنسان وما يحيط به في بيئته الشعبية، كتراث مادي ثقافي طبيعي أو حضاري كآلات والقطع والمصنوعات، وهى تلك الأشياء المادية الملموسة التى أبدع فيها الإنسان من حيث إنتاجها وصناعتها وإعادة تشكيلها، فضلاً عن غيرها من أماكن ثقافية ومعالم أثرية، وكذلك ما يصدر عنه من نشاط فني شعبي حي يعبر من خلاله عن تراثه الثقافي اللامادي، وهو ذلك التراث الذى يتمثل في مختلف الأنشطة والممارسات الاجتماعية والطقوس الاعتقادية وما يصاحب أياً منهما من احتفالات شعبية، بحيث يعبر كلاً منهما عن سمات وخصائص طبيعة الثقافة الشعبية السائدة في تلك البيئات الشعبية نفسها التى تعد مصدراً رئيسياً في إنتاج وصياغة كافة المفردات والعناصر الثقافية، وهى تلك العناصر التى يتمتع بها الإنسان أينما رحل وأينما كان، على اعتبار أن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي ثقافي، حامل لجينات الثقافة التى ينتمي إليها وتنتمي إليه، كما أن الثقافة نفسها لا توجد إلا بوجود المجتمع الإنساني، الذى يعد الفرد فيه أولي عناصره ومكوناته، والمجتمع من ناحية أخرى لا يقوم ويبقي إلا بوجود هذه الثقافة.

---

(1) نبيلة إبراهيم. التراث الشعبي وعصر التكنولوجيا، مرجع سابق، ص 8.

مما يدل ذلك على أن المأثورات الشعبية ليست كلها محصلة عصر واحد من العصور الماضية، أو مجرد رواسب متحجرة تخلفت من ذلك الماضي فحسب، بل إنها ذخيرة حية للتراث الإنساني بشكل عام، ومحصلة لمختلف تجاربه الحياتية وما يصاحب هذه التجارب من معارف ومهارات وخبرات إنسانية متوارثة، تنتقل بطبيعتها جيلاً بعد جيل، وهنا استطاعت أن تقاوم الزمن بما فيه من قدرة على الحياة والاستمرار معاً، وقد يرجع السبب في ذلك طبقاً لخصائصها وسماتها التى تتمتع بالمرونة والحيوية أثناء حركتها المنتقلة عبر الزمان والمنتشرة عبر المكان، فأصبحت بذلك قابلة لعوامل النمو والتطور، ومتقبلة في ذات الوقت عوامل الثبات والتغير، سواء بالاضافة أو الحذف أو الاستبدال في بعض أو كل من عناصرها، لكونها تتمتع بالقدرة الكافية على مواكبة العصر الذى تعيشه الجماعات الإنسانية في مختلف البيئات الشعبية، وهذا ما جعلها "قادرة على التطور والملائمة بينها وبين الظروف الجديدة"[1].

فعندما نتحدث عن تلك المأثورات الشعبية، فإننا نتحدث بالطبع عن ذلك الإبداع الإنساني الحي المتوارث، النابع عن احساس الإنسان وقيمه الإنسانية السائدة في مجتمعه، والذى ينمو ويستمر بنمو المجتمع واستمراره، كما يزدهر كذلك بازدهار الحضارات الإنسانية وتطورها، وكأنه "تعبيراً فنياً حياً نشيط يلخص مختلف التجارب الإنسانية التى يعيشها ذلك الإنسان على مدار فترة حياته، ليعبر به عن مدى تفاهمه مع بيئته، ومجتمعه الإنساني، كما يؤكد به عن ذاته وشخصية الأمة التي ينتمى إليها"[2]، وكأنه بمثابة حلقة وصل لا فصل، دائمة النمو والاستمرار في حركتها الطبيعية، بين كل ما هو قديم أصيل، وكل ما هو جديد مستحدث يستمد وجوده الاجتماعي والثقافي من ذلك التراث الذى يعبر عن ذلك الشعب وثقافته.

وإن دل ذلك على شئ، إنما يدل صراحةً على أن "انماط التعبير الفنية الشعبية التي يعبر بها المجتمع عن أسلوبه في الحياة، تستمد وجودها من الاطار الثقافي الذي يعيش فيه الناس، فالعادات

---

(1) عبد الحميد يونس. الفولكلور بين العلم والتكنولوجيا.- الفنون الشعبية.- س 2، ع 6 (مايو 1968).- ص 4.

(2) صفوت كمال. المأثورات الشعبية.. علم وفن.- الفنون الشعبية.- س 2، ع 8 (مارس 1969).- ص 9.

والتقاليد والأفكار التي يشترك فيها أفراد المجتمع، هي التي تشكل أبعاد هذا الاطار الثقافي المستمد من تجاربهم المختزنه جيلاً بعد جيل، والتي يمارسونها يوماً بعد يوم، ويتناقلونها فيما بينهم باعتبارها تراثاً لهم جميعاً"[1].

وهنا يتضح أن التراث الإنساني الذي يعبر عن ثقافة الإنسان، لم يعد مقصوراً على ما بقى من الكتب المطبوعة والمخطوطة، ولم يعد كذلك مقصوراً على ما تركته لنا الحضارات السابقة من تراث مادي ثقافي يتمثل في هذا الكم الهائل من الأثار والتماثيل والنقوش والمقصورات وما إلي غير ذلك، إنما يضم إلي هذا كله ما يصدر عن الإنسان من فن شعبي، يتوسل بالكلمة أو الاشارة أو الإيقاع أو تشكيل المادة، لكونه فناً يحمل أشكالاً مختلفة ومتنوعة من عناصر الثقافة الإنسانية التي تعتز بها مختلف الشعوب والأمم، وهذا ما يجعله أميناً على القيم الإنسانية، والمثل الأخلاقية، والخصائص القومية، وتمتع هذا التراث بالمرونة والحيوية بين الجماعات الإنسانية التي تمارسه، مما جعله ولا يزال قابلاً للتطور والنمو مع تقدم وتطور الحضارات الإنسانية المختلفة[2].

وعلى أية حال، فالبحث والتنقيب عن مختلف أشكال عناصر التراث الشعبي في مختلف المدونات أو المصادر المدونة، قد يشكف لنا بالطبع عن المئات إن لم يكن الآلاف من العناصر والجزئيات الثقافية التى تعبر عن طبيعة الحياة الشعبية التى كانت سائدة في فترة من الفترات الماضية التى دون فيها ذلك المصدر المدون، وهى تلك العناصر التي تتمثل في "الأجزاء الصغيرة التي تتكون منها مواد الفنون الشعبية أو بعبارة أخرى تلك التي يترتب منها مواد المأثورات الشعبية، ذلك الإبداع المستمر الذي يمارسه المجتمع كنشاط حي، يفيض عن خاطر الجماعة الإنسانية مباشرةً، أشبه ما يكون بالتعبير التلقائى الذي يتفجر ليواجه ضرورات الحياة اليومية الجارية"[3]، كالممارسات والطقوس والاحتفالات والتصورات والمعتقدات والمعارف والمهارات، وغيرها من

(1) أحمد مرسى. الفولكلور وثقافة المجتمع.- الفنون الشعبية.- س 4، ع 13 (يونيو 1970).- ص 42.

(2) عبد الحميد يونس. المأثورات الشعبية.. طابعها القومي والإنساني.- الفنون الشعبية.- س 1، ع 1 (أول يناير 1965).- ص 6.

(3) صفوت كمال. جمع العناصر الشعبية.- الفنون الشعبية.- س 2، ع 6 (مايو 1968).- ص 86.

ألـــوان الفنـــون الشـــعبية الأخـــرى، كـــالفنون (القوليـــة - الموســـيقية - الدراميـــة - الحركيـــة - التشـــكيلية)، ومـــا يـــرتبط بأيـــاً منهمـــا مـــن آلات وأدوات وقطـــع ومصـــنوعات وكـــذلك أمـــاكن ثقافيـــة التـــي تعتبرهـــا الأفـــراد والجماعـــات والمجموعـــات الإنســـانية جـــزء أساســـي مـــن تـــراثهم الثقـــافي، ذلـــك التـــراث الـــذي يعبـــرون مـــن خلالـــه عـــن هـــويتهم الثقافيـــة وذاتهـــم الإنســـانية، وهـــى مجـــالات مختلفـــة يهـــتم بدراســـتها علـــم الفولكلـــور (الثقافـــة الشـــعبية)، ذلـــك العلـــم الإنســـاني الـــذى يبحـــث عـــن الإبداع الشعبي مادة وموضوعاً.

ولا تقتصـــر أهميـــة البحـــث والكشـــف والتنقيـــب عـــن مختلـــف أشـــكال عناصـــر التـــراث الشـــعبي فـــي مختلـــف المصـــادر المدونـــة علـــى ذلـــك فحســـب، بـــل ومـــن خلالهـــا يســـتطيع الباحـــث الفولكلـــوري أن يقـــارن بـــين مختلـــف الحـــوادث التاريخيـــة الماضـــية وبـــين غيرهـــا مـــن النمـــاذج الثقافيـــة التـــى تمـــارس حاليـــاً فـــي عصـــرنا الحاضـــر، بشـــقيها المـــادي (الملمـــوس) وغيـــر المـــادي (المحســـوس)، وذلـــك بهـــدف تتبـــع حركـــة انتقـــال أو انتشـــار أي عنصـــر مـــن عناصـــرها، زمانيـــاً ومكانيـــاً، وهـــي فـــي الوقـــت نفســـه تعـــد إحـــدى مهـــام عمليـــة التوثيـــق المتبعـــة فـــي مجـــال الدراســـات الشـــعبية، لكونهـــا تقـــوم برصـــد البعـــد التـــاريخي لهـــذه العناصـــر الثقافيـــة، كمـــا إنهـــا تســـاهم مـــن ناحيـــة أخـــرى بالكشـــف عـــن كافـــة التغيـــرات والتطـــورات التـــي طـــرأت عليهـــا مـــن حيـــث الشـــكل أو المضـــمون، وذلـــك مقارنـــةً بمـــا يـــتم اســـتخدامه أو ممارســـته الآن فـــي وقتنا الحاضر.

ومـــن المعـــروف أن عمليـــة توثيـــق المـــادة الفولكلوريـــة تـــرتبط بعـــدد مـــن الأدوات الأساســـية، يـــأتى فـــي مقـــدمتها مـــا يعـــرف بـــ (ببليوجرافيـــات الفولكلـــور)، و(الببليوجرافيـــا) كمصـــطلح يعـــرف بأنـــه (فـــن إعـــداد القـــوائم بالإنتـــاج الفكـــري فـــي موضـــوع بعينـــه تحقيقـــاً لأغـــراض معينـــة)، ووظيفـــة هـــذا العلـــم فـــي هـــذا المجـــال بالتحديـــد، تتمثـــل فـــي أكثـــر مـــن مرحلـــة مـــن مراحـــل إعـــداد المـــادة الفولكلوريـــة، تعـــرف المرحلـــة الأولـــي منهـــا بـــ (مرحلـــة الإعـــداد المكتبـــى قبـــل النـــزول للميـــدان)، وهـــي مرحلـــة تفيـــد الباحـــث مـــن حيـــث معرفـــة الموضـــوع الـــذي ســـيقوم بجمعـــه، فضـــلاً عـــن معرفتـــه بمختلـــف المراجـــع التـــي تناولـــت منطقـــة الدراســـة أو منطقـــة الجمـــع، يليهـــا بعـــد ذلـــك المرحلـــة الثانيـــة التـــي تعـــرف بـــ (مرحلـــة الأرشـــيف)، وفيهـــا يضـــيف الباحـــث البيانـــات المرجعيـــة المرتبطـــة بالمـــادة الفولكلوريـــة المجموعـــة ميـــدنياً،

يليهـــا المرحلـــة الثالثـــة التـــي تعـــرف بـــ (مرحلـــة تحليـــل المـــادة بعـــد أرشـــيفتها)، وفيهـــا يســـتعين الباحـــث بـــبعض الفقـــرات أو الإشـــارات المرجعيـــة التـــي تحتويهـــا هـــذه المـــدونات أو المصـــادر المدونـــة، بهـــدف توثيـــق دراســـته أو البحـــث الـــذي تطـــرق إليـــه فـــي البدايـــة[1]، كـــل ذلـــك بجانـــب العمـــل الميـــداني نفســـه الـــذي يعـــد فـــي الأســـاس لـــب الدراســـات الفولكلوريـــة، كأحـــد المصـــادر الأساســـية المباشـــرة فـــي رصـــد وجمـــع وتســـجيل وتوثيـــق مختلـــف أشـــكال عناصـــر التـــراث الشـــعبي مـــن الميدان.

ويؤكـــد ذلـــك العـــالم الأمريكـــي "ريتشـــارد دورســـون" الـــذي يـــذهب إلـــي أن الاقتصـــار علـــى المـــادة الميدانيـــة وحـــدها، أسـلوب كـــان متبـــع منـــذ القـــرن التاســـع عشـــر، أمـــا اليـــوم فقـــد أصـــبح دارس الفولكلـــور ملتزمـــاً بـــأن يـــدعم تقـــاريره القائمـــة علـــى الجمـــع الميـــداني والملاحظـــة الشخصـــية المباشـــرة بالمصـــادر المطبوعـــة[2]، وهـــى تلـــك المصـــادر التـــي تتمثـــل فـــي كـــل مـــا تـــم انتاجـــه فكريـــاً، أو بعبـــارة أخـــرى فـــي كـــل مـــا قـــام الإنســـان بجمعـــه ورصـــده ثـــم تســـجيله وتدوينـــه فـــي أعمـــال تـــرتبط ارتباطـــاً وثيقـــاً بالجانـــب الـــذهني والفكـــري، ســـواء فـــي الفتـــرات الماضـــية البعيـــدة أو القريبـــة، (كالأعمـــال الببليوجرافيـــة - المؤلفـــات الموســـوعية - الكتابـــات ذات الطبيعـــة الدينيـــة - الكتـــب التاريخيـــة - الكتـــب الجغرافيـــة - الكتـــب الأدبيـــة والأعمـــال الأدبيـــة الشـــعبية - كتـــب العلـــوم الطبيعيـــة العربيـــة - الكتـــب الاجتماعيـــة والفكريـــة - كتـــب الـــرحلات - الصـــحف بأنواعهـــا)، ويعـــد هـــذا التقســـيم تصـــنيفاً علميـــاً لهـــذه المصـــادر المختلفـــة، قـــام بتصـــنيفها الـــدكتور "محمـــد الجـــوهرى" إلـــي عشـــرة أنواع على ذلك النحو.

وهنـــا يتضـــح أن هـــذه المـــدونات أو المصـــادر المدونـــة لا تقتصـــر علـــى نوعـــاً واحـــداً فحســـب، بـــل إنمـــا تتمثـــل فـــي كـــل مـــا هـــو مكتـــوب أو مخطـــوط، كمـــا تتمثـــل مـــن ناحيـــة أخـــرى فـــي كـــل مـــا هـــو مطبـــوع (كالمؤلفـــات بعينهـــا) أو غيـــر المطبـــوع (كالكتـــب pdf) المتاحـــة بـــوفرة علـــى شـــبكات الانترنـــت، وهـــى فـــي واقـــع الأمـــر مصـــادر لا حصـــر لهـــا

(1) مصـــطفى جـــاد. نظريتـــى فـــي أرشـــيف الفولكلـــور (1) التأســـيس.- القـــاهرة: أكاديميـــة الفنـــون، 2005.- 121 ص.- (دفاتر الأكاديمية، 10).- ص 57.

(2) محمـــد الجـــوهرى. علـــم الفولكلـــور: الأســـس النظريـــة والمنهجيـــة.- المجلـــد الأول.- القـــاهرة: مركـــز البحـــوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب – جامعة القاهرة، 2016.- 374 ص.- ص 59 – 60.

مـــن المؤلفـــات، حيـــث تناولـــت بشـــكل أو بـــآخر مختلـــف أشـــكال العلـــوم وألـــــوان الفنـــــون الإنســـــانية، ســـــواء بطريقـــــة مباشـــــرة (كالمؤلفـــــات الفولكلوريـــــة المتخصصـــــة)، ويعـــــرف هـــــذا النـــــوع مـــــن المـــــدونات بـــــ (المصـــــادر المدونـــــة المباشـــــرة – المصـــــادر المباشـــــرة)، وهـــــي تلـــــك المصـــــادر التـــــي يتضـــــمن محتواهـــــا مـــــواد فولكلوريـــــة صـــــريحة وواضـــــحة تعكـــس طبيعـــة العصـــر الـــذي ألفـــت فيـــه، وذلـــك علـــى خـــلاف غيرهـــا مـــن المصـــــادر الغيـــــر مباشـــــرة (كالمؤلفـــــات التـــــى تـــــأتى فيهـــــا المـــــادة الفولكلوريـــــة بشـــــكل عرضـــــي مـــــن غيـــــر قصـــــد)، وهـــــذا النـــــوع مـــــن المصـــــادر قـــــد لا يعكـــــس عنوانهـــــا صـــــراحةً عـــــن مـــــا تحتويـــــه هـــــذه المصـــــادر مـــــن مـــــواد فولكلوريـــــة، وبالتـــــالي تحتـــــاج مـــــن الباحـــــث المتخصـــص المزيـــد مـــن الوقـــت والجهـــد مـــن أجـــل الكشـــف والتنقيـــب عـــن مـــا تحتويـــه هـــذه المصـــادر مـــن مـــواد، ومـــا تحتويـــه هـــذه المـــواد مـــن عناصـــر وجزئيـــات ثقافيـــة، كمـــا يوجـــد هنـــاك مـــا يعـــرف بـــ (المصـــادر الرئيســـية فـــي التـــراث العربـــي)، وهـــو مصـــدر آخـــر كشـــف عنـــه "جـــلال أمـــين" حـــين كتـــب مقـــالاً بعنـــوان "أهـــم مائـــة كتـــاب فـــي التـــراث العربـــي"، وقـــد اختـــار مائـــة كتـــاب مـــن كتـــب التـــراث العربـــي، كبدايـــة لمشـــروع إعـــادة نشـــر وتقـــديم هـــذا التـــراث، مشـــيراً إلـــي أن هـــذه القائمـــة هـــى قائمـــة مبدئيـــة باســـماء مـــا اعتبرهـــا أهـــم مائـــة كتـــاب فـــي التـــراث العربـــي القـــديم، ومنهـــا علـــى ســـبيل المثـــال (كالمعلقـــات الســـبع – كتـــاب الأغـــاني – معجم البلدان – معجم الأدباء)(1)، وما إلى غير ذلك.

فـــإذا كانـــت عمليـــة الجمـــع المـــدون (أي جمـــع المـــادة الفولكلوريـــة مـــن المصـــادر المدونـــة) تقـــوم بتتبـــع حركـــة انتقـــال وانتشـــار مختلـــف العناصـــر الثقافيـــة أفقيـــاً ورأســـياً، أي مكانيـــاً و زمانيـــاً، فإنهـــا أيضـــاً تقـــوم مـــن ناحيـــة أخـــرى بالكشـــف عـــن جانبـــاً آخـــر مهمـــاً يؤكـــد بالتـــالي أهميـــة علـــم الفولكلـــور، خاصـــةً مـــن الناحيـــة النظريـــة، حيـــث يتمثـــل ذلـــك الجانـــب فـــي مـــدى إســـهام علـــم الفولكلـــور بدراســـة تـــاريخ الثقافـــة والحيـــاة الاجتماعيـــة معـــاً، فـــ "دراســـة الفولكلـــور للتـــاريخ الثقـــافي لمجتمـــع مـــن المجتمعـــات الإنســـانية، يعـــد بمثابـــة المـــدخل الأساســـي والمقدمـــة لا غنـــى

(1) مصـــطفى جـــاد. مشـــروع توثيـــق التـــراث الشـــعبي فـــي المصـــادر العربيـــة.- الثقافـــة الشـــعبية.- س 10، ع 39 (خريـــف 2017).- ص 16.

عنهـا لفهـم الثقافـة الحاليـة والبنـاء الاجتمـاعي القـائم"[1]، كعلـم تـاريخي يكمل المعرفة التاريخية ويعمقها.

ومـن المعـروف أن علـم الفولكلـور، يعـد فرعـاً مـن فـروع العلـوم الإنسـانية التـى تقـوم بدراسـة الإنسـان، ككـائن اجتمـاعي ثقـافي، حامـل للثقافـة التـي ينتمـى إليهـا وتنتمـى إليـه، كمـا إنـه يقـوم بـدوره العلمـي فـي إلقـاء الضـوء علـى هـذه الثقافـة (الشـعبية أو التقليديـة) التـى تعبـر عـن ذلـك الإنسـان مـن عـدة زوايـا مختلفـة (تاريخيـة - جغرافيـة - اجتماعيـة - نفسـية)، وذلـك مـن أجـل تفسـير العلاقـات القائمـة بـين الشـعب والثقافة.

وبـالنظر إلـي هـذه الأبعـاد أو الاتجاهـات الأربعـة التـى يهـتم بهـا علـم الفولكلـور، فإننـا نجـد أن (النظـرة التاريخيـة) أو مـا يعـرف بـ (الاتجـاه التـاريخي) للعنصـر الشـعبي المـدروس أو محـل الدراسـة، تقـوم بتحديـد البعـد الزمـاني لتلـك العنصـر أو لهـذه الظـاهرة الفولكلوريـة، وذلـك علـى خـلاف مـا تسـاهم بـه (النظـرة الجغرافيـة) أو مـا يعـرف بـ (الاتجـاه الجغرافـي) الـذى يقـوم بإلقـاء الضـوء علـى البعـد المكـاني لهـذا العنصـر أو لهـذه الظـاهرة، فـي حـين أن (النظـرة السوسـيولوجية) أو مـا يعـرف بـ (الاتجـاه الاجتمـاعي) يهـتم فـي المقـام الأول بدراسـة البعـد الاجتمـاعي لحامـل ذلـك التـراث الشـعبي (موضـوع الدراسـة)، وذلـك علـى خـلاف (النظـرة السـيكولوجية) أو مـا يعـرف بـ (الاتجـاه النفسـي) الـذي يهـتم بدراسـة الموقـف العقلـي النفسي لحامل ذلك التراث.

وهنـا نجـد أن النظـرة التاريخيـة فـي دراسـة عناصـر التـراث الشـعبي أو المـأثورات الشـعبية بشـكل عـام قـد ارتبطـت بـالنظرة الجغرافيـة، لكونهمـا يركـزان فـي المقـام الأول علـى دراسـة الثقافـة الشـعبية نفسـها، فضـلاً عـن إنهمـا يمـثلان فـي الوقـت ذاتـه محـور الارتكـاز فـي مجـال الدراسـات الفولكلوريـة، كمـا ارتبطـت النظـرة السوسـيولوجية مـن ناحيـة أخـرى بـالنظرة السـيكولوجية، لكونهمـا يركزان مباشرةً على حاملي تلك الثقافة الشعبية.

وكمـا هـو معلـوم أن "المـنهج التـاريخي يعـد مـن أقـدم المنـاهج العلميـة المتبعـة فـي مجـال الدراسـات الفولكلوريـة، حيـث كـان يعـرف

(1) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 7 – 8.

في بداية الأمر بهذا الاسم أو بـ (المنهج التاريخي اللغوي)، وذلك نظراً لارتباطه الوثيق بالدراسات الأدبية واللغوية في مراحل تطوره الأولي، وقد يرجع الاعتماد عليه في المراحل الرومانسية الأولي من تاريخ دراسات الفولكلور في أوربا، حيث كانت المأثورات الشعبية الأدبية هي أول عناصر التراث الشعبي التى طبق الفولكلوريون الأوائل المنهج التاريخي في دراستها، لكونه منهج يحاول تفسيرها، كما يقوم من ناحية أخرى بتعقب أصل بعض عناصر التراث الثقافي الشعبي، من أجل توضيح معنى غامض أو مجهول لأحد عناصر التراث المتداولة في الوقت الحاضر، فضلاً عن معرفة بيان علاقات التراث الشعبي التقليدي بالتحولات التاريخية التي طرأت على الثقافة الرسمية"[1].

وهناك من يقول "أن الحضارة الشعبية (موضوع البحث في علم المأثورات الشعبية) ليست ظاهرة استاتيكية ثابتة حتى تبعد عن الديناميكية التاريخية، كما إنها ليست وليدة لحظتها، فهى تعرف الأشكال السابقة ومراحل التطور، ولابد أن نتوسل في فهمها بالنظر في تاريخها نظراً علمياً، وهى اشارات تدل صراحة على أن المنهج التاريخي قد احتل مكانة عالية الشأن في علم المأثورات الشعبية، لكونه يعد من أقدم المناهج المتبعة في هذا المجال العلمي، لذا عرفه البحث العلمي بإنه ثمرة من ثمار المدرسة التاريخية الألمانية التى بدأت في القرن التاسع عشر، حيث اتسمت العلوم الإنسانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بالنزعة التاريخية، وحاول كل علم أن يكتب تاريخاً للموضوع الذى يتناوله، فظهر علم المأثورات الشعبية علماً تاريخياً يهدف إلي دراسة الحضارة الشعبية والحياة الشعبية في أبعادها المأثورة وطرازها المتوارثة والمتغيرة"[2]، كما أن هذا المجال العلمي لا يكتفى فقط بالوسائل الميدانية المتعارف عليها في علم الاجتماع، بل إنه يتوسل كذلك بالمصادر المختلفة التي يلجأ إليها البحث التاريخي بصفة عامة.

---

(1) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 185 – 186.

(2) محمود فهمى حجازى. المنهج التاريخي في علم المأثورات الشعبية.- الفنون الشعبية.- س 2، ع 7 (أكتوبر 1968).- ص 10.

وهنـا تعـددت الاتجاهـات والمنـاهج التاريخيـة فـي علـم المـأثورات الشـعبية، فمنهـا مـا يعـرف بـالمنهج (التـاريخي الحضـاري)، وهـو مـنهج يحـاول دراسـة الحضـارة الشـعبية فـي مراحـل تطورهـا وبتتبـع نموهـا ودخـول العناصـر المختلفـة إلـي بنيتهـا، ومـن أبـرز أصـحاب النظريـات فـي اطـار هـذا السـياق الباحـث "هـانز ناومـان"، صـاحب نظريـة الطبقتـين، وقـد اشـتهر سـنة 1921 بكتابـه حـول الحضـارة الشـعبية، حيـث اسـتخدم مصـطلحين فـي دراسـاته المـرات تلـو المـرات، أحـدهما يعـرف بـ "تـراث حضـاري هـابط"، "تـراث بـدائي جمـاعي"، والتـراث الشـعبي فـي رأيـه لا يخـرج عـن الأمـرين، ومنهـا مـا يعـرف بمـنهج (التـاريخ الأدبـى)، الـذي يطلـق عليـه اسـم (المـنهج الفلنـدي) فـي بحـث الحكايـة الشـعبية، حيـث يقـوم ذلـك المـنهج بجمـع جميـع الصـور المختلفـة لكـل قصـة شـعبية مـن مختلـف النصـوص وفـي مختلـف الأمـاكن تمهيـداً لدراسـة كـل هـذه الصـور دراسـة تاريخيـة تتـيح الوصـول إلـي "الشـكل الأقـدم" الـذى يمكـن تتبعـه بعـد ذلـك، علـى اعتبـار إنـه يتعـدل ويتغيـر علـى مـر التـاريخ أثنـاء انتقالـه مـن بيئـة قصصـية لأخـرى، فأصـبح (المـنهج الفلنـدي) يهـدف إلـي تتبـع الـنص القصصـي تتبعـاً تاريخيـاً، ومـن ضـمن المنـاهج الأخـرى التـى تتفـرع مـن المدرسـة التاريخيـة المـنهج الـذي يعـرف بـ (الجغرافـي - التـاريخي)، وذلـك عنـد كـلاً مـن "ماتيـاس تسـندر" و "آدولـف بـاخ"، حيـث حـاول كـلاً منهمـا بحـث التطـور التـاريخي للظـواهر الشـعبية المختلفـة فـي اطـار بيئـة جغرافيـة بعينهـا، وهـو مـنهج يحـاول البحـث عـن التيـارات الحضـارية المختلفـة فـي منطقـة جغرافيـة معينـة، بحيـث يمكـن تتبـع تطورهـا وأثارهـا ومـا خلفتـه مـن تـراث مـادي ومعنـوي، أمـا الاتجـاه الجديـد فـي دراسـة التـراث الشـعبي والحضـارة الشـعبية علـى نحـو تـاريخي، فيصـفه أصـحابه باسـم (المـنهج التـاريخي الـدقيق)، ومـن أهـم أعلامـه "هـانز مـوزر" مـدير مركـز المـأثورات الشـعبية بمدينـة ميـونيخ، وكـذلك "كـارل كرامـر"، ويقتـرب هـذا المـنهج مـن المـنهج (الجغرافـي – التـاريخي)، حيـث يهـدف إلـي دراسـة الظـاهرة الواحـدة دراسـة دقيقـة فـي المكـان والزمـان، وهـي دراسـة تقـوم علـى المصـادر الموثقـة دون كثيـر مـن الافتراضـات المسـبقة، وبهـذا يصـل البحـث إلـي التـاريخ المطلـق للظـاهرة قيـد الدراسة[1].

(1) محمود فهمى حجازى. المنهج التاريخي في علم المأثورات الشعبية، مرجع سابق، ص 13 – 15.

أمـا بخصـوص تصـنيف هـذه المصـادر، فقـد أشـار أحـد البـاحثين أمثـال "درويسـن" بـأن هنـاك نـوعين مـن هـذه المصـادر، أو بعبـارة أخـرى أن هـذه المصـادر يمكـن تقسـيمها إلـي نـوعين، أحـدهما يتمثـل فـي كـل مـا تركتـه الأحـداث وخلفتـه لنـا فوصـلنا علـى نحـو مباشـر، وهـذا مـا يطلـق عليـه مصـطلح "التـراث" أو المصـادر المباشـرة، أمـا النـوع الآخـر فهـو يضـم كـل مـا روى لنـا عـن الأحـداث روايـة تناقلتهـا الأجيـال تلـو الأجيـال وقلبتهـا عقـول البشـر تعـديلاً وتغيـراً ثـم وصـلنا بعـد ذلـك، ويطلـق علـى هـذا النـوع اسـم "المرويـات" أو "المصـادر غيـر المباشـرة"، والواقـع أن تصـنيف المصـادر بهـذا الشـكل إنمـا يقـوم علـى أسـاس القيمـة الموضـوعية لهـا، فـالنوع الأول كمصـدر ذو قيمـة موضـوعية مطلقـة لـم تـدخلها ذاتيـة الـرواة، أمـا الثـاني فهـو معـدل مغيـر بـه عناصـر ذاتيـة تقلـل القيمـة الموضـوعية قلـيلاً أو كثيـراً، إلا أن كـل باحـث قـد يقسـم مصـادره علـى النحـو الـذى يـراه مناسـباً لبحثـة، ومجـدياً لطبيعـة الهـدف منـه، وعلـى الـرغم مـن ذلـك إلا أن "كـارل مرامـر" كانـت لـه وجـه نظـر أخـرى فـي تصـنيف هـذه المصـادر، حيـث قـام بتصـنيفها علـى ذلـك النحـو: (كالكتـب بأنوعهـا، اللـوائح القانونيـة، مـدونات الـدواوين أو المحفوظـات، الصـور، الأثـار الماديـة، المصـادر غيـر المباشـرة)، إلا أن البـاحثون الأوربيـون فـي مجـال المـأثورات الشـعبية قـد لاحظـوا أن مـدونات الأرشـيفات تقـدم مـادة تقتـرب فـي صـدقها مـن الموضـوعية المنشـودة، وأن الأثـار الماديـة صـادقة فـي هـذا أيضـاً، أمـا الكتـب وغيرهـا مـن المصـادر الأخـرى، أيـاً كانـت مباشـرة أو غيـر مباشـرة، ففيهـا يظهـر التـأثير المتبـادل، وفيهـا يأخـذ اللاحـق عـن السـابق، حتـى إنـه لـيس مـن السـهل الميسـور دائمـاً أن تنسـب الشـئ إلـي زمـان واضـح ومكـان مؤكـد، وبيئـة معروفـة ووظيفـة متميـزة، وهـذة الملاحظـة فـي التـراث الأوربي تصدق تماماً بالنسبة للتراث العربي(1).

علـى أيـة حـال، فعنـدما نقـوم برصـد وجمـع وتسـجيل أيـاً مـن هـذه العناصـر الشـعبية مـن بيئتهـا المحليـة (أي مـن المكـان الطبيعـي الـذى توجـد وتمـارس علـى أرضـه هـذه العناصـر)، والتعـرف مـن ناحيـة أخـرى علـى أمـاكن نشـأتها وانتشـارها، فإننـا نقـوم باتبـاع مـا يعـرف بــ (المـنهج الجغرافـي)، وهـو ذلـك المـنهج الـذي يحـاول تتبـع حركـة الظـاهرة الفولكلوريـة أو العنصـر الفولكلـوري المـدروس مـن حيـث

(1) محمود فهمى حجازى. المنهج التاريخي في علم المأثورات الشعبية، مرجع سابق، ص 15 – 17.

التمركز أو الانتشار جغرافياً، أما عندما نقوم برصد وجمع وتسجيل أياً من هذه العناصر الشعبية من مختلف المصادر المدونة (المدونات)، أياً كانت مباشرة أم غير مباشرة، بهدف التعرف على الفترات التاريخية التى مرت بها من الماضي وصولاً إلي الحاضر، فإننا نقوم باتباع ما يعرف بـ (المنهج التاريخي)، وهو ذلك المنهج الذي يحاول تتبع حركة الظاهرة الفولكلورية أو العنصر الفولكلوري من حيث الانتقال عبر الزمان تاريخياً، ولا شك في أن الاستعانه بالمنهجين يعد أمراً ضرورياً عند دراسة أي عنصر من عناصر التراث الشعبي، حيث يقوم المنهج التاريخي في هذه الحالة بمحاولة الكشف عن أصول ذلك التراث بمراحله التاريخية المختلفة، والنظر إليه نظرة تشريحية تعمقية، على اعتبار أن هذا الكيان الثقافي الماثل أمامنا في وقتنا الحاضر ليس شيئاً جامداً غير متحرك، بل إنه في واقع الأمر دائم الحركة المصاحبة لعوامل التطور والتغير والتبديل، ومن خلال ذلك المنهج يمكننا الكشف عن طبيعة الثقافة السائدة لدى أي شعب من الشعوب وكذلك تعيين سماته العامة التى يتميز بها عن غيره من المجتمعات الأخرى، فلكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية عامةً، بل لكل بيئة من البيئات الثقافية، ثقافتها الخاصة بها، كما أن لكل ثقافة شعبية أو تقليدية سائدة في تلك المجتمعات تتمتع بميزات وخصائص ومقومات مادية وغير مادية تجعلها تختلف بالطبع عن غيرها من الثقافات الإنسانية الأخرى.

فالظواهر الثقافية الشعبية يمكن أن تظل بمعالمها اللفظية أو المادية على حالها كما هى، بينما تضفى عليها الثقافة الحالية مدلولاً جديداً أو تخلع عليها وظيفة مغايرة، فمن أهداف الاتجاه التاريخي في دراسة عناصر التراث الشعبي (الكشف عن المنشأ التاريخي لمختلف عناصر التراث الشعبي وصولاً إلي فهم التطور الذى قطعه كل عنصر من تلك العناصر - ثم تلخيص هذه المعلومات التي يتم التوصل إليها لاعطاء نظرة عامة شاملة إلي الاطار التاريخي للتراث الشعبي لمجتمع معين، وذلك بهدف التعرف على العوامل التاريخية المحلية والأجنبية التي عملت على

تشكيل تراث ذلك المجتمع وصياغته بالصور التي صار إليها على مدار العصور)[1].

كل هذه الإشارات المرجعية توحي بل تؤكد على وجود علاقة قوية وثيقة الصلة بين التاريخ والمأثورات الشعبية، ففيهما صب الإنسان تجربته خلال رحلته، التي لم تتم بعد، عبر الزمان، ومن خلالهما حاول أن يعرف ذاته، فكان لابد للتاريخ، باعتباره علماً يلهث وراء الإنسان في محاولة لأنه يفهمه وأن يفهمه حقيقة ذاته، أن يمر بعدة مراحل "تاريخية" حتى يصل إلي الإيمان بضرورة الاستعانة بالفولكلور أي المأثورات الشعبية، وهنا قد تحددت منذ البداية قيمة المعرفة التاريخية بوظيفتها الثقافية – الاجتماعية، تلك المعرفة الإنسانية التي مرت بمراحل مختلفة طويلة المدي، بدايةً من نشأتها الأولي من رحم الأسطورة وصولاً إلي التطور العلمي المثير في مجال الدراسات التاريخية، وخاصةً في العقود الأخيرة من القرن العشرين[2].

ففي القرن التاسع عشر، وبالتحديد في أوروبا وحدها، بدأ الاهتمام بدراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادى، أي دراسة تاريخ الشعوب في حياتها الاجتماعية والاقتصادية، ومع مرور الوقت زاد الاهتمام بدراسة كافة نواحى النشاط الإنساني عبر مختلف العصور، وبالتالي تعددت فروع الدراسات التاريخية بشكل ملحوظ، ومن أوروبا انتشر ذلك الفكر التاريخي الحديث بمذاهبه المتعددة إلي سائر أنحاء العالم، فأصبحت المأثورات الشعبية تحمل كل التفسيرات والرؤى والقيم والمثل، والأماني والتطلعات التي كانت تحرك الجماعات الإنسانية خلال رحلتها الطويلة عبر الزمان، تلك الموروثات الثقافية التي لا تحمل كل الحقائق التاريخية، ولكنها تحمل رؤية الشعب لتاريخه، وتفسيره لمسيرته الحضارية، وهنا يتضح بوجود فرق جوهري بين ما يعرف بـ (التسجيل الرسمي للتاريخ) وما يعرف بـ (التسجيل الشعبي)، "فالأول يعد تاريخياً خالصاً، أي إنه يصل للأجيال المتعاقبة على النحو الذي تمت به كتابته، أما الثاني فهو تسجيل شفاهي تراكمي

(1) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 192 – 193.

(2) قاسم عبده قاسم. بين التاريخ والفولكلور.- الفنون الشعبية.- ع 40 – 41 (يونيو – أكتوبر 1993).- ص 42 – 43.

تتناقلــه الأجيــال وتزيــد عليــه وتعــدل فــي مضــمونه بمــا يخــدم أهــداف الجماعــة الإنســانية، دون أن يقصــد بــه أن يكــون تاريخــاً يقــرأه النــاس فــي الأجيــال التاليــة، ذلــك أن الموروثــات الشــعبية تعبيــر تلقــائي عــن النــاس فــي حيــاتهم اليوميــة، وعــن رأيهــم فــي أحــدث تــاريخهم ورؤيــتهم له"[1].

فالباحــث الفولكلــوري دائمــاً مــا يبحــث فــي تلــك المــأثورات الشــعبية عــن تفســير شــعبي لحــوادث التــاريخ الماضــية بعيــداً إلــي حــد مــا عــن تفســير الأحــداث نفســها، أي إنــه يبحــث عــن روح التــاريخ فــي تلــك الأحــداث الماضــية لا عــن جســده، علــى اعتبــار أن المصــادر الشــفاهية مــن الممكــن أن تكــون مصــدراً تاريخيــاً، وإن كانــت هــذه المصــادر تتميــز بــبعض الخصــائص والســمات التــي تميزهــا عــن غيرهــا مــن المصــادر المكتوبــة، ممــا أصــبحت الدراســات التــي تــربط بــين التــاريخ والفولكلــور فرعــاً جديــداً فــي علــم التــاريخ، لكونهــا ســاعدت بــالطبع علــى فهــم التــاريخ الواســع مــن خــلال التوصــل إلــي نصــوص شــفاهية لها تنوع كبير من حيث الأفكار والدوافع وما إلي غير ذلك.

ولا شــك فــي أن الاتجــاه التــاريخي فــي هــذه الحالــة قــد لعــب بــذلك دوراً حيويــاً هامــاً فــي تطــوير الدراســات الفولكلوريــة بشــكل عــام، حيــث اســتخدم "هيــرد" الفولكلــور علــى ســبيل المثــال فــي تأكيــد هويــة الشــعب الألمــاني، فضــلاً عــن أن الاهتمــام بهــذا الاتجــاه قــد أدى بالتــالي إلــي الاهتمــام مــن ناحيــة أخــرى بالمتــاحف الإثنوجرافيــة، إلا أن "هنــرى جلاســى" قــد أوضــح أن التنــوع فــي الثقافــة الماديــة يــرتبط بالاســتخدام، الــذي يــرتبط بالبحــث عــن الأنمــاط التــي تنتجهــا المنــاطق المختلفــة، وإن البحــث عــن تلــك الأنمــاط يقــود إلــي معرفــة الفتــرة التــي تــم بهــا الإنتــاج، فمعظــم المــواد الشــعبية تظهــر التنــوع مــن خــلال المكــان والزمــان، لــذا اهــتم "جلاســى" بالجغرافيــا الاجتماعيــة بــدلاً مــن الاهتمام بالتاريخ ذو البعد الواحد والتطورات الثقافية"[2].

ونظــراً لضــرورة اســتكمال تلــك النظــرة التاريخيــة عنــد دراســة أي عنصــر مــن عناصــر التــراث الشــعبي، ممــا اتجــه البــاحثون إلــي تحديــد البعــد المكــاني للظــاهرة الفولكلوريــة المدروســة أو محــل الدراســة،

(1) قاسم عبده قاسم. بين التاريخ والفولكلور، مرجع سابق، ص 45.

(2) ســوزان يوســف. الفولكلــور كمصــدر للتــاريخ.- الثقافــة الشــعبية.- س 10، ع 39 (خريــف 2017).- ص 6 – 7.

وذلك عن طريق الاهتمام بالنظرة الجغرافية أو ما يعرف بالاتجاه الجغرافي، فمن خلال الجمع بين هذين البعدين (الزماني والمكاني) أو بين هذين الاتجاهيين (التاريخي والجغرافي) للعنصر الشعبي المدروس تتكون لدى الباحث صورة واضحة لهذا العنصر أو لهذه الظاهرة الفولكلورية بشكل واضح أكثر وضوحاً، ومن هنا احتلت النظرة المكانية أو الاتجاه الجغرافي إلي التراث الثقافي المكانة الأولي في المفهوم المعاصر لدراسات التراث الشعبي، حيث يتم من خلالها ربط المعلومة بالمكان جغرافياً، كنقطة بداية تنطلق منها أي دراسة علمية عند إلقاء الضوء على أي ظاهرة من ظواهر الثقافة الشعبية.

لذا "بدأ الاهتمام بالارتباط بين المأثور الشعبي والمكان في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ويظهر ذلك بوضوح في كتاب (عادات ومعتقدات الحقل والغابة) للباحث "فلهلم مانهاردت"، الذي كتبه في الفترة ما بين 1875 – 1877، حيث أدرك أهمية البعد المكاني في دراسة المأثورات الشعبية، لأنه كان ينسب الشيء أو العادة إلي بيئتها الجغرافية، وبهذا العمل أصبح رائداً في استخدامه للمنهج الجغرافي، وقد حاول "فلهلم بسلر" سنة 1907 توجيه الأنظار إلي أهمية الدراسة الجغرافية للشعب الألماني، وأطلق على هذا النوع من الدراسة اسم "الإثنوجرافي"، وترجمها بأنها جغرافية الشعب أو التوزيع الجغرافي للظواهر الشعبية، وصفوه الباحثين أن (المنهج الجغرافي) في علم المأثورات الشعبية يقوم على دعامتين، أحدهما يربط الحياة والمأثورات الشعبية بالمكان، وهذا ما كشفت عنه دراسات "مانهاردت" بالبحث والتطبيق، أما الآخر فقد استخدام خرائط التوزيع، وهذا ما ظهر في خطة جغرافية الشعب عند "بسلر"، والأطلس الألماني للمأثورات الشعبية يعد أول مشروع ضخم في هذا الميدان، أما أول أطلس قد تم اعداده فعلاً في عام 1925 هو (أطلس الحضارة الشعبية)، وكان ذلك في بولندا، حيث طبع في عام 1934 بكراكوف"[1].

---

(1) محمود فهمى حجازى. أطلس المأثورات الشعبية.- الفنون الشعبية.- س 2، ع 5 (فبراير 1968).- ص 13 – 14.

وهنا أصبح أسلوب عرض العناصر الثقافية على الخرائط الفولكلورية، أسلوباً علمياً يتبعه بعض الباحثين بهدف معرفة حركة انتشار أي عنصر من عناصر التراث الشعبي، من مكان إلي آخر، ومن بيئة إلي أخرى، فضلاً عن معرفة مختلف العوامل المؤثرة على هذا العنصر، لكونه يعتمد في المقام الأول على ربط المعلومة المتعلقة بالعنصر بالمكان الذى يمارس فيه العنصر، كما أن الاتجاه الجغرافي يساهم من ناحية أخرى في "توضيح عوامل التفاعل بين الأشياء والقوى الموجودة في ذلك المكان، حيث يقدم العنصر الثقافي في اطار الكيان العضوى المتنوع للثقافة الشعبية ككل، فكل خريطة من الخرائط الفولكلورية لا تمثل سوى لقطة "فوتوغرافية" للعنصر الشعبي المدروس، ومن الصعب فهم هذه اللقطة أو هذه الصورة الثابتة، إلا من خلال التعرف على مراحل تطورها عن طريق الاستعانة بالمنهج التاريخي، الذي يحول تلك اللقطة إلي صورة متحركة أو إلي شريط مليء بالحياة والحركة"[1]، ولفهم ذلك الموضوع المدروس بشكل واضح وملموس، ومن هنا بدأ الباحثين في الاستعانة بكلاً من المنهجين الجغرافي والتاريخي كشيء متطور وكائن في آن واحد، حيث يشتركان معاً في إنهما ينظران إلي عناصر الثقافة بعيداً عن حاملي تلك الثقافة، على الرغم من أن الإنسان هو ذلك الكائن الذي يقوم بنقل هذه الظاهرة عبر الزمان، ومن ثم ينشرها عبر المكان، لكونه يعيش وراء تلك الظاهرة المدروسة، التي لا وجود لها بدونه.

وهذا ما دفع "كارل كرامر" أستاذ المأثورات الشعبية بجامعة ميونيخ، أن يقول (لا تقتصر النظرة التاريخية للتراث الحضاري الجماعي على بحث قضية أصل الظواهر المختلفة واحدة واحدة، فعليها أن تعني عناية خاصة بفهم موضوع المحافظة والتحول والتمسك بالتقاليد والتغير، أي بقضية التطور التاريخي للظواهر، فالمنهج التاريخي يرى أن أسلوب الشعب في الحياة المتغيرة في اطار الظروف التاريخية سمة أساسية من سمات الحضارة الشعبية)[2].

(1) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 187.

(2) محمود فهمى حجازى. المنهج التاريخي في علم المأثورات الشعبية، مرجع سابق، ص 9.

ولاشك في أن التراث الشعبي أصبح يشكل بذاته جانباً مهماً من جوانب الثقافة الإنسانية، تلك الثقافة التي تعبر عن شخصية الإنسان من ماضيه إلي حاضره، لكونها "عملية تطور طويلة امتدت على طوال آلاف السنين، ترسبت في كل مجتمع بشري، متضمنة قدراً عظيماً من الحكمة في معاييرها وأنماطها الشديدة التنوع، ولا يمكن لأحد أن يهرب من تأثيرها في أي مجتمع كان، ابتداءاً من أكثر المجتمعات بساطة حتى أشدها تعقيداً وتطوراً"[1]، كما تشكل حركة انتقال عناصر ذلك التراث عبر الزمان من آن إلي آخر، وانتشارها كذلك عبر المكان من بيئة إلي أخرى، عنصراً هاماً في ميكانيكية البناء الثقافي نفسه، وعلى الرغم من وجود العديد من التعريفات لمفهوم مصطلح كلمة "انتشار" (Diffusion)، إلا أنها تشير إلي "انتشار المواد الثقافية من مكان إلي مكان آخر"، أو بمعنى آخر " أن الخصائص الثقافية تنتقل من مجتمع إلي مجتمع آخر عن طريق التجارة، أو عن طريق الاتصال أو المخالطة المنتظمة أو العارضة[2].

لذا لا يوجد هناك شعب من الشعوب ابتدع كيانه الثقافي برمته من داخله دون تأثره مع غيره بالثقافات الأخرى، بل أن "بعض مؤرخي الثقافة يؤكدون على أن هذا الاحتكاك في حد ذاته يمثل قوة دافعة للتطور، فمن خلال إلتقاء العناصر الثقافية بعناصر أجنبية تتولد الأفكار الجديدة والصور المبتكرة وتتقدم الحضارة الإنسانية، إذا لم يحدث هذا التصادم أو ذلك الصراع، لذا فالثقافة الإنسانية لا تقاس درجة أصالتها بكثرة أو قلة العناصر التي استعارها من ثقافات أجنبية، وإنما بمدى هضمها لتلك العناصر وقدرتها على استيعابها وإعادة إفرازها من جديد متفاعلة مع مخزونها الثقافي الأصيل، كما أن الضمير الشعبي نفسه لا يميز بين العناصر المختلفة الداخلة في ثقافته، وإنما هو يحفظ المعتقد ويمارس العادات كما انفعل بها ووعاها عن الأجيال السابقة في صورتها المتكاملة دون تحليل أو تدبر من هذه الناحية"[3].

(1) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 25.

(2) فوزى العنتيل. قضية انتشار التراث الشعبي ودور حملة التراث.- الفنون الشعبية.- س 2، ع 6 (مايو 1968).- ص 10.

(3) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 194 – 203.

وهنا يكشف لنا هذا الجانب عن أهمية أخرى يقدمها علم الفولكلور، وخاصةً من الناحية النظرية، حيث "يقوم بتحليل علاقات التفاعل والتأثير المتبادل بين الثقافات، سواء كانت أطراف هذه العملية ثقافة غربية متقدمة أم بدائية متخلفة، أو كان طرفاها ثقافتان متخلفتان، تلك العملية التي تعرف في الأنثروبولوجيا الثقافية بـ (التثقف)، وهي الحالة التي تحدث نتيجة لإلتقاء ثقافتين مختلفتين، وقد صرح "كروبر" في أحد المواضع بأن "التثقف يشتمل على تلك التغيرات التي تحدث في ثقافة معينة بتأثير ثقافة أخرى، والذي ينتج عنه ازدياد التشابه بين الثقافتين المعنيتين، وقد يكون هذا التأثير متبادلاً أو طاغي التأثير من جانب واحد"، كما عبر كلاً من "جريينر" و " شميدت" اللذان ينظران إلي "التثقف" على أنه مجرد ثقافات مختلطة ببعضها"، فأصبح علم الفولكلور يساهم بشكل مباشر في اكتشاف ديناميات تغير الثقافة في مواضع اتصال الثقافات، وهي مهمة خطيرة الشأن عميقة الدلالة بالنسبة لأي مجتمع"[1].

إلا أن الدارسون قد أشاروا بوجود نمطين رئيسيين للإنتشار الثقافي، أحدهما نمط سببه الهجرة، والآخر ينتج عن الاقتراض، حيث يرتبط النمط الأول غالباً بانتشار وحدات ثقافية ضخمة، بينما يشير النوع الثانى إلي انتقال وحدات بسيطة، ولا يقتضي ذلك تحرك الناس أو انتقالهم، وفي تصور هؤلاء الدارسين أن عملية الانتشار تتضمن في الواقع، ثلاث عمليات محددة، وهما (تقديم العنصر أو العناصر الثقافية للمجتمع - تقبل المجتمع لهذه العناصر - اندماج هذا العنصر أو هذه العناصر في الثقافة القائمة من قبل)، أو بعبارة أخرى إن المادة الثقافية الوافدة تخضع أولاً لعملية تقييم من جانب الثقافة المتلقية ثم تعقب هذه العملية عملية اختيار تنتهي إما برفض هذه المادة الجديدة أو تقبلها، فإذا تم تقبلها فإنها في هذه الحالة تنتشر، وفي الوقت نفسه فإن هذه المادة الوافدة قد تنتقل كما هى، أو يجرى عليها تحوير يشمل الشكل المغزى والوظيفة[2].

فإذا أردنا "أن نفهم حياة ذلك التراث من حيث نشأته وتطوره وانتشاره وانتقاله، لابد أن نهتم أولاً بالوسط الاجتماعي الذي

(1) محمد الجوهرى.علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 9.

(2) فوزى العنتيل. قضية انتشار التراث الشعبي ودور حملة التراث، مرجع سابق، ص 10.

يــرتبط بــه هــذا التــراث، وأن نهــتم كــذلك بحملــة التــراث ســواء كــانوا حملــة "ايجــابيين أم ســلبيين، فــالأولون هــم حفظــة التــراث الــذين يتولــون نقلــه ونشــره، أمــا الآخــرون هــم هــؤلاء الــذين يمثلــون مراجــع للتــراث حــين يقتضــى الأمــر، وهــم الــذين يعطــون للتــراث صــداه، ويقومــون إلي حد ما بدور تصحيحه، ويضمنون استمراره"[1].

ولا شــك أن المعلومــات الأساســية التــي يجــب أن يتبعهــا الباحــث الفولكلــوري عنــد استخلاصــه لكافــة العناصــر والجزئيــات مــن مختلــف المصــادر المدونــة، تتمثــل فــي الاشــارة إلــي تحديــد (المكــان) و (الزمــان)، وكــذلك (البيئــة الاجتماعيــة) و (الوظيفــة الجزئيــة ومكانهــا في السياق العام).

فإعــادة إحيــاء عناصــر التــراث الشــعبي مــن خــلال الكشــف والبحــث والتنقيــب فــي مختلــف المصــادر المدونــه تعــد ضــرورة علميــة قوميــة إنســانية، كمــا أن عمليــة الرصــد والجمــع مــن هــذه المصــادر، أيــاً كانــت مباشــرة أم غيــر مباشــرة، وأيــاً كانــت فترتهــا الزمنيــة قريبــة المــدي أم بعيــدة، عمليــة ليســت ســهلة أو بســيطة، وخاصــةً بالنســبة للشــخص العــادى (غيــر المتخصــص)، بــل إنهــا تحتــاج بالفعــل إلــي المزيــد مــن الوقــت والجهــد، فضــلاً عــن إنهــا تحتــاج فــي الوقــت ذاتــه إلــي باحــث متخصــص يقــوم بقــراءة كافــة المــواد المحفوظــة قــراءة متعمقــة تحتــاج إلــي درجــة عاليــة مــن العنايــة والدقــة والتركيــز حتــى يســتطيع فــي النهايــة رصــدها واستخلاصــها ثــم تصــنيفها وتوثيقهــا، ومــن ثــم يمكــن إتاحتهــا وعرضــها واســترجاعها بشــكل علمــي منضــبط في أي وقت مستقبلاً.

لــذا تعــد عمليــة جمــع وتصــنيف مــواد المــأثورات الشــعبية أســاس أي دراســة علميــة دقيقــة للمــأثورات الشــعبية، وهــى عمليــة معقــدة، نظــراً لطبيعــة مــواد المــأثورات الشــعبية نفســها، فكــل نــوع مــن أنــواع هــذه المــأثورات لــه أســلوبه الخــاص فــي الجمــع والتصــنيف، وعلــى هــذا الأســاس قــد يواجــه القــائم علــى تصــنيف مــادة مــا، صــعوبة فــي تصــنيف هــذه المــادة التــى تقــع بــين يديــه، وذلــك نظــراً لتــداخل مكوناتهــا وعناصرها مع مكونات مادة أخرى[2].

---

(1) فوزى العنتيل. قضية انتشار التراث الشعبي ودور حملة التراث، مرجع سابق، ص 12.

(2) صفوت كمال. تصنيف مواد المأثورات الشعبية.-الفنون الشعبية.- ع 37 (سبتمبر 1992).- ص 38.

ولاشك في أن تحديد المادة الفولكلورية المراد جمعها، وكذلك المصادر التى ستجمع منها هذه المادة، تعد بمثابة أولى مراحل عملية الجمع المدون، ففي البداية يجب علينا أولاً أن نعرف ما هى المادة المطلوبة المراد جمعها؟ ثم نبحث بعد ذلك عن المصادر المختلفة التى تتيح لنا الفرصة في الحصول عليها، فإذا أدركنا ذلك، فإننا قد نكون في هذه الحالة على بداية الطريق العلمي الصحيح لاستكمال عملية الجمع المدون.

وهنا تصبح هذه العملية (عملية الرصد) أولي الخطوات في تصنيف وتوثيق المادة الفولكلورية، ولكى تتم عملية التصنيف (أي تصنيف المادة الفولكلورية التى تم رصدها وجمعها من مختلف المصادر المدونة)، لابد من معرفة المجال الموضوعي أولاً الذي تتدرج أسفله كل مادة من هذه المواد أو كل عنصر من هذه العناصر الفولكلورية، أي لابد أن يكون الباحث على دراية تامة بمعرفة الأقسام الرئيسية والفرعية التي يرتكز عليها علم الفولكلور حتى يستطيع بالتالي تصنيفها بالشكل العلمي المطلوب، وطبقاً (لمكنز الفولكلور - المجلد الأول - القسم المصنف)، فإن الأقسام الرئيسية مقسمة على ذلك النحو التالي (الفولكلور عام - المعتقدات والمعارف الشعبية - العادات والتقاليد الشعبية - الأدب الشعبي - الفنون الشعبية - الثقافة المادية)، أما عن الأقسام الفرعية التي تندرج أسفل كل قسم أو ميدان من هذه الميادين الرئيسية الكبرى، فهي مقسمة على ذلك النحو:-

<u>بالنسبة للميدان الأول (الفولكلور - عام)، فإنه يتمثل في:-</u>

(علم الفولكلور - الجمع الميداني - أرشيف الفولكلور - ببليوجرافيات الفولكلور - معاجم الفولكلور - مؤسسات الفولكلور - دوريات الفولكلور - حملة المأثورات الشعبية - أعلام الفولكلور - شخصيات في التراث الشعبي - الفولكلور والإعلام - مؤتمرات الفولكلور - مهرجانات الفنون الشعبية - استلهام الفولكلور - الفولكلور التطبيقي - حماية التراث الشعبي - نتائج البحث الفولكلوري)[1].

---

(1) مصطفى جاد. مكنز الفولكلور: المجلد الأول – القسم المصنف.- ط 1.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية – مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى بمكتبة الأسكندرية، 2006.- 350 ص.- ص 76.

<u>بالنســـبة للميـــدان الثـــاني (المعتقـــدات والمعـــارف الشـــعبية) فإنـــه يتمثل في:-</u>

(الأنطولوجيـــا الشـــعبية - الكائنـــات فـــوق الطبيعيـــة - الـــروح - الإنســـان - الأوليـــاء والقديســـون - الحيوانـــات - الطيـــور - الحشـــرات - النبـــات - الطـــب الشـــعبي - الســـحر - الأحـــلام - الأمـــاكن والاتجاهـــات - الأحجـــار والمعـــادن - الـــزمن - الأعـــداد والأرقـــام - الأوائـــل والأواخـــر - الطهارة والنجاسة - الألوان - النظر إلي العالم)[1].

<u>بالنســـبة للميـــدان الثالـــث (العـــادات والتقاليـــد الشـــعبية) فإنـــه يتمثـــل في:-</u>

(عـــادات المـــيلاد - عـــادات الـــزواج - عـــادات المـــوت - الأعيـــاد الإســـلامية - الأعيـــاد القبطيـــة - الأعيـــاد القوميـــة - المواســـم الزراعيـــة - العـــادات اليوميـــة - العلاقـــات الأســـرية - آداب الســـلوك - عـــادات الطعـــام - الأســـواق الشـــعبية - عـــادات الســـفر - المعســـكرات والرحلات - القانون العرفي)[2].

<u>بالنسبة للميدان الرابع (الأدب الشعبي) فإنه يتمثل في:-</u>

(الأســـاطير - الحكايـــات - الســـير الشـــعبية - الملاحـــم الشـــعبية - الشـــعر الشـــعبي - الأغـــاني الشـــعبية - الأمثـــال - الألغـــاز - الفكاهـــة - التعـــابير والأقـــوال الســـائرة - نـــداءات الباعـــة - المعظـــلات اللســـانية - الأدعية – الرقي والتعاويذ).

<u>بالنسبة للميدان الخامس (الفنون الشعبية) فإنه يتمثل في:-</u>

(الموســـيقى الشـــعبية - الـــرقص الشـــعبي - الألعـــاب الشـــعبية - الدراما الشعبية - التشكيل الشعبي)[3].

<u>بالنسبة للميدان السادس (الثقافة المادية) فإنه يتمثل في:-</u>

(الحـــرف الشـــعبية - المهـــن الشـــعبية - العمـــارة الشـــعبية - الأدوات المنزليـــــة - أدوات المائـــــدة - أدوات الطهـــــي - أدوات الزراعـــــة - الفلاحة - الأسلحة)[1].

---

(1) مصطفى جاد. مكنز الفولكلور: المجلد الأول – القسم المصنف، مرجع سابق، ص 77.

(2) المرجع نفسه، ص 78.

(3) المرجع نفسه، ص 80.

وبالنظر إلي تعريف التراث الثقافي غير المادي الذي أشارت إليه منظمة اليونسكو في المادة رقم (2) بالإتفاقية الخاصة (بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي) لعام 2003، فإنه يتمثل في (الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية التي تعتبرها الجماعات والمجموعات وكذلك الأفراد جزء من تراثهم الثقافي، وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمى لديها الاحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية، ولا يؤخذ في حسبان لأغراض هذه الإتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة والمتعلقة بحقوق الإنسان ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة.

وعلى ضوء هذا التعريف فإن التراث الثقافي غير المادي يتمثل في المجالات التالية: (التقاليد وأشكال التعبير الشفهي بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي - الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات - المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون - فنون وتقاليد أداء العروض - المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية)[2]، وهي مجالات تتفق من حيث المحتوي والمضمون مع الأقسام الرئيسية التي يرتكز عليها علم الفولكلور، ذلك العلم الذي ظهر كميدان جديد من ميادين الدراسة في القرن الثامن عشر، عندما بدأ دارسو الأثار في انجلترا والباحثون في ألمانيا يبدون اهتماماً كبيراً بأساليب معيشة الطبقات الدنيا، ففي ألمانيا بدأ الأخوان (ياكوب وفيلهلم جريم) عام 1812 في نشر مجموعة كتب كان لها تأثيرها الكبير عن القصص الشعبي الشفاهي، وتفسيرات للميثولوجيا الجرمانية، وكان الاسم الذى استخدماه للدلالة على هذا الموضوع (فولكسكنده)، وفي الثاني والعشرين من شهر أغسطس عام

---

(1) مصطفى جاد. مكنز الفولكلور: المجلد الأول – القسم المصنف، مرجع سابق، ص 80.

(2) منظمة اليونسكو. اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادى.- باريس، 17 أكتوبر 2003.- 15 ص.- ص 2.

1846 أرسل الأثرى الإنجليزي (ويليام جون تومز) خطاباً إلي مجلة (زى أثينيوم) وهي مجلة تخاطب ذلك القطاع من المثقفين المهتمين بالغرائب والطرائف، يقترح فيه تبني كلمة (فولكلور) بدلاً من عبارة (الأثار الشعبية الدارجة) التي يصعب جريانها على الألسن بسهولة، وحدث بالفعل إن شاعت هذه الكلمة، وأثبتت قيمتها في تحديد ميدان جديد من ميادين المعرفة[1].

ومن المعروف بوجود فرعان آخران من العلوم الإنسانية قريبا الصلة من ذلك العلم (علم الفولكلور)، وهما علم (الأنثروبولوجيا) وعلم (الاجتماع)، حيث "وصفت (مس بيرن) العون الذي يقدمه الفولكلور للدراسة الجديدة لعلم الاجتماع، فقالت (إننا جميعاً دارسون للحياة الإنسانية، ولكننا ندرسها لأغراض مختلفة، فعلماء الأنثروبولوجيا والفولكلوريون يدرسون (النظم) كي يضيفوا شيئاً إلي حصيلة المعرفة الإنسانية، أما علماء الاجتماع فإن غرضهم هو زيادة رفاهية البشرية وتقدمها، فالأنثروبولوجيا تشتمل على دراسة الخصائص الطبيعية للجنس وتاريخ اللغة واستخدام الفنون الآلية والحرف، وكذلك تطور المنظمات الاجتماعية، أما علم الاجتماع فإنه يحتاج ويستخدم كل أنواع المعرفة القانونية والتاريخية والاقتصادية أيضاً لكي يجني ثمرات أعمالها، في حين أن علم الفولكلور يختص بتاريخ الفكر الإنساني والمؤسسات الإنسانية (الدينية – السياسية – القانونية – الاجتماعية)، وأنه لا يرتبط بالمشكلات الاجتماعية التي تستغرق انتباه علم الاجتماع، ولا ترتبط بالجانب المادي للأنثروبولوجيا، وكذلك فإن علاقاته بالأدب خاصة به"[2].

وما نقوم به في هذه الدراسة وما نسعي لتحقيقه يعد بمثابة حصر لمختلف عناصر التراث الشعبي الذى يختص بمنطقة جغرافية معينة (النوبة المصرية)، وذلك لدى جماعة شعبية معينة (النوبيين)، بهدف حفظها في الأرشيف، فالأرشيف كما هو معروف يعني "القيام بتظيم المادة الفولكلورية، تمهيداً لتصنيفها وترتيب كل نوع على حدة، وضم كل العناصر المتماثلة بعضها

---

(1) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 69 – 70.

(2) فوزى العنتيل. مقدمة في تاريخ الفولكلور.- الفنون الشعبية.- س 1، ع 1 (أول يناير 1965).- ص 58.

إلـــي بعـــض وتجميـــع الموضـــوعات المتشـــابهة أو التـــى وردت مـــن مكان جغرافي واحد"[1].

وبـــدون معرفـــة تلـــك الجوانـــب أو الميـــادين الرئيســـية والفرعيـــة التـــي يهـــتم بدراســـتها ذلـــك العلـــم (علـــم الفولكلـــور)، مـــن الصـــعب تصـــنيف المـــادة التـــى تـــم رصـــدها وجمعهـــا مـــن مختلـــف المـــدونات أو المصـــادر المدونـــة، كمـــا أن طريقـــة رصـــد وجمـــع هـــذه المـــادة وتصـــنيفها بالشـــكل العلمـــي المطلـــوب، أي تصـــنيف تلـــك المـــادة تصـــنيفاً موضـــوعياً ونوعيـــاً وزمنيـــاً ومكانيـــاً ولغويـــاً، يمكننـــا بالتـــالي الاســـتفادة منهـــا والانتفـــاع بهـــا مـــن الناحيـــة العلميـــة فـــي أي وقـــت مســـتقبلاً، وذلـــك عـــن طريـــق إتاحتهـــا وعرضـــها واســـترجاعها، لـــذا تعتبـــر عمليـــة التصـــنيف عملية محورية أساسية يرتكز عليها كيان الأرشيف نفسه.

ومـــن ناحيـــة أخـــرى يمكننـــا القيـــام بتوزيـــع كافـــة الظـــواهر أو المـــواد أو العناصـــر الثقافيـــة علـــى خـــرائط فولكلوريـــة حتـــى يمكننـــا بالتـــالي معرفـــة حـــدود انتشـــار هـــذه الظـــواهر أو العناصـــر مـــن مكـــان إلـــي آخـــر، ومـــن بيئـــة إلـــي أخـــرى، كمـــا يمكننـــا كـــذلك معرفـــة العوامـــل المـــؤثرة التـــي أدت إلـــي تمركـــز هـــذه الظـــواهر أو العناصـــر فـــي مكـــان أو بيئـــة جغرافية معينة وعدم انتشارها في أي مكان آخر، أو العكس.

رؤيتي:-

لا تقتصـــر رؤيتـــى فـــي هـــذه الدراســـة علـــى عمليـــة رصـــد وجمـــع وتصـــنيف وتوثيـــق المـــادة الفولكلوريـــة التـــى يحتويهـــا ذلـــك المصـــادر، بـــل إنهـــا تهـــدف مـــن ناحيـــة أخـــرى إلـــي عـــدة اتجاهـــات مختلفـــة ذات أهميـــة بالغـــة، فمـــن خلالهـــا يمكننـــا اســـتخلاص العناصـــر الشـــعبية التـــي تحتويهـــا كـــل مـــادة مـــن هـــذه المـــواد، بشـــقيها المـــادي وغيـــر المـــادي، بحيـــث يمكـــن طـــرح كـــل عنصـــر مـــن هـــذه العناصـــر علـــى قـــوائم الحصـــر أو التمثيليـــة أو الصـــون العاجـــل، إذا تطلـــب الأمـــر ذلـــك، بهـــدف معرفـــة حيـــاة كـــل عنصـــرمن هـــذه العناصـــر أو المخـــاطر التـــي تواجهـــه، ومـــن هنـــا يمكننـــا بالتـــالي الحفـــاظ بشـــكل أو بـــآخر علـــى هـــذه العناصـــر، كمـــا يمكننـــا مـــن ناحيـــة أخـــرى اســـتخراج العشـــرات إن لـــم يكـــن المئـــات مـــن الواصـــفات التـــي يمكـــن اســـتخدامها وتوظيفهـــا بشـــكل علمـــي مـــن خـــلال

(1) عبـــد الحميـــد حـــواس. حاجتنـــا إلـــى أرشـــيف فولكلـــوري.- الفنـــون الشـــعبية.- س 1، ع 3 (يوليـــو 1965).- ص 37.

فرضية عمل دليل من أدلة العمل الميداني، كأحد الأساليب المتبعة في عملية الجمع الميداني، بحيث يمكن للباحث الفولكلوري المتخصص أو المهتم الغير المتخصص استخدام هذا الدليل في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التى تدور حولها المادة الفولكلورية أو الظاهرة الفولكلورية المراد جمعها.

{وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}

(الفصل الأول)

رحلة الذهاب

(من مدينة "أسوان" إلي قرية "إشكيت")

يعـد هـذا المصـدر مـن المصـادر المباشـرة التـى تناولـت منطقـة النوبـة المصـرية أرضـاً وشـعباً منـذ مطلـع القـرن التاسـع عشـر المـيلادي، حيـث وصـل الرحالـة "جـون لـويس بوركهـارت" الشـهير بـ "بوركهـارت" إلـي مدينـة "أسـوان" فـي الثـاني والعشـرين مـن فبرايـر عـام 1813، ثـم غـادر منهـا مـع الظهـر فـي الرابـع والعشـرين مـن نفـس الشـهر حتـى وصـل إلـي قريـة "قسـطل - إشـكيت" علـى الحـدود "المصـرية – السـودانية" فـي السـادس مـن مـارس، وفـي الحـادى والعشـرين مـن مـارس عـاد مـن رحلتـه فـي الجنـوب إلـي قريـة "أرقـين" شـمالاً، ومنهـا اسـتكمل رحلتـه حتـى وصـل إلـي النقطـة التـى بـدأ منهـا فـي مدينـة "أسـوان"، وذلـك فـي مسـاء الثلاثـين مـن مـارس، وهنـا أصـبح أجمـالي عـدد الأيـام التـى قطعهـا أثنـاء رحلتـه ذهابـاً وأيابـاً، ابتـداءاً مـن لحظـة وصـوله إلـي مدينـة "أسـوان" حتـى العـودة إليهـا مـرة أخـرى 23 يومـاً، اسـتغرق منهـا إحـدى عشـر يومـاً فـي الـذهاب، وعشـر أيـام فـي العـودة، ربمـا يشـير الفـرق فـي عـدد الأيـام هنـا إلـي المـدة التـى مكـث فيهـا فـي مدينـة "أسـوان"، بالاضـافة إلـي المـدة الزمنيـة التـى اسـتغرقها فـي الطريـق أو الاتجـاه الـذى سـلكه فـي كـلاً مـن الـرحلتين "الـذهاب والعـودة"، حيـث سـلك الجانـب الشـرقي ابتـداءاً منـذ لحظـة خروجـه مـن مدينـة "أسـوان" حتـى لحظـة وصـول إلـي قريـة "إشـكيت"، أمـا فـي العـودة فقـد أتخـذ الجانـب الغربـي ابتـداءاً مـن قرية "أرقين" حتى عاد إلي مدينة "أسوان" مرة أخرى.

وخـلال هـذه الرحلـة الميدانيـة، قـام "بوركهـارت" برصـد وجمـع وتسـجيل مـا تتمتـع بـه أرض النوبـة وأهلهـا مـن تـراث إنسـاني، إيـاً كـان ذلـك التـراث "مـادي ثقـافي أم ثقـافي غيـر مـادي"، ونظـراً لمـدى أهميـة ذلـك المصـدر الهـام، لـذا قـام الباحـث بدراسـته بمنتهـى العنايـة و الدقـة، بهـدف اسـتخلاص مـا يحتويـه مـن مـواد وعناصـر فولكلوريـة أو معلوماتيـة، وهـى تلـك المـواد أو العناصـر التـى تعبـر بشـكل أو بـآخر عـن طبيعـة الحيـاة الشـعبية التـى كانـت سـائدة فـي الفتـرة التـى دون فيهـا ذلـك المصـدر، كمـا قـام الباحـث مـن ناحيـة أخـرى بتقسـيم وتصـنيف مـا تـم رصـده مـن هـذه المـواد والعناصـر المدونـة، وذلـك طبقـاً للأقسـام الرئيسـية التـى يرتكـز عليهـا علـم "الفولكلـور"، أو بعبـارة أخـرى طبقـاً للميـادين الكبـري التـى يتناولهـا علـم "الفولكلـور"، ذلـك العلـم الإنسـاني الذى يهتم بدراسة المأثورات الشعبية، مادة وموضوعاً.

(بداية رحلة الذهاب)

(من مدينة "أسوان" إلي قرية "إشكيت")

(من 22 فبراير إلي 6 مارس 1813 م)

الوصف الببليوجرافي للكتاب

جون لويس بوركهارت. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان/ ترجمة فؤاد أندراوس.- القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044).

بيانات الجمع

تاريخ الجمع		مكان الجمع		مدة الجمع
بداية الجمع	نهاية الجمع	منطقة	محافظة	بالأيام
22 فبراير 1813 م	6 مارس 1813 م	النوبة المصرية	أسوان	13 يوم

رصد المادة وتصنيفها

أدوات الجمع الميداني:- الكتابة الإثنوجرافية	(بلغت أسوان في الثاني والعشرين من فبراير سنة 1813 بعد أن زرت معظم أثار وادي النيل)(ص 3).

وهنا يشير "بوركهارت" بطريقة غير مباشرة إلي إحدى الأساليب العلمية المتبعة في مجال العلوم الإنسانية، وخاصةً أثناء قيام الباحث بعملية الجمع الميداني (أي جمع المادة الثقافية من مجتمع البحث)، وهو ذلك الأسلوب الذى يتمثل في "الكتابة الإثنوجرافية"، كأحد الأدوات الأساسية المستخدمة في عملية الجمع الميداني، ففي هذه الفقرة نجد أن "بوركهارت" قد قام بتدوين ما يعرف في مجال

التوثيق بـ (بيانات الجمع)، وهى تلك البيانات التى تتمثل في شقين أساسيين، أحدهما (تاريخ الجمع)، أما الآخر (مكان الجمع)، فالأول يتمثل في تدوين وكتابة التاريخ الذى جمعت أو ستجمع فيه المادة الثقافية، أما الثاني فيتمثل في منطقة الدراسة (أي المكان الذى جمعت أو ستجمع منه هذه المادة)، ومن المعروف من الناحية العلمية أن "الإثنوجرافيا تعني البحث الوصفي الذى يهتم بملاحظة وتسجيل المادة الثقافية من مجتمع البحث، كما إنه علم يهتم بالنشاط الثقافي اعتماداً على الوثائق التاريخية، إذن فكل ما هو إثنوجرافي يشير إلي جمع العناصر الثقافية عن طريق البحث أو العمل الميداني، أياً كانت طبيعة هذه العناصر "مادية أم غير مادية"[1].

مدن جنوب الصعيد:- **مدينة "إسنا"**	**(إسنا، آخر بلد هام في صعيد مصر)**[ص 3]

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مكانة ومدى أهمية إحدي المدن الواقعة في صعيد مصر.

وسائل الجمع الميداني:- **ببليوجرافيات عامة**	**(قد جمعت طائفة كبيرة من المعلومات عن أحوال بلاد النوبة ورتبت رحلتي معتمداً عليها)**[ص 3]

وهنا يشير "بوركهارت" بطريقة غير مباشرة إلي أحد الأساليب العلمية المتبعة في مجال العلوم الإنسانية، وهو ذلك الأسلوب الذى يتمثل في التطلع إلي مختلف المدونات والمراجع وذلك قبل قيام الباحث بعملية الجمع الميداني، وكما أشارنا من قبل في مقدمة هذا الكتاب، أن عملية توثيق المادة الفولكلورية ترتبط بعدد من الأدوات الأساسية، يأتى في مقدمتها ما يعرف بـ (ببليوجرافيات الفولكلور)، ووظيفة هذا العلم في هذا المجال بالتحديد تتمثل في ثلاث مراحل، أولى هذه المراحل تعرف بـ (مرحلة الإعداد

---

(1) سوزان السعيد. افتتاح المتحف الإثنوجرافي للتراث الثقافي للواحات.- الفنون الشعبية.- س 2002 / 2003، ع 64 / 65 (يوليو / مارس).- ص 215.

المكتبي قبل النزول للميدان)، وهي مرحلة في غاية الأهمية، لكونها تفيد الباحث بالموضوع المراد جمعه، فضلاً عن معرفته بكلاً من ثقافة الجماعات الإنسانية التي يدرسها وبطبيعة البيئة التي تمارس على أرضها كافة المفرادات والعناصر الثقافية.

وسائل النقل والموصلات البرية:- **الحمير والإبل**	**(ومن بين الترتيبات التي لم يكن لي عنها مندوحة، شراء هجينين كريمين لي ولمن استأجر من الخبراء في شتى البلاد التي أزمعت المرور بها في النوبة، لذلك بعت الحمارين اللذين جلبتهما من القاهرة إلي إسنا، واشتريت هجينين باثنين وعشرين جنيها)(ص 3)**

الإبل:- **سماتها وخصائصها**	**(وقد أثبتت التجربة أنهما من أقوى الإبل وأصلبها عوداً، فإني لم أرحمهما سوى يوم واحد طوال الرحلة من أسوان إلي المحس، وبالعكس، وهي رحلة استغرقت خمسة وثلاثين يوماً، وكنت أنا ودليلي نركبهما بمعدل عشر ساعات في اليوم)(ص 3)**

الأسواق المتخصصة:- **سوق الإبل**	**(وفي إسنا سوق للإبل اشتهرت في مصر كلها، لأن عرب البشارية والعبابدة يحتفلون إليها، ومعروف أنهم يقتنون أعرق الإبل في هذه الأصقاع من إفريقيا)(ص 3)**

وفي الفقرات السابقة يشير "بوركهارت" إلي وسائل النقل والموصلات البرية التي تتمثل في استخدام الجماعات الإنسانية للـ (الحمير والإبل)، وهما يعدان من أبرز وسائل النقل الشعبية التي كانت سائدة في تلك الفترة، وهي تلك الوسائل التي كان يعتمد عليها الأهالي وغيرهم من الأغراب في عملية التنقل والترحال من مكان إلي آخر، ومن بيئة إلي أخرى، وقد ميز "بوركهارت" في رصده بين الوسيلتين بطريقة غير مباشرة، حيث قام بشراء

حمـــارين، فاســـتخدمهما كوســـيلة للتنقـــل والترحـــال مـــن القـــاهرة حتـــى وصـــل بهمـــا إلـــي مدينـــة إســـنا، ثـــم اســـتكمل رحلتـــه الميدانيـــة إلـــي بـــلاد النوبـــة بواســـطة الإبـــل التـــى قـــام بشـــرائها مـــن إحـــدى الأســـواق الشـــعبية المتخصصـــة فـــي هـــذه المدينـــة "إســـنا"، وقـــد يرجـــع الســـبب فـــي اســـتخدام الحمـــار كوســـيلة أولـــى نظـــراً لســـهولة ســـير هـــذا الحيـــوان فـــي مختلـــف الطـــرق الســـهلة والبســـيطة غيـــر الـــوعرة، أمـــا فـــي رحلتـــه الثانيـــة التـــى بـــدأت مـــن مدينـــة "إســـنا" متجهـــاً إلـــي بـــلاد النوبـــة، فلـــم يجـــد ســـوى (الإبـــل) البشـــارية التـــى تتمتـــع بالقـــدرة الكاملـــة علـــى تحمـــل الصـــعاب والســـير لمســـافات طويلـــة فـــي قلـــب الصـــحراء، وفـــي أحضـــان الجبـــال، وغيرهـــا مـــن المنـــاطق الـــوعرة دون الشـــعور بـــأي تعـــب أو مشـــقة، كمـــا إنهـــا تتمتـــع فـــي ذات الوقـــت بـــالقوة والقـــدرة علـــى حمـــل الأمتعـــة وغيرهـــا مـــن الأغـــراض الثقيلـــة التـــى كـــان يعتمـــد عليهـــا مختلـــف الرحالـــة والمستشـــرقين بشـــكل مباشـــر أثنـــاء قيـــامهم بـــرحلاتهم الميدانيـــة، فضـــلاً عـــن إنهـــا تســـتطيع التنقـــل والترحـــال بمنتهـــى الســـهولة واليســـر بســـرعة تفـــوق ســـرعة الحميـــر، لـــذا تتصـــف الإبـــل عامـــةً مـــن قبـــل أبنـــاء البيئـــة الصـــحراوية والجبليـــة بإنهـــا شـــعاراً ورمـــزاً لتلـــك البيئـــة، وذلـــك فضـــلاً عن إنه قد أشار إلي قيمة شراء الهجين الواحد في تلك الفترة.

<u>حكام المدن:-</u> **حاكم "إسنا"**	**(وقـــد زودنـــي حـــاكم إســـنا التركـــي "حســـن بـــك"، وهـــو رجـــل قبرصـــي الأصـــل، بتوصـــية قوية)(ص 3)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي اســـم حـــاكم مدينـــة "إســـنا" فـــي تلـــك الفترة، كما يشير من ناحية أخرى إلي أصوله التى ينتمي إليها.

<u>حكام الأقاليم:-</u> **حكام النوبة**	**(رجوتـــــه أن يوجههـــــا لأبنـــــاء "ســـــليمان كاشـــف" الثلاثـــة الـــذين يحكمـــون النوبـــة فيمـــا بينـهم)(ص 3)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي الحكـــام الـــذين كـــانوا يحكمـــون بـــلاد النوبة في تلك الفترة.

<u>حكام الأقطار:-</u> **حاكم "مصر"**	**(إن مـــا يتمتـــع بـــه والـــي مصـــر "محمـــد علـــي" مـــن نفـــوذ متزايـــد خليـــق بـــأن يضـــفي علـــى هـــذه التوصـــية الموجهـــة مـــن أحـــد كبـــار**

	موظفيه شيئاً من الأهمية والخطر)(ص 3)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي "محمد علي"، والي مصر، الذى كان يتمتع بنفوذه الواسع وسيطرته الكاملة على كافة المدن والأقاليم وحكامها.

اللغات الآلطائية:- **اللغة التركية**	**(وكنت إلي ذلك قد حصلت من الباشا نفسه على فرمان، ولكنه كان مكتوباً بالتركية، وهى لغة لا يقرؤها النوبييون، وكان فرماناً عاماً لا تخصيص فيه، لذلك لم أركن إليه كثيراً)**(ص 3)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن لغة المخاطبة أو الكتابة الرسمية التى كانت سائدة بين الأمراء والحكام في تلك الفترة، هى اللغة التركية، مما يدل ذلك على أنهم جميعاً كانوا على دراية تامة بهذه اللغة، قراءةً وكتابة، وذلك على خلاف غيرهم من أبناء عامة الشعب، وخاصةً النوبييون، لذا قال في تدوينه لهذه الملاحظة: "وهى لغة لا يقرؤها النوبييون".

قلاع النوبة:- **قلعة "إبريم"**	**(ولم يهمنى منه سوى على اسم قلعة "إبريم" واسم حاكمها، والاسمان واضحان يستطيع أن يتبينهما حتى من لا يعرف سوى العربية)**(ص 3)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى أهم القلاع الأثرية التاريخية الشهيرة التى تقع في منطقة النوبة المصرية، بالاضافة إلي حاكمها في تلك الفترة.

القبائل العربية:- **"آلـ حباتر"**	**(أما الكتاب الذى عقدت عليه الآمال في نجاح الرحلة فكان من "آل حباتر" – عيون تجار إسنا، وقد أوصاهم بي صديقى في القاهرة)**(ص 4)

"آلـ حباتر":-	**(ويكاد "آل حباتر" يحتكرون تجارة البلح النوبية، وهم وكلاء للحكام النوبيين في**

نشاطهم الاقتصادي والسياسي	كافة صلاتهم السياسية بمصر)(ص 4)

"آل حباتر":- أصولهم وسماتهم	(ويضاف إلي ذلك أنهم من "الأشراف" ذوي الثراء العريض، لذلك كانوا يتمتعون بسمعة طيبة واسعة، وقد تجدى توصياتهم بالتجار والمسافرين على طول الطريق الصاعد مع النيل حتى سنار)(ص 4)

وفي الفقرات السابقة، يشير "بوركهارت" إلي إحدى القبائل التى تنتمى إلي الجذور العربية، فضلاً عن ذكر بعض سماتهم وخصائصهم، كما أشار من ناحية أخرى إلي مكانة أبنائها الاجتماعية وطبيعة نشاطهم الاقتصادي وعلاقتهم السياسية بالنوبيين وحكامهم.

المسافة بين المدن:- أسوان وإسنا	(وصلت أسوان بعد رحلة سهلة من إسنا اقتضتنى أربعة أيام)(ص 4)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر أو الرحالة بين كلاً من مدينتى "إسنا" و"أسوان"، وذلك باستخدام الإبل كوسيلة أساسية من وسائل التنقل والترحال.

خصائص المدن:- مدينة "أسوان"	(أسوان أبدع بلاد مصر قاطبة، ولكنها لا تستحق هذا المديح الذي يكيله لها بعض الرحالة من أجل آثارها وآثار جزيرة إلفنتين المجاورة لها)(ص 4)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي المكان المرموقة التى تتمتع بها مدينة "أسوان"، لكونها واحدة من أشهر المدن المصرية القديمة، كما أشار من ناحية أخرى إلي "جزيرة إلفنتين"، الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا، وهو ذلك الإقليم الذى كان يعد منذ بداية الأسرات الأولى من الحضارة المصرية القديمة مركزاً دينياً وحربياً، وذلك

علـــى خـــلاف مدينـــة "أســـوان" نفســـها التـــى كانـــت تعـــد مركـــزاً تجاريـــاً بين مختلف مدن الشمال والجنوب.

حكام المدن:- حــــــاكم "إســــــــنا" و"أسوان"	(كنـت أحمـل مـن "حسـن بـك"، حـاكم إسـنا، كتاباً إلي أغا أسوان)(ص 4)

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي حكـــام كـــلاً مـــن مـــدينتى "إســـنا" و"أســوان" فــي تلــك الفتــرة، كمــا يشــير مــن ناحيــة أخــرى إلــي الصــفة التى كان يلقب بها حكام مدينة "أسوان".

وســـــائل الجمـــــع الميداني:- الإخباري / الدليل	(فرجـوت الأغـا أن يزودنـي بخبيـر يصـحبني إلـي "الـدر"، وسـرعان مـا جـئ إلـي بخبيـر عربي عجوز من أصل نوبي)(ص 4)

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" بطريقـــة غيـــر مباشـــرة إلـــي أحـــد الأســـاليب العلميـــة المتبعـــة فـــي مجـــال العلـــوم الإنســـانية، وخاصـــةً أثنـــاء قيـــام الباحـــث بعمليـــة الجمـــع الميـــداني، وهـــو ذلـــك الأســـلوب الـــذى يتمثـــل فـــي اختيـــار الباحـــث أو الرحالـــة دلـــيلاً لـــه فـــي ســـفره أو فـــي رحلتـــه الميدانيـــة التـــى ســـوف يقـــوم بهـــا، ومـــن ضـــمن الشـــروط الواجـــب توافرهـــا عنـــد اختيـــار هـــذا الـــدليل أن يكـــون مـــن أبنـــاء المنطقـــة التـــى ســـتجمع منهـــا المادة الثقافية، لكونه على دراية تامة بطبيعة هذه المنطقة وأهلها.

حكام النوبة:- حاكم "الدر"	(حيــث يقــيم "حســن كاشــف" أحــد حكــام النوبة)(ص 4)

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي أحـــد أبنـــاء "ســـليمان كاشـــف" الثلاثـــة الـــذين كـــانوا يحكمـــون النوبـــة فـــي تلـــك الفتـــرة، كمـــا يشـــير مـــن ناحيـــة أخرى إلي القرية التى كان يقيم فيها أو المنطقة التى كان يحكمها.

آداب المجاملة:- تقديم الهدايا	(وقـــد رضـــيت بعـــد لأي أن أنفحـــه ريـــالاً إســـبانياً نظيـــر مرافقتـــه أيـــاي فـــي رحلتـــي إلـــي "الدر")(ص 4)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أسلوبه الخاص المتبع في تقديم بعض الهدايا أو النقود لكل من كان يقدم له العون والخدمات تسهيلاً لمهمته في رحلته الميدانية.

المسافة بين القرى والمدن:- **أسوان والدر**	**(وهو أجر كاف لرحلة طولها مائة وأربعون ميلاً)(ص 4)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي طول المسافة الواقعة بين كلاً من مدينة "أسوان" وقرية "الدر" بالأميال، وذلك بواسطة الإبل، كأحد وسائل النقل والموصلات البرية التى كان يعتمد عليها الأهالي وغيرهم من الأغراب في عملية التنقل والترحال، من مكان إلي آخر، ومن بيئة إلي أخرى.

الرحلات الميدانية:- **أغراض الرحلة**	**(وبعد أن تزودت، قمت مع خبيري في الرابع والعشرين من فبراير وأنا لا أحمل غير بندقيتي وسيفي ومسدسي، وحقيبة للزاد، وحراماً مغربياً من الصوف يصلح فرشاً أو غطاء)(ص 4)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي اليوم الذى غادر فيه مدينة "أسوان"، كما أشار من ناحية أخرى إلي بعض الأغراض التى كان يعتمد عليها في رحلته الميدانية.

أزياء التجار التقليدية:- **الزعبوط الأزرق**	**(ارتديت الزعبوط الأزرق الذي يلبسه تجار الصعيد بعد أن تركت بإسنا ثياب السفر التركية التي كنت أرتديها)(ص 4)**

أزياء الرجال التقليدية:- **الزعبوط الأزرق**	**(كنت أرتدي "الزعبوط" الذى يرتديه أهل الصعيد)(ص 136)**

الزعبوط الأزرق:-	**(وهو عباءة صوفية فضفاضة، بنية**

وصف الزي	**اللـــون، وأرتـــدي معـــه قميصـــاً وســـراويل مـــن الكتـــان الأبـــيض الخشـــن، وعلـــى رأســـي لبـــدة مـــن الصـــوف الأبـــيض ألفهـــا بمنـــديل عـــادي لتتخـــذ شـــكل العمامـــة، وفـــي قـــدمي خفـــان)(ص 136)**

وفـــي الفقـــرات الســـابقة، يشـــير ويصـــف "بوركهـــارت" أحـــد أزيـــاء الرجـــال التقليديـــة التـــى كانـــت ســـائدة فـــي تلـــك الفتـــرة لـــدي أهـــل الصـــعيد عامـــةً، ولـــدى مختلـــف التجـــار خاصـــةً، كمـــا كشـــف لنـــا مـــن ناحيـــة أخـــرى علـــى مـــدى ذكـــاءه ودهـــاءه، خاصـــةً عنـــدما قـــرر ارتـــداء هـــذا الـــزى بالتحديـــد أثنـــاء قيامـــه برحلتـــه الميدانيـــة جنوبـــاً، ربمـــا لجـــأ إليـــه حتـــى لا يشـــعر أحـــداً مـــن أبنـــاء مختلـــف المنـــاطق النوبيـــة التـــى ســـيقوم بزيارتهـــا مســـتقبلاً بإنـــه مـــن الأغـــراب الـــذين ينقلـــون أخبـــار بـــلاد النوبـــة وحكامهـــا إلي والي مصر.

<u>**الرحلات الميدانية:-**</u> **أغراض الرحلة**	**(وبعـــد أن قـــدرت نفقـــاتي المحتملـــة فـــي النوبـــة، ألقيـــت فـــي كيســـي ثمانيـــة ريـــالات إســـبانية جريـــاً علـــى المبـــدأ الـــذي لا أحيـــد عنـــه فـــي أســـفاري، وهـــو أن الســـائح يكـــون فـــي مـــأمن مـــن العثـــار والفشـــل كلمـــا اقتصـــد فـــي مصـــروفه وتخفـــف مـــن حمـــل النقـــود فـــي أثنـــاء رحلتـــه، ولقـــد عـــدت إلـــي أســـوان بثلاثـــة ريـــالات بعـــد رحلـــة قطعـــت فيهـــا أربعمائـــة وخمســـين مـــيلاً فـــي ســـفري جنوبـــاً ومثلهـــا فـــي العـــودة، فلـــم تتجـــاوز جملـــة مـــا أنفقـــت خمســـة ريـــالات، ويـــدخل فـــي ذلـــك كافـــة النفقـــات باســـتثناء الهديـــة التـــي قـــدمتها لحســـن كاشـــف، ويجـــب آلا يعـــزى هـــذا إلـــي الشـــح أو التقتيـــر، إنمـــا هـــو جـــزء مـــن خطتـــي التـــي أنهجهـــا فـــي أســـفاري، أســـوقه علـــى ســـبيل النصـــيحة لكـــل مســـافر فـــي أصـــقاع الشـــرق المجهولـــة المحفوفـــة بـــالمخطر)(ص 4 - 5)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أسلوبه الخاص المتبع في تقدير كمية النقود التى سينفقها في رحلته ذهاباً وإياباً، وذلك قبل قيامه بالعمل الميداني نفسه، مما يدل على أنه كان يخطط لكل شئ قبل أن يتحرك من مكانه خطوةً واحدة.

الرحلات الميدانية:- **أغراض الرحلة**	**(كنت أحمل في جيب "زعبوطي" يومية صغيرة وقلماً، وبوصلة جيب، ومبراة، وكيساً للتبغ، وزناداً من الصلب أقدح به النار، أما زادي فكان أربعين رطلاً من الدقيق، وعشرين من الكعك، وخمسة عشر من البلح، وعشرة من العدس، وستة من السمن، وخمسة من الملح، وثلاثة من الأرز، ورطلين من اللبن، وأربعة من التبغ، ورطل فلفل وبعض البصل، يضاف إلي ذلك ثمانون رطل ذرة عليقاً للحمار، وكان معي حلة وصحن من نحاس ومحمصة للبن، وهاون من الفخار لطحن البن، وفنجانان للقهوة، وسكين وملعقة، وسلطانية من الخشب للشرب ولملء قربتي، وبلطة وعشر من الحبال، وإبرة وخيط ومسلة، وقميص احتياطي، ومشط، وإكليم، وحرام مغربي للغطاء ليلاً، وحزمة صغيرة من الأدوية، وثلاث قرب احتياطية، وكذلك كنت أحمل بين متاعي مصحفاً صغيراً للجيب ابتعته في دمشق، ويومية احتياطية ومحبرة وأفراخ ورق أكتب عليها التعاويذ للزنوج، ومن ثم فساعات السير التى سجلتها في يوميتي هى نتيجة تقديري وملاحظتي لسير الشمس، وأما ما حملت من بضاعة قليلة، فعشرون رطل سكر، وخمسة عشر رطل صابون، ورطلان من جوزة الطيب، واثنتا عشرة شفرة للحلاقة، واثنتا عشر زناداً، وطربوشان أحمران، وعشرات من**

	السبح الخشبية التى يمكن التعامل بها بسهولة في إقاليم الجنوب بدلاً من النقود، وكنت أحمل إلي ذلك بندقية معها ثلاث دست من الرصاص وبعض الرش الصغير، ومسدساً ونبوتاً صفح طرفاه بالحديد، فأصبح سلاحاً للقتال، ومدقاً للبن على السوء، وكنت أحمله معي أنى سرت جرياً على عادة أهل البلاد، أما كيس نقودي الذى حملته في حزام أتنمطق به تحت الزعبوط، فكان يحتوي على خمسين ريالاً إسبانياً تدخل فيها خمسة والعشرون التى قبضتها ثمناً لبعيري، يضاف إلي هذا المبلغ جنيهان بندقيتان دسستها في حجاب جلدي صغير شددته إلي مرفقي، لأنني رأيت هذا خير وسيلة لاخفائهما، ولولا أنني تعطلت طويلاً في بدء رحلتي من مصر لحملت معي من النقود أكثر من هذا)(ص 136 – 137)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي كافة الأغراض والأدوات وغيرهما من المسلتزمات الضرورية التى كان يحملها ويعتمد عليها اعتماداً مباشراً في رحلته الميدانية.

أدوات الجمع الميداني:- **الكتابة الإثنوجرافية**	**(وفي 24 فبراير 1813 غادرت أسوان مع الظهر، وسرت بحذاء جبانة مدينة أسوان العربية القديمة على الجانب الشرقي من التل)**(ص 5)

وهنا يدون "بوركهارت" تاريخ مغادرته من أسوان، وكما أشارنا من قبل أن عملية التدون هذه تعد أحد الوسائل العلمية المتبعة في البحث الإثنوجرافي، فضلاً عن إنه يشير من ناحية أخرى إلي الاتجاه أو الطريق الذى سلكه منذ لحظه خروجه من هذه المدينة.

<u>الحصون والطوابي:-</u> **طابية "أسوان"**	**(حيث أقام الفرنسيون بقيادة "ديزيه" طابية تقوم إلى جوارها قبة عالية من الآجر)(ص 5)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الطوابي التاريخية الموجودة في مدينة "أسوان"، كما يحدد من ناحية أخرى بعض المعالم القريبة منها، مشيراً إلي القائم بنائها وكذلك الفترة التى بنيت فيها.

<u>مقابر الأولياء الأتراك:-</u> **مقبرة الشيخ "ونس"**	**(شيدت تذكاراً للولي التركي الشيخ "ونس")(ص 5)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى مقابر الأولياء الأتراك في مدينة "أسوان".

<u>مقابر الأولياء والقديسون:-</u> **المقابر التركية**	**(تنتشر المقابر التركية على مساحة محيطها ثلاثة أميال تقريباً، وقد دفن فيها عدد كبير من الأولياء ذوى الكرامات الذين يحج الأتقياء لقبورهم من شتى أنحاء مصر، وشواهد القبور المكتوبة بالخط الكوفي لا يحصى عددها، ولكن ما كتب عليها حديث العهد ردئ الخط، ويروى المقريزي المؤرخ المصري أن 21.000 شخص ماتوا بالطاعون في أسوان عام 806 هـ، الأمر الذي يدلنا على أهمية المدينة في ذلك العهد)(ص 5- 6)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي المقابر التركية الموجودة في مدينة "أسوان"، كأحد المعالم الأثرية التى تمتاز بها هذه المدينة، كما يشير من ناحية أخرى إلي مساحتها ومدى مكانتها وأهميتها التاريخية، وذلك فضلاً عن ما رواه عن "المقريزى" الذى أشار إلي أحد الأمراض المعدية التى كانت منتشرة في عام 806 هـ.

الأسوار التاريخية:- **سور العجور/ العجوز**	**(يبدأ حيط العجّور، وهو سور الآجر الذي ذكره "دينون" Denon، على نحو ميل من الجبانة، ويمتد على طول السهل الرملي بين الصخور الجرانيتية حتى قرب جزيرة "فيلة"(ص 6)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الأسوار التاريخية الموجودة في مدينة "أسوان"، كما يشير من ناحية أخرى إلي موقعه الجغرافي وحدود امتداده.

الروايات الشفاهية:- **روايات حول سور العجور**	**(ويزعم الأهالي أن الحائط بناه ملك يدعى "عجورا"، ولعله قصد به أن يكون حصناً يدفع غارات بدو الجبل الشرقي حين كانت تقوم بين "فيلة" و"سيناء" تجارة برية نشيطة، ويقول الوطنيون إنه كان في الأصل جسراً لقناة، ويرى "نوردن" أن النيل كان يجرى قديماً في هذا الجانب، ولكنه فرض يبدو لي مستحيلاً، لأن الأرض تعلو من "فيلة" صوب أسوان بشكل واضح، ويرى الناظر إلي الصخور الجرانيتية القائمة على طول الطريق نقوشاً هيروغليفية تزداد كلما دنونا من الجزيرة، كذلك يرى بعض نقوش إغريقية مطموسة، ولعلها سجلت في يوم ما أسماء رحالة من الإغريق دفعهم حب الاستطلاع إلي زيارة هذه الأنحاء)(ص 6)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض الروايات الشفاهية والحكايات التى تدور حول أسباب بناء سور "العجور أو العجوز"، وذلك على لسان أهل هذه المنطقة، بالاضافة إلي توضيح مدلول تسمية هذا السور بهذا الاسم.

الطرق بين المدن والجزر:-	**(وبين "أسوان" و"فيلة" طريق آخر أطول من هذا يحاذي شاطئ النهر ماراً**

"أسوان" و"فيلة"	**بالجندل)**(ص 6)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي وجود طريق آخر يمكن أن يتبعه الرحالة أو المسافر عند الذهاب من مدينة "أسوان" وصولاً إلي "جزيرة فيلة".

المسافة بين المدن والجزر:- "أسوان" و"فيلة"	**(وبعد أن ركبنا أربعة أميال من أسوان، بلغنا سهلاً مكشوفاً خالياً من الصخور، يجرى النهر في جانبه الغربي، وهنا لاحت لي أطلال جزيرة فيلة "أنس الوجود")**(ص 6)

وهنا يحدد "بوركهارت" مقدار المسافة بين مدينة "أسوان" و"جزيرة فيلة" براً، موضحاً في اطار هذا السياق إلي اسمها الآخر الذى تعرف به في مختلف المصادر التاريخية، كما يصف من ناحية أخرى طبيعة البيئة في هذه المنطقة بين كلاً منهما.

الأحجار والصخور:- أحجار "الجرانيت"	**(ولما لم أجد قارباً يحملنى إلي الجزيرة، وكنت أعلم إننى سأمر بها في رجوعى لأسوان، لم أطل وقفتي إلا ربما ألقي نظرة على الصخور الجرانيتية القائمة على ضفاف النهر، والتي يسترعى النظر من بينها المقعد المشهور الذي رسمه كثير من السائحين)**(ص 6)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن العبور إلي هذه الجزيرة كان يتم بواسطة القوارب أو المراكب، كما يصف من ناحية أخرى طبيعة البيئة في هذه المنطقة التى تتمتع بالعديد من المناظر الخلابة لما تحتويه من أنواع مختلفة من الصخور الجرانيت القائمة على ضفاف النهر ووسط مجراه، بالاضافة إلي إنه قد أشار إلي أحد معالمها الجذابة التى دفعت الكثير من السائحين أن يقوموا برسمها.

قرى النوبة:- قرية "البربا"	**(والقرية الصغيرة الواقعة مقابل "فيلة" تدعى "البربا"، وهى الحد الجنوبي**

	لمصر)(ص 6)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية وموقعها الجغرافي، كما يشير من ناحية أخرى إلي مكانتها الاستراتيجية، لكونها كانت في الماضي بمثابة الحد الجنوبي لمصر، وذلك على حد قوله.

أقاليم مصر العليا:- **إقليم "البربا"**	**(والقرى العديدة القائمة منها إلي أسوان شمالاً، هى جزء من إقليم "البربا" الذي أعفى من شتى أنواع الخراج بمقتضى فرمانات قديمة صادرة من الباب العالي)(ص 6)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن مختلف القرى النوبية القائمة من جزيرة "فيلة" جنوباً حتى مدينة "أسوان" شمالاً، جزء من إقليم البربا، وهو ذلك الإقليم الذى يعود تسميته نسبةً لاسم قرية "البربا" نفسها، تلك القرية التى تعد بمثابة الحد الجنوبي لمصر، كما يشير من ناحية أخرى إلي أن هذا الإقليم بأكمله كان قد أعفي من شتى أشكال الضرائب أو الجزية بناءاً على قرارات رسمية صدرت في الماضي من الباب العالي، وذلك على حد قوله.

أمـلاك الأمـراء والحكام:- **أملاك حكام النوبة**	**(وتبدأ أملاك الأمراء النوبيين جنوبي "البربا"، وتدخل في أملاكهم "فيلة")(ص 6)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي امتداد الأراضي والأملاك وحدودها الجغرافية التى كانت خاضعة للأمراء والحكام الذين كانوا يحكمون النوبة في تلك الفترة.

أبناء الشلال:- **سماتهم وخصائصهم**	**(والأهالي في الأنحاء المحيطة بالشلال سلالة مستقلة، يعتزون بالمناعة التي اكسبتهم أياها طبيعة بلادهم)(ص 6)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض السمات والخصائص التى يتمتعون بها أبناء منطقة الشلال والمناطق المجاورة لها، وهى تلك السمات التى منحتها أياهم طبيعة البيئة التى يعيشون في أحضانها.

أبناء الشلال:- **مناطق اقامتهم ونشاطهم الاقتصادي**	**(ويسكن كثير منهم الجزائر، وجل اعتمادهم في قوتهم وقوت أسرهم على صيد السمك من النهر)(ص 6)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن معظم أهالي منطقة الشلال يعيشون في مختلف الجزر النيلية المنتشرة في أرجاء هذه المنطقة، كما يشير من ناحية أخرى إلي طبيعة نشاطهم الاقتصادي الذى يتمثل في الغالب على ممارسة صيد الأسماك.

العلاقات الاجتماعية:- **العلاقة بين أبناء الأقاليم**	**(وأتفق في أثناء رحلتى إن كان النوبيون من أهل أسوان في حرب مع جيرانهم أهل الجنوب، وقد نشبت الحرب، لأن الجنوبيين استولوا على مركب محمل بالبلح، وهم يعلمون أنه ملك لتاجر أسواني)(ص 7)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مدى العلاقة التى كانت قائمة في تلك الفترة بين أهل الجنوب وأهل أسوان، ولكننا لا نعرف بالضبط ما الذي يقصده بأهل الجنوب، على الرغم من أن معظم أهل الجنوب ينتمون من حيث أصولهم وثقافتهم إلي النوبيين أنفسهم، ومن سمات النوبيين كما هو معروف عنهم "الأمانة وعدم التعدى على حقوق وممتلكات الغير"، وهذا ما سيؤكده "بوركهارت" نفسه في الفقرات التالية خلال رصده وملاحظته المباشرة في هذه الرحلة، ربما كان المقصود بهؤلاء أنهم لا ينتمون إلي النوبيين في الأساس.

الوقائع والأحداث:- **أحداث حول الجنوبيين وأهل**	**(وقبل وصولي بأيام قلائل دارت رحى معركة تجاه جزيرة "فيلة"، قتلت فيها امرأة حبلى برمية من حجر، ولا غرابة**

أسوان	**فنساء النوبيين يشتركن في القتال إينما نشب، ويهاجم بعضهن بعضا في ضراوة ووحشية، وهن مسلحات بالمقاليع، أما الجنوبيون من ذوي القتيلة فيطالبون أعدائهم بدية، لا عن المرأة القتيل فحسب، بل عن الجنين الذي كان في بطنها وقت موتها، وقد أنكر خصومهم عليهم هذا الطلب، ولما كانوا أقل نفراً، ولما لم يكن في أسوان حامية يستعينون بها، فقد رأى الرجال أن من الحكمة الانسحاب من الميدان، فأخلوا القرى الملاصقة لفيلة، ولم يتركوا بها سوى نسائهم وبناتهم، ونزحوا إلي أسوان هم وبنوهم، ولما عدت من "المحس" لم يكن الصلح قد تم بين الفريقين، وكان النوبيون لا يزالون في أسوان، وكانت تصلهم كل يوم قافلة من النساء تحمل الزاد لأزواجهن)**(ص 7)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الوقائع و الأحداث الاجتماعية التي دارت بين أهل الجنوب وأهل أسوان في تلك المنطقة المقابلة لجزيرة فيلة، وذلك قبل تواجده فيها بأيام قلائل، كما أشار في اطار هذا السياق إلي سمه من السمات التي تتمتع بها المرأة النوبية عامةً، وخاصةً أثناء نشوب الحروب أو المعارك القبائلية، حيث اشتهرت تلك المرأة على مدار فترات التاريخ بإنها امرأة قيادية محاربة، قوية صامدة أمام أعداءها لأبعد الحدود، وهناك العديد من المواقف والأحداث التاريخية التي تدل صراحةً على ذلك، لذا عرفت بالكثير من الألقاب الملكية، ومن أشهرها على سبيل المثال وليس الحصر بـ "الكنداكا / الكنداكة" بمعنى المرأة العظيمة أو المرأة القوية، ويشير آخرون إنه وفق لعالم اللغويات الامريكي هيرمان بيل، المتخصص في اللغة النوبية، فان لفظ "كنداكا / الكنداكة" تتكون من شقين، الاول "كندي" وتعني السيف، الثاني كلمة "آق" مع نطق القاف كما في الدارجية السودانية وتعني الجالس أو الجالسة، الكلمة كلها وفق العالم/ بيل تعني الجالسة

كالسيف أو الجالسة بقوة، أما من حيث ترك رجال النوبة نسائهم وبناتهم وكذلك قريتهم ليستقروا في مكان آخر بعيد عنهم في مدية "أسوان" في ظل هذه الأحداث، فهذا الأمر من المؤكد به الكثير من الشك، فمن سمات الرجل النوبي كما هو معروف لدى العامة الحرص على أمرين لا ثالث لهما، "العرض والأرض"، فنحن لا نكذب ما رواه ورصده "بوركهارت" في هذا الشأن، ولكن نود أن نضع حقيقة الأمور في اطارها الصحيح، فكيف يمكن للرجل أن تكون له كرامة دون حرصه الشديد على عرض أهل بيته وعشيرته وكذلك أرضه، ومن المعروف أن الرجل النوبي، رجل ذو كرامة، أي أن كرامته فوق كل شئ وقبل أي شئ، وكرامته هذه تتمثل في مدى حرصه على عرضه وأرضه، وتشهد صفحات التاريخ له بذلك، سواء في الماضي أو الحاضر، مما يدل ذلك على مدى وطنية النوبي الذى يعشق تراب أرض الوطن الذى نشأ وترعرع في أحضانه.

<u>الأحجار والصخور:-</u> **أحجار "الجرانيت والفلسبار والسيانيت"**	**(عبرنا السهل تجاه الجزيرة، ثم ارتقينا الجبل جنوب الجزيرة لعدم وجود طريق بحذاء النهر صالح لسير الإبل، وسرنا زهاء الساعتين في فجاج الجبل العميقة، وفي صخور الجبل أنواع لا تحصى من الجرانيت، أجملها الوردي اللون، وتتكون هذه السلسلة من صخور من السيانيت والفلسبار الأحمر والجرانيت)(ص 7)**

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة البيئة النوبية التى تنتشر في أحضانها الصحراء والجبال والتلال والسهول والوديان، وما تحتويه هذه الجبال والتلال من أنواع مختلفة من الصخور والأحجار، وخاصةً أحجار الجرانيت بأشكاله المختلفة كالأحمر والوردي والأسود، بالاضافة إلي أحجار السيانيت والفلسبار الأحمر.

<u>أقاليم مصر العليا:-</u> **إقليم "شيمة الواح"**	**(هبطنا ضفة النهر ثانية على مقربة من كفر صغير من الكفور التي يتألف منها إقليم "شيمة الواح"، ومجرى النهر هنا خال من الصخور والجزائر، ولكن**

	جسوره على الجانبيين تضيق، فلا يكاد عرض الأرض صالحة للزراعة يبلغ المائة ياردة)(ص 7)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إقليم آخر من أقاليم منطقة النوبة المصرية، ثم يصف كذلك طبيعة البيئة التى تقع تحت نطاق هذا الإقليم، من حيث مجرى النهر الخال من الصخور والجزر النيلية، موضحاً في اطار هذا السياق مساحة الجسور والأرض الصالحة للزراعة.

قرى النوبة:- **قرية "سامي الجمل"**	**(وبعد مسيرة نصف ساعة بلغنا قرية "سامي الجمل" من أعمال وادي "دبود")**(ص 7)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها حتى لحظة وصوله إلي مشارف هذه القرية الواقعة في محيط وادي "دبود".

المأكولات الشعبية النوبية:- **"الكَابِد / الكَابيده"**	**(أنخنا بعيرينا تجاه بيت شيخها، حيث قضينا ليلتنا، وفي بيت الشيخ ذقت لأول مرة هذا الصحن الذي يعيش عليه أهل الإقليم، والذي أصبح طعامي الدائم طوال الأسابيع الخمسة التي استغرقتها رحلتي، وهو فطائر رقيقة من الذرة، غير مختمرة، ومخبوزة خبزاً خفيفاً، تغمس في لبن حلو أو حامض، وهذا الطعام خشن جداً، نظراً لرداءة طحن الذرة، ولولا فرط الجوع لما أغريت بتذوقه)**(ص7-8)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إنه قد استقر في نهاية هذا اليوم عند أحد شيوخ هذه القرية، ومنها ستبدأ رحلته الميدانية في اليوم التالي إلي الجنوب، كما يشير من ناحية أخرى إلي أحد الأنواع السائدة من المأكولات الشعبية النوبية التى كان ومازال يعتمد عليها

الأهـالي فـي هـذه المنطقـة، مشـيراً فـي اطـار هـذا السـياق إلـي نـوع معـين مـن أنـواع الخبـز النـوبي المسـتخدم فـي هـذه الأكلـه الشـعبية المعروفـة بـ "الكابيـده"، حيـث يعـرف هـذا النـوع مـن الخبـز عنـد النـوبيين عامـةً بـ "الكابـد"، وقـد قـام بوصـفه وصـفاً دقيقـاً مـن حيـث مكوناته وما يضاف إليه.

سمات النوبة و"النوبيين":- **الأمن والأمان**	**(وفي 25 فبراير وصلت سفرى ملتزماً ضفة النهر الشرقية، والطريق إلي "الدر" مأمون لا خوف فيه على المسافر مادام في صحبة أحد الوطنيين)(ص 8)**

وهنـا يشـير "بوركهـارت" إلـي خاصـية مميـزة مـن الخصـائص التـى تنفـرد بهـا منطقـة النوبـة عامـةً، وذلـك علـى خـلاف غيرهـا مـن المنـاطق الأخـرى، كمـا يشـير مـن ناحيـة أخـرى إلـي سـمه مـن سـمات النـوبيين، فـالأغراب مهمـا كـانوا زائـرين أو سـائحين، ومهمـا كانـت أسـباب تواجـدهم فـي هـذه البقعـة الغاليـة مـن أرض مصـر، لا يشـعرون أبـداً بـالخوف والقلـق مـا دامـوا فـي أحضـانها، وفـي عيـون أهلهـا، فضـلاً عـن إنـه قـد أشـار إلـي خريطـة الطريـق أو الاتجـاه الـذى سلكه خلال رحلته منذ خروجه من مدينة "أسوان" حتى الآن.

سمات"النوبيين":- **الفضول وحب المعرفة**	**(ولقد وجدت في الأهالي أينما سرت فضولاً لم ألحظه في غيرهم من قبل، كنا نمر بالقرية عدواً في أكثر الأحيان، فيخرج الرجال من بيوتهم أو من حقولهم ويجرون خلفنا ليسألوا الخبير من أنا، وما غرضي من رحلتي، فكان يجيبهم بأنني قادم من إسنا، منطلق إلي "الدر"، أحمل خطابات من والي إسنا إلي الأمراء النوبيين، فيسألون عن فحوى هذه الخطابات، ويلحون علي في الترجل والإفطار معهم ليوصلوا استجوابي على مهل)(ص 8)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي سمه أخرى من سمات النوبيين، كما يؤكد هذه السمه التى يتمتعون بها، وذلك من خلال ما قام برصده وملاحظته ملاحظة مباشرة.

أودية النوبة:- **وادي "السيالة"**	**(بلغنا وادي "السيالة" بعد ساعة ونصف)(ص 8)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد أودية منطقة النوبة، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظه خروجه من قرية "سامي الجمل" التى استقر فيها في نهاية رحلته في اليوم الأول حتى لحظة وصوله إلي هذا الوادي.

أودية النوبة:- **وادي "عبدون"**	**(ووادي "عبدون" بعد ساعتين ونصف)(ص 8)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد أودية منطقة النوبة، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "سامي الجمل" حتى لحظة وصوله إلي هذا الوادي.

أودية النوبة:- **وادي "دهميت"**	**(ووادي "دهميت" بعد أربع ساعات)(ص 8)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد أودية منطقة النوبة، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "سامي الجمل" حتى لحظة وصوله إلي هذا الوادي.

"الوادي":- **مدلوله وحدوده وامتداده**	**(ولفظ "الوادي" يطلق هنا على كل قرية من هذه النواحي حتى "دنقلة"، ويشمل الوادي الواحد مجموعة من ثلاث قري أو أربع، فوادي "دهميت" مثلاً يمتد نحو أربعة أميال على ضفة النهر، ويشتمل على أكثر من ست قري، لكل منها اسمها الخاص، لذلك يقع السائحون الذين يدونون أسماء القري في هذه النواحي**

	في الخطأ بسهولة، إذ يخلطون بين الاسم العام لمجموعة القري، واسم كل قرية على حدة، وثمة قري كبيرة قليلة العدد)(ص 8)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مدلول لفظ كلمة "الوادي" التى تطلق على مختلف أرجاء هذه المنطقة، كما يصف بدقة ما يشمله الوادي الواحد الذى يتكون من مجموعة من القرى التى تقوم في الأساس على ضفاف النهر كلما سمحت لها طبيعة الأرض بزراعة أشجار النخيل.

"النجع":- **مدلوله وحدوده وامتداده**	**(ولكنك إن سرت صادفت نجوعاً من خمسة بيوت أو ستة، تقوم أينما نبت النخل على ضفة النهر أو سمح عرض الوادي بالزراعة)(ص 8)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مدلول لفظ كلمة "النجع" التى تطلق على مختلف أرجاء هذه المنطقة، كما يصف بدقة ما يشمله النجع الواحد الذى يتكون من مجموعة من البيوت التى تقوم في الأساس على ضفاف النهر كلما سمحت لها طبيعة الأرض بزراعة أشجار النخيل.

حكام النوبة:- **حاكم "دهميت"**	**(وفي "دهميت" وجدت "داود كاشف"، بن "حسين كاشف"، معسكراً في نفر من رجاله في أخصاص من البوص)(ص 8)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن أحد أبناء "سليمان كاشف" الثلاثة الذين كانوا يحكمون النوبة فيما بينهم، كما يشير من ناحية أخرى إلي القرية التى كان مقيماً فيها وسط حراسه مشددة من رجاله.

حكام "النوبة":- **سماتهم ومهامهم**	**(وحكام النوبة دائمو التنقل في أملاكهم ليجبوا الخراج من رعاياهم)(ص 8)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض المهام الرئيسية التى كان يمارسها حكام منطقة النوبة في تلك الفترة.

حراس الحكام:- مهمامهم وأعدادهم	**(ويرافقهم على الدوام حرس من أربعين رجلاً أو خمسين ليجمعوه قسراً إذا اقتضى الأمر، وليكونوا في هذا النفر أقدر على السلب والنهب)(ص 8)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أعداد الحراس من الرجال الذين كانوا يرافقون أمراء النوبة وحكامهم أثناء انتقالهم من مكان إلي آخر، بهدف تنفيذ وتسهيل مهامهم التى كانوا يمارسونها في هذه المنطقة، وفي تلك الفترة.

الروايات الشفاهية:- روايات حول معاملة الحكام	**(وفي الليلة السابقة لوصولي "دهميت"، جاءنى نوبي في "ساق الجمل" يشكو إلي ظلم "داود" وطغيانه، وذلك أن "داود" نمى إليه أن الرجل وأسرته ينعمون سراً بأكل خبز من دقيق القمح، فاعتبر هذا دليلاً كافياً على ثرائه العريض، ومن ثم حاصر أعوان "داود" بيت الرجل ليلاً، وطلبوا منه بعيراً لسيدهم، ولما أبى هاجموا بيته، وإذ لم يكن له جيران أقربون، فقد أخفق في الدفاع عن نفسه، فأختنوه تجريحاً وأخذوا ماله غنيمة)(ص 9)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الوقائع والأحداث التى تدور حول مدى معاملة "داود كاشف" وجنوده لأبناء هذا المجتمع، كما أشار في اطار هذا السياق إلي نوع آخر من الخبز، وهو ذلك النوع الذى يصنع من دقيق القمح وليس من دقيق الذرة، وربما كان ذلك النوع بالتحديد كان مخصصاً فقط للحكام وغيرهم من الأمراء والأثرياء دون أبناء هذا المجتمع، ولهذا السبب هاجم هذا الحاكم وجنوده هذا الرجل البسيط وعاقبوه عقاباً شديداً، اعتقاداً منهم بإنه كان يتناوله سراً.

أزياء الرجال التقليدية:- **الجلباب النوبي**	**(رأيت "داود" فقير المظهر يرتدي الجلباب الأبيض الذي يلبسه النوبييون)(ص 9)**

وهنا يصف "بوركهارت" هيئة أحد أبناء "سليمان كاشف" الذين كانوا يحكمون النوبة فيما بينهم في تلك الفترة، والذى كان مقيماً في قرية "دهميت" ويحكمها، كما يشير من ناحية أخرى إلي أحد أزياء الرجال التقليدية، التى تتمثل في الجلباب النوبي، ذو اللون الأبيض، ومن المعروف أن اللون الأبيض يعمل بشكل مباشر على انعكاس أشعة الشمس المحرقة التى تتمتع بها معظم المناطق في جنوب مصر، ونظراً لخصائصه المميزه مما اعتادوا الرجال على ارتداءه بشكل أساسي، مهما اختلفت طبقاتهم ومتسوياتهم الاجتماعية، خاصةً أثناء ممارسة مختلف الأعمال والأنشطة في نهار اليوم، ومن المعروف أن هذا الزى يعد من الأزياء التقليدي السائدة لدى النوبييون بصفة عامة حتى الآن، لكونه يعد عنصراً ثقافياً مميزاً يعبر عن ثقافتهم التى ينتمون إليها، وبيئتهم الجنوبية التى نبعت على أرضها كافة مفردات وعناصر هذه الثقافة.

الذخائر والأسلحة:- **البارود**	**(وقد سألنى أن أعطيه باروداً، ولكنى اعتذرت بأن ذخيرتى من البارود لا تكاد تكفيني، ولم يعد عليه أي امتعاض لرفضي اجابةً لسؤاله)(ص 9)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن الذخائر والأسلحة النارية كانت غير مستخدمة لدى الأهالي من عامة الناس، وإنما كانت مستخدمة بصفة أساسية لدى أمراء النوبة وحكامها، كما يشير من ناحية أخرى إلي أن هذا النوع من الأسلحة كانت تعد واحدة من ضمن أغراض الرحلة التى كان يستخدمها ويعتمد عليها معظم الرحالة والمستشرقين أثناء قيامهم برحلاتهم الميدانية، وخاصةً في أصقاع إفريقيا المحفوفة بالمخاطر.

الضرائب والجزية:- **نوع الضرائب**	**(وكان مئات من الفلاحين مجتمعين حول معسكره ومعهم قطعان البقر والغنم التي**

وقيمتها	**يدفعون منها الخراج)(ص 9)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي نوع الجزية أو الخراج وقيمتها التى كانت تقدم من قبل الأهالي لأبناء "سليمان كاشف" الثلاثة الذين كانوا يحكمون النوبة فيما بينهم في تلك الفترة.

أودية النوبة:- وادي "قرناس"	**(غادرنا "دهميت"، وبعد رحيلنا من وادي "دبود" بخمس ساعات، ووصلنا وادي "قرناس")(ص 9)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد أودية منطقة النوبة، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "سامي الجمل" التى تقع ضمن أعمال وادي "دبود" حتى لحظة وصوله إلي هذا الوادي.

معابد النوبة:- بقايا المعابد القديمة	**(مررت بأطلال معبد صغير لم يبق منه غير ركن جدار، ولم أر بقايا أعمدة، ولكني رأيت على بعض الأحجار المتناثرة نقوشاً هيروغليفية تكرر فيها قرص الشمس المجنح، وهناك خرائب واسعة تجاه هذا المكان على الضفة الغربية)(ص 9)**

وفي أحضان هذا الوادي "وادي قرناس"، يشير "بوركهارت" إلي إنه لاحظ أطلال بقايا معبد مصري قديم، صغير الحجم، كما يشير من ناحية أخرى إلي أن المصرين القدماء الذين قاموا ببنائه، والنوبييون القدامي الذين كان يقيمون في هذا المكان كانوا يقدسون الإله "رع" إله "الشمس" على حد اعتقادهم بذلك، ويظهر ذلك بوضوح تام من خلال ما رصده و لاحظه من نقوش هيروغليفية على بعض الأحجار المتناثرة التى يظهر فيها قرص الشمس المجنح، تقديساً لهذا الإله، وإذا نظراً لبعض العناصر الثقافية المادية وغير المادية المرتبطة بالبيئة النوبية، فإننا نجد إنها تعبر بشكل أو بآخر عن مدى تقديس النوبييون لإله "رع"، كرمز وضع الأطباق الدائرية على جدارن البيوت النوبية، سواء في الداخل أو الخارج، أو عند رفع المولود الجديد في اليوم السابع أو الثالث من

ميلاده، سبع مرات في اتجاه أشعة الشمس الذى تتمثل في هذا الإله على حد اعتقادهم، أو في شكل الحركات الدائرية أثناء أداء بعض الرقصات الشعبية في مختلف المناسبات، فكل هذه الممارسات الثقافية ما هى إلا اشارات أو دلالات رمزية تعبر بشكل أو بآخر عن موروثات دينية قديمة جداً، إلا أن بعض مفرداتها وعناصرها مازالت تمارس حتى الآن.

<u>المدن القديمة:-</u> **مدينة "قمنه"**	**(وقد ذكر لي الخبير أن في الجبل الشرقي، على مسيرة يوم كامل، توجد خرائب مدينة تدعى "قمنه")(ص 9)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي وجود بقايا لإحدى المدن القديمة في الجبل الشرقي على مسيرة يوم كامل.

<u>نجوع النوبة:-</u> **نجع "الجامع"**	**(بلغنا نجع "الجامع" بعد خمس ساعات)(ص 9)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى النجوع التى تقع في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "سامي الجمل" التى تقع ضمن أعمال وادي "دبود" حتى لحظة وصوله إلي هذا النجع.

<u>نجوع النوبة:-</u> **نجع "تيفة"**	**(و"تيفة" بعد ست)(ص 9)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى النجوع التى تقع في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "سامي الجمل" التى تقع ضمن أعمال وادي "دبود" حتى لحظة وصوله إلي هذا النجع.

<u>الجامع وتيفة:-</u> **وصف القريتين**	**(والقريتان تقومان على ضفتي النهر، وعرض الوادي بين ضفة النهر وسفح الجبل ربع ميل)(ص 9)**

وهنـــا يصـــف "بوركهـــارت" الموقـــع الجغرافـــي لهاتـــان القريتـــان، كمـــا يشير من ناحية أخرى إلي مساحة عرض الوادي في هذه المنطقة.

آثار النوبة:- **بقايـــــــا المبـــــــاني القديمة**	**(وهنـــا توجـــد خرائـــب بنـــائين قـــريبين مـــن بعضـــهما الـــبعض لـــم يبـــق منهمـــا غيـــر الأســـاس، وهمـــا مبنيـــان بـــالحجر الرملـــي بنـــاء بـــدائياً جـــداً، ومســـاحتهما أربعـــون قـــدماً مربعـــة، ولـــيس هنـــاك بقايـــا أعمـــدة ولا أحجار منقوشة من أي نوع)(ص 9)**

وفـــي هـــذا المكـــان يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي وجـــود بقايـــا متخلفـــة لمبـــاني أثريـــة قديمـــة جـــداً، كمـــا يصـــفهما مـــن ناحيـــة أخـــرى وصـــفاً دقيقـــاً مفصـــلاً مـــن حيـــث مســـاحتهما وفتـــرة بنائهمـــا وكـــذلك المـــواد التـــى كانـــت مستخدمة في عملية البناء.

معابد النوبة:- **بقايا معبد "طافا"**	**(كـــذلك توجـــد بعـــض الخرائـــب علـــى الجانـــب المقابـــل مـــن النهـــر، ولا شـــك أن هـــذه الخرائب هى بقايا "طافية")(ص 9)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي وجـــود بقايـــا أثريـــة أخـــرى لمعبـــد طافـــا / طافية على الضفة الغربية من النهر.

الجبال:- **الجبال الشرقية**	**(وإلـــي الجنـــوب مـــن هـــذه الأطـــلال مباشـــرةً تحـــول الجبـــال القائمـــة علـــى ضـــفتي النهـــر دون الســـير عليهمـــا، فـــلا ســـبيل للمســـافر إلا أن يخترق الجبل ساعة)(ص 9 - 10)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي طبيعـــة البيئـــة فـــي هـــذه المنطقـــة التـــى تنتشـــر فـــي أحضـــانها الجبـــال، كمـــا يشـــير مـــن ناحيـــة أخـــرى إلـــي موقعهـــا الجغرافـــي بالنســـبة لموقـــع أطـــلال معبـــد "طافـــا"، موضـــحاً فـــي اطـــار هـــذا الســـياق إلـــي إنهـــا تحتـــل فـــي هـــذه البقعـــة ضـــفتي النهـــر، شـــرقاً وغرباً، لذا كان من الصعب السير بجوارهما.

الأحجـــــــــــــــار والصخور:-	**(وقـــد لاحظـــت مـــرة أخـــرى أن الجبـــل يتـــألف هنـــا أيضـــاً مـــن الصـــخور الجرانيتيـــة،**

أحجار "الجرانيت	والسلسلة الجرانيتية لا تنقطع من "أسوان" إلي "دهميت")(ص 10)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن طبيعة الجبال الواقعة في هذه البقعة، وما تحتويه هذه الجبال على أنواع مختلفة من الأحجار والصخور، كالأحجار الجرانيتية، كما إنه يحدد من ناحية أخرى المناطق الممتدة التى تنتشر فيها هذه السلاسل الجبلية الجرانيتية القريبة من النهر.

الأحجار والصخور:- الحجر الرملي	(أما في جنوب "دهميت" فالجبل الذي يكتنف النهر قوامه الحجر الرملي، ويظل كذلك حتى الشلال الثاني عند وادي حلفا، فيما خلا الصخور الجرانيتية المشرفة على "تيفة"، والتي تمتد إلي "كلابشة")(ص 10)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن طبيعة الجبال الممتدة من جنوب"دهميت" حتى "وادي حلفا"، وطبيعية الجبال الأخرى الممتدة من قرية "تيفة" حتى "كلابشة".

قرى النوبة:- قرية دار موت (دار موسى)	(هبطنا ضفة النهر بعد ساعة، ومررنا بقرية دار موت (دار موسى)(ص 10)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية الواقعة على ضفاف النهر، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها أثناء سيره من قرية "سامي الجمل" حتى لحظة وصوله إلي مشارف هذه القرية.

قرية "دار موت":- وصف القرية والبيئة المحيطة	(وبعضها مشيد على جزيرة صخرية، وبعضها على الصخور العالية المشرفة على الضفة الشرقية، وليس أبهى وأروع من منظر الشمس الغاربة على الجزائر الجرانيتية السوداء التي تحيط بها مياه

	النهر الصافية، والشطئان المكسوة بالخضرة، والجزائر الكثيرة ترصع مجرى النهر من هنا إلي "تيفة")(ص 10)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن المنازل الشعبية في هذه القرية، بعضها مشيد على الجزيرة الصخرية المقابلة للقرية وعلى الصخور العالية المطلة على النهر في الضفة الشرقية، أي أن أهالي هذه القرية كان بعضهم يعيش في هذه الجزيرة، والبعض الآخر كان يعيش في أعالى الجبال المطلة على النهر في الجهة الشرقية، كما يصف من ناحية أخرى مدى وروعة البيئة الطبيعية المحيطة بها، وما تتمتع به هذه البيئة من الشطوط النهرية الخضراء التى تكسو ضفاف الجزيرة والقرية الواقعة على النهر، بالاضافة إلي العديد من الجزر النيلية المنتشرة في أحضان النهر ابتداءاً من هذه القرية جنوباً حتى قرية "تيفة" شمالاً.

<u>أودية النوبة:-</u> **وادي "كلابشة"**	**(بعد مسيرة سبع ساعات وثلاثة أرباع الساعة بلغنا وداي "كلابشة"، وهو أكبر الوديان أو القري التي مررنا بها حتى الآن)**(ص 10)

وهنا يشير ويصف "بوركهارت" إحدى الأودية الواقعة في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ خروجه من قرية "سامي الجمل" حتى لحظة وصوله إلي هذا الوادي.

<u>المدن القديمة:-</u> **بقايا المدن القديمة**	**(وعلى الرغم من ضيق الوادي هنا، توجد تلال كبيرة من الأنقاض وحطام الأواني الخزفية على طول سفح الجبل، مما يشير إلي موضع مدينة قديمة كانت تقوم في المكان، وبما أن هناك أطلالاً كبيرة على الضفة المقابلة، فإن المرء يستطيع أن يخلص مطمئناً إلي أن المكانين هما talmis contra، talmis وليس ثمة أنقاض متخلفة من**

	أي بناء في الضفة الشرقية)(ص 10)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بقايا إحدى المدن الأثرية القديمة التى كانت قائمة في أحضان هذا المكان شرق وغرب النهر، كما يشير من ناحية أخرى من خلال ما لاحظه من بقايا فخارية متخلفة إلي أن حرفة صناعة الفخار كانت من الحرف الشعبية التى كانت سائدة في هذه المنطقة وما يجاورها من المناطق الأخرى منذ زمن بعيد، وهذا الأمر يعد بذاته منطقياً للغاية، فمن المعروف أن هذه الحرفة الشعبية تعتمد في الأساس على مادة الطمي الذى يجرفه نهر النيل من أقصى الجنوب إلي أقصى الشمال، ونظراً لتواجد ذلك المكون الأساسي الذى يعتمد عليه الحرفيون في هذه الحرفة، مما أتاحت لهم الفرصة أن يقوموا بصناعة العديد من الأشكال الفخارية والمنتجات الخزفية التى تعتمد عليها الأهالي بشكل مباشر في مختلف أمور الحياة، وذلك على حسب الغراض المخصصة لها، أو الدور الوظيفي الذى تؤديه لدى الجماعات الإنسانية التى تستخدمها، كصناعة الأزيار التى تستخدم في حفظ وتنقية الماء من الشوائب، وغيرها من الأواني الفخارية بأشكالها المختلفة التى تستخدم في المنازل أو التى توضع كذلك بجوار قبر المتوفي، وما إلي غير ذلك، ووجود هذه البقايا المتخلفة من المنتجات الفخارية، وبهذا الكم الهائل الذى رصده "بوركهارت"، جعله يعتقد بوجود مدينة سكنية قديمة كانت قائمة في أحضان هذا المكان.

<u>قرية كلابشة:-</u> **أعداد البيوت وامتدادها**	**(والبيوت التي تتألف منها القرية القائمة على هذه الضفة وعددها مائتان تشغل مساحة يقطعها المسافر في نصف ساعة)**(ص 10)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أعداد البيوت النوبية التى كانت تتألف منها هذه القرية "قرية كلابشة" الواقعة على ضفة النهر، فضلاً عن المساحة التى كانت تشغلها بالمدة الزمنية.

<u>قرى النوبة:-</u> **قرية "الشفيق"**	**(بلغنا "الشفيق" بعد ثماني ساعات ونصف)**(ص 10)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "سامي الجمل" حتى لحظة وصوله إلي هذه القرية.

قرى النوبة:- **قرية "أبوهور"**	**(و"أبو هور" بعد ثماني ساعات وثلاثة أرباع الساعة)**(ص 10)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "سامي الجمل" حتى لحظة وصوله إلي هذه القرية.

السيول:- **مجاري السيول**	**(وقد مررت خلال رحلتي في هذا اليوم بعدة مجار للسيول، والسيول تندفع إلي النهر حين تهطل الأمطار غزيرة على الجبل، ولكنها لا تسير أكثر من يومين، وهذه السيول هى السبب في الزيادة الطارئة على مياه النيل في مصر، في أثناء الشتاء، حين تبلغ التحاريق أقصاها، ولا يسقط المطر على وادى النيل في النوبة، فيما خلا شآبيب خفيفة، ولكن هناك فصلاً منتظماً للمطر على الجبال الشرقية حتى السويس)**(ص 10 - 11)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي وجود عدة مجاري للسيول، كما يوضح من ناحية أخرى أن السبب الرئيسي في وجودها قد يرجع إلي تساقط مياه الأمطار الغزيرة المندفعة من الجبال الشرقية، ثم تسير هذه المياه عبر هذه المجاري، ومن ثم إلي نهر النيل، فأصبحت بذلك أحد الأسباب الرئيسية في زيادة مياه النهر وارتفاع منسوبه، وخاصةً في فصل الشتاء، موضحاً في اطار هذا السياق في إنها لا تسير عبر هذه المجاري أكثر من يومين، كما يشير من ناحية أخرى إلى أن الأمطار بصفة عامة لا تتساقط بغزارة على منطقة وادي النيل، وخاصةً في منطقة النوبة المصرية، بل تتساقط على هيئة أمطار خفيفة، في حين يوجد هناك فصلاً منتظماً

للأمطـــار المتســـاقطة علـــى الجبـــال الشـــرقية حتـــى مدينـــة "الســـويس"، وذلك على حد قوله.

<u>الشـــــــــــجيرات والأعشاب:-</u> **الأعشاب البرية**	**(وتنمـــو علـــى هـــذا المطـــر الأعشـــاب البريـــة الـــوافرة والمراعـــي التـــي تنتجعهـــا ماشـــية البدو القاطنين تلك الأصقاع)(ص11)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي وفـــرة الأعشـــاب البريـــة والمراعـــى المنتشـــرة فـــي أحضـــان هـــذه المنطقـــة الجنوبيـــة، وذلـــك نتيجـــة لســـقوط الأمطـــار الغزيـــرة عليهـــا فـــي مواســـم معينـــة، وهـــى تلـــك الأعشـــاب والشـــجيرات البريـــة التـــى تعتمـــد عليهـــا القبائـــل البدويـــة الرٌحـــل كمصـــدر مباشر لغذاء ماشيتهم.

<u>المـــأكولات الشـــعبية النوبية:-</u> **أكلة "العصيدة"**	**(وقـــدم لنـــا مضـــيفنا فـــي "أبـــو هـــور" هـــذا المســـاء "العصـــيدة"، وهـــي ســـنابل خضـــراء مـــن الشـــعير مســـلوقة فـــي المـــاء ومخلوطـــة باللبن)(ص11)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي أحـــد الأنـــواع مـــن المـــأكولات الشـــعبية الســـائدة والمعروفـــة لـــدى النـــوبيين عامـــةً، كمـــا يصـــفها مـــن ناحيـــة أخـــرى وصـــفهاً دقيقـــاً مفصـــلاً مـــن حيـــث مكوناتهـــا ومـــا يضـــاف إليـــه مـــن مـــواد أخرى.

<u>وادي "أبوهور":-</u> **حدوده وامتداده**	**(26 فبرايـــر - يقطـــع المســـافر وادي "أبـــو هور" في نحو ثلاثة أرباع الساعة)(ص11)**

وهنـــا يحـــدد "بوركهـــارت" المـــدة الزمنيـــة التـــى يســـتغرقها المســـافر أو الرحالة عند مروره بهذا الوادي.

<u>قرى النوبة:-</u> **قرية "دندور"**	**(مررنـــا بقريـــة "دنـــدور" بعـــد مســـيرة ساعتين)(ص11)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي إحـــدى القـــرى النوبيـــة، كمـــا يحـــدد مـــن ناحيـــة أخـــرى المـــدة الزمنيـــة التـــى قطعهـــا منـــذ لحظـــة خروجـــه مـــن قريـــة

"أبو هور" التى استقر فيها عند انتهاء رحلته في اليوم الأول حتى لحظة وصوله إلي هذه القرية.

أودية النوبة:- وادي "أبيض"	(وبوادي "أبيض" بعد ثلاث ساعات ونصف)(ص11)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى أودية النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "أبو هور" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

السدود والجسور:- الجسور الحجرية	(ومازال السهل على ضيفه الشديد، وقد أقام سكان النوبة الأقدمون جسوراً من الحجر تمتد عشرين أو ثلاثين ياردة في عرض النهر لينتزعوا منه رقعة من الأرض، وهذه الجسور تكسر من حدة التيار فتخلف شمالها مساحة صغيرة من الأرض لا تغمرها المياه، وكثير من هذه الجسور لا يزال باقياً، ولكنه متهدم، وقد لاحظت وجود جسور مماثلة على الضفة الغربية للنهر تجاه الجسور الشرقية تماماً)(ص11)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن سكان النوبة القدامى كانوا يقيمون العديد من الجسور الحجرية في عرض النهر وعلى امتدادت طويلة، وذلك بهدف اتساع مساحة من الأرض على ضفاف النهر، خاصةً فى المناطق التى يضيق فيها السهل، مما تتيح لهم الفرصة باستغلالها لممارسة الزراعة، إلا أنه قد لاحظ أيضاً أن بعض من هذه الجسور مازالت بقاياها قائمة والبعض الآخر متهدم من شدة التيارات المائية الجارية، بالاضافة إلي أن هذه الجسور منها ما كان يوجد على الضفة الشرقية والبعض الآخر على الضفة الغربية للنهر.

قرى النوبة:-	(مررنا بمارية "مريم" بعد أربع ساعات ونصف)(ص11)

قرية "ماريا"	

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "أبو هور" حتى لحظة وصوله إلي هذه القرية.

قرى النوبة:- **قرية "قرشة"**	**(وبـ "قرشة" بعد خمس)(ص11)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "أبو هور" حتى لحظة وصوله إلي هذه القرية.

المدن القديمة:- **بقايا المدن القديمة**	**(اجتزت خرائب مدينة قديمة أرجح إنها مدينة عربية، بعضها مبنى بالآجر، وبعضها بالحجارة الصغيرة، ويروى الأهالي أن ملكاً يدعى "دَ بَقورا" كان يملك فيها)(ص11)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي وجود بقايا لإحدى المدن العربية القديمة، كما يصف من ناحية أخرى المواد المحلية التى كانت مستخدمة في بنائها، فضلاً عن إنه يشير إلي بعض الروايات الشفاهية التى تدور حول أحد الملوك الذين كانوا يحكمونها في الماضي.

وادي "قرشة":- **وصف الوادي**	**(والوادي عند "قرشة" أعرض منه في أي مكان جنوبي أسوان، ويبلغ الميل عرضاً)(ص11)**

وهنا يصف "بوركهارت" هذا الوادي من حيث مساحته التى يشغلها.

قرية "قرشة":- **وصف القرية**	**("قرشة" فقيرة في السكان كسائر القرى التي مررت بها حتى الآن، فثلثا منازلها**

وسكانها	**مهجور)**(ص11)

وهنا يصف "بوركهارت" هذه القرية "قرية قرشة" من حيث عدد سكانها ومنازلها المهجورة، على الرغم من المساحة التى يشغلها الوادي في هذه المنطقة.

الأحداث التاريخية:- أحداث حول قرية "قرشة"	**(وقد خرب الإقليم المماليك الذين سكنوه مشهوراً أثناء تقهقرهم أمام جيوش "محمد علي" التركية، والقليل الذين أبقوا عليه أتى عليهم الجنود الترك الذين يقودهم "إبراهيم بن محمد علي"، والذي أفلح أخيراً في طرد المماليك من النوبة، فعبروا الجبال إلي سهول "دنقلة"، وقد فشت بعد تقهقرهم مجاعة رهيبة هلك فيها ثلث سكان النوبة من الفاقة والحرمان، أما الباقون فلاذوا بمصر، وأقاموا بالقري الواقعة بين أسوان وإسنا، حيث هلك منهم بالجدرى خلق كثير، ولم يعد السكان الحاليون لمسقط رأسهم إلا قبل رحلتي لهذه الأنحاء ببضعه شهور، فبدأو يزرعون الأرض عقب انحسار مياه الفيضان، ولكن كثيرين من بنى جلدتهم مازالوا مقيمين بمصر، ولعل في وفرة القبور الجديدة على مقربة من قري الإقليم أصدق دليل على صحة الروايات المفجمة التي قصها الأهالي علي)**(ص11 - 12)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الأحداث التاريخية الهامة التى كانت تدور حول طغيان المماليك الذين كانوا يسكنون قرية "قرشة"، حيث نشبت بينهم وبين جيوش "محمد علي" التركية معارك دموية حادة، نتج عنها خراب هذا الإقليم كله، وبالتالي قل عدد سكانه الذين كانوا يعيشون فيه، بل هجروا منه ومن هذه القرية إلي بعض المناطق الأخرى في أسوان وإسنا، كما أشار من

ناحيـــة أخـــرى إلـــي أن بعـــد مـــرور هـــذه الأحـــداث العصـــيبة ســـادت المجاعـــة وانتشـــر الفقـــر الحـــاد بـــين الأهـــالي بشـــكل غيـــر عـــادي، ممـــا نـــتج عـــن ذلـــك انتشـــار إحـــدى الأمـــراض المعديـــة التـــى أثـــرت بشـــكل مباشـــر علـــى وفـــاة العشـــرات إن لـــم يكـــن المئـــات مـــن الأهـــالي، مؤكـــداً ذلـــك فـــي اطـــار هـــذا الســـياق وجـــود العديـــد مـــن المقـــابر المقامـــة علـــى مشـــارف هـــذه القريـــة، وعلـــى الـــرغم مـــن ذلـــك إلا أن القليـــل مـــنهم قـــد عـــادوا مـــرة أخـــرى إلـــي بلـــدتهم بعـــد انتهـــاء هـــذه الأحـــداث، وبـــدأوا فـــي ممارسة الزراعة واعادة إحياء القرية مرة أخرى من جديد.

<u>**قرى النوبة:-**</u> **قرية "كشتمنة"**	**(بعـــد ســـت ســـاعات بلغـــت وادي "كشـــتمنة"، وهى قرية جيدة المبانى)(ص12)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي إحـــدى القـــرى النوبـــة، كمـــا يحـــدد مـــن ناحيـــة أخـــرى المـــدة الزمنيـــة التـــى قطعهـــا منـــذ لحظـــة خروجـــه مـــن قريـــة "أبـــو هـــور" حتـــى لحظـــة وصـــوله إلـــي هـــذه القريـــة الـــذى تحمـــل نفـــس اسم واديها، فضلاً عن إنه قد قام بوصف مبانيها الجيدة.

| <u>**الأحداث التاريخية:-**</u>
أحـــداث حـــول قريـــة "كشتمنة" | **(وفيهـــا اشـــتبك المماليـــك مـــع جيـــوش "إبـــراهيم بـــك" فـــي معركـــة انتهـــت بانـــدحار المماليـــك، فتقهقـــروا للجبـــال الشـــرقية واعتصـــموا فيهـــا شـــهوراً حتـــى رجـــع أعـــداؤهم لأســـوان، وهـــبط معظـــم البكـــوات إلـــي ضـــفاف النيـــل فـــي مـــايو 1812، وكـــان منســـوب المـــاء فـــي النهـــر منخفضـــاً جـــداً، فاجتـــازوه عنـــد مخاضـــة قريبـــة مـــن "كشـــتمنة"، ومعهـــم نســـاؤهم ومتـــاعهم، وواصـــل فريـــق مـــن المماليـــك الســـير جنوبـــاً علـــى ضـــفة النهـــر الغربيـــة وهـــم ينهبـــون القـــرى التـــي مـــروا بهـــا (الـــدر، ووادي حلفـــا، وســـكوت، والمحـــس)، أمـــا الأمـــراء مـــن البكـــوات فقـــد اصـــطحبوا ممـــاليكهم، واتخـــذوا أقصـــر الطـــرق عبـــر الصـــحراء الغربيـــة، والتـــأم شـــمل الجميـــع ثانيـــةً علـــى ضـــفاف النيـــل قـــرب "أرقـــو"، وهـــى مـــن أهـــم القـــرى** |

	الداخلة في أملاك ملك "دنقلة"، وبلغ عددهم جميعاً نحو ثلاثمائة من المماليك البيض، ومثلهم من العبيد المسلحين، أولئك هم البقية البائسة التي تخلفت من نيف وأربعة الآف رجل، وهو عددهم يوم بدأ محمد نضاله معهم في سبيل السيادة على مصر، ولا حاجة بي لتكرار القصة المعروفة، فقد ذبح منهم في القلعة ألفاً ومائتين على رأسهم زعيمهم "شاهين بك" مع أنه آمنهم على حياتهم بأغلظ العهود والمواثيق)(ص12)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الأحداث التاريخية الهامة التى دارت بين المماليك وبين جنود "إبراهيم بك" في نطاق هذه القرية.

<u>الجبال والتلال:-</u> **جبل "حباتي"**	**(بلغنا جبل "حباتي" بعد ثماني ساعات وربع)(ص 13)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الجبال الموجودة في أحضان هذه المنطقة، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "أبو هور" حتى لحظه وصوله إلي هذا الجبل.

<u>قرى النوبة:-</u> **قرية "كوبان"**	**(و"كوبان" بعد ثمان ونصف)(ص 13)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "أبو هور" حتى لحظه وصوله إلي هذه القرية.

<u>قرية "كوبان":-</u> **موقعها الجغرافي**	**(وتقع "كوبان" تجاه معبد "الدكة" الجميل الذي يقوم على الضفة الغربية)(ص 13)**

وهنا يحدد "بوركهارت" الموقع الجغرافي لكلاً من هذه القرية ومعبد "الدكة" الذى يقع في الجهة المقابلة لها.

<u>المدن القديمة:-</u> **مدينة "كوبان" القديمة**	**(وفي 27 فبراير - وعلى مقربة من "كوبان" أطلال مدينة قديمة)(ص 13)**

وهنا يشير "بوكهارت" إلي إحدى المدن القديمة الواقعة في أحضان هذه المنطقة، والقريبة في ذات الوقت من قرية "كوبان".

<u>الأسوار التاريخية:-</u> **سور "كوبان**	**(يحيط بها سور من اللبن، كثير الشبه بسور بلدة "الكاب" الواقعة شمالي "إدفو"، ويبلغ طول ضلعه المستطيل نحو مائة وخمسين خطوة، وعرضه مائة، وسمكه يزيد على عشرين قدماً، وارتفاعه في عدة مواضع أكثر من ثلاثين، وتشتمل المنطقة التي تحيط بها السور على خرائب مساكن مبنية بالحجر والآجر، ويبدو أن هذا السور الملاصق للنهر قد بني ليكون حصناً، وتلال الأنقاص الكبيرة المتخلفة من المدينة القديمة تمتد على الطريق مسيرة خمس دقائق بعد ذلك)(ص 13- 14)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأسوار التاريخية لمدينة "كوبان" القديمة التى تقع بالقرب من قرية "كوبان"، كما يصفه من ناحية أخرى وصفاً دقيقاً مفصلاً من حيث مساحته وموقعه وأهميته، بالإضافة إلي المواد المحلية التى كانت مستخدمة في بناء مساكن هذه المدينة التى يحيط بها ذلك السور.

<u>الأعمد والمسلات:-</u> **أعمدة المعابد القديمة**	**(ورأيت تيجاناً لأعمدة صغيرة من الطراز المصري ملقاه هنا وهناك)(ص 13)**

وهنا يشير "بوكهارت" إلي ملاحظته لبعض الأثار المصرية القديمة التى تتمثل في بقايا التيجان والأعمدة التى تنتشر في أحضان هذه المنطقة.

معابد النوبة:- **بقايا المعابد القديمة**	**(وفي ظاهر الركن الجنوبي الشرقي للسور أطلال معبد مصري صغير جداً، بدائي البناء، لم يبق فوق أساسه غير قليل من الأحجار، وعليه رسوم هيروغليفية، وتدل العجلة الحربية المنقوشة على أحد أحجاره على أن قصة معركة حربية قد كتبت عليه)(ص 13- 14)**

وفي أحضان هذا المكان، يشير "بوركهارت" بوجود أطلال معبد مصري صغير جداً، كما يوضح من ناحية أخرى أن الأحجار المتخلفة من هذا المعبد تدل على مدى أهميته ومكانته التاريخية.

قرى النوبة:- **قرية "العلاقي"**	**(وصلت بعد ذلك إلي "العلاقي"، بعد أن مررت بقناة عريضة تجرى إلي جوار القرية)(ص 14)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى التى تحتضنها منطقة النوبة المصرية، كما يشير من ناحية أخرى إلي وجود إحدى القنوات والمجاري المائية العريضة التى كانت تجرى بجوار هذه القرية.

وسائل الري الصناعي:- **القنوات والمجاري المائية**	**(وأمثال هذه القنوات كثيرة في النوبة، إذ لابد من الري الصناعي، حيث تترامى أطراف الوادي وتعلو الضفة كثيراً عن مستوى الماء في النهر، ولكن هذه القنوات لم تعد تلقي عناية من أحد، وهى لذلك تسد شيئاً فشيئاً، وعرض الوادي هنا ميل)(ص 14)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي وجود الكثير من القنوات والمجاري المائية في مختلف مناطق النوبة المصرية، كأحد الوسائل المستخدمة في عملية الري الصناعي، وذلك نظراً لارتفاع مستوى سطح الأرض في بعض المناطق عن مستوى مياه النهر، وعلى

الرغم من مدى أهميتها الوظيفية، إلا إنه قد لاحظ أن هذه القنوات والمجاري المائية لم تلقى الكثير من العناية والاهتمام من قبل الأهالي، لذا أصبحت بعد مرور الكثير من الوقت مغلقة أو مسدودة غير صالحة للاستخدام، كما يحدد من ناحية أخرى مساحة عرض الوادي في هذه المنطقة.

الجبال والتلال:- **جبال "العلاقي"**	**(يطلق اسم "العلاقي" أيضاً على سلسلة من الجبال)**(ص 14)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي الجبال التى يطلق عليها نفس اسم القرية والوادي.

جبال "العلاقي":- **حدودها وامتدادها**	**(تبدأ "جبال العلاقي" شرقي القرية، وتخترق التلال العالية في الصحراء الشرقية في اتجاه شواطئ البحر الأحمر)**(ص 14)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي الموقع الجغرافي لجبال وادي "العلاقي" من حيث حدودها وامتدادها.

جبال "العلاقي":- **اهميتها الاقتصادية**	**(ويحتوي هذا الجبل على مناجم للذهب، فيما يزعم الوطنيون وبإجماع الجغرافيين العرب على أنني أميل إلي الاعتقاد أن مصدر هذه الروايات، وهم البدو الذين يرتادون هذه النواحي دون غيرهم)**(ص 14)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي الأهمية الاقتصادية التى تتمتع بها جبال وادي "العلاقي" منذ أقدم العصور وحتى الآن.

المعادن الطبيعية:- **معدن "الميكا"**	**(وقد ظنوا "الميكا" الصفراء ذهباً)**(ص 14)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد المعادن الطبيعية التى توجد بوفرة في أحضان هذه الجبال "جبال العلاقي".

معدن "الميكا":- **أماكن تواجده**	**(فالنهر يحمل معه قدراً كبيراً من الرمل المختلط بـ "الميكا" في مجراه النوبي كله)(ص 14)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد المصادر الطبيعية التى تحتوي في مكوناتها على العديد من المعادن الطبيعية كمعدن "الميكا" الذى يشبه معدن "الذهب" من حيث اللون، والذى يوجد كذلك بوفرة في أحضان جبال "العلاقي".

الروايات الشفهية:- **روايات حول ذهب "العلاقي"**	**(ولقد قرأ "حسن بك"، والي إسنا، وهو رجل يستهويه علم المعادن من حيث اتصاله بالأحجار الكريمة والمعادن النفيسة، قرأ عن مناجم "العلاقي" في أحد الكتب، وأراد التحقق من صحة هذه الرواية، فأرسل أربعة من جنده يحرسون رجلاً يونانياً، يزعم أنه خبير بالأحجار ومعهم إذن بالتنقيب في الجبل، فوصلوا قرية "العلاقي" ثم ساروا منها نحو ساعتين إلي الشرق، ولكنهم روعوا حين سمعوا أن جماعة كبيرة من المماليك تهبط الجبل، فعادوا أدراجهم وهم يبثون الرعب بإذاعة النبأ في الإقليم كله، ولقد لقيتهم في "دهميت" فألحوا على أن أعود معهم، مؤكدين لي أن المماليك سيضربون عنقى بلا ريب لو علموا أنى أحمل رسائل من "حسن بك"، ولم يكن النبأ يخلو من الصحة، ذلك أن اثنين من بكوات المماليك، وهما "إبراهيم بك الجزايرلي وعثمان بك بهنس"، كانا قد تخلفا معتصمين بهذه الجبال ومكثا مع العرب بعد رحيل زملائهم من البكوات إلي دنقلة، معللين النفس بالعودة إلي مصر، إذا تغيرت الحال بها**

	غير الحال، ولكنهما اضطر في النهاية، تحت ضغط الفاقة، أن يأخذا خمسا من نسائهم وخادمين فقط، ويلحقا بإخوانهم، وكان العرب قد ابتزوا منهما كل ما يملكان من مال ومتاع ثمناً لما يبيعونهما من زاد، وكانت خيولهما قد نفقت، ومماليكهما تولوا عنهما، وثيابهما ومعداتهما قد بليت وتمزقت، فلما انتهيا إلي هذا المصير أطلقا فكرة الكر على مصر من جديد وخرجا من المكان الذى اعتصما به قرب شواطئ البحر الأحمر تجاه جدة، واتخذا ومن معهما الطريق إلي الدر، ولكنهما ارتدا إلي الجبل مسيرة يوم حين سمعا بنبأ هذا اليوناني والجند الأربعة، حتى إذا أخبرهما جواسيسهما برحيلهم استأنفا السير، فبلغا "الدر" قبل أن أبلغها بيوم واحد)(ص 14- 15).

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض الروايات الشفاهية التي تدور حول البحث عن معدن "الذهب"، خاصةً في منطقة وادي "العلاقي".

<u>الجزر النوبية:-</u> **جزيرة "ضرار"**	**(وسرت من ساعتين إلي ثلاث بحذاء شاطئ صخرة تجاه جزيرة "ضرار")(ص 15)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الجزر النيلية الواقعة في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التي قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "كوبان" حتى لحظه وصوله إلي الجهة المقابلة لهذه الجزيرة.

<u>جزيرة "ضرار":-</u> **وصف الجزيرة**	**(وهذه الجزيرة مزروعة بعناية)(ص 15)**

وهنا يصف "بوركهارت" هذه الجزيرة من حيث طبيعة الأرض الصالحة لممارسة الزراعة، موضحاً في اطار هذا السياق مدى اهتمام وعناية الفلاحين بهذه الأرض.

جزيرة "ضرار":- **حدودها وامتدادها**	**(ويقطعها المرء طولاً في ثلاث أرباع الساعة)**(ص 15)

وهنا يحدد "بوركهارت" المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر عندما يمر بهذه الجزيرة.

قرى النوبة:- **قرية "قورته"**	**(وعلى الضفة الغربية قرية "قورته")**(ص 15)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية الواقعة على الضفة الغربية تجاه جزيرة "ضرار"، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "كوبان" حتى لحظه وصوله إلي الضفة الشرقية المقابلة لهذه القرية.

أودية النوبة:- **وادي "المحرقة"**	**(ويمتد وادي "المحرقة" من ثلاث ساعات إلي أربع)**(ص 15)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى امتداده بالمدة الزمنية.

أودية النوبة:- **وادي "السيالة"**	**(ويمتد وادي "السيالة" في أقصى الجنوب من أربع ساعات إلي خمس)**(ص 15)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى موقعه الجغرافي وامتداده بالمدة الزمنية.

أودية النوبة:-	**(وصلت وادي "نعمة" بعد خمس ساعات**

وادي "نعمة"	ونصف)(ص 16)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "كوبان" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

<u>أودية النوبة:-</u> وادي "باردة"	(و"باردة" بعد ست ساعات)(ص 16)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "كوبان" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

<u>أودية النوبة:-</u> وادي"كوفان"	(و"كوفان" بعد ست ساعات ونصف)(ص 16)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "كوبان" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

<u>الحيوانات النيلية المفترسة:-</u> التماسيح النيلية	(وهنا رأيت عدداً كبيراً من التماسيح، وهذا أول ما رأيت منها بعد رحيلي من القاهرة، لأن طريقي في مصر قلما كان يلاصق النهر)(ص 16)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي التماسيح النيلية المنتشرة بكثرة في هذه المنطقة.

<u>السدود والجسور:-</u>	(وهنا أيضاً لاحظت وجود الجسور الحجرية في النهر في مناطق عديدة)(ص 16)

الجسور الحجرية	

وهنا يشير "بوركهارت" إلي انتشار الجسور الحجرية في مختلف المناطق النوبية التى مر بها حتى الآن.

أودية النوبة:- **وادي"النصرلاب"**	**(وبلغنا وادي "النصرلاب" بعد سبع ساعات ونصف)(ص 16)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "كوبان" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

وادي "كوفان":- **وصف الوادي**	**(وإلي الجنوب من "كوفان" بساعتين تحدق الجبال بالنهر، فلا يتسع الشاطئ لا للمرور ولا للزراعة طبعاً)(ص 16)**

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة البيئة التى تقع في جنوب وادي "كوفان" من حيث الطرق الصالحة للمرور بجوار الشاطئ، وكذلك طبيعة الأرض الصالحة للزراعة.

السيول:- **مجاري السيول**	**(ومررنا بعدة مجار للسيول)(ص 16)**

وهنا يشير "بوركهارت" بوجود عدة مجاري للسيول.

أودية النوبة:- **وادي "المضيق"**	**(وبعد سفر ثماني ساعات ونصف، وصلت وادي "المضيق" حيث قضيت الليل)(ص 16)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "كوبان" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

أودية النوبة:- وادي "السبوع"	(وفي 28 فبراير وعلى مسيرة ساعة من وادي "المضيق" يقع وادي "السبوع")(ص 16)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من وادي "المضيق" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

وادي"السبوع":- مدلول التسمية	(ويطلق عليه هذا الاسم، نسبة لتماثيل أبي الهول التي لها أجسام السباع، والتي تقوم أمام المعبد المتهدم المشيد على الضفة الغربية تجاه وادي "السبوع")(ص 16)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مدلول تسمية وادي السبوع بهذا الاسم، كما يحدد من ناحية أخرى الموقع الجغرافي لمعبد السبوع نفسه الذى يقع في الضفة الغربية تجاه هذا الوادي.

وادي"السبوع":- وصف الوادي	(والزرع في هذه البقعة أزكى منه في أي بقعة مررت بها من أسوان إلي "الدر")(ص 16)

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة الأرض في هذا الوادي، كما يؤكد من ناحية أخرى بإنها تعد من أجود الأراضي الصالحة للزراعة في المنطقة الممتدة من أسوان حتى قرية "الدر".

أبناء وادي العرب والسبوع:- نشاطهم الاقتصادي	(وسكان وادي "السبوع"، وسكان وادي "العرب" إلي الجنوب منهم، تجار نشيطون أغنياء، وهم يسلكون الجبل إلي بربر، حيث تقع "الفوز" التي ذكرها "بروس" وتبعد عنهم مسيرة ثمانية أيام، ومنها يجلبون السلع المختلفة التي تحفل بها أسواق سنار، والطريق مأمون جداً حتى إن جماعات منهم تصل كل أسبوع تقريباً ومعها أربعة جمال أو خمسة محملة

	بالبضائع)(ص 16)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي نشاط أبناء وادي السبوع والعرب الاقتصادي، كما يشير من ناحية أخرى إلي إحدى المناطق التى يجلبون منها مختلف بضائعهم وتجارتهم، موضحاً في اطار هذا السياق إلي أن الطريق البري الذى يسلكوه يسوده الأمن والأمان، لذا تستمر تجارتهم بصفة مستمرة على مدار كل أسبوع تقريباً دون شعورهم بأي مشقة أو تعب أو دون تعرض تجارتهم لعمليات السرقة والنهب، وذلك على حد قوله.

تجار وادي العرب والسبوع:- **سماتهم وخصائصهم**	**(ولكن أخلاق هؤلاء التجار منحطة، فهم غادرون محتقرون لبخلهم)**(ص 16)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض السمات والخصائص التى يتصفون بها تجار وادي السبوع والعرب.

أبناء وادي العرب والسبوع:- **أصولهم ولغتهم**	**(وأهل وادي "السبوع" ووادي "العرب" لا ينتمون لقبيلة "الكنوز" كجيرانهم، ولكنهم من "العليقات" الذين أتوا أصلاً من الحجاز، ويضرب بعضهم في الجبال الشرقية كالبدو، وهم لا يتكلمون إلا العربية، وجلهم يجهل لغة الكنوز)**(ص 16 - 17)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أصول أبناء وادي العرب والسبوع التى ينتمون إليها، كما يشير من ناحية أخرى إلي أماكن تواجدهم وكذلك إلي لغتهم الأصلية التى يتحدثون بها، على الرغم من أن طبيعة مناطقهم الجغرافية في بلاد النوبة تقع بين مناطق "الكنوز" في الشمال، ومناطق "النوبيين" في الجنوب.

الضرائب والجزية:-	**(ويجبي أمراء النوبة الضرائب عل كل البضائع التي يستوردها عرب "العليقات" من الجنوب، ولكنهم قلما يستطيعون أن**

فرض الضرائب	**يبتزوا منهم ضرائب إضافية لأن عددهم كبير، ولأنهم مسلحون خير التسليح، ولذلك استطاعوا أن يقتنوا ثروة طيبة)(ص 17)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي الاسلوب الذى كان يتبعه الأمراء والحكام النوبيين في فرض الضرائب والجزية على كل البضائع التى كانوا يستوردونها تجار عرب "العليقات" من الجنوب، ربما كان ذلك هو أحد الأسباب الرئيسية في تمتعهم بثروة عظيمة.

تجارة عرب العليقات:- **طبيعة المنتجات وأنواعها**	**(وهم يبيعون في الصعيد العبيد والبلح والصمغ العربي وريش النعام والإبل التي يجلبونها من بربر، ويشترون منه السلع التي تلزم لأسواق الجنوب)(ص 17)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي تجارة أبناء عرب "العليقات"، كما يوضح من ناحية أخرى أنواع بعض المنتجات والسلع التجارية التى يستوردونها من مدينة "بربر" في الجنوب لبيعها في صعيد مصر، والعكس.

أودية النوبة:- **وادي "العرب"**	**(وعلي مسيرة ساعتين ونصف من وادي "المضيق" يقوم وادي "العرب")(ص 17)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من وادي "المضيق" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

وادي "العرب":- **وصف الوادي**	**(وشاطئ النهر زكى الزرع في كل أنحاءه، وتكتنف الصخور النهر مسافة يقطعها الراكب في ثلاثة ساعات ونصف إلي خمس، ولا تترك الصخور من الضفة سوى شقة ضيقة لا تصلح إلا للسير على القدم،**

	أمـا طريـق الإبـل فتختـرق الصـخور الرمليـة الخشـنة والفجـاج العميقـة فـي بطـن الجبـل)(ص 17)

وهنـا يصـف "بوركهـارت" طبيعـة البيئـة التـى يتمتـع بهـا هـذا الـوادي، مـن حيـث الأمـاكن الصـالحة للزراعـة، وغيرهـا مـن الأمـاكن الصـخرية التـى تمتـد بطـول مسـافات كبيـرة بجـوار النهـر، كمـا يحـدد مـن ناحيـة أخـرى طبيعـة الطـرق التـى يمكـن السـير فيهـا بمنتهـى السهولة واليسر، سواء بالأقدام أو بواسطة للإبل.

<u>القبائل العربية:-</u> **قبيلة "الغربية"**	**(تجـد فضـلاً عـن عـرب "العليقـات" عربـاً مـن قبيلـة "الغربيـة" سـكنوا الـوادي مـن أيـام الفتح الإسلامي للنوبة)**(ص 17)

وهنـا يشـير "بوركهـارت" إلـي إحـدي القبائـل العربيـة الأخـرى التـى استقرت في منطقة النوبة المصرية منذ أيام الفتح الإسلامي.

<u>أودية النوبة:-</u> **وادي "سنقاري"**	**(بلغـت وداي "سـنقاري" بعـد خمـس سـاعات ونصف)**(ص 17)

وهنـا يشـير "بوركهـارت" إلـي أحـد الأوديـة فـي منطقـة النوبـة المصـرية، كمـا يحـدد مـن ناحيـة أخـرى المـدة الزمنيـة التـى قطعهـا منـذ لحظـة خروجـه مـن وادي "المضـيق" حتـى لحظـه وصـوله إلـي هـذا الوادي.

<u>أودية النوبة:-</u> **وادي "كرسكو"**	**(و"كرسكو" بعد ست ونصف)**(ص 17)

وهنـا يشـير "بوركهـارت" إلـي أحـد الأوديـة فـي منطقـة النوبـة المصـرية، كمـا يحـدد مـن ناحيـة أخـرى المـدة الزمنيـة التـى قطعهـا منـذ لحظـة خروجـه مـن وادي "المضـيق" حتـى لحظـه وصـوله إلـي هـذا الوادي.

<u>أودية النوبة:-</u>	**(وهنـا يعـرض الشـاطئ، وتبـدأ أحـراج مـن**

وصف الوادي	**النخيل تحف ضفتي النهر حتى "إبريم")**(ص 17)

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة الشطوط النهرية ومساحتها التى تقع في أحضان هذا الوادي، كما يشير من ناحية أخرى إلي أشجار النخيل المنتشرة على ضفتي النهر شرقاً وغرباً، ابتدءاً من هذا الوادي شمالاً حتى قرية "إبريم" جنوباً.

المنازل الشعبية:- **البيوت النوبية**	**(ويرى المسافر مجموعات من البيوت على كل مائة ياردة، مما يصعب معه تعيين الحدود الدقيقة لكل قرية)**(ص 17)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي البيوت النوبية المنتشرة على ضفاف النهر، ونظراً لقرب هذه البيوت بجوار بعضها البعض مما يصعب على المسافر تحديد الحد الفاصل بين كل قرية وأخرى، وذلك على حد قوله.

أودية النوبة:- **وادي " بشير نيرقة"**	**(وتقوم "بشير نيرقة" على مسيرة سبع ساعات)**(ص 17)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من وادي "المضيق" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

أودية النوبة:- **وادي "شقة"**	**(و"شقة" على مسيرة سبع ربع)**(ص 17)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من وادي "المضيق" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

أودية النوبة:- وادي **"ضراب"**	**(و"ضراب" على ثمان)**(ص 17)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من وادي "المضيق" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

قرية "ضراب":- بقايا مبانيها القديمة	**(وهنا توجد أكوام من الحجارة المنحوتة، وهى خرائب متخلفة من مبان قديمة اشتقت منها القرية اسمها)**(ص 17)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي وجود بقايا أثرية، وهى عبارة عن أحجار منحوته استخدمت من قبل كمواد أساسية في بناء وتشيد مباني هذه القرية.

أودية النوبة:- وادي **"عشرا"**	**(وتقوم وادي "عشرا" على مسيرة تسع ساعات)**(ص 18)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من وادي "المضيق" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

أودية النوبة:- وادي **"الديوان"**	**(ووادي "ديوان" على تسع ونصف)**(ص 18)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من وادي "المضيق" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

أودية النوبة:-	**(و"الدر" على عشر ونصف)**(ص 18)

وادي "الدر"	

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي أحـــد الأوديـــة فـــي منطقـــة النوبـــة المصـــرية، كمـــا يحـــدد مـــن ناحيـــة أخـــرى المـــدة الزمنيـــة التـــى قطعهـــا منـــذ لحظـــة خروجـــه مـــن وادي "المضـــيق" حتـــى لحظـــه وصـــوله إلـــي هـــذا الوادي.

قرية "الدر":- **مكانتهـــا وموقعهـــا الجغرافـــــــــي والاستراتيجي**	**("الدر" أهم بلد بين مصر و"دنقلة")**(ص 18)

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي مكانـــة هـــذه القريـــة ومـــدى أهميتهـــا الجغرافية والاستراتيجية بين مصر ومدينة "دنقلة" في السودان.

الحقـــــــــــــول الزراعية:- **العناية بالحقول**	**(ولســـت أذكـــر أننـــي رأيـــت حقـــولاً تلقـــي الزراعـــة فيهـــا مـــن العنايـــة مـــا تلقـــي الحقـــول بين "كرسكو" و"الدر")**(ص 18)

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي مـــدى اهتمـــام وعنايـــة الأهـــالي بـــالحقول الزراعية في المنطقة الواقعة بين "كرسكو" و"الدر".

البيوت النوبية:- **ســــــــــــماتها وخصائصها**	**(كـــذلك لاحظـــت أن البيـــوت الفلاحـــين هنـــا أوســـع وأنظـــف مـــن بيـــوت الفلاحـــين المصريين)**(ص 18)

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي ســـمه مـــن الســـمات الطيبـــة التـــى يتمتـــع بهـــا أبنـــاء النوبـــة عامـــةً، وهـــى تلـــك الســـمه التـــى تتمثـــل فـــي مـــدى اهتمـــامهم وعنـــايتهم بالأمـــاكن التـــى يعيشـــون فيهـــا أينمـــا كـــانوا، فضـــلاً عـــن مـــدى حرصـــهم الشـــديد علـــى نظافـــة الأشـــياء التـــى يســـتخدمونها فـــي حيـــاتهم، وقـــد يرجـــع ذلـــك إلـــي الخصـــائص والســـمات التـــى تميـــز الإنســـان عـــن غيـــره مـــن بـــاقى المخلوقـــات، لكونهـــا تعبـــر بشـــكل أو بـــآخر عـــن قيمـــه الإنســـانية التـــى يتمتـــع بهـــا، فـــإذا كانـــت لكـــل بيئـــة أو منطقـــة

ثقافيــة خصــائص تجعلهــا تختلــف بــالطبع عــن غيرهــا مــن المنــاطق الأخــرى، فــإن لكــل إنســان أيضــاً ســمات وطبــاع وســلوكيات تعبــر عــن بيئتــه الثقافيــة التــى أثــرت وشــكلت كــل هــذا وذاك، كمــا يشــير مــن ناحيــة أخــرى إلــي خاصــية مهمــة مــن خصــائص البيــوت النوبيــة عامــةً، وهــى تلــك الخاصــية التــى تتمثــل فــي اتســاع مســاحة البيــوت فــي منطقــة النوبــة علــى خــلاف غيرهــا مــن المنــازل الشــعبية الأخــرى التــى توجــد فــي بعــض محافظــات الجمهوريــة التــى تتســم بإنهــا طوليــة وليســت عرضــية، وقــد يرجــع ذلــك إلــي أن البيــوت النوبيــة تبنــى بطريقــة عرضــية وليســت طوليــة، ربمــا يعــود الســبب فــي ذلــك لاتســاع المســاحات المخصصــة للبنــاء فــي هــذه المنطقــة، بالاضــافة إلــي أن البيــت النــوبي الواحــد قــد لا يختــص بأســرة واحــدة فقــط، وإنمــا يضــم أحيانــاً عائلــة بأكملهــا، حيــث يوجــد فــي منتصــفه حــوش واســع، يــزرع فيــه أحيانــاً بعــض الأشــجار كالنخيــل علــى ســبيل المثــال، أمــا بــاقي مســاحته فتقســم علــى هيئــة غــرف واســعة مخصصــة إمــا للمعيشــة أو لإســتقبال الضــيوف كالمنضــدرة، وفــي نهايتــه يوجــد الجــرن أو الكانون الذى تتم فيه صناعة كافة الأطعمة الشعبية.

الضيافة:- **استقبال الضيوف**	**(أول مــارس - وصــلت "الــدر" بعــد الغــروب، وآنخــت بعيــري عنــد دار "حســن كاشــف"، حيــث ينــزل وجــوه المســافرين، وحيــث نــزل الأميــران المملوكــان اللــذان أشــرت إليهمــا آنفا)(ص 18)**

وهنــا يشــير "بوركهــارت" إلــي إنــه قــد وصــل إلــي هــذه القريــة بعــد انتهــاء رحلتــه اليوميــة التــى اســتغرقت مــا يقــرب مــن عشــر ســاعات ونصــف تقريبــاً، وفيهــا اســتقر عنــد دار أحــد أبنــاء "ســليمان كاشــف" الذي كان يقيم فيها ويحكمها في تلك الفترة.

الضيافة:- **مبيت الضيف**	**(ولمــا كــان الحــاكم قــد خــلا إلــي جنــاح الحــريم، فــإننى لــم أذهــب لأراه، بــل مضــيت إلــي فراشــي بعــد أن أبيــت إشــباع فضــول قومــه، وفضــول خــدم الأمــرين، الــذين أمطرونــي وابــلاً مــن الأســئلة، ولكــن مــا أصــبح الصــبح حتــى فاجــأني حســن "حســن كاشــف" قبــل أن اســتيقظ، وأقبــل إلــي فنــاء الــدار حيــث قضــيت**

	ليلتي)(ص 18)

وهنا يشير "بوركهارت" بطريقة غير مباشرة إلي حسن تصرفاته وآداب سلوكه، كما يشير من ناحية أخرى إلي المكان المخصص الذى كان يبيت فيه عند أحد الحكام، مع الإشارة إلي سمه من سمات النوبيين التى تمثل في الفضول وحب المعرفة.

الوقائع والأحداث:- **مواقف حسن كاشف مع "بوركهارت"**	**(علمت من أهل الصعيد أن أمراء النوبة يخشون بأس "محمد علي"، فهم لا يجرؤون إذن على مسئ بسوء، وكان حديثى مع الفلاحين الذين بت في بيوتهم في أثناء رحلتي إلي "الدر" قد أقنعني بأن الأمراء النوبيين يرهبون المماليك جيرانهم في الجنوب، كما يرهبون جارهم في الشمال، حين علمت هذا رأيت أن من الخطر على أن أخفى غرضى الحقيقي من رحلتى، فقد صارحت "حسن كاشف" بإننى إنما جئت النوبة سائحاً كما جاءها السيدان اللذان سبقاني إلي الدر، وقدمت إليه في الوقت نفسه خطابات التوصية التى أحملها، ولكن صراحتي لم تغنني فتيلا، فقد حمل هذا الافصاح عن نواياي على محمل الخديعة والغش، وأبى الجميع أن يصدقوا إننى سائح قدمت بلدهم للفرجة فحسب، وكان في إلمامي بالعربية، وخبرتي بالعادات التركية، ما حمل كاشفاً على الاعتقاد بإننى تركي، وإننى مبعوث "حسن بك" والي إسنا، للتجسس عليه، وقد زاد في سوء ظن كاشف بي تحريض المملوكين له، مع إنهما كانا معى في غاية التلطف والأدب حين زرتهما، وأنفقت اليوم كله، وبعض الغد في مفوضات مع الحاكم للحصول على خبير يصحبنى للجنوب)**(ص 18)

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي أن أمـــراء النوبـــة وغيـــرهم مـــن الحكـــام كـــانوا يخشـــون بـــأس "محمـــد علـــى"، والـــي مصـــر، كمـــا كـــانوا يرهبـــون فـــي ذات الوقـــت مماليـــك الجنـــوب والشـــمال، ربمـــا كـــان هـــذا هـــو الســـبب فـــي عـــدم المســـاس بـــه بـــأي مكـــروه، خاصـــةً عنـــدما كـــان يخبـــرهم أينمـــا ذهـــب بإنـــه مبعوثـــاً مـــن الباشـــا فـــي مهمـــة ســـرية لحكـــام النوبـــة، وعلـــى الـــرغم مـــن ذلـــك إلا إنـــه روى لنـــا بالتفصـــيل مـــا حـــدث معـــه مـــن قبـــل "حســـن كاشـــف" الـــذى اعتقـــد بإنـــه قـــد جـــاء إلـــي بـــلاده مـــن أجـــل التجســـس عليه لصالح حكام إسنا وليس كما صارحه.

آداب المجاملة:- **تقديم الهدايا**	**(وكانـــت الهديـــة التـــي قـــدمتها لـــه "حســـن كاشـــف"، وهـــى "صـــابون"، و"بـــن"، و"طربوشـــان أحمـــران" (وكلهـــا تســـاوى نحـــو ســـتين قرشـــاً)، خليقـــة بـــالقبول لـــو قـــدمت فـــي وقـــت آخـــر، ولكـــن الهـــدايا التـــي قـــدمها إليـــه مســـتر "لـــي" ومســـتر "ســـملت" بلـــغ ثمنهـــا نحـــو ألـــف قـــرش، مـــع أنهمـــا لـــم يتجـــاوزا فـــي رحلتهمـــا "إبـــريم"، قـــالي لـــى الحـــاكم (وهـــا أنـــت تعطينـــى أشـــياء تافهـــة مـــع إنـــك تريـــد أن تتجاوزهمـــا إلـــي الشـــلال الثـــاني)، قلـــت "صـــحيح أن هـــديتى لا تناســـب مكانتـــه، ولا توفيـــه حقـــه، ولكنهـــا فـــي الواقـــع فـــوق طـــاقتى، وإننـــى كنـــت إخـــالنى مميـــزاً علـــى صـــاحبى بمـــا أحمـــل مـــن خطابـــات توصـــية مـــن حـــاكم إســـنا"، وأخيـــراً بلغـــت منـــه مـــا أريـــد بفضـــل مصـــادفة مـــن المصـــادفات الطيبـــة، ووجـــم "كاشـــف" طـــويلاً ثـــم قـــال لـــي (مهمـــا تكـــن هويتـــك، ســـواء أكنـــت إنجليزيـــاً كصـــاحبيك اللـــذين ســـبقاك أم جاسوســـاً للباشـــا، فلـــن أردك خائبـــاً، فـــأمض فـــي رحلتـــك إن شـــئت، ولكنـــك لـــن تكـــون فـــي مـــأمن بعـــد تجـــاوزك "ســـكوت"، فلـــتكن هـــذه البلدة نهاية رحلتك ومنها تعود)** (ص 19)

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي أســـلوبه الخـــاص المتبـــع فـــي تقـــديم بعـــض الهـــدايا أو غيرهـــا مـــن النقـــود الأســـبانية ســـواء للأمـــراء أو الحكـــام الـــذين

كـــانوا يحكمـــون النوبـــة فـــي تلـــك الفتـــرة أو إلـــي مـــن كـــان يقـــدم لـــه الخـــدمات والعـــون بهـــدف تســـهيل مهمتـــه خـــلال رحلتـــه، كمـــا يـــروى لنـــا مـــن ناحيـــة أخـــرى بعـــض المقتطفـــات مـــن حديثـــه الـــذى دار بينـــه وبـــين "حسن كاشف" الذى كان يقيم في هذه القرية.

وســـــائل الجمـــــع الميداني:- **الإخباري / الدليل**	**(فطلبـــت إليـــه أن يزودنـــى بخطـــاب توصـــية لســـكوت (إحـــدى القـــرى النوبيـــة فـــي الســـودان)، ففعـــل دون تـــردد، كـــذلك جـــاءوني بخبير من البدو)(ص 19)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي إحـــدى الأســـاليب العلميـــة المتبعـــة فـــي عمليـــة الجمـــع الميـــداني، وهـــو ذلـــك الأســـلوب الـــذى يتمثـــل فـــي حرصـــه الشـــديد علـــى اصـــطحاب الـــدليل أو الأخبـــاري الـــذى ســـيرافقه خـــلال رحلته في المنطقة التى سيقوم بزيارتها مستقبلاً.

الـــــرحلات الميدانية:- **أغراض الرحلة**	**(اشـــتريت زاداً لرحلتـــى مـــن الـــذرة والتمـــر)(ص 19)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي إنـــه قـــد قـــام بتجهيـــز أغـــراض رحلتـــه أو الأشـــياء التـــى ســـيحتاجها مســـتقبلاً فـــي هـــذه الرحلـــة قبـــل القيـــام بعمليـــة العمـــل الميـــداني، لـــذا قـــام بشـــراء الـــذرة والتمـــر، وهمـــا مـــن المحاصـــيل الزراعية الموجودة بوفرة في هذه المنطقة.

نهر النيل:- **مجرى النهر**	**(يتجـــه النهـــر فـــي مجـــراه مـــن أســـوان لـــ "كرســـكو" مـــن الشـــمال إلـــي الجنـــوب عمومـــاً، ثـــم ينجـــرف إلـــي الغـــرب، ويحـــتفظ بهـــذا الاتجـــاه الجديد طوال مجراه إلي "دنقلة")(ص 20)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي اتجـــاه مجـــرى النهـــر ابتـــدءاً مـــن مدينـــة "أســـوان" شـــمالاً وصـــولاً إلـــي قريـــة "كرســـكو" جنوبـــاً، ثـــم يصـــف اتجاهـــه مـــن ناحيـــة أخـــرى بعـــد إنجرافـــه إلـــي الغـــرب ابتـــدءاً مـــن قريـــة "كرسكو" شمالاً وصولاً إلي قرية "دنقلة" جنوباً.

الضفة الشرقية:- سماتها وخصائصها	(وضفة النهر الشرقية في هذا الجزء من الوادي أصلح للزراعة من ضفته الغربية، وتراها أينما كان لها عرض يذكر مكسوة بطبقة خصبة من الغرين الذي يرسبه النيل فوقها، أما في الضفة الغربية فإن رمال الصحراء تجتاح الوادي في غير هوادة حتى تبلغ جرف النهر نفسه، وتحملها الرياح الشمالية الغربية التي تسود الإقليم في فصلي الشتاء والربيع، ولا يتيح السهل الضيق قيام الزراعة عموماً إلا في الجهات التي تصد الجبال فيها الرياح الرملية العاتية، لذلك كانت الضفة الشرقية أكثر عمراناً من الغربية)(ص 20)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض الخصائص والسمات التي تتمتع بها الضفة الشرقية في هذا الجزء من الوادي عن الضفة الغربية، موضحاً السبب الذى يتمثل في خصوبة الأراضي التي تكسوها طبقة الطمي والغرين الذى يجرفه نهر النيل أثناء جريانه الطبيعي من الجنوب إلي الشمال، ومن المعروف أن هذه المواد النيلية الطبيعية تساعد بشكل مباشر على خصوبة الأراضي الواقعة على ضفاف النيل فتجعلها من أخصب الأراضي الصالحة للزراعة، وأن مثل هذه المناطق تساعد بشكل أو بآخر على استقرار الإنسان والحيوان وغيرهما من مختلف الكائنات الحية، ولا شك في أن الجبال الشرقية الواقعة في الناحية الشرقية لنهر النيل تعد كمصدات للرياح المحملة بالرمال والأتربة في هذه الضفة من النهر، ووجود هذه الرمال قد تعمل على تصحر الأراضي كما في الضفة الغربية التي تكسوها رمال الصحراء العاتية، وذلك بسبب الرياح الشمالية الغربية المحملة بالرمال والتي تسود هذا الإقليم في فصلي الشتاء والربيع، إلا أن هذه الرمال قد ساعدت بالفعل من ناحية أخرى في الحفاظ على كافة المعالم الأثرية المنتشرة في الضفة الغربية من حيث تعرضها لعوامل التعرية، ويعد معبد أبو سمبل الذى يقع في الضفة الغربية من النهر أكبر دليل على ذلك.

الضفة الغربية:-	**(ولكن الغريب أن كل الآثار الهامة تقوم على الضفة الغربية، ولعل قدماء المصريين كانوا أشد تديناً وتعبداً لآلهتهم الكريمة في البقاع التي يخشون فيها شدة بطش إله الشر "تيفون" (ست الذي يمثل الصحراء)، والعدو اللدود للإله الخير "أوزيريس" "الذي يمثل مياه النيل")(ص 20)**
سماتها وخصائصها	

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن معظم المعالم الأثرية توجد في الضفة الغربية أكثر منها في الضفة الشرقية، حيث كان المصريون القدماء يعتقدون أن المكان الذى تشرق منه الشمس يعد بمثابة يوم الميلاد، وذلك على خلاف المكان الذى تغرب منه الشمس الذى يعد بالنسبة لهم يوم الوفاة، لذا كانوا يقيمون ببناء معظم مقابرهم ومعابدهم في الضفة الغربية بدلاً من الضفة الشرقية، إيماناً منهم بهذا الاعتقاد الذى كان سائداً لديهم في تلك الفترة، أو ربما كانوا حرصين من ناحية أخرى على كافة آثارهم المادية وكنوزهم الثمينة من تعرضها لعمليات السرقة والسطو، خاصةً في الأماكن العامرة بالسكان، لذا كانوا يأمرون ببناء هذه المقابر والمعابد في الأماكن البعيدة عن عيون الناس، وبما أن الضفة الشرقية تعد أكثر مناطق السكان عمراناً من الضفة الغربية، فكانت هذه الأخيرة هى المأمن الوحيد الذى يحافظ بشكل أو بآخر على مختلف مقابرهم ومعابدهم الآثرية، موضحاً في اطار هذا السياق إلي أن المصريون القدماء كانوا يرمزون إلي الصحراء بإله الشر "ست"، وذلك على خلاف النيل الذى كان يرموزن له بإله الخير "أوزيريس".

نهر النيل:-	**(ومجرى النهر هنا في جملته أضيق كثيراً منه في أي أجزاء مصر، واعتراض الشطوط الرملية لسير المياه هنا أقل)(ص 20)**
مجرى النهر	

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة مجرى النهر وكذلك الشطوط الرملية في هذه المنطقة.

الحبوب والبقوليات:- **الذرة / الدخن**	**(وما إن ينتهي الفيضان حتى يزرع النوبييون الفقراء في الوادي الضيق الذرة والدخن (الذي يصنع منه الخبز)، ولكن جل اعتمادهم في الغذاء على محصول الذرة، كذلك تصلح سيقان الذرة الجافة طعاماً لماشيتهم طوال الصيف بدلاً من التبن)(ص 20)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي الميعاد المناسب الذى يقوم فيه الأهالي بزراعة محصول الذرة والدخن، كما يوضح من ناحية أخرى إلي أن الفقراء من النوبيين هم من يقومون بصفة دائمة بزراعة هذين المحصولين، حيث يصنعون من الذرة أحد الأنواع المعروفة من الخبز المعروف بـ (الكَابِد / الكَابيده)، بالاضافة إلي أنهم يستخدمون سيقانه (سيقان الذرة) كذلك كمصدر أساسي لغذاء ماشيتهم طوال فترة الصيف، بدلاً من استخدام التبن كما في مختلف المناطق الأخرى.

العلف الأخضر:- **البرسيم**	**(وبرسيم مصر لا يعرف هنا، ولا في صعيدها جنوبي قنا)(ص 20)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن البرسيم من المحاصيل التى لا تزرع في هذه المنطقة ولا في غيرها من المناطق الأخرى كجنوبي قنا.

أدوات الري والزراعة:- **السواقي**	**(وبعد أن تنحسر مياه الفيضان وينتهي محصول الذرة، تروى التربة بالسواقي التي تديرها الأبقار)(ص 20)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الأدوات المادية التى كانت مستخدمة في عملية الري والزراعة في منطقة النوبة القديمة، خاصةً في تلك الأوقات أو الفترات التى تنحسر فيها مياه الفيضان دون غيرها، كما إنه يشير من ناحية أخرى إلي أن هذه الأداة كانت تعتمد اعتماداً كلياً على وجود بعض الحيوانات المستأنسة أثناء عملية التشغيل، وهى تلك الحيوانات التى تتمتع بالقدرة

الكاملة على الجر وسحب الأشياء الثقيلة، كالأبقار والجواميس أو الحمير أحياناً.

السواقي:- **أهميتها ووظيفتها**	**(فترفع الماء، إما من النهر أو من آبار محفورة على الشاطئ)(ص 20)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مكانة السواقي ومدى أهميتها من الناحية الوظيفية التى تؤديها للمزارعين في هذه المنطقة.

مصادر المياه:- **الآبار والعيون**	**(لأن الماء الباطني موفور في كل مكان بعد الفيضان على عمق خمس عشرة قدماً أو عشرين، ومثل هذا نجده في الصعيد صيفاً)(ص 20)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن المزارعين كانوا يقومون بحفر الآبار العميقة على الشواطئ، بهدف امكانية الحفاظ على مياه الفيضان بعد انحسارها، مما يدل ذلك على أن عملية الرى نفسها كانت دائمة، سواء في فترة زيادة منسوب المياه أثناء الفيضان أو بعد انحسارها، على الرغم من اختلاف الطريقة والأدوات المستخدمة في عملية الرى، كما يحدد من ناحية أخرى مدى عمق هذه الآبار، بالاضافة إلي تحديد أماكن تواجدها وانتشارها.

مياه الآبار الجوفية:- **سماتها وخصائصها**	**(ولكن مياه هذه الآبار كريهة المذاق ضاربة إلي الملوحة، وأفضل أنواعها عسر الهضم)(ص 20)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض السمات والخصائص التى تتمتع بها مياه الآبار الجوفية، كما يشير من ناحية أخرى إلي أفضل أنواعها.

الحقول الزراعية:-	**(ولكي تتشرب التربة المياه جيداً، قسمت الحقول مربعات صغيرة، مساحة كل منها عشر أقدام، رفعت حوافها لتحتفظ بالماء**

تقسيم الحقول	**الذي تحمله إليها مساق جانبية ضيقة)**(ص 20 - 21)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن المزارعين كانوا يقومون كذلك بتقسيم حقولهم المزروعة إلي مربعات صغيرة، ذات حواف، بهدف امكانية استفادة التربة بالمياه جيداً لأطول فترة ممكنة، كما يشير من ناحية أخرى إلي مساحة الفعلية لكل مربع من هذه المربعات.

<u>المحاصيل الزراعية:-</u> **الحبوب والبقوليات**	**(ثم تزرع الحقول ثانية شعيراً وفولاً من نوع يدعي (كشرنقيق)، وتبغاً من أردأ الأنواع، ولوبياء فرنسية (وأراق هذه اللوبيا إذا سلقت كان منها حساء يستطيبه النوبييون)، ولم أر القمح إلا نادراً، وعلى مقربة من "الدر" حقول يزرع فيها العدس والحمص والبطيخ، وعلى جرف النهر، وهو أشد من السهل رطوبة وأقل تعرضاً للشمس)**(ص 21)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض الأنواع المختلفة من المحاصيل التى يتم زراعتها بعد زرعة الأرض فى المرة الأولى بمحصول الذرة والدخن، موضحاً في اطار هذا السياق إنه لم يرى القمح هنا إلا قليل، أي أن زراعة القمح ربما كانت قليلة أو نادرة، ولا شك في أن بعض من هذه المحاصيل الزراعية قد يحتاج إلي الرى الوفير، والبعض الآخر قد يحتاج إلي الرطوبة كالبطيخ.

<u>"الترمس":-</u> **اسماؤه وخصائصه**	**(يزرع الترمس المر الذي لا يحتاج لري، والترمس معروف في مصر، وهو معروف عند الإيطاليين بـ "اللوبيني")**(ص 21)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن "الترمس" من الحبوب والبقوليات التى كانت تزرع في مثل هذه المناطق، كما يشير من ناحية أخرى إلي اسمه الذى يعرف به عند الإيطاليين، مع الإشارة إلي سمه من سماته.

القمح والشعير:- **نضج المحصول**	**(وينضج القمح والشعير في منتصف مارس)(ص 21)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي الميعاد الذى ينضج فيه محصول القمح والشعير.

مواسم الزراعة والحصاد:- **محصول الشعير والذرة**	**(وبعد حصاد الشعير في نهاية إبريل، تزرع الأرض أحياناً ذرة زراعة ثالثة، وتروي بالسواقي، ويسمى هذا النوع زرعاً صيفياً، ويكتمل نموه في شهر يوليو، ولكنه لا يكون إلا في أخصب البقاع)(ص 21)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي ميعاد حصاد محصول الشعير، كما يشير من ناحية أخرى إلي الميعاد الذى يزرع فيه الفلاحون الذرة للمرة الثالثة وكذلك ميعاد حصاده، مع الإشارة إلي الاسم الذى تعرف به هذه الزراعات، ولا شك في أن هذه الفترة يكون منسوب مياه النهر منخفضاً عن مستوى سطح الأراضي الزراعية، حيث أشار في اطار هذا السياق إلي أن الأراضي الزراعية تروى بواسطة السواقي التى تعمل على رفع المياه إما من النهر أو من الآبار المحفورة على الشواطئ.

الأشجار الشوكية:- **السنط والنخيل والدوم**	**(وتنمو على ضفاف النهر أنواع برية مختلفة من الأشجار الشوكية من فصيلة الميموزا (السنط)، بالإضافة إلي النخل والدوم)(ص 21)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن بعض الأنواع المختلفة من الأشجار الشوكية توجد بوفرة على ضفاف النهر في منطقة النوبة المصرية، كأشجار السنط والنخيل والدوم.

أعشاب "السنامكي":- **خصائصها**	**(كذلك تنمو شجيرات "السنامكي" القصير برية من إسنا إلي المحس في كل مكان غمره الفيضان، على أن الناس قلما يفقهون مزايا هذه "السنامكي"، ولا**

وفائدتها وأماكن نموها	**يستعملها غير الفلاحين الذين خبروا فوائدها الطيبة، وتمتاز "السنامكي" الصعيدية على "السنامكي" النوبية والجبلية بكبر أوراقها)(ص 21)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي نمو بعض الأنواع الأخرى من النباتات والأعشاب في العديد من المناطق الممتدة من "إسنا" شمالاً حتى "المحس" جنوباً، كما يصف هذا النوع من النباتات من حيث بعض خصائصه وسماته وأهميته وفائدته.

الأشجار الشوكية:- **"الطرفاء"**	**(وبين الكثبان الرملية التي على الضفة الغربية تنمو أشجار الطرفاء، وهي نفس الأشجار التي تحف بأطراف الفرات في صحاري الجزيرة)(ص 21)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأنواع الأخرى من الشجيرات الشوكية التى تنمو بكثرة، خاصةً في العديد من المناطق التى تكسوها الكثبان الرملية، كالضفة الغربية من النهر.

الحيوانات:- **الحيوانات المستأنسة**	**(ولم أر من الحيوان في رحلتي على ضفاف النيل في النوبة إلا القليل، وماشية النوبيين البقر والضأن والماعز والجاموس أحياناً، ويقتني وجوه القوم الحمير، والإبل قليلة إلا عند تجار السبوع ووادي العرب)(ص 21)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض الأنواع من الحيوانات المستأنسة التى توجد بوفرة في منطقة النوبة المصرية.

الماعز الجبلي:- **أماكن تواجده وانتشاره**	**(وتوجد التياتل (الماعز الجبلي) في الجبل الشرقي، وقد رأيت منها تيتلا في أسيوط)(ص 21)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي "الماعز الجبلي" الذى يوجد بكثرة في الجبال الشرقية وكذلك في أسيوط.

الماعز الجبلي:- **اسماءه**	**(ويسمونه "البدن" في إقليم البطراء)(ص 21)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي الاسم الذى يعرف به "الماعز الجبلي" في إقليم البطراء.

الحيوانات البرية:- **الغزلان والأغنام والأرانب البرية**	**(وحدثنى عرب البشارية عن فصيلة من الأغنام البرية ذات القرون المستقيمة تقطن جبالهم، والبلاد حافلة بالغزلان الشهباء المعروفة، وليست الأرانب البرية بالحيوان النادر فيها)(ص 21 - 22)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي انتشار نوعاً آخر من فصيلة الأغنام البرية، خاصةً في المناطق التى تعيش على أرضها قبائل البدو الرُّحل كالبشارية والعبابدة القاطنة في الصحراء الشرقية، وفي أحضانها توجد أيضاً بعض الأنواع الأخرى من الحيوانات البرية كالغزلان والأرانب البرية.

الغزلان والأرانب البرية:- **طرق اصطيادها**	**(ويصيد بعض عرب "القراريش" الغزلان والأرانب بكلاب سلاقية يربونها خصيصاً لهذا الغرض)(ص 22)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الوسائل التى يستخدمها أبناء عرب "القراريش" في اصطياد الأرانب والغزلان البرية المنتشرة في الصحراء الشرقية.

الطيور:- **الطيور غير المستأنسة**	**(أما طيور النوبة، فنوع صغير من الحجل أحمر الساقين، كنت أحياناً أتناوله عشاءً محبباً إلي نفسي، وأوز بري من أكبر الفصائل، وفصائل من اللقلق، والرخم، وجحافل من الغربان، وطير القطا في**

	أسراب صغيرة، وجيوش من العصافير الذورية التي يخشي النوبييون أذاها، لأنها تلتهم ثلث الحصاد على الأقل، كذلك تجد نوعاً من الزقزاق الشامي واسع الانتشار، ورأس هذا الطير هو الذي تجده مرسوماً بالهيروغليفية على عصا الرياسة (فكذلك كان يخيل إلي كلما رأيته ينشر عرفه)، وثمة طائر مائي أبيض في حجم الأوز الكبير، ويطلق عليه الأهالي اسم (الكرك)، يسكن الجزائر النيلية الرملية في أسراب، قوام السرب منها مئات، ولكني لم أتمكن قط من "الدنو" منها "دنواً" يتيح لي تأملها، ولا يزور النوبة الزقزاق الذي تراه كثيراً في صعيد مصر، والذي يقال إنه يتسلل إلى فم التمساح ويأكل الطعام المهضوم الذي يخرجه هذا الحيوان من جوفه، كذلك لم أر بالنوبة أي طائر من فصيلة أبي قردان)(ص 22)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أنواع مختلفة من الطيور، بعضها مازال موجود ومنتشر في منطقة النوبة المصرية، والبعض الآخر غير موجود، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه لم يلاحظ "الزقزاق" المعروف بإنه صديق التمساح، في حين وجود ذلك الحيوان المفترس في الكثير من المناطق التى مر بها خلال رحلته.

<u>الحشرات المقدسة:-</u> **الخنافس / الجعارين**	**(ومن الخنافس (الجعارين) المختلفة الأحجام والأشكال ما لا يحصى على الضفة الغربية الرملية، وكثيراً ما وجدت آثار أقدامها تغطى الطريق الرملي على هذه الضفة تماماً، ويطلق النوبيون على الجعران اسم "الكافر"، وهم يخشون الخنافس لاعتقادهم أنها سامة، وأنها تنفث السم في كل طعام تمسه، ولونها في الغالب أسود، وأكبر ما رأيته منها كان في حجم**

نصف "الكراون"، ولعل عبادة قدماء المصريين لهذا الحيوان نشأت في النوبة أولاً، وهو جدير بأن يتخذ رمزاً للخضوع للقضاء والتسليم بأحكام القدر، إذ يستحيل على هذه الخنافس أن تذوق الماء، وهي تسكن تلالها الرملية، والطعام الذي تعيش عليه ضئيل تافه، ومع ذلك تراها لا تفتأ مصعدة فوق الرمل في همة لا تعرف الكلل ولا الوهن)(ص 22)	

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الأنواع من الحشرات المقدسة، خاصةً لدى النوبيون القدامى، كما يشير من ناحية أخرى إلي أماكن تواجدها وانتشارها والاسم الذى تعرف به عندهم، مع الإشارة إلي بعض خصائصها وسماتها البيولوجية من حيث أشكالها، وأحجامها، وألوانها، وغذائها.

(وليس لدى النوبيين عتاد من أي نوع لصيد السمك، اللهم إلا من سكن منهم مناطق الشلال الأول و"الدر" والشلال الثاني)(ص 22 – 23)	**أبناء الجزر النيلية:-** **نشاطهم الاقتصادي**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي النشاط الاقتصادي لبعض المجموعات النوبية، خاصةً من المقيمين في منطقة الشلال الأول والثاني وقرية "الدر"، ربما يعود ذلك إلي طبيعة اقامتهم في مختلف الجزر والقرى النيلية الواقعة والمنتشرة في مثل هذه المناطق.

(حيث يصاد السمك أحياناً بالشباك)(ص 23)	**أدوات صيد الأسماك:-** **الشباك**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الأدوات المادية التى يستخدمها النوبييون المقيمون في مختلف الجزر النيلية والقرى الواقعة على ضفاف النهر أثناء ممارسة صيد الأسماك.

الأسماك النيلية:- **الدبس - المسلوق**	**(ويبدو أن أكثر أنواع السمك انتشاراً هنا، هما النوعان اللذان يطلق عليهما الأهالي اسم (الدبس والمسلوق)(ص 23)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض الأنواع من الأسماك النيلية المنتشرة والمعروفة في منطقة النوبة المصرية.

النوبة السفلي والعليا:- **حدودها وامتدادها**	**(يقسم السكان الإقليم الذي عبرته من أسوان للدر قسمين: أولهما وادي "الكنوز"، ويمتد من أسوان إلي "السبوع"، وثانيهما وادي "النوبة"، ويشمل كل الإقليم الواقع جنوبي "السبوع" حتى الحدود الشمالية لـ "دنقلة")(ص 23)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن إقليم النوبة عامةً ينقسم إلي قسمين، أحدهما يعرف بوادي "الكنوز"، أما الآخر فيعرف بوادي النوبيين "الفاديجا"، فالأول تمتد حدوده الجغرافية من مدينة "أسوان" شمالاً حتى منطقة وادي "السبوع"، أما الثاني فيمتد من جنوبي منطقة وادي "السبوع" حتى الحدود الشمالية لمنطقة "دنقلة"، ربما يقصد بذلك أن منطقة النوبيين أو بعبارة أخرى أن المنطقة التى يتحدث فيها أهلها بلهجة "الفاديجا"، هى تلك المنطقة التى تشغل كل هذه المساحة من جنوبي وادي السبوع حتى شمال مدينة "دنقلة" في السودان.

وادي "الكنوز":- **سكانه ومدلول تسميته**	**(ويسكن وادي "الكنوز" عرب الكنوز (واحدهم كنزي)، الذين يزعمون أنهم قدموا في الأصل من صحاري "نجد"، واستوطنوا هذا الإقليم حين انتشرت بمصر القبائل البدوية العظيمة القادمة من الشرق)(ص 23)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي سكان منطقة وادي الكنوز وأصولهم التى ينتمون إليها على حد قوله، كما يشير من ناحية أخرى إلي الفترة التى استوطنوا فيها هذا الوادي ومدلول تسميته بهذا الاسم.

عرب "الكنوز":- عشائرهم وسماتهم	**(وينقسم عرب الكنوز إلي عدة عشائر أطلق اسمها على النواحي التي يقتطونها، فوادي "النصر لاب" و"أبوهور" وغيرهما تسكنها عشائر "النصر لاب" و "أبوهور"، وبين هذه القبائل تحاسد وتناحر يؤديان أحياناً إلي نشوب القتال)(ص 23)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض العشائر التى تندرج من قبائل عرب "الكنوز"، كما يوضح من ناحية أخرى مدى علاقة أبناء هذه العشائر بعضهم ببعض، مع الإشارة إلي مناطقهم التى عرفت باسماء قبائلهم.

عشائر عرب الكنوز:- **قبيلة "البغدادلية"**	**(ومن بين هؤلاء أيضاً (عرب الكنوز) بدو ممن كانوا يسكنون بجوار بغداد، ويعرف أحفادهم إلي الآن باسم "البغدادلية")(ص 23)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي فرع آخر يندرج من فروع عرب الكنوز، مع الإشارة من ناحية أخرى إلي مدلول تسميتهم بهذا الاسم.

قبيلة "البغدادلية":- **أماكن اقامتهم**	**(ويسكنون وادي "دهميت" و وادي "الأمبر كاب" على ضفة النيل الغربية)(ص 23)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أبناء قبيلة "البغدادلية" والأماكن التى يقيمون فيها.

اللغة النوبية:-	**(ويبدو أن المستعمرين الجدد ما لبثوا أن اختلطوا بالوطنيين المغلوبين على أمرهم،**

اللهجة الكنزية	**واتخذوا لغتهم، وما زالوا يتكلمونها، وليس في هذه اللغة أصوات عربية على الإطلاق، ويتكلمها الأهالي من أسوان شمالاً حتى "السبوع" جنوباً، وفي كل قرية شمالي أسوان حتى إدفو، لأن أفواجاً من عرب "الكنوز" استوطنوا الصعيد حديثاً، ومن الحقائق التي تسترعى النظر، أن تعمر لغتا "الكنوز" والنوبة الغريبتان هذا الزمن الطويل، ويمتنع استعمال العربية امتناعاً يكاد يكون تاماً في إقليم محصور بين "دنقلة" جنوباً ومصر شمالاً، وكلاهما لا لغة له سوى العربية وحدها، ولا يتكلم العربية من الكنوز سوى من زار مصر، ومعظم نسائهم يجهلنها تماماً)(ص 23 - 24)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن بعض العشائر أو القبائل العربية التى استقرت في منطقة النوبة منذ الفتح الإسلامي، خاصةً في مناطق الكنوز، حيث استعارت من أبناء المنطقة الأصليين لهجتهم المحلية "الكنزية" التى يتحدثون بها حالياً في مختلف أمور الحياة، على الرغم من أصولهم العربية التى ينتمون إليها، أي أنهم قد تأثروا بلهجة أبناء المنطقة الأصلين بدلاً من تأثر هؤلاء بلغتهم العربية تأثراً تاماً، كما يشير من ناحية أخرى إلي أن هذه اللغة النوبية الأم التى تندرج منها هذه اللهجة (اللهجة الكنزية)، تعد لغة صوتيه لا مكان للكلمات العربية فيها على الإطلاق، وهى لهجة يتحدث بها أهلها في مختلف المناطق التى تسكنها قبائل الكنوز وعشائرهم، أي ابتداءاً من مدينة "أسوان" شمالاً حتى وادي "السبوع" جنوباً، وكذلك في بعض المناطق الأخرى التى تمتد من شمالي أسوان حتى مدينة "إدفو"، وعلى الرغم من وجود اللغة العربية السائدة لدى العامة، إلا أن مختلف القبائل والعشائر من النوبيين والكنوز مازالوا يحتفظون حتى الآن بلغتهم النوبية الأم التى تتفرع إلي العديد من اللهجات الأخرى، إلا إنها في منطقة النوبة المصرية تتفرع إلي لهجتين فقط، أحدهما تعرف بالكنزية "الماتوكية"، والأخرى النوبية تعرف بـ "الفاديجية / الفاديكية"، وهما لهجتان مختلفتان عرفا بهذا الاسم نسبةً لمناطق الناطقين بها،

وذلك على خلاف اللهجات النوبية الأخرى المنتشرة في مختلف المناطق الممتدة من السودان شمالاً وما يليها جنوباً، وهذا ما أكده "بوركهارت" أثناء رصده وتسجيله لخصائص وسمات هذه اللغة والناطقين بها سواء من "الكنوز" أو "النوبيين"، في حين أن بعض الجماعات من الكنوز الذين استقروا في بعض محافظات الجمهورية، مازالوا يتحدثون بجوار لهجتهم هذه اللغة العربية أيضاً.

عرب "العليقات":- **لغتهم**	**(كذلك مما يسترعى النظر أن يحتفظ عرب "العليقات" في "السبوع" و"وادي العرب" بلغتهم العربية الخالصة، وهم على وضعهم من حدود "الكنوز" والنوبة، ورجالهم يعرفون اللغتين، ولكن نسائهم لا يفقهن سوى العربية)(ص 24)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن اللغة التى يتحدثون بها أبناء قبائل عرب "العليقات" هى العربية الخالصة، على الرغم من تواجدهم الطبيعي والجغرافي بالقرب من قرى الكنوز والنوبيين، كما يشير من ناحية أخرى إلي أنه نظراً لوجود علاقة قوية تربط بين أبناء منطقة النوبة المصرية عامةً (الكنوز، والعرب، والنوبيين)، مما أصبح أبناء عرب "العليقات" يعرفون اللهجتين "الكنزية والنوبية" على حد سواء، في حين تجهل نسائهم إياً منهما، ربما يكون ما رصده صحيح، ولكنه ليس من المؤكد.

قرية "الدر":- **أهميتها وعبادة سكانها القدماء**	**(وأرباض "الدر" هامة لاحتوائها على معبد يقوم على منحدر في تل صخري وراء القرية، ويدل بناء المعبد على أنه موغل في القدم، ويلوح أن أهل هذه المنطقة كانوا يعبدون الآلهة المصرية قبل أن تستقر هذه الآلهة بزمن طويل في معابد "الكرنك" و"القرنة" الضخمة التي توحي الظواهر كلها بأنها أقدم المعابد المصرية إطلاقاً)(ص 24)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مدى أهمية ومكانة قرية "الدر" من الناحية التاريخية، كما يشير من ناحية أخرى إلي النوبيين القدماء كانوا يقدسون الآلهة المصرية القديمة منذ أقدم العصور قبل أن تقدس هذه الآلهة في أضخم المعابد المصرية القديمة.

<u>معابد النوبة:-</u> **معبد "الدر"**	**(ومعبد "الدر" منحوت كله من الحجر الرملي، بما فيه بهو الأعمدة الخارجي والهيكل وقدس الأقداس، ويتألف بهو الأعمدة من ثلاثة صفوف من الأعمدة المربعة، في كل صف منها أربعة، والأعمدة القريبة من الهيكل وكان السقف يصلها بصلب المعبد أصلاً أكبر حجماً من سائر الأعمدة، فمربع العمود منها يقرب من أربع أقدام وارتفاعه أربع عشرة قدماً، ومازالت أعمدته سليمة في حين تهدمت أعمدة الصفين الخارجين ولم يبق منها سوى قطع من أبدانها، وأمام كل عمود من الأعمدة الأربعة ساقاً تمثال ضخم كالتماثيل التي يراها الزائر لمعبد "القرنة" بطيبة، وقد سقط جانب من الصخرة المنقورة التي كانت تقوم جداراً من جدران البهو، وعلى حطامها نقوش تمثل معركة يظهر فيها البطل راكباً عجلته يطارد عدوه المهزوم، وهو يتقهقر إلي الأحراش حاملاً جرحاه معه، وفي أسفل هذا الجدار عينه صور الأسرى، وقد غلت أيديهم خلف ظهورهم يساقون إلي الجلاد، وهو يضرب عنق أحدهم، والنقوش كلها مشوهة، وعلى الجدار المقابل صور للمعركة أشد تشوهاً، ويبدو الأسرى فيها، وقد سيقوا أمام الإله أوزيريس (وله رأس صقر)، وعلى جانبى المدخل الرئيسي في الجدار الأمامي للهيكل صور "بريايوس" يقتله غريمه، وقد رفع "أوزيريس" ذراعه يستوقف الضربة**

المسددة إليه، وهذه المجموعة تراها بعينها مرسومة على كثير من المعابد المصرية، ولكن لبرياريوس في هذا المعبد رأسين وأربع أذرع فقط، في حين ترى له رؤوساً وأذرعاً عديدة في معابد مصر الأخرى، وعلى العمد الأربعة القائمة أمام قدس الأقداس صور أشخاص مختلفة أزياؤهم، وهم يبدون أثنين أثنين، ويد كل منهم في يد صاحبه، ومن المناظر المتكررة منظر الكبش المصري "منديس"، أما الهيكل فحجرة مربعها ثلاث عشر خطوة لا يدخلها النور إلا من البوابة الرئيسية، وحجرة صغرى بجانبها، ويمتد من البوابة إلي قدس الأقداس صفان من الأعمدة المربعة، في كل صف منها ثلاثة، وشكل الأعمدة شاهد بأن مشيديها كانوا مبتدئين في المعمار، فما هى إلا كتل مربعة منحوتة من الصخر لا قواعد لها ولا تيجان، وهى في قاعها أوسع قليلاً منها في قمتها، وجدار الهيكل الداخلية وأعمدته الستة تغطيها الصور الدينية التي تراها في سائر المعابد، ولكن في صناعتها فجاجة لم أرها في معابد مصر، وتدل أثار الألوان الحائلة على أن هذه الرسوم كانت في أصلها ملونة، وعلى جدار جانبي من جدران الهيكل رسم لأشخاص خمسة حليقى الرؤوس طوال الثياب يحملون على أكتافهم قارباً يسنده من وسطه أيضاً رجل يلبس على كتفه جلد أسد، وفي الحائط الخلفي للهيكل باب عليه رسم القرص المجنح، وهو يؤدى إلي القدس الصغير، وفيه مقاعد لتماثيل أربعة، والمقاعد منقورة في الحائط الخلفي، وعلي جانبي القدس حجرات صغيرة لها أبواب خاصة تفتح على الهيكل، وفي حجرة منها	

	حفـــرة عميقـــة يغلـــب علـــى الظـــن إنهـــا كانـــت تســـتعمل مـــدفناً، وعلـــى جانـــب الجبـــل بقـــرب المعبـــد مقـــابر منقـــورة فـــي الصـــخر، وقـــد نســـخت هـــذين النصـــين مـــن مقبـــرتين منهما)(ص 24- 26) + ĸ̄ ΧΥ ΠΛΗ . ΗCΟΝ ΤΩΝ Τ ΔΥΧCΟΥ ΑΝΤΟΝΙΟΥ +ΑΝΟΚ ΠΑΥΛΟC ΕΙC ΧΑΙΝΑΙ

وهنـــا يصـــف "بوركهـــارت" معبـــد "الـــدر" وصـــفاً دقيقـــاً مفصـــلاً، كمـــا يشـير مـن ناحيـة أخـرى إلـي أن هـذا المعبـد منحـوت بأكملـه مـن الحجـر الرملي المنتشر في مختلف مناطق النوبة المصرية.

قرية "الدر":- **أهميتها ومكانتها**	**(ولمـــا كانـــت "الـــدر" أهـــم بلـــد فـــي النوبـــة، ومســـكناً للحكـــام حـــين لا يقومـــون بجـــولاتهم، فقـــد كانـــت مقصـــد الأغـــراب وســـوقاً تقـــوم فيهـــا بعض التجارة)(ص 26)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي مـــدى أهميـــة ومكانـــة قريـــة "الـــدر"، ســـواء بالنســـبة للأمـــراء والحكـــام الـــذين كـــانوا يحكمـــون النوبـــة فـــي تلـــك الفتـــرة، أو بالنســـبة للأغـــراب والمســـافرين الـــذين يـــأتون إلـــي بـــلاد النوبـــة لأي غـــرض مـــن الأغـــراض، فضـــلاً عـــن إنهـــا كانـــت مـــن ناحيـــة أخرى مركزاً تجارياً تباع فيه مختلف البضائع والمنتجات.

التمور :- **تمور النوبة**	**(وتمـــر "الـــدر" و"إبـــريم" يلقـــى تقـــديراً كثيـــراً فـــي مصـــر، ويشـــحن منـــه تجـــار إســـنا وأســـوان شـــحنات كبيـــرة مـــن هنـــا فـــي الخريـــف، حـــين يســـاعد ارتفـــاع منســـوب المـــاء فـــي النهـــر علـــى ســـرعة الملاحـــة شـــمالاً، كـــذلك تنقـــل مـــن هنـــا فســـائل النخيـــل إلـــى مصـــر، لأن الأشـــجار التـــي**

تستنبت في مصر من النوى لا تلبث أن تنحط سلالتها الطيبة)(ص 26)	

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أجود أنواع التمور التى تتميز بها منطقة النوبة المصرية عامةً، خاصةً تمور منطقتى "الدر" و "إبريم"، كما يشير من ناحية أخرى إلي الميعاد المناسب الذى كانت تنقل فيه شحنات كبيرة من التمور وفسائل النخيل إلي باقي المناطق الأخرى من مصر، موضحاً في اطار هذا السياق السبب الرئيسي في نقل هذه الفسائل من هذه المنطقة إلي غيرها من المناطق الأخرى.

(ويؤدون ثمن التمر ذرة وأقمشة خشنة من الكتان وملايات من صنع إسنا وأسيوط، أما إذا كان محصول الذرة في النوبة وافراً، فإن ثمن التمر يؤدى ريالات أسبانية على أن حالة التجارة في هذا الإقليم يرثي لها، وأذكر على سبيل المثال أن التمر الذي يشترى من "الدر"، ولو نقداً، يغل بيعه في القاهرة ربحاً صافياً نسبته 400 % على الأقل، أما الذرة المنقولة من أسوان إلى "الدر" فتغل ربحاً نسبته 100%، والقنطار الإنجليزي من البلح يساوى في "الدر" نحو ثمانية شلنات)(ص 26)	**<u>البيع والشراء:-</u>** **نظام المقايضة**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي نظام المقايضة الذى كان متبعاً من قبل التجار في عملية البيع والشراء، خاصةً في تلك الفترة، حيث كان يقدر بثمن التمور المباعة حبوب الذرة وبعض الأنواع الأخرى من المنتجات كالأقمشة الخشنة من الكتان والملايات التى كانت تشتهر بها مدينتى "إسنا" وأسيوط"، وهى اشارة واضحة تدل صراحةً على أن هذه المنتجات كانت غير متوفرة في منطقة النوبة المصرية آنذاك، في حين إذا كان محصول الذرة متواجداً بوفرة في هذه المنطقة فكان تباع التمور في هذه الحالة بالعملات النقدية الأجنبية كالريالات الأسبانية، كما يشير من ناحية أخرى إلي مدى جودة أنوع هذه التمور التى كانت تجلب من هذه المنقة

والتى كانت تحقق في ذات الوقت ربحاً عظيماً لأهلها، خاصةً عندما كانت تباع في مدينة "القاهرة"، وذلك على خلاف قيمة الذرة التى كانت تجلب من مدينة "أسوان" لتباع مرة أخرى في منطقة "الدر"، وهناك كان يقدر القنطار الإنجليزى من البلح ما يقرب بحوالي ثماني شلنات.

البيع والشراء:- **وسائل البيع والشراء**	**(والعملة المتداولة هي "المد" أو "المكيال" الصغير من الذرة، تقدر به كل السلع الرخصية، أما الريال فسلعه يقايض بها، لا عملة للبيع والشراء، ولم يعرف القرش والبارة هنا إلا منذ فتح المماليك)**(ص 26)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض الوسائل التى كانت مستخدمة في عملية البيع والشراء سواء للسلع الرخصية أو باهظة الثمن، كما يشير من ناحية أخرى إلي أن "القرش والبارة" من العملات التى لم تكن سائدة في التعامل بها في منطقة النوبة المصرية إلا منذ فتح المماليك.

قرية "الدر":- **وصف القرية**	**(تقوم قرية "الدر" وسط حرج من النخيل، وتتألف من مائتي بيت أو نحوها، ولحسن كاشف وأخويه بيوت حسنة بها)**(ص 26-27)

وهنا يصف "بوركهارت" قرية "الدر" من حيث أشجار النخيل المنتشرة على ضفاف النهر، وكذلك أعداد البيوت الجميلة التى كانت تتألف منها هذه القرية، مع الإشارة إلي أن حكام النوبة الثلاث أبناء "سليمان كاشف" كانوا يمتلكون فيها بيوتاً كذلك.

أبناء "الدر":- **أصولهم**	**(وكثرة سكان "الدر" أتراك، انحدروا من جنود البوسنة (البشناق) الذين أرسلهم السلطان "سليم" للإستيلاء على البلاد)**(ص 27)

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي الأصـــول التـــى ينتمـــون إليهـــا بعـــض ســـكان قريـــة "الـــدر"، وهـــى اشـــارة تـــدل علـــى انصـــهار المجموعـــات الوافدة مع أبناء المنطقة الأصليين.

وســـــائل الجمـــــع الميداني:- **الدليل / الإخباري**	**(2 مـــارس - غـــادرت "الـــدر" بصـــحبة شـــيخ مـــن الأعـــراب يـــدعى "محمـــد أبـــو ســـعد" مـــن قبيلة "القراريش")(ص 27)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" بطريقـــة غيـــر مباشـــرة إلـــي أحـــد الأســـاليب العلميـــة المتبعـــة فـــي عمليـــة الجمـــع الميـــداني، وهـــو ذلـــك الأســـلوب الـــذى يتمثـــل فـــي اختيـــار الباحـــث أو الرحالـــة أو المســـافر دلـــيلاً لـــه فـــي ســـفره أو فـــي رحلتـــه الميدانيـــة التـــى ســـيقوم بهـــا مســـتقبلاً، ومـــن شـــروط اختيـــار هـــذا الـــدليل كمـــا أشـــارنا مـــن قبـــل أن يكـــون مـــن أبنـــاء المنطقـــة التـــى ســـتجمع منهـــا المـــادة الثقافيـــة، كمـــا إنـــه لابـــد وأن يكـــون علـــى درايـــة تامـــة بطبيعـــة هـــذه المنطقـــة وأهلهـــا، وفـــي اطـــار هـــذا الســـياق قـــد أشـــار "بوركهـــارت" إلـــي اســـم الـــدليل الـــذى كـــان يرافقـــه فـــي رحلتـــه جنوبـــاً، بالاضـــافة إلـــي أصـــوله التـــى ينتمـــي إليهـــا، ويعـــرف هـــذا الأســـلوب العلمـــي ببطاقـــة الإخبـــاري، حيـــث تتضـــمن هـــذه البطاقـــة كافـــة البيانـــات الشخصـــية المتعلقـــة بالإخبـــاري نفســـه، (كالاســـم، ومحـــل الاقامـــة، والمـــوطن الأصـــلي، والحالـــة الاجتماعيـــة، والحالـــة التعليميـــة، والســـن، والوظيفـــة أو طبيعـــة العمـــل، وبعـــض الملاحظـــات الأخـــرى إن وجدت).

بـــــــــدو "القراريش":- **أصـــولهم وأمـــاكن اقامتهم**	**(وبـــدو "القـــراريش" وهـــم شـــعبة بعيـــدة مـــن العبابـــدة، ينتجعـــون شـــواطئ النهـــر غيـــر الآهلـــة وجزائـــره مـــن "الـــدر" حتـــى "المحـــس" و "دنقلـــة" جنوبـــاً، حيـــث يقـــال أن عـــددهم هناك يفوق عددهم في النوبة)(ص 27)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي أبنـــاء قبيلـــة عـــرب "القـــراريش"، كمـــا يشـــير مـــن ناحيـــة أخـــرى إلـــي أمـــاكن اقـــامتهم، وأعـــدادهم فـــي بعـــض المنـــاطق الأخـــرى التـــى يســـتقرون فيهـــا خـــارج منطقـــة النوبـــة المصرية.

بدو "القراريش":- **سماتهم وخصائصهم**	**(وهم رقاق الحال، ولكنهم برغم فقرهم يأبون تزويج بناتهم للنوبيين، وبذلك احتفظوا بسلالتهم نقية، وهم يفخرون صادقين بما امتازت به بناتهم من جمال وفتنة، وفي غياب الأب وكبار الأبناء تبقي الأم وبناتها في خيمتهن المنعزلة، لأنهم يعيشون عادةً في أسر منفصلة لا في مضارب مجتمعة، ويعفى زراع الجزائر منهم من الضرائب، وهم على قدر كبير من الأمانة وكرم الضيافة، وأرق شمائل من سائر من لقيت من سكان النوبة)(ص 27)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض السمات والخصائص التى يتمتعون بها أبناء قبيلة عرب "القراريش".

بدو "القراريش":- **وظائفهم وأعمالهم**	**(ويشتغل معظم عرب "القراريش" في خدمة أمراء النوبة، حرساً وخبراء، يرافقونهم في رحلاتهم داخل أملاكهم، ويتلقي هؤلاء البدو بين الحين والحين نفحات من أمراء النوبة، وغير المشتغلين منهم بخدمة الأمراء يكسبون معاشهم إما بالعمل خبراء، أو بجمع "السنامكي" من الجبل الشرقي وبيعها لتجار إسنا بسعر جنية للحمل (والحمل يعادل من أربعة إلي خمسة قناطير إنجليزي)، ومنهم من يسافر من وادي حلفا الواقعة على النيل مسيرة ثلاثة أيام في الصحراء الغربية لجمع الشب أو النطرون، وهم يقايضون عليه هؤلاء التجار بالذرة، بواقع مكيالين من الشب لقاء ثلاثة مكاييل من الذرة، ويجدون النطرون إذا حفروا عليه على عمق بوصات قليلة منبسطاً أميالاً، على إنها تجارة محفوفة بالمكارة)(ص 27)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض الأعمال والوظائف التى يمارسونها أبناء قبيلة عرب "القراريش" في منطقة النوبة المصرية، موضحاً في اطار هذا السياق بعض المنتجات الأخرى التى يحصلون عليها في مختلف أرجاء هذه المنطقة، ولمن تباع؟ والطرق المتبعة كذلك في بيعها.

بدو "القراريش":- مساكنهم الشعبية	**(وخيامهم من الحصر المجدول من سعف النخل)**(ص 27)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي المساكن الشعبية التى يقيمون فيها أبناء قبيلة عرب "القراريش"، وهى تلك المساكن التى تتمثل في الخيام البدوية، مع الإشارة إلي المواد المستخدمة في صنع هذه الخيام.

خيام بدو "القراريش":- سماتها وخصائصها	**(وخيامهم لها فواصل في وسطها لعزل الحريم)**(ص 27)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى السمات والخصائص التى تتميز بها خيام بدو "القراريش"، بهدف عزل أماكن تواجد الرجال عن النساء داخل الخيمة الواحدة.

قرية "الكوبانية":- موقعها الجغرافي	**(الكوبانية (قرية تقع على أثنى عشر ميلاً شمالي أسوان)**(ص 27)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي الموقع الجغرافي لقرية "الكوبانية".

أبناء "الكوبانية":- نشاطهم	**(وسكان "الكوبانية" يشتغلون بجمع الشب أو النطرون)**(ص 27)

الاقتصادي	

وهنا يشير "بوركهارت" إلي نشاط أبناء قرية "الكوبانية" الاقتصادي، والذى يتمثل في جمع بعض المنتجات كالشب والنطرون.

آبار النطرون:- **أماكن تواجدها**	**(وتستغرق رحلتهم إلي آبار النطرون أحد عشر يوماً)**(ص 27)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أماكن تواجد آبار "النطرون"، كما يحدد من ناحية أخرى مدة المسافة التى يستغرقها المسافر بينها وبين قرية "الكوبانية".

العلاقة بين تجار الأقاليم:- **بدو "القراريش" وأبناء "الكوبانية"**	**(والتقاء الفريقين يعقبه حتماً نشوب معركة دامية)**(ص 27)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مدى العلاقة بين أبناء قبيلة عرب "القراريش" وتجار أبناء قرية "الكوبانية".

مصادر المياه:- **الآبار والعيون**	**(وبين وادى حلفا و"الشب" توجد عين ماء، تبعد يوماً واحداً عن "الشب"، ويقوم عليها بعض الكلأ، وتنمو بعض أشجار الدوم، وإلي شمال "الشب"، على رحلة يوم في الطريق إلي الواحة الكبرى، عين أخرى يسمونها "الناري"، وينمو حولها نخل كثير)**(ص 27 - 28)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مصادر أخرى للمياه الجوفية مع تحديد أماكن تواجدها، موضحاً في اطار هذا السياق ما ينمو حولها من أشجار.

الأشجار:- **أشجار النخيل**	**(ركبنا زهاء نصف ساعة بعد مغادرتنا "الدر" بحذاء أحراج من النخيل)(ص 28)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أشجار النخيل المنتشرة في المنطقة التى تبعد عن وادي "الدر" بنصف ساعة.

البيوت النوبية:- **اسلوب البناء**	**(وبيوت الفلاحين حسنة البناء)(ص 28)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي جمال وروعة البيوت النوبية من حيث الأسلوب المتبع في طريقة البناء والتصميم.

الأحجار والصخور:- **الحجر الرملي**	**(ثم ارتقينا الجبل الشرقي، لأن الطريق الممتد على ضفة النهر تقطعه الصخور، وعلى قمة الجبل سهل فسيح، تغطيه شظايا من الحجر الرملي المفكك)(ص 28)**

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة البيئة في هذه المنطقة التى تنتشر في أحضانها الأحجار والصخور، خاصةً على الطريق الممتد على ضفة النهر، بالاضافة إلي الحجر الرملي المفكك الذى يوجد بوفرة على سفح الجبل الشرقي الذى سلكه اضطراراً بسبب تواجد هذه الصخور أثناء سيره بالقرب من ضفاف النهر.

الأرض:- **الجبال والتلال**	**(ويحفه من الشرق على مسيرة نحو ساعتين سلسلة عالية من الجبال)(ص 28)**

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة البيئة في هذه المنطقة التى تنتشر في أحضانها سلاسل الجبال العالية.

قرى النوبة:- **قرية "قته"**	**(واصلنا السير على هذا السهل ميممين غرب الجنوب الغربي، حتى إذا قطعنا رحلة ساعتين ونصف من "الدر" هبطنا النهر ثانية بقرب قرية "قته")(ص 28)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية التى تقع على ضفاف النهر، كما يشير من ناحية أخرى إلي المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "الدر" حتى لحظه وصوله إلي مشارف هذه القرية.

نهر النيل:- **فروع النيل القديم**	**(وهناك عبرنا مجرى جافاً لفرع من فروع النيل)(ص 28)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن نهر النيل كانت له فروعاً قديمة بعضها جاف كمثل الذى صادفها في هذه المنطقة.

أبناء قرية "قتة":- **لغتهم وملامحهم**	**(وأنخنا بعيرينا على جزيرة، عند خيمة دليلي، فقضيت الليل هناك، ويتكلم القوم العربية والنوبية على السواء، ولهم بشرة سوداء، ولكن ليس لهم قسمات الزنوج)(ص 28)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن رحلته اليومية قد انتهت في أحضان هذه الجزيرة التى تقع بالقرب من قرية "قتة"، كما يشير من ناحية أخرى إلي بعض السمات والخصائص التى يتمتع بها أبناء هذه المنطقة من حيث لغتهم التى يتحدثون بها، وملامح بشرتهم ولونها.

الأزياء التقليدية:- **أزياء الرجال والنساء**	**(والرجال عادةً عراة إلا من وزرة يلفونها على الخاصِرة، أما النساء فيلقين على أجسامهن قمصاناً من نسيج خشن)(ص 28)**

وهنا يصف "بوركهارت" الأزياء التقليدية التى كان يرتديها الرجال والنساء في تلك الفترة.

التزين وأداوت الزينة:- **تزيين الشعر**	**(ويرسل الرجال والنساء شعور رؤوسهم، ويقصونها من فوق العنق، ويعقصونها ضفائر رفيعة على طريقة عرب سواكن الذين صورهم مستر "سولت" في كتاب**

	"أسفار لورد ڤالنشيا Lord Valentias Travels"، وشعرهم كث، ولكنه ليس صوفي القوام، ولا يمشط الرجال شعورهم قط، أما النساء فيمشطنها أحياناً)(ص 28)

وهنا يصف "بوركهارت" طريقة تزيين الشعر بالنسبة للرجال والنساء في تلك الفترة.

تزيين الشعر:- **الحلي أدوات الزينة**	**(وتلبس النساء في مؤخرة رؤوسهن عقوصاً أو حلياً صغيرة من الودع أو الخرز المصنوع من الزجاج البندقي)(ص 28)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى أنواع الحلي الصغيرة وبعض الإكسسوارات البسيطة التى كانت ترتديها النساء عند تزيين شعروهن.

دهان الشعر:- **دهان "الكركار"**	**(ويدهن الرجال والنساء شعورهم بـ "الكركار" إذا تيسر)(ص 28)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي المواد التى كانت مستخدمة في دهان الشعر.

دهان "الكركار":- **فائدته واستخداماته**	**(ولهذا فائدتان، ترطيب الجلد الملتهب من القيظ أولاً، وإقصاء الحشرات عنه ثانياً)(ص 28)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مدى أهمية وفائدة دهان "الكركار" الذى كانت تستخدمه النساء والفتيات في عملية تزيين الشعر.

أزياء الفتيات التقليدية:- **الشراريب الجلدية**	**(وصبيانهم عراة، أما الفتيات اليافعات فيشددن حول خصورهن مناطق من الشراريب الجلدية، كثيرة الشبه بالريش الذي يلبسه سكان جزائر البحار الجنوبية**

	للغرض نفسه)(ص 28)

وهنا يصف "بوركهارت" أزياء الفتيان والفتيات التقليدية التى كانت سائدة في تلك الفترة.

<u>الحبوب والبقوليات:-</u> **حبوب "الذرة"**	**(3 مارس - رددت الخبير إلي "الدر" ليشترى مزيداً من الذرة، ليقدم بعضه غذاء لبعيرينا في هذه الأصقاع التي لا تنمو فيها الأعشاب البرية)**(ص 28)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن زراعة "الذرة" كانت قليلة أو غير موجودة بالقدر الكافى في هذه المنطقة، ربما كان ذلك هو السبب في ارسال دليله إلي منطقة "الدر" ليجلب منها حبوب ذلك المحصول كغذاء لهم ولبعيرهم.

<u>الأشجار:-</u> **أشجار النخيل**	**(واستأنفنا رحلتنا بعد رجوعه، وكان طريقنا يحاذي حرجاً من النخيل)**(ص 28 - 29).

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أشجار النخيل المنتشرة في مختلف أرجاء المناطق والقرى النوبية التى مر بها حتى الآن.

<u>المنازل الشعبية:-</u> **البيوت النوبية**	**(وصفاً من البيوت لم ينقطع مسيرة ساعتين)**(ص 29)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن الأهالى كانوا يقيمون البيوت النوبية على ضفاف النهر شرقاً وغرباً، كلما سمحت لهم طبيعة الأرض في هذا الوادي بزراعة أشجار النخيل، على أساس أن ممارسة الزراعة من الأنشطة التى تساعد على استقرار الإنسان، فانتشار أشجار النخيل على ضفاف النهر يلزمه أيضاً بوجود مسكن يعيش فيه الإنسان، لكونها تحتاج إلي المزيد من الرعاية والعناية، كما إنها تدخل في العديد من الصناعات والحرف التقليدية التى تعتمد عليها الأهالي بشكل أساسي في مختلف أمور الحياة.

<u>المقابر:-</u>	**(ثم ألفينا الصخور الرأسية تكتنف النهر**

المقابر الصخرية	حتى تلاصقه، وقد لمحت وأنا في أسفل الجبل مدخل حجرة منحوتة في الصخر على ارتفاع ستين قدماً أو ثمانين، ولكني لم أجد سبيلاً لبلوغ هذا المدخل، فالصخرة هناك رأسية، وقد رأيت مثل هذا قبوراً منحوتة في صخرة وادي موسى في إقليم البطراء، ولا يمكن بلوغها إلا إذا ارتقى المرء سلماً طوله أربعون قدماً أو خمسون)(ص 29)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى المقابر الأثرية المحفورة في قلب الصخر.

حصون النوبة:- حصن "إبريم"	(بلغنا حصن "إبريم" بعد ساعتين ونصف) (ص 29)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الحصون الواقعة في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من إحدى الجزر النيلية التى تقع بالقرب من قرية "قته" حتى لحظه وصوله إلي ذلك الحصن.

حصن "إبريم":- وصفه وأحداثه التاريخية	(وقد أصبح الآن خراباً يباباً، فقد اعتصم به المماليك في العام الماضي حين حوصروا، ثم حاصروا بدورهم جند "إبراهيم بك"، وفي غصون هذه العمليات الحربية ضربت الأسوار بالمدافع القليلة التي وجدت في الحصن، ودُك كثير من بيوت القرية دكا، ويدور المرء حول الحصن في نحو خمس عشرة دقيقة، ولم أجد فيه من الآثار القديمة سوى عمود صغير من الجرانيت الأشهب)(ص 29)

وهنا يشير ويصف "بوركهارت" إحدى الحصون الأثرية التى تقع في منطقة النوبة المصرية، مع الإشارة إلي بعض الأحداث التاريخية الهامة التى دارت حوله أثناء حصاره من قبل المماليك.

قرية "إبريم":- **وصف القرية**	**(وتقوم "إبريم" على ربوة صخرية منعزلة تشرف على النهر)(ص 29)**

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة الأرض التى تقع عليها هذه القرية.

قرية "إبريم":- **وصف القرية**	**(ويحيط بها جبال جرداء لا تصلح لزرع ولا لحرث)(ص 29)**

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة البيئة التى تحيط بهذه القرية.

مقابر الأولياء والقديسين:- **مقابر الأتراك القديمة**	**(وعلى قمة هذه الجبال كثير من مقابر أولياء الأتراك القديمة)(ص 29)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مقابر الأتراك القديمة المنتشرة على سفوح الجبال التى تحيط بهذه القرية.

البيوت النوبية:- **مواد بنائها**	**(والبيوت مبنية بالحجر الرملي، ومثلها السور الحديث الذي يكتنف المدينة)(ص 29)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي المواد التى كانت مستخدمة في بناء البيوت النوبية وكذلك السور الذى كان يحيط بهذه القرية.

الأسوار التاريخية:- **بقايا سور "إبريم"**	**(وعلى الجانب الغربي أطلال تخلفت من السور الأثري المبني بأحجار صغيرة منحوتة لحمت بغاية الدقة والعناية، ويبدو أن السور شيد في عصر الدولة الحديثة)(ص 29)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي وجود أطلال لبقايا أثرية تقع في الجانب الغربي من النهر المقابل لقرية "إبريم"، واعتقد أن هذه

البقايا قد تخلفت في الأساس من السور نفسه الذى كان يحيط بالقرية، موضحاً في اطار هذا السياق مدى براعة المصمم المصرى القديم فى عملية البناء والتصميم، كما يشير من ناحية أخرى إلي الفترة أو العصر الذى شيد فيها هذا السور الأثري.

الكنائس الأثرية:- **الكنائس الإغريقية**	**(وفي نطاق المدينة خرائب بنائين من الأبنية العامة، ولعلهما كنيستان إغريقيتان بنيتا على طراز السور القديم)(ص 29)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى المعالم الأثرية التى تتمثل في الكنائس الإغريقية القديمة والتى كانت تقع في أحضان هذه القرية (قرية إبريم).

إقليم "إبريم":- **حدوده وامتداده وملكيته**	**(وحصن "إبريم" والإقليم الذي يتبعه، والذي يبدأ جنوبي "الدر" بنصف ساعة وينتهي عند "توشكي"، ملك لأغا "إبريم"، وهو مستقل عن أمراء النوبة)(ص 29)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي الحدود الجغرافية لإقليم "إبريم" وملكيته، كما يشير من ناحية أخرى إلي أن حاكمه الذى يتصف بالأغا كان يتمتع بسلطة مستقلة عن غيره من أمراء وحكام منطقة النوبة.

الضرائب والجزية:- **الاعفاء من الضرائب**	**(ولما كان الأهالي معفين من دفع الضرائب سواء لهولاء الأمراء أو للأغا نفسه، فقد استطاعوا بمضى الزمن أن يقتنوا من بيع بلحهم عاماً بعد عام ثروة طائلة من النقود والماشية)(ص 29)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن أهالي "إبريم" وغيرهم من الأمراء والحكام الذين كانوا يحكمون ذلك الإقليم، كانوا معفيين من دفع الضرائب والجزية، على اعتبار انهم مستقلون عن حكام النوبة، فأصبحوا بذلك يتمتعون بثروة طائلة من النقود والماشية.

الوقائع والأحداث:- أحداث حول مجاعة "إبريم"	**(ولكن المماليك أتوا في أسابيع قليلة على كد قرن من الزمان، وذلك في أثناء تقهقرهم في العام الماضي، فقد أخذوا من وادي "إبريم" نحو ألف ومائتي بقرة، واستولوا على جميع ما فيه من غنم وماعز، وأودعوا السجن وجوه "إبريم" وسراتها، وأخذوا منهم فدية تجاوزت مائة ألف ريال أسباني، ثم أعدموا الأغا قبل مغادرتهم المدينة، بعد أن أتى جندهم على ما وقع تحت أيديهم من زاد، فلا عجب أن اجتاحت الإقليم في أعقاب هذا النهب والسلب المجاعة المروعة)**(ص29 - 30)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الروايات والأحداث التاريخية الهامة التى تسببت في إحداث المجاعة والفقر لدى أهالي "إبريم" بعد أن كانوا يتمتعون بثروة طائلة من النقود والماشية.

أهل "إبريم":- سماتهم وخصائصهم	**(وأهل "إبريم" لا يفتأون في حرب مع أمراء النوبة، وهم على قلة عددهم أكفاء لخصومهم، لأنهم جميعاً يقتنون الأسلحة النارية، وهم بيض اللون إذا قيسوا بالنوبيين، مازالوا يحتفظون بملامح أجدادهم "البشناق" الذين بعثهم "سليم الفاتح" ليحتلوا "إبريم"، وهم يقولون "نحن ترك لا نوبيون")**(ص 30)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض السمات والخصائص التى يتمتعون بها أهالي قرية "إبريم".

أزياء الرجال التقليدية:- الجلباب النوبي	**(ولبساهم الجلباب من الكتان الخشن، وأغلبهم يغطى رأسه بما يشبه العمامة)**(ص 30)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد أنواع أزياء الرجال التقليدية التى كانت سائدة بصفة عامة في منطقة النوبة، وما يصاحبها من مكملات أخرى تتعلق بهذا الزى نفسه.

أحكام "إبريم" العرفية:- **القضاة وتنفيذ الأحكام**	**(ولما كانوا لا يدينون للأغا بالخضوع المطلق، وليس لأحد سلطان عليهم، فقد كثر بينهم التشاحن والتناحر، ولهم قاض يلي وظيفته بالوراثة، ويثأرون من القاتل بقتله، وإذا أدي العدوان إلي الموت فلا سبيل إلي قبول دية الدم، أما إذا أدي إلي الإصابة بجراح، فهناك غرامات مقررة على كل إصابة تتفاوت بتفاوت الأعضاء المصابة، ومثل هذا القانون منتشر بين بدو الشام)(ص 30)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض الأحكام العرفية الخاصة بمنطقة "إبريم" وأهلها، كما يشير من ناحية أخرى إلي بعض سمات أهالى "إبريم"، بالاضافة إلي القضاه وأسلوبهم المتبع في تنفيذ الأحكام.

الزفاف:- **فستان الزفاف**	**(وإذا تزوج تركي من أتراك "إبريم" أهدى عروسة ثوب العرس)(ص 30)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي عادة تقديم العريس فستان الزفاف لعروسه.

مهر العروس:- **قيمة المهر**	**(وسنداً بثلاثمائة قرش أو أربعمائة)(ص 30)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي قيمة المهر المقدم من العريس لعروسه في تلك الفترة.

مؤخر صداق	**(يؤدي لها نصفها إذا طلقها)(ص 30)**

العروس:- **قيمة المؤخر**	

وهنا يشير "بوركهارت" إلي قيمة مؤخر الصداق الذى يدفعه الزوج لزوجته في حالة حدوث الطلاق بينهم.

الطلاق:- **حوادث الطلاق**	**(على أن حوادث الطلاق بينهم نادرة جداً)**(ص 30)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن حوادث الطلاق كانت من الأمور غير السائدة لدى أهل "إبريم" في تلك الفترة، وهي في واقع الأمر عادة غير منتشرة كذلك لدى أبناء النوبة عامةً، فمن الممكن أن يتزوج الرجل أكثر من امرأة، وذلك طبقاً للشرع، وعلى الرغم من ذلك لا يترك الرجل النوبي زوجته الأولى إلا إذا تطلب الأمر ذلك، ربما يعود ذلك إلي أن المجتمع النوبي بطبعه مجتمع متماسك متصل غير مفكك منفصل، فالزواج يساعد بطبيعته على تدعيم وتقوية الروابط الاجتماعية بين الأسر والعائلات، وذلك على خلاف الطلاق الذى ينتج على آثره تفكك الأسرة وأحياناً المجتمع بأكمله.

زفاف العروسين:- **وليمة الزفاف**	**(وفي العُرس ينحر العريس بقرة أو عجلاً، فإذا نحر كبشاً كان ذلك فضيحة الفضائح)**(ص 30)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي نوع وليمة الزفاف التى كانت تقدم للضيوف في تلك الفترة.

أهل "إبريم":- **سماتهم وخصائصهم**	**(ولست أذكر في كل ما طفت به من بلاد الشرق بلداً كإبريم يطمئن فيه الناس على مالهم ويأمنون عليه من السرقة، فالأهالي يتركون الذرة ليلاً في الحقول أكواماً بلا حارس، وماشيتهم ترعى الكلأ على ضفة النهر دون راعٍ يرعاها، وخير أثاث البيت**

	يبيت الليل كله تحت النخل المحيط بالمنزل) (ص 30)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض السمات والخصائص الطيبة التى يتمتعون بها أهالي قرية "إبريم".

أبناء النوبة:- **سماتهم وخصائصهم**	**(وقد أجمع أهل الإقليم على القول بأن السرقة رذيلة لا يعرفها إقليمهم، ويجدر بي أن أضيف أن النوبيين في جملتهم لم تلوثهم هذه الرذيلة)** (ص 30)

وهنا يؤكد "بوركهارت" أن حوادث السرقة أو التعدى على حقوق الغير رذيلة لا تعرف مطلقاً في منطقة النوبة، وهى سمه غير طيبة لا يتصف بها النوبيين عامةً.

أودية النوبة:- **وادي "الشباك"**	**(عبرنا الجبل من "إبريم"، وبعد مسيرة ساعة هبطنا ضفة النهر عند وادي "الشباك"، وهى القرية التي لجأ إليها أكثر أهل "إبريم" بعد أن اجتاح المماليك واديهم)** (ص 30)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الأودية في منطقة النوبة المصرية التى تبعد بمقدار ما يقرب من ساعة تقريباً عن قرية "إبريم"، كما يوضح من ناحية أخرى إلي أن هذه القرية التى تعرف بنفس اسم الوادي نفسه قد لجأ إليها أهل "إبريم" بعدما تعرضوا إلي غزو المماليك لواديهم.

النوبة والنوبيين:- **السمات والخصائص**	**(بتنا ليلتنا هنا في بيت لأبناء الأغا الذى قتله المماليك، وكنت إينما حططت أرى الفلاحين يجتمعون في المساء عند البيت، فكنت أزعم لهم إننى قادم في مهمة رسمية تتصل بالأميرين النوبيين المقيمين جنوبي "سكوت" ولما كنت في صحبة رجل معروف بصلته بأسرة "كاشف"، فإن أحداً لم يجرؤ على عرقلة رحلتي، الواقع أنه لا**

	خوف من الفلاحين على المسافرين في النوبة، وهم خليقون بأن يطمئنوا إلي نواياهم بوجه عام، وإذا كان هناك خطر عليهم، فمصدره جشع الحكام وشرههم للمال)(ص 31)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض سمات النوبيين عامةً، وطبيعة البيئة النوبية التى يشعر فيها المسافر أو الرحالة بالأمن والأمان، موضحاً في اطار هذا السياق أن رحلته اليومية قد انتهت بمجرد وصوله إلي هذه القرية، ليبدأ منها رحلته إلي باقى المناطق الأخرى جنوباً.

الأشجار:- **أشجار النخيل**	**(4 مارس - يمتد حرج النخل جنوبي "الشباك")**(ص 31)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أشجار النخيل المنتشرة في أحضان هذه المنطقة وما يليها جنوباً.

القبور:- **تزيين القبور**	**(وقد وجدت كثيراً من البيوت مهجوراً، وفي كل خطوة كنت أصادف قبوراً منبثة، ويضع النوبيون بجانب كل قبر إناء من خزف يملؤونه ماء في اللحظة التي يلحد فيها الميت ويتركونه هناك، أما القبر فيغطونه بحصى صغير مختلف الألوان، وفي كل طرف من طرفيه يغرسون سعفتين كبيرتين من سعف النخل، وهكذا أصبح رمزاً لانتصار رمزاً للموت عند النوبيين)**(ص 31)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض العناصر الثقافية المادية المرتبطة بعادات الوفاة عند النوبيين عامةً، خاصةً لدى المقيمين في منطقة النوبة، وهى تلك العناصر التى تتمثل في وضع إناء من الفخار المزخرف بجوار قبر المتوفي حيث يوضع بداخله الماء، بالاضافة إلي تغطية القبر نفسه أو فرشه بأحجار صغيرة من

الحصى الأبيض، وكذلك وضع خمس قطع من جريد النخيل، أثنين عند الشاهدين وثلاث بطول القبر نفسه، وإذا كان المتوفي امرأة فيتم وضع أقواس الجريد عند كل شاهد وكذلك بطول القبر، وإذا نظرنا إلي هذه العناصر الثقافية سنجد إنها ما هى إلي أشياء مادية ذات دلالات رمزية عميقة المعاني، حيث تعبر بشكل أو بآخر عن جذور ثقافتهم التى ينتمون إليها، فمن حيث مكوناتها فهى نابعة في الأساس من تلك البيئة الطبيعية التى نشأت في أحضانها هذه الثقافة، فالأدوات الفخارية تصنع من مادة الطمي أو الغرين الذى يجرفه النهر من أقصى الجنوب إلي أقصى الشمال، وهناك نجد العديد من هذه المنتجات الفخارية تستخدمها وتعتمد عليها الجماعات الإنسانية بشكل أساسي في مختلف أمور الحياة، أما في هذه الحالة ربما يقدم كصدقة جارية على روح المتوفي، وهى اشارة واضحة تدل على مدى ارتباط إنسان هذا المكان بالماء حتى بعد لحظة وفاته، فالماء بالنسبة للنوبيين عامةً يعد رمزاً مقدساً، أي إنه ذو قداسية خاصة، لكون نهر النيل يشاركهم في مختلف مناسباتهم الاجتماعية وطقوسهم الاعتقادية، خاصةً في المراحل التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعادات دورة الحياة، ابتداءاً من لحظه الميلاد مروراً بالزواج وصولاً لمرحلة الوفاة، وتشير إحدى المصادر المدونة في اطار هذا السياق إلي إنه "كان يتم وضع إناء من الفخار على مكان مرتفع بالقرب من المقبرة ويضعون فيه الماء لمدة الأربعين يوماً لاعتقادهم بوجود روح المتوفي بالقرب من المقبرة، وإن لم تجد الماء فسوف تركل الإناء بالقدم، وهى تشعر وتتعرف على كل الزائرين في تلك الفترة التى ستصعد بعدها للسماء، ثم تعاود الرجوع في المناسبات والأعياد، وهى الأيام التى يأتى فيها الأهالي لزيارة قبور موتاهم"(1)، أما عن عادة وضع الحصى، فقد أشارات إحدى الدراسات الفولكلورية المتخصصة الحديثة إلي أن النوبيين أثناء وقوع وفاة أحد الأشخاص، "كانوا الرجال يقومون بجلب الحصى الأبيض من فوق الجبال عصر يوم الوفاة أو في صباح اليوم التالى، وذلك إذا حدثت الوفاة ليلاً، ليقرأ عليها المشايخ فاتحة الكتاب والمعوذتين وبعضاً من التسابيح، ثم يحمل هذا الحصى ليتم وضعه على القبر

(1) أحمد الصغير. النوبة.. بحيرة ناصر: الأسرار والآثار.- ط 1.- القاهرة: شركة أجيال لخدمات التسويق والنشر، 2010.- 269 ص.- ص 60 – 61.

بين الشاهدين ثالث يوم الوفاة"[1]، وهى دلالة تشير إلي مدى أهمية وضع الحصى المقدس الذى يقرأ عليه بعض الآيات القرآنية على قبر المتوفي، وفي اطار هذا السياق أشارت إحدى المصادر إلي إنه "كانت تتم زيارة المتوفي بعد أربعين يوماً، ويسبحون عند المقبرة 70 مرة، ويلقون الحصى الصغير على المقبرة، بعد كل مرة حتى تصبح مغطاة بالحصى الصغير"[2]، ولا شك في أن هذا العنصر موجود بوفرة على سفوح الجبال المنتشرة في أحضان هذه البيئة، أما بخصوص عادة وضع سعف النخيل، فإنه يعد كما أشار "بوركهارت" رمزاً للموت، فكل هذه الأشياء تدل صراحةً على أن الإنسان النوبي بشكل عام، قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة التى يعيش فيها، حيث أثر فيها وتأثر بكل ما فيها، وهى تلك البيئة التى تعد مصدراً أساسياً هاماً في تكوين ثقافته التى ينتمى إليها، أما عن جذور هذه الممارسات التى تصاحب وضع الأواني الفخارية بجانب المتوفي أو بجوار قبر المتوفي فيعتقد إنها منحدرة من حضارة المجموعة الثالثة التى عاصرت عصر الانتقال الأول، أما بخصوص وضع الجريد الأخضر على المقبرة وكذلك عند الشاهدين، فيعتقد إنها ممارسات قديمة جداً، حيث كان يتم تغسيل المتوفي على بعض الجريد الأخضر الذى كان يفرش ويوضع على الأرض، وبعد إجراء هذه العملية يتم وضع هذا الجريد على قبر المتوفي.

المباني القديمة:- **بقايا المباني القديمة**	**(وتقوم إلي جوار "الشباك" أكوام من أحجار منحوته، هى أطلال بناء قديم)**(ص 31)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي وجود بقايا حجرية منحوتة تخلفت من إحدى المباني الأثرية التى تقع بجوار هذه القرية.

أودية النوبة-	**(بعد ساعة من "إبريم" بلغنا وادي**

(1) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017.- 337 ص.- ص 54.- (الثقافة الشعبية، 27).- ص 54.

(2) أحمد الصغير. النوبة.. بحيرة ناصر: الأسرار والآثار، مرجع سابق، ص 62.

وادي "بستان"	**"بستان")**(ص 31)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحد الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يشير من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من قرية "إبريم" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي.

<u>وادي "بستان"</u> **طبيعة الوادي**	**(والأرض الصالحة للزراعة هنا ضيقة جداً)**(ص 31)

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة الأرضي الصالحة للزراعة في هذه المنطقة، كما يشير من ناحية أخرى إلي مساحتها.

<u>الأحجار والصخور:-</u> **الحجر الرملي**	**(ويبعد الجبل الشرقي مسيرة ساعة تقريباً، وبينه وبين السهل ربوة تكسوها الحجارة الرملية المفككة)**(ص 31)

وهنا يحدد "بوركهارت" المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر بين وداي "بستان" وبين الجبل الشرقي، كما يشير من ناحية أخرى إلي الأحجار الرملية التى توجد بوفرة بين كلاً منهما.

<u>الجبال الشرقية:-</u> **وصف الجبال**	**(وشكل الجبال المنعزلة التي يتألف منها هذا القسم من السلسلة يسترعى الأنظار، فمعظمها شبية بالمخروط قد استوى عند القمة أو بالهرم الكامل، وإذا رأيتها من بعيد بدت لك منتظمة جداً حتى لتخالها من صنع الإنسان)**(ص 31)

وهنا يصف "بوركهارت" سلاسل الجبال المنعزلة التى تحيط بهذه المنطقة.

<u>قري النوبة:-</u> **قرية "توشكي"**	**(وبعد مسيرة ساعتين بلغنا قرية "توشكي"، وهى الحد الجنوبي لوادي "إبريم")**(ص 31)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من قرية "إبريم" حتى لحظه وصوله إلي هذه القرية، موضحاً في اطار هذا السياق موقعها الجغرافي بالنسبة لقرية "إبريم".

<u>المقابر:-</u> **المقابر الصخرية**	**(وفي السهل الصخري إلي الشرق من "توشكي"، تقوم صخرة منعزلة مهشمة نحتت فيها عدة قبور تحملها من الداخل أعمدة مربعة قصيرة، وفي أحد هذه القبور "دهليز" مقبب يؤدي إلي مدخل خلفي، وصناعة هذه القبور بدائية خشنة، وليس على جدرانها من نقوش سوى رسم الصليب، وبقرب الصخرة تلال عديدة من النقارة، ومن عجب أن تكون هذه القبور هى الوحيدة التي يصادفها المسافر في التلال الشرقية من أسوان إلي هنا، فقد كان من السهل نحت القبور في الحجر الرملي، كما نحتت في أماكن عديدة بمصر، وتتصل "توشكي" زهاء الساعة)**(ص31 - 32)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض المقابر الصخرية التى تقع في نطاق محيط قرية "توشكى"، كما يصف من ناحية أخرى هذه المقابر التى تعد على حد قوله فريدة من نوعها وصفاً دقيقاً مفصلاً، وذلك لسببين رئيسيين، أحدهما يتمثل في إنها نحتت في الصخر بدلاً من الحجر الرملي، أما الآخر فيتمثل في أنها تعد المقابر الوحيدة التى تقع في التلال الشرقية من أسوان إلي هنا.

<u>قرى النوبة:-</u> **قرية "أرمنة"**	**(وثلاث ساعات ونصف عبرنا الجبل، بعد أربع ساعات ونصف بلغنا "أرمنة")**(ص 32)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من قرية "إبريم" حتى لحظه وصوله إلي هذه القرية.

قرية "أرمنة":- **وصف القرية**	**(وهى قرية جميلة تدخل في أملاك النوبة)(ص 32)**

وهنا يصف "بوركهارت" جمال هذه القرية، كما يشير من ناحية أخرى إلي إنها تدخل كذلك ضمن أملاك النوبة.

قرى النوبة:- **قرية "فرقندي"**	**(وبعد خمس ساعات ونصف عبرنا الجبل المكتنف للنهر مرة أخرى، وبعد ست ساعات بلغنا "فرقندي")(ص 32)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من قرية "إبريم" حتى لحظه وصوله إلي هذه القرية.

قرية "فرقندي":- **وصف القرية وامتدادها**	**(وهى قرية حقيرة تمتد أميالاً)(ص 32)**

وهنا يصف "بوركهارت" هذه القرية، كما يحدد من ناحية أخرى حدود امتدادها.

المحاصيل الزراعية:- **محصول القطن**	**(ويزرع النوبييون هنا قليلاً من القطن، ويرى المسافر حقولاً صغيرة من القطن منبثة على طول الطريق من قنا إلي "دنقلة")(ص 32)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي بعض المحاصيل التى تتم زراعتها في هذه المنطقة بصفة غير دائمة أو قليلة على حد قوله، كما يحدد من ناحية أخرى المناطق الممتدة التى يزرع فيها ذلك المحصول.

حرفة الغزل والنسيج:- **نسج الملابس**	**(وينسج النساء من القطن قمصاناً خشنة أو يبيعنه للتجار "الدر" مقابل الذرة)(ص 32)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الحرف التقليدية التى كانت تمارسها السيدات النوبيات في هذه المنطقة، كما يشير من ناحية أخرى إلي نظام المقايضة المتبع في عملية بيع الانتاج، مما يدل ذلك على وفرة محصول القطن الذى كان يستخدم في هذه الحرفة، في حين قلة أو عدم وفرة محصول الذرة.

الكنائس الإغريقية:- **موقعها ووصفها**	**(وبعد سبع ساعات ونصف مررنا بأطلال كنيسة إغريقية استعملت مسجداً في عصور حديثة، وجدرانها إلي النصف مبنية بالحجارة الصغيرة، أما أعلاها فمن اللبن، وعلى الملاط الأبيض كتبت أسماء عديدة للزائرين، والكتابة بخط آخر فترة من حكم الدولة الحديثة)(ص 32)**

وهنا يشير ويصف "بوركهارت" إحدى الكنائس الإغريقية التى تحولت في العصور الحديثة إلي مسجداً، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من قرية "إبريم" حتى لحظه وصوله إليها.

الحيوانات النيلية المفترسة:- **التماسيح النيلية**	**(وتكثر إلتواءات النهر هنا وانحناءاته، ويروى عن هذا القسم من مجراه إنه مرتع للتماسيح، وقد رأيت بنفسي ستة منها راقدة إلي جوار بعضها البعض على شط رملي)(ص 32)**

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة مجرى النهر في هذه البقعة، موضحاً في اطار هذا السياق إلي أن هذه العوامل قد أتاح الفرصة لوجود بيئة خصبة تسمح للتماسيح النيلية العيش فيها، مما ساعد ذلك بشكل أو بآخر على انتشارها بكثرة في هذه البقعة.

المأكولات غير الشائعة:- **تناول لحم التماسيح**	**(والنوبيون جميعاً يأكلون لحم التمساح، إن أتيح لهم صيده، شأنهم في ذلك شأن أهل الصعيد، ولكنهم قلما يوفقون في اصطياده)(ص 32)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن أهل الصعيد، والنوبيون خاصةً، كانوا يأكلون لحم التماسيح النيلية المنتشرة بكثرة في هذه البيئة، وذلك كلما أتاحت لهم الفرصة في اصطيادها.

أودية النوبة:- **وادي "فريق"**	**(وبعد الكنيسة الإغريقية يخترق الطريق الجبل ثانية، وعلى الجانب الآخر لهذا الجبل يوجد وادي "فريق" على مسيرة ثماني ساعات ونصف)(ص 32)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الأودية في منطقة النوبة المصرية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من قرية "إبريم" حتى لحظه وصوله إلي هذا الوادي الذى يقع على الجانب الآخر من الجبل.

الوادي:- **حدوده وامتداده**	**(وكل واد بما فيه من مجموعة القرى يفصله عن الواديين شماليه وجنوبيه جزء نائي من الجبل قريب من النهر يكون بمثابة حد طبيعي له)(ص 32)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي مدلول لفظ كلمة "الوادي" وحدوده، على اعتبار أن كل واد من أودية النوبة يتكون من مجموعة من القرى، كما يشير من ناحية أخرى إلي أن بين كل واد وآخر يوجد جزء نائى من الجبل قريب من النهر، و يعد هذا الجزء بمثابة الحد الفاصل بين كل واد وآخر، أو بين كل قرية وأخرى.

الزمن:- **أدوات حساب الزمن**	**(ترجلنا بعد الغروب عند بيت إحدى زوجات حسن كاشف بعد مسيرة تسع ساعات ونصف، وهناك قضيت الليل، وإذا قدرنا الساعات التى قطعناها بطول النهار، فلابد إننا قطعنا في يومنا هذا عشر ساعات ونصف على الأقل، وكانت ساعتى لسوء الحظ قد تعطلت لتسرب الغبار إليها، لذلك لا سبيل إلي حساب الوقت في مسيري بالنهار إلا بارتفاع الشمس في الأفق وبطول النهار، وقد أخطئ لهذا السبب في تقدير**

	الـزمن الـذى قضـيته فـي السـفر مـن قريـة إلـي قريـة، ولكـن مجمـوع مـا قطعـت فـي اليـوم كلـه صحيح في جملته) (ص 23 - 33)

وهنـا يشـير "بوركهـارت" إلـي انتهـاء رحلتـه اليوميـة بعـد مـا يقـرب مـن تسـع سـاعات ونصـف علـى حـد قولـه، إلا إنـه يشـير مـن ناحيـة أخـرى إلـي أسـلوبه المتبـع فـي تقـدير المسـافة الزمنيـة التـى كـان يستغرقها بين كل قرية وأخرى خلال رحلته في اليوم الواحد.

<u>معابد النوبة:-</u> **معبد "أبو عوده"**	**(5 مـارس - بعـد نصـف سـاعة بلغنـا عقبـة "فريـق"، أعنـى حـد الجبـل بـين وادي "فريـق" والـوادي الواقـع جنوبيـة، وبعـد سـاعة مـن تركـي "فريـق" وصـلت إلـي معبـد قـديم منحـوت فـي جـدار الجبـل الصـخري، ولا سـبيل إلـي هـذا المعبـد سـوى هـذا الطريـق الخطـر، ولـيس هنـاك أثـر لطريـق قـديم يـؤدى إليـه، ودخلـت مـن بوابـة ضـيقة عاليـة إلـي معبـد مصـري صـغير منحـوت كلـه فـي الصـخر، وكـان سـليماً محتفظـاً بروائـه كـأن النحـاتين قـد نزلـوا عنـه السـاعة، ويتكـون مـن هيكـل طولـه عشـر خطـوات، وعرضـه سـبع، وارتفاعـه زهـاء الأثنتـى عشـرة قـدماً، وفـي داخلـه أربعـة أعمـدة ذات تيجـان مصـرية، وعلـى كـل جانـب مـن جـانبى الهيكـل حجـرة لا يصـلها النـور إلا مـن البـاب الـذي يفـتح علـى الهيكـل، وعلـى طـول جـدران الهيكـل مـدت مقاعـد حجريـة واطئـة، وهـى ظـاهرة غريبـة لـم أر لهـا نظيـر فـي أي معبـد مصـري آخـر، وهنـاك ثـلاث درجـات منخفضـة تصـعد بـك مـن الهيكـل إلـي قـدس الأقـداس، وفـي القـدس حفـرة عميقـة للـدفن، وفـي الهيكـل أيضـاً أخـرى شـبيهة بهـا وإن صـغرت عنهـا، وجـدران الهيكـل والقـدس تكسـوهما النقـوش المألوفـة، ولكـن الحجـرتين الجـانبيتين**

عاطلتان منها، وقد حول الإغريق هذا المعبد كنيسة وبيضوا جدرانه ليرسموا عليها صورهم التي لم يزل كثير منها باقياً، وأظهرها صورة "مار جرجس"، وهو يقتل التنين، وتحمل الجدران آثار أسماء كثير من الرحالة الإغريق، وبناء المعبد برمته فج لا صنعة فيه، ونقوشه الهيروغليفية شبيهة بنقوش معبد "الدر"، وعلى الضفة المقابلة يقوم إلي الشمال قليلاً معبد "أبو سمبل" والتماثيل الضخمة)(ص 33 - 34)	

وهنا يصف "بوركهارت" أحد معابد النوبية التى تقع في أحضان هذه المنطقة وصفاً دقيقاً مفصلاً، كما إنه يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يقطعها المسافر منذ لحظة خروجه من وادي "فريق" حتى لحظه وصوله إلي هذا المعبد، فضلاً عن إنه يشير إلي موقع معبدي أبو سمبل الذى يقوم في الجهة المقابله له.

(ألتقيت بدليلي بعد ساعة وثلاثة أرباع الساعة من مغادرتي "فريق"، عند سفح تل منعزل قريب من النهر، يقوم عليه حصن يشبه حصن "إبريم" ضخامة وشكلاً، واسمه قلعة "أدا"، وقد هجر من سنوات عديدة، لأن الصخور الجرداء تكتنفه من كل صوب، ولا يزال جزء من سوره القديم قائماً، وهو يشبه في بنائه سور "إبريم"، والبيوت مبنية بالحجر والطوب، وعلى قمة القرية، توجد ثمانية أو عشرة أعمدة صغيرة من الجرانيت الأشهب ملقاه على الأرض، وإلي جوارها تيجان إغريقية من الحجر الرملي الأحمر بدائية الصنعة، وصخور هذا التل من أفضل أنواع المجمعات من الظران والمرو والحجر الرملي الأحمر، وهو في هذا فريد بين التلال التي شاهدتها في النوبة)(ص 34)	**<u>قلاع النوبة:-</u>** **قلعة "أدا"**

وهنـــا يحـــدد "بوركهـــارت" الاســـم والموقـــع الجغرافـــي وكـــذلك المـــدة الزمنيـــة لأحـــد القـــلاع النوبيـــة التـــى تبعـــد عـــن قريـــة "فريـــق" بحـــوالي ســـاعة وثـــلاث أربـــاع الســـاعة، كمـــا يصـــفه مـــن ناحيـــة أخـــرى وصـــفاً دقيقـــاً مـــن حيـــث الشـــكل والحجـــم، بالاضـــافة إلـــي إنـــه يشـــير إلـــي أن المـــواد التـــى كانـــت مســـتخدمة فـــي بنـــاء البيـــوت الموجـــودة فـــي هـــذه المنطقـــة، وذلـــك فضـــلاً عـــن مـــا رصـــده مـــن بقايـــا أثريـــة أخـــرى تتكـــون مـــن أحجـــار الجرانيـــت الأشـــهب وكـــذلك الحجـــر الرملـــي، موضـــحاً فـــي اطـــار هـــذا الســـياق إلـــي أن هـــذا التـــل يحتـــوى علـــى أنـــواع مختلـــف مـــن الصـــخور كـــالظران والمـــرو والحجـــر الرملـــي الأحمـــر، لـــذا يعـــد علـــى حـــد قولـــه مـــن الـــتلال الفريـــدة التـــى شـــاهدها أثنـــاء رحلتـــه فـــي منطقـــة النوبة المصرية.

<u>الجزر النوبية:-</u> **جزيرة "بلانة"**	**(ويكـــون النهـــر أمـــام الحصـــن، جزيـــرة كبيـــرة تســـمي جزيـــرة "بلانـــة"، نســـبةً إلـــي القريـــة القريبة منها على الضفة الغربية)(ص 34)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي أن النهـــر بطبيعتـــه قـــد ســـاعد فـــي تكـــوين إحـــدى الجـــزر النيليـــة النوبيـــة، وهـــي تلـــك الجزيـــرة التـــى تعـــرف بـــ"جزيـــرة بلانـــة"، كمـــا يحـــدد مـــن ناحيـــة أخـــرى موقعهـــا الجغرافـــي وســـبب تســـميتها بهـــذا الاســـم، فضـــلاً عـــن إنـــه يشـــير إلـــي القريـــة النوبيـــة التـــى تحمـــل نفـــس الاســـم والتـــى تقـــع علـــى الضـــفة الغربيـــة مـــن النهـــر فـــي الجهة المقابلة لهذه الجزيرة.

<u>الأرض:-</u> **الجبال والتلال**	**(والجبـــل فيمـــا حـــول "أدا" يتـــألف مـــن تـــلال وعـــرة مشـــوهة، ويبـــدو أن هـــزة أرضـــية عنيفـــة قـــد هشـــمتها، وإلـــي الجنـــوب مـــن هـــذا المكـــان يتجـــه النهـــر فـــي ســـيره غـــرب الجنـــوب الغربي)(ص 34)**

وهنـــا يشـــير "بوركهـــارت" إلـــي طبيعـــة الجبـــال التـــى تقـــع فـــي المنطقـــة المحيطـــة بقلعـــة "أدا"، موضـــحاً فـــي اطـــار هـــذا الســـياق بعـــض العوامـــل الجيولوجيـــة التـــى أثـــرت فيهـــا بشـــكل قـــوى ومـــؤثر، كمـــا يشـــير مـــن ناحية أخرى إلي اتجاه سير مجرى النهر في هذه البقعة.

الجبل الشرقي:- حدوده وامتداده	**(وبعد ساعتين ونصف من "فريق" يترامى الجبل الشرقي إلي الشرق البعيد، ثم يلتقي بالنهر ثانية بعد الشلال الثاني الواقع عند وادي حلفا) (ص 34)**

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة خط سير الجبل الشرقي التى يقع في أحضان هذه المنطقة، من حيث حدوده وامتداده.

الأشجار:- شجر العُشر	**(ويكثر هنا نمو شجيرات برية تسمى "العُشر"، ويسميها عرب البحر الميت "عشيراً"، ولهذا النبات ثمرة في داخلها ألياف حريرية تغلف فولة صغيرة، وقد وصفه "نوردن" وهو ينمو في كل أنحاء الصعيد جنوبي أسيوط على البقاع الرملية المجاورة للنهر، ولكنه لايبلغ من الكبر ما يبلغه في النوبة، ويسميه المصريون "الفتنة"، وهو أعم الحشائش البرية التي يصادفها المسافر في طريقة من السلسلة (جنوبي إدفو) إلي إقليم المحس، وأوراقه سم زعاف للإبل)(ص 34)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأنواع من الأشجار البرية المنتشرة في أحضان منطقة النوبة السفلي والعليا، كما يشير من ناحية أخرى إلي أماكن تواجدها وانتشارها، بالاضافة إلي اسمائها التى تعرف بها في مختلف المناطق، فضلاً عن الإشارة إلي بعض خصائصها وسماتها وفائدتها.

الأشجار:- أشجار الحنضل	**(كذلك يكثر الحنضل، حيث ينمو العشر، ويصنع النوبييون منه الصوفان، كما يصنعه البدو في بلاد العرب)(ص 34 - 35)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أحد الأنواع من الأشجار البرية الموجودة والمنتشرة بوفرة في أحضان منطقة النوبة السفلي والعليا، كما إنه يشير من ناحية أخرى إلي بعض خصائصها

وفائدتها لدى الجماعات الإنسانية التى تستخدمه في مختلف المناطق التى يزرع فيها.

المقابر الأثرية:- **جبانة قسطل القديمة**	**(وبعد ثلاث ساعات مررنا في السهل الرملي بعدد من الكيمان المختلفة الأحجام، تغطيها الرمال، وقد أحصيت منها قرابة خمسة وعشرين في نطاق ميل ونصف، وانتظام شكلها الذي يماثل تماماً شكل الكيمان(*) الموجودة في صحارى الشام وسهل "تروادة"، يكاد يقطع بإنها من صنع الإنسان)(ص 35)**

وهنا يحدد "بوركهارت" المدة الزمنية التى يقطعها المسافر منذ لحظة خروجه من وادي "فريق" حتى لحظه وصوله إلي مقابر أو جبانة قسطل القديمة، كما يصفها من ناحية أخرى وصفاً دقيقاً مفصلاً من حيث أحجامها وأعدادها والمحيط المكاني الذى تشغله في هذه البقعة الجغرافية التى تقع في جنوب أرض مصر.

قرى النوبة:- **قرية "قسطل"**	**(وبعد ثلاث ساعات ونصف بلغنا قرية تسمى "قسطل")(ص 35)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من وادي "فريق" حتى لحظه وصوله إلي هذه القرية.

قرى النوبة:- **قرية "أدندان"**	**(وبعد أربع ساعات بلغنا قرية كبرى، هى أدندان)(ص 35)**

*** الكيمان التى أحصاها بوركهارت هى جبانة قسطل التي اشتهرت بكيمان جدا، ومثلها جبانات كلابشة وإبريم وبلانة وأدندان وجماي وفركة و صاى وواو، ومقابرها الكومية لملوك البليميين وأشرافهم، وكانوا يحكمون أكثر النوبة العليا والسفلي فيما بين القرنين الثالث والسادس الميلاديين، وحضارتهم تالية للحضارة المروية، وكانوا وثنيين يعبدون آلهة مروى ومصر، وقد اشتبكوا في حروب مع حكام مصر من الرومان على حدود إلفنتين، وفي منتصف القرن السادس قضى عليهم (سلكو) ملك النوباتاي المسيحيى فهدم بهذا آخر معقل للوثنية في النوبة، وسجل نصره باليونانية على معبد كلابشة.**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من وادي "فريق" حتى لحظه وصوله إلي هذه القرية.

العزاء:- **وليمة العزاء**	**(وفي الطريق دعتنا أسرة من أقارب الأمراء النوبيين لتناول الطعام في مأتم رب الأسرة، وكان قد توفي منذ أيام في "الدر"، فلما سمع ذووه بالخبر نحروا بقرة ووزعو لحمها على الجيران، وعلي مسيرة ساعتين من القرية لقيت نسوة يحملن على رؤوسهن أطباقاً حملن فيها نصيبهن من هذا اللحم، ولا ينحر البقر إلا وجوه القوم إذا مات قريب لهم، أما عامة الناس فيقتنعون بذبح شاة أو عنزة يوزعون لحمها بالقسطاس، وأما الفقراء فلا يوزعون غير الخبز على قبر الميت)(ص 35)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي عادة شعبية تندرج من عادات الوفاة، وهى تلك العادة التى تتمثل في تقديم وليمة العزاء، إلا أن هذه الوليمة قد تختلف بالطبع على حسب الطبقات الاجتماعية بالنسبة لأسرة المتوفي، وهذا ما أشار إليه صراحةً من خلال ما رصده وما قام بتسجيله لهذه العادة أثناء رحلته الميدانية.

المساجد:- **المساجد الأثرية**	**(وعلى مسيرة أربع ساعات وثلاثة أرباع الساعة مسجد قديم متهدم يقوم على التل في الطرف الجنوبي لوادي "أدندان"، تجاه قرية "فرس"، على الضفة الغربية للنيل)(ص 35)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى المعالم الأثرية الإسلامية، كما يحدد من ناحية أخرى موقعها الجغرافي والمدة الزمنية التى يستغرقها المسافر حتى يصل إليها، مع الإشارة إلي إحدى القرى النوبية التى تقع في الضفة الغربية المقابلة لها.

الجزر النوبية:- **جزيرة "فرس"**	**(وبعد خمس ساعات ونصف مررنا بجزيرة "فرس" الجميلة)(ص 35)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى الجزر النوبية التى تقع في أحضان هذه المنطقة، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى قطعها منذ لحظة خروجه من وادي "فريق" حتى لحظه وصوله إلي هذه الجزيرة.

جزيرة "فرس":- **طبيعة البيئة**	**(والأرض هنا مكشوفة، ولكن السهل على الضفتين تكسوه الرمال)(ص 35)**

وهنا يصف "بوركهارت" طبيعة البيئة المحيطة بهذه الجزيرة.

قرى النوبة:- **قرية "سرة غرب"**	**(وعلى مسيرة سبع ساعات توجد قرية "سرة غرب" على الضفة الغربية)(ص 36)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من وادي "فريق" حتى ملاحظته لهذه القرية التى تقع على الضفة الغربية من النهر.

المدن القديمة:- **المدن العربية القديمة**	**(وعلى سبع ساعات ونصف أطلال مدينة عربية صغيرة قريبة من الماء يحيط بها سور سميك من الآجر)(ص 36)**

وهنا يشير ويصف "بوركهارت" إحدى المدن العربية القديمة، كما يحدد من ناحية أخرى موقعها الجغرافي والمدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من وادي "فريق" حتى لحظه وصوله إلي هذه المدينة.

قرى النوبة:-	**(وبلغنا "سرة" بعد ثماني ساعات، وهى**

قرية "سرة"شرق	قرية جميلة)(ص 36)

وهنا يشير وصف "بوركهارت" إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من وادي "فريق" حتى لحظه وصوله إلي هذه القرية، ميشيراً في اطار هذا السياق إلي إنها تعد من القرى النوبية الجميلة.

قرى النوبة:- قرية "دبيرة"	(ثم "دبيرة" بعد ثماني ساعات ونصف)(ص 36)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يحدد من ناحية أخرى المدة الزمنية التى يستغرقها المسافر منذ لحظة خروجه من وادي "فريق" حتى لحظه وصوله إلي هذه القرية.

الضيافة:- إكرام الضيف	(وكان دليلي يمضى بى دائماً إلي بيت كبير القرية، وإلا لما نلنا حظاً من الطعام قبل النوم، وكنا حينما نزلنا يفرش لنا حصير على الأرض أمام باب الدار الذي لا يدخله غير الأهل والأخصاء، وكان العشاء الذي يقدم لنا عادةً هو خبز الذرة باللبن، يضاف إليه البلح أحياناً)(ص 36)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي أن دليله الذى كان يرافقه خلال رحلته الميدانية كان يتجه به دائماً إلي كبير القرية التى يصل إليها، ربما يعود السبب في ذلك لإطمئنان أهالي القرية من وجود هذا الشخص الغريب في قريتهم، كما يشير من ناحية أخرى إلي الاسلوب المتبع من قبل النوبيين عند استقبال الضيوف والأغراب، مشيراً في اطار هذا السياق إلي أحد أنواع المعروفة من المأكولات الشعبية السائدة في مختلف المناطق النوبية.

آداب المائدة:- الدعوة للطعام	(ولا يأكل رب البيت مع ضيوفه قط، إلا إذا ألحوا عليه في أن يفعل)(ص 36)

وهنا يشير "بوركهارت" إلي آداب المائدة في منطقة النوبة المصرية، خاصةً عند تقديم صاحب البيت الطعام لضيوفه.

آداب السلوك:- **السلوك الحسن**	**(ولم يكن مضيفونا يقدمون العلف لبعيرنا دائماً، وكانوا يعتذرون عن ذلك بنفاد المخزون من سيقان الذرة)(ص 36)**

وهنا يشير "بوركهارت" بطريقة غير مباشرة إلي أن محصول الذرة كان يستخدم بشكل أساسي في هذه المنطقة، لكونه يعد عنصراً رئيسياً هاماً في صناعة خبز الذرة الذى يعرف لدى النوبيين عامةً بـ "الكَابِد"، كما كانت تستخدم سيقانه من ناحية أخرى كعلف للماشيتهم، مما أصبح مخزونه لدى أبناء المنطقة غير كافي للأغراب، أو ربما كانت زراعته قليلة جداً، وبالتالي تصبح كمياته متاحة فقط لأهله، وغير متاحة كذلك للأغراب، لذا في كلتا الحالتين كانوا يعتذرون عن تقديم سياق الذرة بصفة دائمة لمن كان يطلبه لهذا الغرض.

الضيافة:- **إكرام الضيف**	**(وإذا أرادوا الاحتفاء بالغريب هنا قدموا له عند شروق الشمس قبل رحيله فطوراً من اللبن الساخن والخبز، أما العشاء فبارد في العادة)(ص 36)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي عادة إكرام الأهالي من النوبيين للضيوف والأغراب، خاصةً أثناء تقديم الطعام لهم في الصباح والمساء.

قرى النوبة:- **قرية "إشكيت"**	**(6 مارس - كان طريقنا يسلك سهلاً خصباً ينتشر فيه النخيل والمساكن إلى "إشكيت") (ص 36)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية، كما يشير من ناحية أخرى إلي أشجار النخيل والبيوت النوبية المنتشرة ابتداءاً من قرية "دبيرة" شمالاً وصولاً إلي قرية "إشكيت" جنوباً.

حكام النوبة:-	**(ورآني شيخ من أقارب أمراء النوبة، أمر**

حاكم "سكوت"	**بداره فدعاني للنزول عنده وبالغ في الحفاوة بي، وكان في شبابه حاكماً لسكوت، فطغى وتجبر، ولكن يبدو أنه تاب وأصبح أول المحسنين في "إشكيت")(ص 36)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي عادة ضيافة الأهالي من النوبيين للأغراب، كما أشار من ناحية أخرى إلي إنه تقابل في "إشكيت" مع أحد الشيوخ الذى علم إنه كان في الماضي حاكماً لقرية "السكوت".

<u>**آداب المجاملة:-**</u> **تقديم الهدايا**	**(وقد اغتبط بالهدية التي قدمتها له، وكانت حفنة من البن المحمص، فألح على في المكث عنده يوماً، وأعدا بذبح شاة إن فعلت، ولكني لم أجد في ذلك ما يغريني إغراءاً كافياً بتأخير سفرى)(ص 36)**

وهنا يشير "بوركهارت" إلي اسلوبه الخاص المتبع في تقديم بعض الهدايا سواء لأمراء النوبة وحكامها أو لكل من كان يقدم له الخدمات والعون تسهيلاً لمهمته خلال رحلته الميدانية.

(الفصل الثاني)

نتائج رحلة الذهاب

(نتائج رحلة الذهاب)

تتلخص نتائج هذه الرحلة في رصد وجمع وتصنيف 290 مادة معلوماتية، وهي مجموعة مختلفة من المواد والعناصر التي تعبر بشكل أو بآخر عن طبيعة الحياة الشعبية التي كانت سائدة في منطقة النوبة المصرية، خاصةً في تلك الفترة، ونظراً لاحتواء ذلك المصدر الهام على هذا الكم الهائل من المواد، لذا قام الباحث بتصنيفها وتقسيمها طبقاً للأقسام الرئيسية والفرعية التي يهتم بدراستها علم "الفولكلور"، وذلك على النحو التالي:-

التراث الإنساني

تراث مادي ثقافي

تراث ثقافي غير مادي

وهنا يتضح أن التراث الإنساني بشكل عام، ينقسم إلي شقين أساسيين، أحدهما يعرف بـ "التراث المادي الثقافي الطبيعي أو الحضاري"، أما الآخر فيعرف بـ "التراث الثقافي غير المادي"، وعلى الرغم من ارتباط كلاً منهما بالآخر، بشكل متصل غير منفصل، لكونهما يعبران في النهاية عن الإنسان ذاته، ذلك الكائن الثقافي الاجتماعي، وكذلك عن تراثه الذى يعد جزءاً أساسياً من ثقافته التى ينتمى إليها وتنتمى إليه، إلا أن طبيعة المجالات والفروع التى تندرج من أحدهما تختلف بالطبع عن الآخر، وهذا الأمر يمكن توضيحه بشكل واضح في السطور التالية.

تراث مادي ثقافي "طبيعي – حضاري"

يتمثل ذلك التراث الإنساني في مختلف المعالم الأثرية (كالمعابد النوبية وبقايا آثارها المتخلفة، القلاع والحصون وبقايا آثارها المتخلفة، الأسوار التاريخية وبقايا آثارها المتخلفة، المقابر بأنواعها المختلفة (كالمقابر الأثرية - مقابر الأولياء والقديسون) وبقايا آثارها المتخلفة، المساجد والكنائس الأثرية وبقايا آثارها المتخلفة) السدود والجسور وبقايا آثارها المتخلفة، وغيرها من الأماكن الثقافية أياً كانت طبيعية أم حضارية، وهى تلك الأماكن التى تتمتع بها تلك البيئة النوبية (منطقة النوبة المصرية)، ابتداءاً من مدينة "أسوان" شمالاً حتى الحدود المصرية السودانية جنوباً (كالمدن والقرى التاريخية القديمة وبقايا آثارها المتخلفة، الجزر التاريخية والأثرية وبقايا آثارها المتخلفة، بالاضافة إلي الأقاليم والنجوع والأودية، وما إلي غير ذلك من أماكن ثقافية، وهنا نجد أن هذا الجانب من التراث يشمل مجالات وفروع بعضها طبيعي أو حضاري لا دخل الإنسان فيه، والآخر أثري له علاقة مباشرة بالإنسان ذاته.

معابد النوبة وبقايا آثارها

وهنا سنقوم بالإشارة إلي بعض المعابد الأثرية وبقايا آثارها المتخلفة، وهى تلك المعالم الأثرية التى رصدها "بوركهارت" في منطقة النوبة المصرية خلال هذه الرحلة (رحلة الذهاب)، ابتداءاً من أسوان شمالاً حتى الحدود المصرية السودانية جنوباً.

1- بعد وصول "بوركهارت" إلي وادي "قرناس" في رحلة استغرقت ما يقرب من خمس ساعات تقريباً من مغادرته لوادي "دبود"، لاحظ أطلال معبد صغير لم يبق منه غير ركن جدار وبعض الأحجار المتناثرة عليها نقوشاً هيروغليفية تكرر فيها قرص الشمس المجنح، كما أشار من ناحية أخرى أثناء ملاحظته المباشرة لهذا المعبد بعدم وجود أي بقايا لأعمدة، في حين إنه لاحظ بوجود خرائب واسعة تجاه هذا المكان على الضفة الغربية.

2- بعد وصول "بوركهارت" إلي قرية "تيفة" في رحلة استغرقت ما يقرب من ست ساعات تقريباً من مغادرته لوادي "دبود"، رأى هناك خرائب بنائين قريبين من بعضهما البعض لم يبق منهما غير الأساس، وهما مبنيان بالحجر الرملي بناء بدائياً جداً، ومساحتهما أربعون قدماً مربعة، وليس هناك بقايا أعمدة ولا أحجار منقوشة من أي نوع، كذلك توجد بعض الخرائب على الجانب المقابل من النهر، وأشار إلي أن هذه الخرائب هى بقايا "طافية / طافا".

3- بعد وصول "بوركهارت" إلي قرية "كوبان" في رحلة استغرقت ما يقرب من ثمان ساعات ونصف تقريباً من مغادرته لقرية "أبو هور"، لاحظ أطلال معبد مصري صغير جداً، بدائي البناء لم يبق فوق أساسه غير قليل من الأحجار، وعليه رسوم هيروغليفية، وتدل العجلة الحربية المنقوشة على أحد أحجاره على أن قصة معركة حربية قد كتبت عليه، يقع هذا المعبد المذكور في الركن الجنوبي الشرقي لسور مدينة "كوبان" القديمة.

4- وعلى مقربة من قرية "كوبان" رأي "بوركهارت" تيجان لأعمد صغيرة من الطراز المصري ملقاة هنا وهناك.

5- وفي أول مارس وصل "بوركهارت" إلي وادي "الدر"، ويقع في أحضان هذا الوادي المعبد المعروف بمعبد "الدر"، وقد قام بوصف هذا المعبد وصفاً دقيقاً مفصلاً.

6- وفي الخامس من مارس، وصل "بوركهارت" بعد مروره بنصف ساعة تقريباً من مغادرته لوادي "فريق" إلي المعبد المعروف بـ "أبوعودة"، وهو ذلك المعبد الذى يقع على مسافة قليلة جنوب الموقع الأصلي لمعبدي أبي سبمل، حيث نحت ذلك المعبد في صخرة بارزة ترتفع من النهر على الضفة الشرقية للنيل.

وهنا قد بلغ اجمالي حصر المعابد النوبية وبقاياها المتخلفة في هذه الرحلة (رحلة الذهاب) خمس معابد فقط، وذلك على حسب ما قام برصده وتسجيله وملاحظته خلال هذه الرحلة.

القلاع والحصون وبقايا آثارها وباقيا أثارها

1- في 24 من فبراير، غادر "بوركهارت" مدينة "أسوان" مع الظهر، وعلى الجانب الشرقي من التل، لاحظ بوجود "طابية" أقامها الفرنسيون بقيادة "ديزيه"، ربما تعرف حالياً بمسجد الطابية، حيث كانت في تلك الفترة أول مدرسة حربية فكر في بنائها "محمد على" باشا، بهدف حماية حدود مصر الجنوبية.

2- وصول "بوركهارت" إلي حصن "إبريم" في رحلة استغرقت ما يقرب من ساعتين ونصف تقريباً من مغادرته لقرية "قته"، وقد قام بوصف هذا الحصن وصفاً دقيقاً مفصلاً مع الإشارة إلي بعض الأحداث التاريخية التى دارت حوله أثناء وجود المماليك فيه.

3- وفي الخامس من مارس، وصل "بوركهارت" بعد مروره بساعة وثلاث أرباع ساعة تقريباً من مغادرته لوادي "فريق" إلي قلعة "أدا"، وقد قام بوصف هذه القلعة وصفاً دقيقاً.

وهنا قد بلغ اجمالي حصر القلاع والحصون النوبية وبقاياها المتخلفة في هذه الرحلة (رحلة الذهاب) ثلاثة فقط، (طابية، حصن، قلعة).

الأسوار التاريخية وبقايا آثارها

1- بعد مغادرة "بوركهارت" مدينة "أسوان" في 24 من فبراير، اتجه ناحية الجانب الشرقي من التل، حيث لاحظ هناك بوجود سور أثرى يعرف بـ "حيط العجور أو العجوز"، وهو ذلك السور الذى يبعد على نحو ميل من جبانة مدينة أسوان العربية القديمة، كما يمتد كذلك على طول السهل الرملي الواقع بين الصخور الجرانيتية حتى قرب جزيرة "فيلة"، وقد قام بوصف هذا السور وصفاً دقيقاً

مفصـــلاً، مـــع الإشـــارة إلـــي مـــدلول تســـميته بهـــذا الاســـم، وذلـــك على حد قول بعض الأهالي الذين يقيمون في هذه المنطقة.

2- بعـــد وصـــول "بوركهـــارت" إلـــي قريـــة "كوبـــان" فـــي رحلـــة اســـتغرقت مـــا يقـــرب مـــن ثمـــان ســـاعات ونصـــف تقريبـــاً مـــن مغادرتـــه لقريـــة "أبـــو هـــور"، لاحـــظ بوجـــود ســـور مبنـــى مـــن الطـــوب اللـــبن كثيـــر الشـــبه بســـور بلـــدة الكـــاب الواقعـــة شـــمالي "إدفـــو"، يحـــيط بمدينـــة أو قلعـــة "كوبـــان" القديمـــة، وقـــد قـــام بوصف هذا السور وصفاً دقيقاً مفصلاً.

3- بعـــد وصـــول"بوكهـــارت" لقريـــة "إبـــريم"، لاحـــظ أطـــلال علـــى الجانـــب الغربـــي تخلفـــت مـــن الســـور الأثـــري الـــذى كـــان يكتنـــف المدينـــة، وأشـــار فـــي اطـــار هـــذا الســـياق إلـــي أن هـــذا الســـور قـــد شيد في عصر الدولة الحديثة.

وهنـــا قـــد بلـــغ اجمـــالي حصـــر الأســـوار التاريخيـــة وبقاياهـــا آثارهـــا المتخلفة في هذه الرحلة (رحلة الذهاب) ثلاثة فقط.

المقابر بأنواعها المختلفة وبقايا آثارها

وهنـــا ســـنقوم برصـــد وتصـــنيف المقـــابر التـــى لاحظهـــا "بوركهـــارت" خلال هذه الرحلة (رحلة الذهاب).

مقابر الأولياء والقديسين

1- جبانـــة مدينـــة أســـوان العربيـــة القديمـــة الواقعـــة علـــى الجانـــب الشـــرقي مـــن التـــل، حيـــث تنتشـــر هنـــاك المقـــابر التركيـــة علـــى مســـاحة محيطهـــا ثلاثـــة أميـــال تقريبـــاً، وهـــى مقـــابر دفـــن فيهـــا عـــدد كبيـــر مـــن الأوليـــاء ذوى الكرامـــات الـــذين يحـــج الأتقـــاء لقبورهم من شتى أنحاء مصر.

2- مقبرة الشيخ "ونس" بجوار طابية أسوان.

3- وصـــول "بوركهـــارت" إلـــي حصـــن "إبـــريم" الـــذى يقـــع علـــى بعـــد مـــا يقـــرب مـــن ســـاعتين ونصـــف تقريبـــاً منـــذ لحظـــة خروجـــه مـــن قريـــة "قتـــه"، حيـــث لاحـــظ هنـــاك علـــى قمـــة الجبـــال المحيطـــة بالقرية "قرية إبريم" كثير من مقابر أولياء الأتراك القديمة.

وهنـــا قـــد بلـــغ اجمـــالي حصـــر مقـــابر الأوليـــاء وبقاياهـــا آثارهـــا المتخلفـــة في هذه الرحلة (رحلة الذهاب) ثلاثة فقط.

المقابر الأثرية

1- بعـــد خـــروج "بوركهـــارت" مـــن قريـــة "قتـــه"، وســـيره بجـــوار الصـــخور الرأســـية التـــى تكتنـــف النهـــر حتـــى تلاصـــقه، لاحـــظ فـــي أســـفل الجبـــل حجـــرة منحوتـــة فـــي الصـــخر تقـــع علـــى ارتفـــاع ســـتين قـــدماً أو ثمـــانين، وأشـــار إلـــي أنـــه قـــد رأى مثـــل هـــذه المقابر الصخرية في صخرة وادي موسى في إقليم البطراء.

2- بعـــد وصـــول "بوركهـــارت" إلـــي الســـهل الصـــخري الـــذى يقـــع إلـــي الشـــرق مـــن قريـــة "توشـــكى"، لاحـــظ بوجـــود صـــخرة منعزلـــة مهشـــمة نحتـــت فيهـــا عـــدة قبـــور تحملهـــا مـــن الـــداخل أعـــدة مربعـــة قصـــيرة، وفـــي أحـــد هـــذه القبـــور دهليـــز مقبـــب يـــؤدى إلـــي مـــدخل خلفـــى، وصـــناعة هـــذه القبـــور بدائيـــة خشـــنة، ولـــيس علـــى جدرانها من نقوش سوى رسم الصليب.

3- بعـــد خـــروج "بوركهـــارت" مـــن وادي "فريـــق" بـــثلاث ســـاعات تقريبـــاً، مـــر علـــى الســـهل الرملـــي الـــذى يوجـــد بـــه عـــدد مـــن الكيمـــان مختلفـــة الأحجـــام تغطيهـــا الرمـــال، وقـــد أحصـــى منهـــا قرابـــة خمســـة وعشـــرين فـــي نطـــاق ميـــل ونصـــف، ويعتقـــد أن هـــذه الكيمـــان هـــى جبانـــة قســـطل القديمـــة التـــى اشـــتهرت بكيمـــان جحـــا، ومثلهـــا جبانـــات كلابشـــة وإبـــريم وبلانـــة وأدنـــدان وجمـــاي وفركة وصاى وواو.

وهنـــا قـــد بلـــغ اجمـــالي حصـــر المقـــابر الأثريـــة وبقاياهـــا آثارهـــا المتخلفة في هذه الرحلة (رحلة الذهاب) ثلاثة فقط.

المساجد والكنائس الأثرية

1- وفي نطاق المدينة "إبريم" لاحظ "بوركهارت" خرائب بنائين من الأبنية العامة، ولعلهما كنيستان إغريقيتان بنيتا على طراز السور القديم.

2- وعلى بعد ساعة تقريباً من وادي "فريق" وصل "بوركهارت" إلي معبد قديم منحوت في جدار الجبل الصخري، وقد حول الإغريق هذا المعبد إلي كنيسة، حيث بيضوا جدرانه ليرسموا عليها صورهم التى لم يزل كثير منها باقيا، وظهرها صورة "مار جرجس" وهو يقتل التنين.

3- وعلى مسيرة ما يقرب من أربع ساعات وثلاث أرباع الساعة تقريباً منذ خروج "بوركهارت" من وادي "فريق"، لاحظ وجود مسجد قديم متهدم يقوم على التل في الطرف الجنوبي لوادي "أدندان" تجاه قرية "فرس".

4- وبعد سبع ساعات ونصف تقريباً منذ خروج "بوركهارت" من وادي "الشباك"، لاحظ بوجود أطلال كنيسة إغريقية استعملت مسجداً في العصور الحديثة، وجدرانها إلي النصف مبنية بالحجارة الصغيرة.

وهنا قد بلغ اجمالي حصر المساجد والكنائس الأثرية وبقاياها آثارها المتخلفة في هذه الرحلة (رحلة الذهاب) أربعة فقط.

المناطق والأقاليم والمدن والقرى والنجوع والأودية

المناطق:-

منطقة الشلال الأول - منطقة الكنوز - منطقة العرب - منطقة النوبيين

الأقاليم:-

إقليم "البربا" - إقليم "شيمة الواح" - إقليم "إبريم"

المدن:-

مدينـــة "إســنا" - مدينـــة "أســوان" - مدينـــة "قمنـــة" – بقايـــا مدينـــة عربيـــة قديمـــة تقـــع بـــالقرب مـــن قريـــة "قرشـــة" - مدينـــة "كوبـــان" القديمـــة – مدينـــة عربيـــة صـــغيرة قريبـــة مـــن المـــاء تقـــع بـــالقرب مـــن قريـــة "ســـرة غرب" بنصف ساعة تقريباً.

النجوع:-

نجع "الجامع" - نجع "تيفة"

(قرى النوبة المصرية)

قرى "الكنوز":-

قريـــة "البربـــا" - قريـــة "ســـامي الجمـــل - قريـــة "دار مـــوت / دار موســـى" - قريـــة "كلابشـــة" - قريـــة "الشـــفيق" - قريـــة "أبوهـــور" - قريـــة "دنـــدور" - قريـــة "ماريـــا" - قريـــة "قرشـــة" - قريـــة "كشـــتمنة" - قريـــة "كوبـــان" - قريـــة "العلاقـــي" - قريـــة "قورتـــة" - قريـــة "ضـــراب" - قرية "الكوبانية"

قرى "النوبيين":-

قريـــة "الـــدر" - قريـــة "قتـــه" - قريـــة "إبـــريم" - قريـــة "توشـــكى" - قريـــة "أرمنـــة" - قريـــة "فرقنـــدي" - قريـــة "قســـطل" - قريـــة "أدنـــدان" - قريـــة "ســـرة غـــرب" - قريـــة "ســـرة شـــرق" - قريـــة "دبيـــرة" - قريـــة "إشكيت".

(أودية النوبة المصرية)

أودية "الكنوز":-

وادي "الســـــــيالة - وادي "عبـــــــدون" - وادي "دهميـــــــت" - وادي "قرنـــــاس" - وادي "كلابشـــــة - وادي "أبوهـــــور" - وادي "أبـــــيض" - وادي "قرشـــــــة" - وادي "العلاقـــــــي" - وادي "المحرقـــــــة" - وادي

"نعمـــــة" - وادي "بـــــاردة" - وادي "كوفـــــان" - وادي "النصــــرلاب" - وادي "المضيق".

أودية "العرب":-

وادي "السبوع" - وادي "العرب" - وادي "سنقاري"

أودية "النوبيين":-

وادي "كرســــكو" - وادي "بشـــــير نيقـــــة" - وادي "شــــقة" - وادي "ضــــراب" - وادي "عشـــــرا" - وادي "الـــــديوان" - وادي "الـــــدر" - وادي "الشباك" - وادي "بستان" - وادي "فريق".

وهنـا قـد بلـغ اجمـالي حصـر المـدن فـي هـذه الرحلـة (رحلـة الـذهاب) (6)، والمنـــــاطق (4)، والأقـــــاليم (3)، وقــــرى "الكنــــوز" (15)، وقــــرى النــــوبيين (12)، والنجــــوع (2)، وبالنســــبة لأوديــــة "الكنوز(15)، وأودية العرب (3)، وأودية النوبيين (10).

أمــا بالنســبة لخريطــة ســير الرحلــة، ومــدتها الزمنيــة، وترتيبهــا علــى حســب الأيــام التــى اســتغرقها "بوركهــارت" منــذ لحظــة خروجــه مــن مدينــة "أســوان" حتــى لحظــه وصــوله إلــي قريــة "إشــكيت"، فهــى تتمثــل فــي هــذا الشــكل التــالي، مــع الإشــارة إلــي بعــض القــرى والمــدن والمعــالم الأثريــة التــى تقــع علــى الضــفة الغربيــة المقابلــة لــبعض القــرى أو المدن التى مر بها في الضفة الشرقية.

(خريطة توضيحية لرحلة الذهاب)

من مدينة "أسوان" إلي قرية "إشكيت"

قرى النوبيين

قرى النوبيين

نهر النيل

قرى العرب

قرى العرب

قرى الكنوز

قرى الكنوز

الناحية الغربية

الناحية الشرقية

خط السير

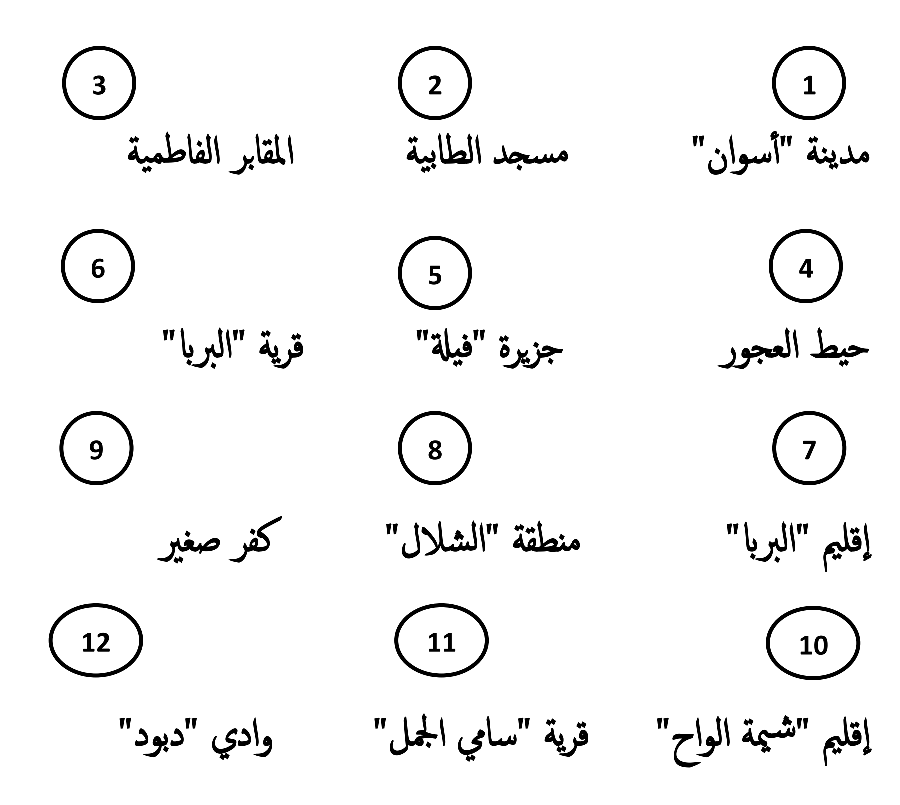
<u>الثاني والعشرين من فبراير عام 1813:-</u>

وهو ذلك اليوم الذى وصول فيه "بوركهارت" إلي مدينة "أسوان" بعد رحلة استغرقت أربعة أيام خلال ذهابه من مدينة "إسنا"، وذلك على حد قوله وتسجيله لأيام هذه الرحلة، ثم مكث فيها (مدينة أسوان) يومين متتاليين، وفي الرابع والعشرين خرج منها ليستكمل رحلته في الجنوب.

<u>الرابع والعشرين من فبراير عام 1813:-</u>

وهو ذلك اليوم الذى خرج فيه "بوركهارت" من مدينة "أسوان".

نقطة البداية:-



ملاحظات:-

وهنا نود أن نشير إلي بعض النقاط:-

1- في الثاني والعشرين من شهر فبراير عام 1813 م وصل "بوركهارت" إلي مدينة" أسوان" بعد رحلة استغرقت أربعة أيام خلال ذهابه من مدينة "إسنا"، ثم مكث فيها (مدينة أسوان) يومين متتاليين استعداداً لرحلته الميدانية في الجنوب.

2- وفي الرابع والعشرين من شهر فبراير خرج "بوركهارت" من مدينة "أسوان" ليبدأ رحلته الميدانية إلي مختلف المناطق والقرى النوبية في الجنوب.

3- وبعد خروج "بوركهارت" من مدينة "أسوان" مع الظهر، مر بجوار جبابة مدينة أسوان العربية القديمة، ثم لاحظ أثناء سيره "طابية" أسوان المعروفة التى أقامها الفرنسيون بقيادة "ديزيه"، ثم أشار من خلال ملاحظته الشخصية المباشرة إلي المقابر الفاطمية التى تنتشر على مساحة محيطها ثلاثة أميال تقريباً في هذه البقعة، بالاضافة إلي السور التاريخي الذى يعرف بسور "العجوز أو العجور" الذى يعد في ذات الوقت أحد أهم الأسوار التاريخية في مدينة "أسوان.

4- وأثناء استكمال "بوركهارت" لرحلته الميداينة في هذا اليوم، وعلى بعد ما يقرب من أربعة أميال من مدينة "أسوان" لاحظ أطلال "جزيرة "فيلة" التاريخية التى تعرف في العديد من المصادر بـ "أنس الوجود"، حيث أراد أن يتجه إليها ولكنه لم يجد قارباً يحمله إلي هناك، موضحاً في اطار هذا السياق إلي إنه سيقوم بزيارتها أو بالعبور إليها خلال رحلة العودة من الجنوب.

5- وبالقرب من جزيرة "فيلة" لاحظ "بوركهارت" إحدى القرى النوبية الصغيرة الواقعة مقابل هذه الجزيرة، تدعى هذه القرية بـ "البربا"، وهى تعد على حد قوله بمثابة الحد الجنوبي لمصر، موضحاً في اطار هذا السياق إلي أن مختلف القرى العديدة القائمة منها إلي أسوان شمالاً هى جزء لا يتجزأ من إقليم "البربا" نفسه، ثم استكمل رحلته الميدانية في هذا اليوم حتى وصل إلي منطقة الشلال (الشلال الأول)، وهناك قام بوصف طبيعة البيئة في هذه المنطقة وما يتمتعون به أهلها من سمات وخصائص تميزهم عن غيرهم من مختلف المناطق النوبية الأخرى.

6- واصل "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم حتى قطع مسافة مقدارها الزمنى ما يقرب من ساعتين تقريباً في أحضان الجبال العميقة هناك، حيث قام بوصف هذه الجبال والتلال ما تتمتع به من أنواع مختلفة من الأحجار والصخور التى تشتهر بها مدينة "أسوان" على مدار العصور.

7- عاد "بوركهارت" مرة أخرى إلي ضفاف النهر حتى وصل إلي مقربة من كفر صغير من الكفور التى يتألف منها إقليم "شيمة الواح"، ثم قام بوصف طبيعة البيئة في هذه المنطقة التى تقع تحت نطاق هذا الإقليم.

8- وفي نهاية رحلته الميدانية في هذا اليوم، وعلى بعد ما يقرب من نصف ساعة تقريباً وصل "بوركهارت" إلي إحدى القرى النوبية التى تعرف بقرية "سامي الجمل"، واشار إليها بإنها تقع تحت نطاق وادي "دبود"، وهى تعد بذلك نهاية المطاف لرحلته في هذا اليوم، كما تعد نقطة البداية لرحلته في اليوم التالي.

الخامس والعشرين من فبراير عام 1813:-

نقطة البداية:-

3	2	1
وادي "عبدون"	وادي "السيالة"	قرية "سامي الجمل"
6	5	4
بقايا معبد صغير	وادي "قرناس"	وادي "دهميت"
9	8	7
نجع "تيفة"	نجع "الجامع"	مدينة "قمنة"
12	11	10
قرية دار موت	باقيا معبد "طافا"	بقايا بنائين

16	15	14	13
قرية أبو هور	قرية "الشفيق"	قرية "كلابشة"	وادي "كلابشة"

ملاحظات:-

وهنا نود أن نشير إلي بعض النقاط:-

1- بدأ "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم من آخر قرية نوبية استقر فيها، وهى تلك القرية التى تعرف بـ "سامي الجمل"، ومنها استكمل رحلته إلي الجنوب.

2- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية، وعلى بعد ما يقرب من ساعة ونصف تقريباً وصل إلي وادي "السيالة".

3- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه الوادي الأخير "وادي السيالة"، وعلى بعد ما يقرب من ساعتين ونصف تقريباً من قرية "سامي الجمل" وصل إلي وادي "عبدون".

4- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي عبدون"، وعلى بعد ما يقرب من أربع ساعات تقريباً من قرية "سامي الجمل" وصل إلي وادي "دهميت".

5- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي دهميت"، وعلى بعد ما يقرب من خمس ساعات تقريباً من قرية "سامي الجمل" وصول إلي وادي "قرناس".

6- وفي أحضان هذا الوادي الأخير "وادي قرناس" لاحظ "بوركهارت" أطلال معبد صغير يقع في هذا المكان، وعلى مسيرة يوم كامل من هذا المعبد أشار له دليله بوجود مدينة قديمة تدعى "قمنة".

7- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي قرناس"، وعلى بعد ما يقرب من خمس ساعات تقريباً من قرية "سامي الجمل" وصول إلي نجع "الجامع".

8- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا النجع الأخير "نجع الجامع"، وعلى بعد ما يقرب من ست ساعات تقريباً من قرية "سامي الجمل" وصول إلي نجع "تيفة".

9- وفي أحضان هذا المكان أشار "بوركهارت" بوجود خرائب بنائين أثريين قديمان جداً في بنائهما، بقاياهما منتشرة على

الضفة الشرقية والغربية من النهر، وأوضح أن هذه الخرائب هى بقايا "طافا / طافية".

10- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا النجع الأخير "نجع تيفة"، وعلى بعد ما يقرب من سبع ساعات تقريباً من قرية "سامي الجمل" وصول إلي قرية "دار موت / دار موسى".

11- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية دار موت"، وعلى بعد ما يقرب من سبع ساعات وثلاث أرباع الساعة تقريباً من قرية "سامي الجمل" وصول إلي وادي "كلابشة".

12- وفي أحضان هذا الوادي الأخير "وادي كلابشة" وصل بوركهارت" إلي قرية "كلابشة" التى تقع في حدود نطاق هذا الوادي الذى يحمل نفس اسم القرية.

13- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية كلابشة"، وعلى بعد ما يقرب من ثماني ساعات ونصف تقريباً من قرية "سامي الجمل" وصول إلي قرية "الشفيق".

14- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية الشفيق"، وعلى بعد ما يقرب من ثماني ساعات وثلاث أرباع الساعة تقريباً من قرية "سامي الجمل" وصل إلي قرية "أبوهور"، وهنا قد انتهت رحلته الميدانية في هذا اليوم في هذه القرية التى سيبدأ منها كذلك رحلته الميدانية في اليوم التالي.

السادس والعشرين من فبراير عام 1813:-

نقطة البداية:-

1	2	3
قرية "أبو هور"	**قرية "دندور"**	**وادي "أبيض"**

4 قرية "ماريا"

5 قرية "قرشة"

6 مدينة عربية قديمة

7 وادي "قرشة"

8 قرية "كشتمنة

9 "جبل "حباتي"

10 "قرية "كوبان"

ملاحظات:-

وهنا نود أن نشير إلي بعض النقاط:-

1- بدأ "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم من آخر قرية نوبية استقر فيها، وهى تلك القرية التى تعرف بقرية "أبو هور"، ومنها استكمل رحلته إلي الجنوب.

2- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية "قرية أبو هور"، وعلى بعد ما يقرب من ساعتين تقريباً وصول إلي قرية "دندور".

3- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية دندور"، وعلى بعد ما يقرب من ثلاث ساعات ونصف تقريباً وصل إلي وادي "أبيض".

4- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي أبيض"، وعلى بعد ما يقرب من أربع ساعات ونصف تقريباً وصول إلي قرية "ماريا".

5- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية ماريا"، وعلى بعد ما يقرب من خمس ساعات تقريباً وصول إلي قرية "قرشة".

6- وفي نطاق هذه المنطقة لاحظ "بوركهارت" بقايا متخلفة لمدينة عربية قديمة تقع في أحضان وادي "قرشة" الذى يحمل نفس اسم القرية.

7- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية قرشة"، وعلى بعد ما يقرب من ست ساعات تقريباً وصل إلي قرية "كشتمنة".

8- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية كشتمنة"، وعلى بعد ما يقرب من ثماني ساعات وربع تقريباً وصل إلي جبل "حباتي".

9- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الجبل "جبل حباتي"، وعلى بعد ما يقرب من ثماني ساعات ونصف تقريباً وصل إلي قرية "كوبان"، وهنا انتهت رحلته الميدانية في هذا اليوم في هذا المكان، ومنه يستكمل رحلته جنوباً في اليوم التالي .

في السابع والعشرين من فبراير عام 1813:-

نقطة البداية:-

1	2	3
قرية "كوبان	**مدينة "كوبان"**	**سور "كوبان"**
4	5	6
معبد مصري صغير	**قرية "العلاقي"**	**جزيرة "ضرار"**
7	8	9
قرية "قورته"	**وادي "المحرقة"**	**وادي "السيالة"**
10	11	12
وادي "نعمة	**وادي "باردة"**	**وادي "كوفان"**

13 **14**

وادي "النصرلاب" **وادي "المضيق"**

ملاحظات:-

وهنا نود أن نشير إلي بعض النقاط:-

1- بدأ "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم من آخر قرية نوبية استقر فيها، وهى تلك القرية التى تعرف بـ "كوبان"، ومنها استكمل رحلته إلي الجنوب.

2- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية كوبان"، لاحظ بوجود مدينة أثرية قديمة تقع بالقرب من هذه القرية، حيث كان يحيط بها سور عظيم، كما لاحظ في أحضان هذا المكان بوجود معبد مصري صغير جداً.

3- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية كوبان"، وصل إلي قرية "العلاقي"، وهناك لاحظ جبالها المعروفة بجبال وادي "العلاقي".

4- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية العلاقي"، وعلى بعد ما يقرب من ساعتين إلي ثلاث ساعات تقريباً من قرية "كوبان" وصل إلي الجهة المقابلة لجريزة "ضرار".

5- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا المكان الذى يقابل هذه الجزيرة الأخيرة "جزيرة ضرار"، لاحظ قرية "قورتة" في الجهة المقابلة لها.

6- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه الجزيرة الأخيرة، وعلى بعد ما يقرب من ثلاث إلي أربع ساعات تقريباً من قرية "كوبان" وصل إلي وادي "المحرقة".

7- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي المحرقة"، وعلى بعد ما يقرب من أربع إلي خمس ساعات تقريباً من قرية "كوبان" وصل إلي وادي "السيالة".

8- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي السيالة"، وعلى بعد ما يقرب من خمس ساعات تقريباً من قرية "كوبان" وصل إلي وادي "نعمة".

9- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي نعمة"، وعلى بعد ما يقرب من ست ساعات تقريباً من قرية "كوبان" وصل إلي وادي "باردة".

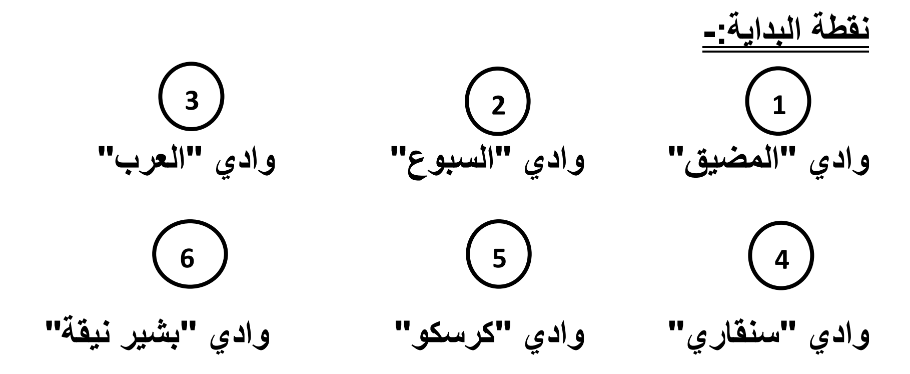
10- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي باردة"، وعلى بعد ما يقرب من ست ساعات ونصف تقريباً من قرية "كوبان" وصل إلي وادي "كوفان".

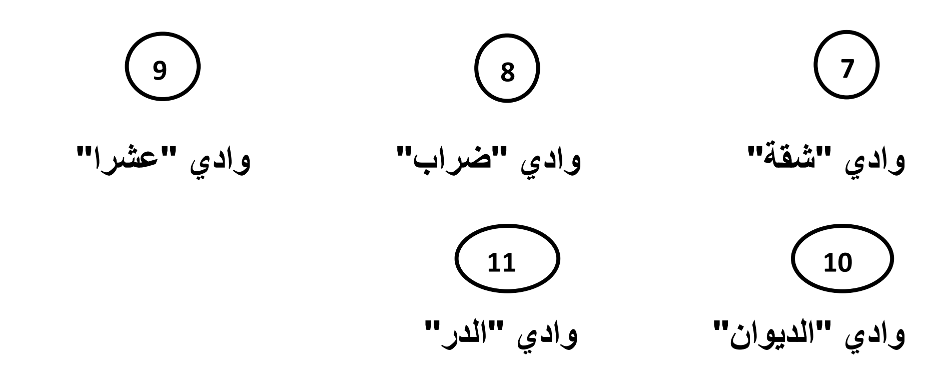
11- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي كوفان"، وعلى بعد ما يقرب من سبع ساعات ونصف تقريباً من قرية "كوبان" وصل إلي وادي "النصرلاب".

12- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي النصرلاب"، وعلى بعد ما يقرب من ثماني ساعات ونصف تقريباً من قرية "كوبان" وصل إلي وادي "المضيق"، وفيه استقر، ليستكمل رحلته الميدانية جنوباً في اليوم التالي.

<u>الثامن والعشرين من فبراير عام 1813:-</u>

<u>نقطة البداية:-</u>





ملاحظات:-

وهنا نود أن نشير إلي بعض النقاط:-

1- بدأ "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم من آخر قرية نوبية استقر فيها، وهى تلك القرية التى تعرف بـ "المضيق" التى تقع في أحضان الوادي الذى يحمل نفس اسمها، ومنها استكمل رحلته الميدانية إلي الجنوب.

2- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية "قرية المضيق"، وعلى بعد ما يقرب من ساعة تقريباً من وادي "المضيق" وصل إلي وادي "السبوع".

3- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي السبوع"، وعلى بعد ما يقرب من ساعتين تقريباً من وادي "المضيق" وصل إلي وادي "العرب".

4- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي العرب"، وعلى بعد ما يقرب من خمس ساعات ونصف تقريباً من وادي "المضيق" وصل إلي وادي "سنقاري".

5- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي سنقاري"، وعلى بعد ما يقرب من ست ساعات ونصف تقريباً من وادي "المضيق" وصل إلي وادي "كرسكو".

6- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الوادي الأخير "وادي كرسكو"، وعلى بعد ما يقرب من سبع ساعات تقريباً من وادي "المضيق" وصل إلي وادي "بشير نيرقة".

7- وبعــد خــروج "بوركهــارت" مــن هــذا الــوادي الأخيــر "وادي بشــير نيرقــة"، وعلــى بعــد مــا يقــرب مــن ســبع ســاعات وربــع تقريباً من وادي "المضيق" وصل إلي وادي "شقة".

8- وبعــد خــروج "بوركهــارت" مــن هــذا الــوادي الأخيــر "وادي شــقة"، وعلــى بعــد مــا يقــرب مــن ثمــاني ســاعات تقريبــاً مــن وادي "المضيق" وصل إلي وادي "ضراب".

9- وبعــد خــروج "بوركهــارت" مــن هــذا الــوادي الأخيــر "وادي ضــراب"، وعلــى بعــد مــا يقــرب مــن تســع ســاعات تقريبــاً مــن وادي "المضيق" وصل إلي وادي "عشرا".

10- وبعــد خــروج "بوركهــارت" مــن هــذا الــوادي الأخيــر "وادي عشــرا"، وعلــى بعــد مــا يقــرب مــن تســع ســاعات ونصــف تقريبــاً مــن وادي "المضــيق" وصــل إلــي وادي "الديوان".

11- وبعــد خــروج "بوركهــارت" مــن هــذا الــوادي الأخيــر "وادي الــديوان"، وعلــى بعــد مــا يقــرب مــن عشــر ســاعات ونصــف تقريبــاً مــن وادي "المضــيق" وصــل إلــي وادي "الــدر"، وهنــا انتهــت رحلتــه الميدانيــة فــي هــذا اليــوم، ومــن هــذا الوادي يستكمل رحلته جنوباً.

الأول من مارس عام 1813:-

نقطة البداية:-

1	2	3
وادي "الدر"	**قرية "الدر"**	**معبد "الدر"**

ملاحظات:-

وهنا نود أن نشير إلي أن:-

1- قضى "بوركهارت" يوماً كاملاً في أحضان هذه قرية "الدر"، وفيها رصد كل ما تتمتع به من تراث ثقافي، مع الإشارة إلي معبد "الدر" المعروف.

الثاني من مارس عام 1813:-

نقطة البداية:-

1 قرية "الدر"   2 قرية "قتة"   3 إحدى الجزر النيلية

ملاحظات:-

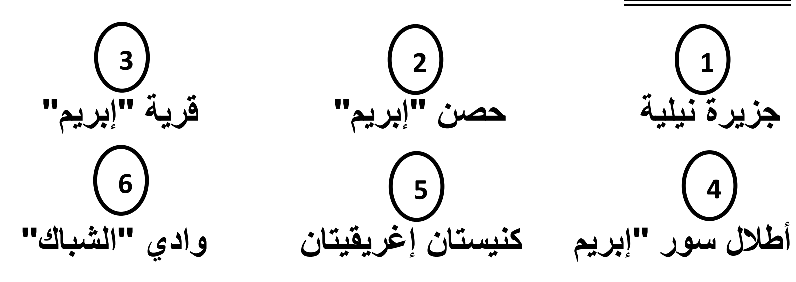
وهنا نود أن نشير إلي أن:-

1- بدأ "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم من آخر قرية نوبية استقر فيها، وهى تلك القرية التى تعرف بـ "الدر"، ومنها استكمل رحلته إلي الجنوب.

2- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية الدر"، وعلى بعد ما يقرب من ساعتين ونصف تقريباً من قرية "الدر" وصل إلي مشارف قرية "قتة"، حيث استقر مع دليله في جزيرة نيلية تقع بالقرب من هذه القرية، وفيها انتهت رحلته الميدانية في هذا اليوم، ومنها يستكمل رحلته إلي باقي المناطق الأخرى في الجنوب.

الثالث من مارس عام 1813:-

نقطة البداية:-



ملاحظات:-

وهنا نود أن نشير إلي بعض النقاط:-

1- بدأ "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم من آخر بقعة استقر فيها، وهى تلك الجزيرة التى تقع بالقرب من قرية "قتة"، ومنها استكمل رحلته إلي الجنوب.

2- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه الجزيرة الأخيرة، وعلى بعد ما يقرب من ساعتين ونصف تقريباً وصل إلي الحصن المعروف بحصن "إبريم".

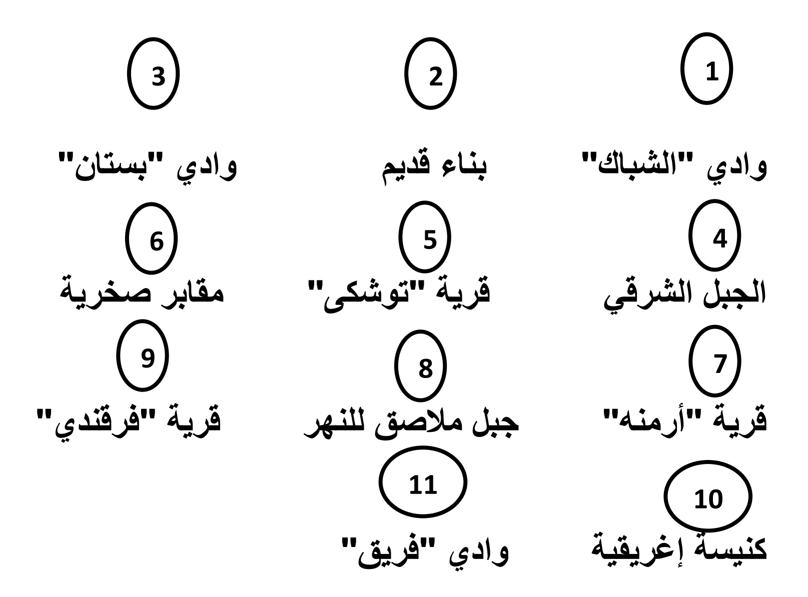
3- وبعد خروج "بوركهارت" من هذا الحصن "حصن إبريم"، انتقل إلي القرية نفسها التى تحمل نفس اسم الحصن والتى تعرف بقرية "إبريم"، وهنا لاحظ أطلال سور المدينة القديم الذى تقع أجزاءه المتخلفة على الجانب الغربي من النهر.

4- وفي أحضان هذا الإقليم، لاحظ "بوركهارت" بوجود "كنيستان إغريقتان" قديمان في بنائهما.

5- وأخيراً انتهت رحلة "بوكهارت" الميدانية في هذا اليوم بمجرد وصوله إلي وادي "الشباك" الذى يبعد عن نقطة البداية (الجزيرة النيلية) بحوالي ثلاث ساعات ونصف تقريباً، ومنها يستكمل رحلته الميدانية في الجنوب.

الرابع من مارس عام 1813:-

نقطة البداية:-



ملاحظات:-

وهنا نود أن نشير إلي بعض النقاط:-

1- بدأ "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم من آخر قرية استقر فيها، وهى تلك القرية التى تعرف بـ "الشباك"، ومنها استكمل رحلته إلي الجنوب.

2- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية الشباك"، لاحظ بجوارها أكوام من الحجارة المنحوتة لابناء قديم.

3- واصل "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم، وعلى بعد ما يقرب من ساعة من قرية "إبريم" تقريباً وصل إلي وادي "بستان".

4- وفي أحضان هذا الوادي "ووادي بستان" لاحظ "بوركهارت" الجبل الشرقي الذى يبعد منه على مسيرة ساعة تقريباً.

5- واصل "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم، وعلى بعد ما يقرب من ساعتين تقريباً وصل إلي قرية "توشكى".

6- وفي السهل الصخري إلي الشرق من هذه القرية "قرية توشكى"، لاحظ "بوركهارت" صخرة منعزلة مهشمة نحتت فيها عدة قبور، وقد قام بوصف هذه القبور وصفاً دقيقاً مفصلاً، حيث أشار إليها بإنها تعد القبور الوحيدة التى يصادفها المسافر في التلال الشرقية من أسوان إلي هنا، لكونها نحتت في الصخر بدلاً من الحجر الرملي كما في غيرها من المقابر الأخرى.

7- واصل "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم، وعلى بعد ما يقرب من أربع ساعات تقريباً من نقطة البداية (وادى الشباك)، وصل إلي قرية "أرمنة"، وقد قام بوصف هذه القرية الجميلة.

8- واصل "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم، وبعد خروجه من هذه القرية الأخيرة "قرية أرمنة" عبر مرة أخرى إلي الجبل الذى يكتنف النهر بعد ما يقرب من خمس ساعات ونصف تقريباً من وادي "الشباك".

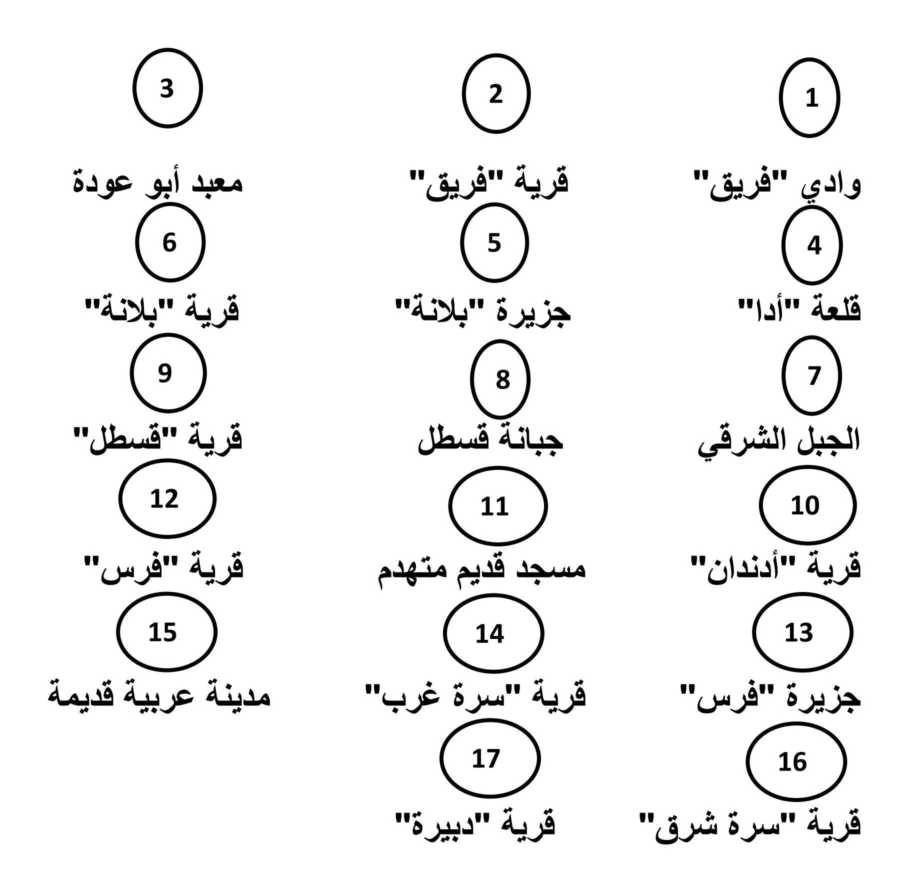
9- وبعد عبور "بوركهارت" هذا الجبل، وعلى بعد ما يقرب من ست ساعات تقريباً صل إلي قرية "فرقندي".

10- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية فرقندي"، وعلى بعد ما يقرب من سبع ساعات ونصف تقريباً لاحظ كنيسة إغريقية استعملت في العصور الحديثة مسجداً، وقد قام بوصف هذه الكنيسة وصفاً دقيقاً مفصلاً من حيث طريقة البناء وكذلك المواد التى استخدمت في بنائها وما تحتويه من شواهد مادية تتمثل في كتابة اسماء العديد ممن قاموا بزيارتها في الماضي.

11- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه الكنيسة الإغريقية، وعلى الجانب الآخر من الجبل، وعلى بعد مايقرب من ثماني ساعات تقريباً وصل إلي قرية "فريق".

<u>الخامس من مارس عام 1813:-</u>

<u>نقطة البداية:-</u>



<u>ملاحظات:-</u>

وهنا نود أن نشير إلي بعض النقاط:-

1- بدأ "بوركهارت" رحلته الميدانية في هذا اليوم من آخر وادي استقر فيه، وهو وادي"فريق"، ومنه استكمل رحلته إلي الجنوب.

2- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه الوادي الأخير، وعلى بعد ما يقرب من نصف ساعة تقريباً وصل إلي قرية "فريق".

3- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القرية الأخيرة "قرية فريق" لاحظ بوجود معبد قديم يعرف بمعبد أبو عودة.

4- وعلى بعد ما يقرب من ساعة وثلاث أرباع الساعة تقريباً وصل "بوركهارت" إلي قلعة "أدا".

5- وبعد خروج "بوركهارت" من هذه القلعة، وصل إلي جزيرة "بلانة" المقابلة للقرية التى تحمل نفس الاسم على الضفة الغربية.

6- وعلى بعد ما يقرب من ساعتين ونصف تقريباً من وادي "فريق" وصل "بروكهارت" إلي الجبل الشرقي.

7- وعلى بعد ما يقرب من ثلاث ساعات تقريباً من وادي "فريق" وصل "بوركهارت" إلي جبانة قسطل القديمة.

8- وعلى بعد ما يقرب من ثلاث ساعات ونصف تقريباً من وادي "فريق" وصل "بوركهارت" إلي قرية "قسطل".

9- وعلى بعد ما يقرب من أربع ساعات تقريباً من وادي "فريق" وصل "بوركهارت" إلي قرية "أدندان".

10- وعلى بعد ما يقرب من أربع ساعات وثلاث أرباع الساعة تقريباً من وادي "فريق" لاحظ "بوركهارت" بوجود مسجد قديم متهدم.

11- وعلى بعد ما يقرب من خمس ساعات ونصف تقريباً من وادي "فريق" وصل "بوركهارت" إلي جزيرة "فرس".

12- وعلى بعد ما يقرب من سبع ساعات تقريباً من وادي "فريق" لاحظ "بوركهارت" على الضفة الغربية قرية "سرة غرب".

13- وعلى بعد ما يقرب من سبع ساعات ونصف تقريباً من وادي "فريق" وصل "بوركهارت" إلي مدينة عربية قديمة.

14- وعلى بعد ما يقرب من ثماني ساعات تقريباً من وادي "فريق" وصل "بوركهارت" إلي قرية "سرة شرق".

15- وعلى بعد ما يقرب من ثماني ساعات ونصف تقريباً من وادي "فريق" وصل "بوركهارت" إلي قرية "دبيرة"، وهنا قد انتهت رحلته الميدانية في هذا اليوم، ومنها يستكمل رحلته إلي الجنوب.

السادس من مارس عام 1813:-

نقطة البداية:-

1 **قرية "دبيرة"**

2 **قرية "إشكيت"**

ملاحظات:-

1- وبعد خروج "بوركهارت" من قرية "دبيرة" وصل إلي قرية "إشكيت" التى تعد نهاية المطاف لهذه الرحلة (رحلة الذهاب).

وهنا قد كشف لنا هذا المصدر الهام عن معظم اسماء الوديان والقرى النوبية الواقعة على الضفة الشرقية وما يقابل بعضها على الضفة الغربية، مع الإشارة إلي تحديد موقعها الجغرافي والمدة الزمنية التى يستغرقها المسافر أو الرحالة عند مروره من قرية إلي أخرى، ومن وادي إلي آخر، مع الوضع في الاعتبار أن وسيلة التنقل والترحال التى كانت مستخدمه في هذه الرحلة هى الإبل.

السدود والجسور

1- بعد وصول "بوركهارت" لوادي "أبيض" في رحلة استغرقت ما يقرب من ثلاث ساعات ونصف تقريباً منذ

لحظـــة خروجـــه مـــن قريـــة "أبوهـــور"، لاحـــظ جســـوراً مـــن الحجـــر كانـــت تقـــام فـــي عـــرض النهـــر علـــى مســـافة تمتـــد مـــن عشـــرين أو ثلاثـــين يـــاردة، وكـــان الغـــرض مـــن اقامتهـــا بهـــدف اتســـاع مســـاحة مـــن الأرض للمارســـة النشـــاط الزراعـــي، وأشـــار فـــي اطـــار هـــذا الســـياق إلـــي أن ســـكان النوبـــة الأقـــدمون كـــانوا يقومـــون مثـــل هـــذه الجســـور بصـــفة دائمـــة إلا إنهـــا كانـــت تنكســـر فـــي الغالـــب مـــن شـــدة التيـــارات المائيـــة الجاريـــة، موضـــحاً مـــن ناحيـــة أخـــرى إلـــي أن بعـــض مـــن هـــذه الجســـور مازالـــت آثـــاره باقيـــة والـــبعض الآخـــر ربمـــا اختفـــى وانـــدثر مـــع مرور الزمن.

2- بعـــد وصـــول "بوركهـــارت" لقريـــة "كوفـــان" بعـــد رحلـــة اســـتغرقت مـــا يقـــرب مـــن ســـت ســـاعات ونصـــف تقريبـــاً منـــذ لحظـــة خروجـــه مـــن قريـــة "كوبـــان" التـــى تقـــع تجـــاه معبـــد "الدكـــة" الـــذى يقـــوم علـــى الضـــفة الغربيـــة، وهـــى تلـــك القريـــة التـــى انســـتقر فيهـــا فـــي نهايـــة اليـــوم الســـادس والعشـــرين مـــن فبرايـــر، والتـــى بـــدأ منهـــا كـــذلك رحلتـــه الميدانيـــة إلـــي الجنـــوب فـــي اليـــوم التـــالي الموافـــق الســـابع والعشـــرين مـــن نفـــس الشـــهر، لاحـــظ عـــدداً مـــن الجســـور الحجريـــة فـــي النهـــر وفـــي منـــاطق عديدة

الجزر النيلية

الجزر التاريخية:-

1- جزيرة "فيلة"

الجزر النوبية:-

1- جزيرة "ضرار 2- جزيرة "بلانة" 3- جزيرة "فرس"

التراث الثقافي غير المادي

يتمثل ذلك التراث الثقافي الإنساني في أكثر من مجال، لذا قام الباحث برصده وتقسيمه وتصنيفه طبقاً للأقسام الرئيسية والفرعية التى يهتم بدراستها علم "الفولكلور"، وذلك على النحو التالي:-

فولكلور عام

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أدوات الجمع الميداني	الكتابة الإثنوجرافية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
وسائل الجمع الميداني	ببليوجرافيات عامة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
وسائل الجمع الميداني	الإخباري / الدليل

بالاضافة إلي بعض الأساليب الأخرى التى كان يتبعها "بوركهارت" أثناء عملية الجمع الميداني، وهى تلك الأساليب التى تتمثل في أغراض الرحلة وما يصاحبها من مستلزمات أخرى ضرورية، لذا قام الباحث بتصنيفها على ذلك النحو التالي:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الرحلات الميدانية	أغراض الرحلة

المعارف والمعتقدات الشعبية

ويتمثل هذا الميدان في أكثر من مجال، لذا قام الباحث برصد المواد والعناصر المتعلقة به وتصنيفها على ذلك النحو التالي:-

1-الأنطولوجيا الشعبية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأرض	الجبال والتلال

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الجبال والتلال	جبل "حباتي"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الجبال والتلال	جبال العلاقي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الجبال والتلال	الجبال الشرقية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الجبال الشرقية	وصف الجبال

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الجبل الشرقي	حدوده وامتداده

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
جبال العلاقي	أهميتها الاقتصادية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
جبال العلاقي	حدودها وامتدادها

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
جبال العلاقي	مدلول التسمية

2-الأقاليم:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أقاليم مصر العليا	إقليم "البربا"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أقاليم مصر العليا	إقليم "شيمة الواح"

3-المناطق:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مناطق مصر العليا	منطقة الشلال الأول

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
النوبة السفلى والعليا	حدودها وامتدادها

4-المدن:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مدن جنوب الصعيد	مدينة "إسنا"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مدن جنوب الصعيد	مدينة "أسوان"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
خصائص المدن	مدينة "أسوان"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مدن نوبية قديمة	مدينة "قمنة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مدن نوبية قديمة	مدينة "كوبان"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مدن نوبية قديمة	مدينة "إبريم"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مدن نوبية قديمة	مدينة عربية قديمة تقع بالقرب من قرية "قرشة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مدن نوبية قديمة	مدينة عربية صغيرة قريبة من الماء تقع بالقرب من قرية "سرة غرب" بنصف ساعة تقريباً.

5-المسافات والطرق:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

المسافة بين المدن	أسوان وإسنا

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المسافة بين المدن والقرى	أسوان والدر

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المسافة بين المدن والجزر	أسوان وفيلة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الطرق بين المدن والجزر	أسوان وفيلة

6-القرى:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "البربا"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "سامى الجمل / ساق الجمل"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "دار موت / دار موسى"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "كلابشة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "الشفيق"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	"قرية "أبوهور"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "دندور"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "ماريا"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "قرشة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "كشتمنة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "كوبان"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "العلاقي"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "قورتة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "الدر"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "الكوبانية"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "قتة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "إبريم"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "توشكى"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "أرمنة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "فرقندي"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "قسطل"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "أدندان"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "سرة غرب"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "سرة شرق"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "دبيرة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قرى النوبة	قرية "إشكيت"

7-الأودية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الوادي	مدلوله وحدوده وامتداده

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	أودية مناطق "الكنوز"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	أودية مناطق "النوبيين"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	أودية مناطق "العرب"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "السيالة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

أودية النوبة	وادي "دهميت"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "عبدون"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "قرناس"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "كلابشة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "أبوهور"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "أبيض"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي قرشة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "المحرقة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "نعمة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "باردة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "كوفان"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "النصرلاب"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "المضيق"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "السبوع"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "العرب"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "سنقاري"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "كرسكو"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "بشير نيرقة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "شقة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي ضراب"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "عشرا"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "الديوان"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "الدر"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "الشباك"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "بستان"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أودية النوبة	وادي "فريق"

8-النجوع:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

النجع	مدلوله وحدوده وامتداده

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
نجوع النوبة	نجع "الجامع"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
نجوع النوبة	نجع "تيفة"

9-الجزر النيلية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الجزر التاريخية	جزيرة "فيلة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الجزر النوبية	جزيرة بلانة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الجزر النوبية	جزيرة "فرس"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الجزر النوبية	جزيرة "ضرار"

10- الماء:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
نهر النيل	مجري النهر

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

نـهر النيل	فروع النيل القديم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مصادر الماء	الآبار والعيون

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
آبار النطرون	اماكن تواجدها

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مياه الآبار الجوفية	سماتها وخصائصها

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مصادر الماء	السيول والأمطار

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
السيول	مجاري السيول

11-الأحجار والصخور:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأحجار والصخور	أحجار الجرانيت

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأحجار والصخور	أحجار الفلسبار

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأحجار والصخور	الحجر الرملي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأحجار والصخور	احجار السيانيت

12-الحيوانات والطيور والأسماك والحشرات:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات	الحيوانات المستأنسة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات المستأنسة	الإبل

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الإبل	سماتها وخصائصها

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات المستأنسة	الأبقار

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات المستأنسة	الماعز

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات المستأنسة	الجاموس

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات المستأنسة	الضأن

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات المستأنسة	الحمير

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات النيلية المفترسة	التماسيح النيلية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات البرية	الماعز الجبلي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الماعز الجبلي	أماكن تواجده وانتشاره

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الماعز الجبلي	أسماءه

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات البرية	الغزلان البرية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات البرية	الأغنام البرية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات البرية	الأرانب البرية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الغزلان والأرانب البرية	طرق اصطيادها

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحشرات المقدسة	الخنافس / الجعاريين

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الخنافس / الجعاريين	أوصافها وخصائصها واسمائهاوأماكن تواجدها ومكانتها التاريخية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأسماك النيلية	الدبس والمسلوق

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الطيور غير المستأنسة	الحجل أحمر الساقين

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الطيور غير المستأنسة	الأوز البري

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الطيور غير المستأنسة	اللقلق

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الطيور الجارحة	نسر الرخمة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الطيور غير المستأنسة	الغربان

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

الطيور غير المستأنسة	القطا

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الطيور غير المستأنسة	العصافير الذورية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الطيور غير المستأنسة	الزقزاق الشامي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الطيور غير المستأنسة	أبي قردان

13-الأشجار والشجيرات والنباتات والأعشاب:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
النباتات والأعشاب	الأعشاب البرية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
النباتات والأعشاب	عشب السنامكي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
عشب السنامكي	خصائصه وأماكن تواجده وفائدته

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأشجار الشوكية	أشجار السنط

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأشجار الشوكية	أشجار الدوم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأشجار الشوكية	الطرفاء

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأشجار الشوكية	أشجار العشر

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
شجر العشر	أسـماءه وأمـاكن تواجـده وخصائصه وفائدته

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأشجار الشوكية	أشجار الحنضل

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أشجار الحنضل	أماكن تواجده وفائدته

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأشجار والشجيرات	أشجار النخيل

14-القبائل العربية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القبائل العربية	آلـ "حباتر"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
آلـ "حباتر"	نشاطهم الاقتصادي والسياسي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
آلـ "حباتر"	أصولهم وسماتهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القبائل العربية	أبناء وادي "العرب" و"السبوع"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القبائل العربية	عرب "العليقات"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القبائل العربية	قبيلة "الغربية"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القبائل العربية	قبيلة "البغدادلية"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القبائل العربية	بدو "القراريش"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القبائل العربية	عرب "الكنوز"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
عرب "الكنوز"	عشائرهم وسماتهم

15-القبائل الإفريقية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

القبائل الإفريقية	القبائل النوبية وعشائرها

16-القبائل الأسيوية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القبائل الأسيوية	الأتراك

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القبائل الأسيوية	البشناقيين

17-أبناء المناطق والأقاليم وسماتهم:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أبناء المناطق والأقاليم	أبناء الشلال

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أبناء الشلال	سماتهم وخصائصهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أبناء الشلال	مناطق اقامتهم ونشاطهم الاقتصادي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
سمات النوبة والنوبيين	الأمن والأمان

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أبناء وادي "العرب" و"السبوع"	نشاطهم الاقتصادي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
تجار وادي "العرب" و"السبوع"	سماتهم وخصائصهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أبناء وادي "العرب" و"السبوع"	أصولهم ولغتهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أبناء الجزر النيلية	نشاطهم الاقتصادي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
عرب "الكنوز"	عشائرهم وسماتهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
عشائر عرب "الكنوز"	قبيلة "البغدادلية"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
قبيلة "البغدادلية"	أماكن اقامتهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
عرب "العليقات"	لغتهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أبناء "الدر"	أصولهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
بدو "القراريش"	أصولهم وأماكن اقامتهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
بدو "القراريش"	سماتهم وخصائصهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
بدو "القراريش"	وظائفهم وأعمالهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
بدو "القراريش"	مساكنهم الشعبية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أبناء "الكوبانية"	نشاطهم الاقتصادي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أبناء قرية "قتة"	لغتهم وملامحهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أهل "إبريم"	سماتهم وخصائصهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أبناء النوبة	سماتهم وخصائصهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
سمات النوبيين	الفضول وحب المعرفة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
النوبة	سماتها وخصائصها

18-حكام المناطق والأقاليم:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حكام الأقاليم	حكام النوبة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حكام النوبة	حاكم "الدر"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حكام النوبة	حاكم "دهميت"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حكام المدن	حاكم إسنا

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حكام المدن	حاكم أسوان

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حكام النوبة	حاكم سكوت

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حكام النوبة	أبناء سليمان كاشف

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حكام النوبة	سماتهم وخصائصهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

حكام الأقطار	حاكم مصر

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حراس الحكام	مهامهم وأعدادهم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أملاك الأمراء والحكام	أملاك حكام النوبة

19-المعادن الطبيعية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المعادن الطبيعية	معدن "الميكا"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
معدن "الميكا"	أماكن تواجده

20-الاتجاهات والأماكن:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الضفة الشرقية	سماتها وخصائصها

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الضفة الغربية	سماتها وخصائصها

العادات والتقاليد الشعبية

ويتمثل هذا الميدان في أكثر من مجال، لذا قام الباحث برصد المواد والعناصر المتعلقة به وتصنيفها على ذلك النحو التالي:-

1-عادات الزواج:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الزفاف	فستان الزفاف

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مهر العروس	قيمة المهر

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مؤخر صداق العروس	قيمة المؤخر

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الطلاق	حوادث الطلاق

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
زفاف العروسين	وليمة الزفاف

2-عادات الوفاة:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القبور	تزيين القبور

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

العزاء	وليمة العزاء

3-وسائل النقل والموصلات:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
وسائل النقل والموصلات البرية	الحمير والإبل

4-الأسواق الشعبية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأسواق المتخصصة	سوق الإبل

5-الأطعمة الشعبية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الخبز	خبز الذرة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الخبز النوبي	الكابد

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المأكولات الشعبية النوبية	آكلة العصيدة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المأكولات الشعبية النوبية	آكلة الكابيدة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المأكولات غير الشائعة	تناول لحم التماسيح

6-آداب السلوك:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الضيافة	استقبال الضيف

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الضيافة	مبيت الضيف

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الضيافة	إكرام الضيف

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
آداب السلوك	السلوك الحسن

7-آداب المجاملة:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
آداب المجاملة	تقديم الهدايا

8-آداب المائدة:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
آداب المائدة	الدعوة للطعام

9-العلاقات الاجتماعية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

العلاقات الاجتماعية	العلاقة بين أبناء الأقاليم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
العلاقة بين تجار الأقاليم	بدو "القراريش" وأبناء "الكوبانية"

10-الأحكام العرفية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أحكام "إبريم" العرفية	القضاه وتنفيذ الأحكام

11-الأراضي الزراعية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحقول الزراعية	العناية بالحقول

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحقول الزراعية	تقسيم الحقول

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
وسائل الرى الصناعي	القنوات والمجاري المائية

12-المحاصيل الزراعية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المحاصيل الزراعية	الحبوب والبقوليات

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

الحبوب والبقوليات	الذرة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحبوب والبقوليات	الدخن

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحبوب والبقوليات	الشعير

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحبوب والبقوليات	الفول

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحبوب والبقوليات	اللوبيا

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحبوب والبقوليات	القمح

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحبوب والبقوليات	العدس

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
العلف الأخضر	البرسيم

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحبوب والبقوليات	الحمص

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

الحبوب والبقوليات	الترمس المر

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الترمس	أسماءه وخصائصه

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المحاصيل الزراعية	القطن

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المحاصيل الزراعية	التبغ

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المحاصيل الزراعية	البطيخ

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
التمور	تمور النوبة

13-مواسم الزراعة والحصاد:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مواسم الزراعة والحصاد	الشعير

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
مواسم الزراعة والحصاد	الذرة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
القمح والشعير	نضج المحصول

14-البيع والشراء:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
البيع والشراء	نظام المقايضة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
البيع والشراء	وسائل البيع والشراء

15-الضرائب والجزية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الضرائب والجزية	دفع الضرائب

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الضرائب والجزية	فرض الضرائب

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الضرائب والجزية	الاعفاء من الضرائب

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الضرائب والجزية	نوع الضرائب وقيمتها

16-ممارسة التجارة:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
تجارة عرب "العليقات"	طبيعة منتجاتهم وأنواعها

الأدب الشعبي

ويتمثل هذا الميدان في أكثر من مجال، لذا قام الباحث برصد المواد والعناصر المتعلقة به وتصنيفها على ذلك النحو التالي:-

1-اللغات المحلية والإقليمية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
اللغات الألطائية	اللغة التركية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
اللغات النيلية الصحراوية	اللغة النوبية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
اللغة النوبية	اللهجة الكنزية

2- الوقائع والأحداث والحكايات والروايات الشفاهية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الروايات الشفاهية	روايات حول سور العجور

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الوقائع والأحداث	أحداث حول الجنوبيين وأهل أسوان

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الروايات الشفاهية	روايات حول معاملة الحكام

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

الروايات الشفاهية	روايات حول ذهب العلاقي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الوقائع والأحداث	أحداث حول مجاعة "إبريم"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الوقائع والأحداث	مواقف "حسن كاشف" مع "بوركهارت"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأحداث التاريخية	أحداث حول قرية "قرشة"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأحداث التاريخية	أحداث حول قرية "كشتمنة"

الفنون الشعبية

ويتمثل هذا الميدان في أكثر من مجال، لذا قام الباحث برصد المواد والعناصر المتعلقة به وتصنيفها على ذلك النحو التالي:-

1-فنون التشكيل الشعبي:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أزياء التجار التقليدية	الزعبوط الأزرق

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أزياء الرجال التقليدية	الزعبوط الأزرق

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الزعبوط الأزرق	وصف الزي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أزياء الرجال التقليدية	الجلباب النوبي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأزياء التقليدية	أزياء الرجال والنساء

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأزياء التقليدية	أزياء الفتيان والفتايات

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أزياء الفتيات التقليدية	الشراريب الجلدية

2-التزين وأدوات الزينة:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
التزين وأدوات الزينة	تزيين الشعر

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
تزيين الشعر	الحلى وأدوات الزينة

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
دهان الشعر	دهان "الكركار"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

دهان "الكركار"	فائدته واستخداماته

3-الحرف التقليدية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حرفة صناعة الفخار	الأواني الفخارية والخزفية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حرفة الغزل والنسيج	نسج الملابس

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حرفة الغزل والنسيج	نسج الخيام

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
خيام بدو "القراريش"	سماتها وخصائصها

الثقافة المادية

ويتمثـل هـذا الميـدان فـي أكثـر مـن مجـال، لـذا قـام الباحـث برصـد المواد والعناصر المتعلقة به وتصنيفها على ذلك النحو التالي:-

1-الأسلحة والذخائر:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأسلحة والذخائر	البارود

2-أدوات الرى والزراعة:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي

أدوات الرى والزراعة	السواقي

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
السواقي	أهميتها ووظائفها

3-العمارة الشعبية:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المنازل الشعبية	البيوت النوبية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
البيوت النوبية	سماتها وخصائصها

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
البيوت النوبية	أسلوب البناء

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
البيوت النوبية	مواد البناء

4-أدوات الصيد:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أدوات صيد الأسماك	الشباك

5-أدوات حساب الوقت:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أدوات حساب الوقت	ساعة اليد

(الفصل الثالث)

قوائم حصر عناصر التراث الثقافي في رحلة الذهاب

(حصر عناصر التراث الشعبي)

وفـــي هـــذه المرحلـــة ســـنقوم بحصـــر بعـــض العناصـــر الشـــعبية ذات الطـــابع المـــادي، وذلـــك بهـــدف ادراجهـــا ضـــمن قـــوائم الحصـــر الخاصـــة بتسـجيل عناصـــر التـــراث الثقـــافي غيـــر المـــادي، ونظـــراً لاخـــتلاف الميـادين الرئيسـية التـى تتفـرع منهـا هـذه العناصـر، لـذا قـام الباحـث بتصنيفها على ذلك النحو التالي:-

(المعارف والمعتقدات الشعبية)

1-الحيوانات والطيور والحشرات والأسماك:-

قـام "بوركهـارت" برصـد أنواعـاً مختلفـة مـن الحيوانـات المستأنسـة خـلال هـذه الرحلـة (كـالحمير، والإبـل، والأبقـار، والجـاموس، والمـاعز، والضـأن) بالاضـافة إلـي بعـض الحيوانـات البريـة الأخـرى (كالمـاعز الجبلـي، والغـزلان، والأرانـب البريـة)، كمـا قـام بالاشـارة إلـي إحـدى الحشـرات المقدسـة (كالخنـافس أو الجعـاريين)، بالاضـافة إلـي إنـه قـد قـام برصـد أنواعـاً مختلفـة مـن الطيـور غيـر المستأنسـة (كالحجـل أحمـر السـاقين، والأوز البـري، واللقلـق، ونسـر الرخمـة، والغربـان، والقطـا، والعصـافير، والزقـزاق الشـامي، والكـراك)، وكـذلك الإشـارة إلـي نـوعين مـن الأسـماك النيليـة (كالـدبس، والمسـلوق)، إلا إننـا هنـا سـنكتفي بعمـل قائمـة لـبعض مـن هـذه الحيوانات، وهى على ذلك النحو التالي:-

1-الحيوانات المستأنسة:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات المستأنسة	الحمير

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات المستأنسة	الإبل

2-الحيوانات النيلية المفترسة:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحيوانات النيلية المفترسة	التماسيح النيلية

2-الأحجار والصخور:-

قـــام "بوركهـــارت" برصـــد أنواعـــاً مختلفـــة مـــن الأحجـــار والصـــخور خـــلال هـــذه الرحلـــة (كأحجـــار الجرانيـــت، والحجـــر الرملـــي، والفلســـبار، والســـيانيت)، إلا إننـــا هنـــا ســـنكتفي بعمـــل قائمـــة لحصـــر أحجـــار الجرانيت فقط.

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأحجار والصخور	الجرانيت

3-الأشجار والشجيرات والنباتات والأعشاب:-

قـــام "بوركهـــارت" برصـــد أنواعـــاً مختلفـــة مـــن الأشـــجار والشـــجيرات والنباتـــات والأعشـــاب البريـــة خـــلال هـــذه الرحلـــة (كأشـــجار النخيـــل، والـــدوم، والســـنط، والطرفـــاء، والســـنامكي، والحنضـــل، والعُشـــر)، وهنا سنقوم بعمل قائمتين تضم نوعين فقط من هذه الأشجار.

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأشجار والشجيرات	أشجار النخيل

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الأشجار الشوكية	أشجار السنط

(العادات والتقاليد الشعبية)

1-الأطعمة الشعبية:-

قــام "بوركهــارت" برصــد نوعــان مــن الأطعمــة الشــعبية خــلال هــذه الرحلــة، أحــدهما يتمثــل فــي الخبــز النــوبي المعــروف بعــيش الدوكــة (الكَابــد)، أمــا الآخــر فيتمثــل فــي أكلــه (العصــيدة)، وهنــا ســنقوم بعمــل قائمتين تضم هذه الأطعمة التقليدية.

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الخبز النوبي	عيش الدوكة (الكَابِد)

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المأكولات الشعبية النوبية	أكلة "العصيدة"

2-الحبوب والبقوليات:-

قــام "بوركهــارت" برصــد أنواعــاً مختلفــة مــن الحبــوب والبقوليــات خــلال هــذه الرحلــة (كــالقمح، والشــعير، والــذرة، والــذخن، والعــدس، واللوبيــا، والتــرمس، والفــول)، إلا إننــا هنــا ســنكتفي بعمــل قائمــة واحــدة فقط تضم هذه الحبوب جيمعها تتمثل في (الحبوب السبعة).

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
الحبوب والبقوليات	السبع حبوب

(الفنون الشعبية)

1-الأزياء الشعبية:-

قــام "بوركهــارت" برصــد نوعــان مــن أزيــاء الرجــال التقليديــة خــلال هــذه الرحلــة، أحــدهما يتمثــل فــي (الجلبــاب النــوبي)، أمــا الآخــر فيتمثــل فــي (الزعبــوط الأزرق)، وهــو ذلــك الــزى الــذى كــان ســائداً فــي تلــك الفتــرة لــدى أهــل الصــعيد الأعلــى عامــةً، والتجــار خاصــةً، ونظــراً

لانتشار النوع الأول، واندثار النوع الآخر، فإننا هنا سنقوم بعمل قائمة واحدة فقط تضم النوع الأول ضمن قائمة الحصر، أما الآخر فيمكن وضعه ضمن قوائم الصون العاجل، وذلك في حالة إذا وافقت الجماعات الإنسانية على تسجيل ذلك العنصر ضمن قوائم حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أزياء الرجال التقليدية	الجباب النوبي

2-التزين وأدوات الزينة:-

قام "بوركهارت" برصد بعض أدوات التزين والزينة المتعلقة بشعر الرأس، وذلك خلال رحلته الميدانية التى قام بها في منطقة النوبة المصرية، وهنا سنقوم بعمل قائمة تضم هذه الأدوات.

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أدوات تزيين الشعر	دهان "الكركار"

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أدوات تزيين الشعر	الخرز والودع

(الثقافة المادية)

1-العمارة الشعبية:-

قام "بوركهارت" برصد أشكال العمارة الشعبية وأنواعها خلال رحلته الميدانية في منطقة النوبة المصرية، وهى تلك العمارة التى تتمثل في (البيوت النوبية والبيوت الحجرية القديمة)، وهنا سنقوم بعمل قائمة واحدة تتمثل في:-

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
المنازل الشعبية	البيت النوبي

2-الحرف الشعبية:-

قــام "بوركهــارت" برصــد حــرفتين شــعبيتين خــلال رحلتــه الميدانيــة فــي منطقــة النوبــة المصــرية، أحــدهما تتمثــل فــي (حرفــة صــناعة الفخــار)، أمــا الآخــرى فتتمثــل فــي (حرفــة الغــزل والنســيج)، وهنــا سنقوم بعمل قائمتين تضم كلاً منهما.

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حرفة صناعة الفخار	الأدوات الفخارية

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
حرفة الغزل والنسيج	نسج الملابس

3-أدوات الري والزراعة:-

قــام "بوركهــارت" برصــد إحــدى أدوات الــرى والزراعــة خــلال رحلتــه الميدانيــة فــي منطقــة النوبــة المصــرية، حيــث تتمثــل هــذه الأداة فــي (الســواقي)، ونظــراً لانــدثار هــذه الأداة فــي هــذه المنطقــة، فمــن الممكــن وضــعها ضــمن قائمــة الصــون العاجــل، وذلــك فــي حالــة رغبــة الجماعات الإنسانية التى اعتادت على استخدمها.

تصنيف رئيسي	تصنيف فرعي
أدوات الرى والزراعة	السواقي

(ميدان المعارف والمعتقدات الشعبية)

1- الحيوانات المستأنسة:-

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(1)

بيانات العنصر			
اسم العنصر (كما يردده المجتمع)	الحمار / الحمير		
مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر	يطلق عليه بلهجة الفاديجا بـ "كَج"kuge، أما بلهجة الكنوز فيعرف بـ "هنو" hanou.[1].		
تصنيف العنصر	✓ التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة فنون وتقاليد أداء العروض ✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية		
المصدر المعنى به العنصر	**مجتمع محلي**	**مجموعات**	**أفراد**
	النوبة المصرية		
وصف العنصر			
وصف العنصر	يعد الحمار من الحيوانات الأليفة التى		

(1) يوسف سمباج. القاموس النوبي.- القاهرة: دار الشروق، 1998.- 155 ص.- ص 47.

تقوم بخدمة الإنسان أثناء قيامه ببعض الأنشطة والممارسات، كاستخدامه في عملية التنقل والترحال أو بغرض حمل الأشياء والأمتعة الثقيلة من مكان إلي آخر.

<u>أما من حيث سماته وخصائصه:-</u>

فهو ينتمي لجنس الحصان، أو لفصيلة الخيول، حيث يشبه الحصان في شكله إلي حد كبير، إلا إنه أقصر منه في الطول، وأصغر منه في الحجم، فهو ينتمي إلي الثدييات، ويتميز برأسه الكبير، وأذنين كبيرتين منتصبتين حادتي السمع، لذا يعتبر الحمار أحد أكثر الحيوانات حدة في السمع، وله حوافر صغيرة، وله ذيل طويل، وفي نهايته خصلة من الشعر، وتختلف ألوان الفراء التي تغطي الحمار من بلد إلي آخر، فمنها البني، ومنها الأحمر، ومنها الأبيض، ويطلق علي صوته النهيق، والذي يتميز بأنه عال جداً، مزعج للإنسان، وأما بالنسبة لعمر الحمار فقد يصل إلي 40 عامًا تقريباً.

أما بالنسبة لتغذية الحمار فهو يعتمد علي الأعشاب، والحبوب، والتبن، والشعير، بالاضافة إلي إنه بحاجة لشرب حوالي 20 لتر من المياه في مواسم درجات الحرارة المتوسطة، وحوالي 30 لتر في الموسم التي ترتفع فيها درجة الحرارة، وأما بالنسبة لموطنه الأصلي فهو يوجد في المناطق ذات المناخ الصحراوي، كما يفضل الحمار التواجد في البيئات الآمنة التي

لا تحتوي على الحيوانات المفترسة، ويحب الحمار تواجد القش في البيئة المحيطة به في جميع الأجواء سواء الحارة أو الباردة، بالاضافة إلي إنه يحب الأماكن الواسعة التي تحتوي على ظلال، والنظيفة التي لا تحتوي على ذباب، لذا تحرص الأهالى على الاهتمام به وعنايته، فيقدمون له المطاعيم واللقاحات الخاصة به عند الطبيب البيطري؛ لوقايته من بعض الأمراض، خصوصاً التي تسببها الديدان، كما يقومون بمتابعة حالته الصحية والكشف عن أي خلل أو نقص يعاني منه.

للحمار خصائص عديدة، أبرزها إنه يتمتع بجهاز مناعي وهضمي قوي، يساعد كلاً منهما على شفاءه بسرعة أثناء تعرضه لبعض الأمراض، وقد اكتسب هذه الصفات القوية، نتيجة تواجده في البيئات الصحراوية القاسية، فضلاً عن إنه عنيد جداً، وبليد، إلا إنه يدرك بالطبع أوامر الإنسان الذى يرافقه، لذا يعتبر من الحيوانات الاجتماعية، وعلى الرغم من ذلك يفضل وجوده مع حمار آخر مثله، أو مع أي حيوان آخر أليف، كالحصان أو الأغنام على أن يبقى وحيد.

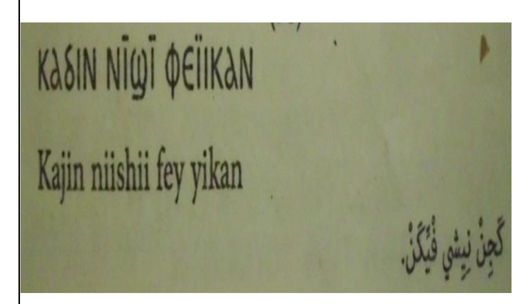
وقد ذكر الرحالة "أوليا جلبي" الحمير وبعض الحيوانات الأخرى الموجودة في مصر، وذلك في كتابه الذى يحمل عنواناً "الرحلة إلي مصر والسودان وبلاد الحبش" – (الجزء الأول)، في الفترة من (1672 – 1680م) قائلاً

"إن حيوانات النقل كانت تتمثل في الخيول والبغال والحمير، كما كانت تسرح في معظم الشوارع والأسواق وتسير قطعاناً وجماعات، فالحمير كانت كثيرة في مصر، يكاد المرء يظن أنها مسئولية على البلد من كل الجوانب، وأول مقام موسيقي تسمعه في مصر صباحاً، هو نهيق الحمير في مقام "السيكة"، لأن حماراً واحداً إذا نهق في إسطبل من الإسطبلات نهقت جميع الحمير في البلد، ويتردد صداها في جوانبها، فيخيل إليك أن يوم القيامة قد حان، وأن أشراط الساعة قد ظهرت وخرج الدجال، وقام الحشر والنشر، إن أعيان مصر وأشرافها ونسائها يركبون الحمير الكثيرة، ولهم فى ذلك مهارة، حيث يقطعون المسافات الشاسعة بين أحياء المدينة من الأزبكية والصالحية ومصر القديمة وبولاق وقايتباي، وهم ينادون (ظهرك .. ظهرك)، ويعدون كأنهم يتسابقون، فليس من العار و العيب عندهم أن يركبوا حميراً مخضوبة بالحناء، عليها أطقم محلاة بالفضة وعباءات من المحمل، كأن الحمير في مصر زوارق ومراكب وغيرها من وسائل النقل في البلاد الأخرى، لذلك يوجد فيها عدد كبير من الحمير، حتى ليقال أنه كان لـ "علي بك الجرجاوي" أربعون ألف حمار يستخدمها في نقل الغلال، بأجرة قدرها عشر بارات يومياً للحمار الواحد، كما أن المشهور في مصر والثابت أن "رضوان بك أمير الحاج"، كان له أربعون ألف جمل، ولا تزال جمال	

	كثيرة وحمير لا تعد ولا تحصى يستخدمها السقاءون في مصر في الشوارع، بحيث لا يستطيع المرء أن يمر أو يسير في الشوارع بسهولة وسلام من كثرتها. ويصف (أ.ب. كلوت بك) الحمار في كتابه الذى يحمل عنواناً (لمحة عامة إلي مصر)، قائلاً "إن الحمار حيوان كبير، حسن الخلقة، خفيف المشية، يجمع في حركاته اللطف والحدة معاً، وهذا هو السبب الذى جعل أثمان الحمير المصرية غالية لاسيما إذا جمعت إلي ما وصفته فيه من حسن الشكل والنشاط والقوة، وتستخدم الحمير بطريق التفضيل على غيرها في الأسفار البعيدة بأطراف الصحراء مع الجمال محملة بالأمتعة الثقيلة والبضائع الكثيرة، وأجمل الحمير وأعلاها قيمة الوارد منها من الجهات الجافة والأصقاع الحارة كالصعيد، أما التى تستنسل في الوجه البحرى فأحط مرتبة من هذه في جميع الوجوه".
وظيفة العنصر	**من أبرز الوظائف الحيوية التى يؤديها الحمار:-** 1- يعد الحمار من وسائل النقل والموصلات السهلة البسيطة غير المكلفة، فمن خلاله يمكن نقل الأشخاص أو حمل الأشياء الثقيلة من الأمتعة والأغراض أو جرها بواسطة العربة من مكان إلي آخر، دون تحمله أي تعب أو مشقة.

	2- كما كان يستخدم في بعض الأحيان في عملية جر ترس الساقية التى كانت مستخدمة في رفع المياه من الآبار الجوفية المحفورة بجوار شاطئ النيل أو من النيل لرى الأراضي الزراعية، وذلك أثناء انحسار مياه الفيضان.
خصائص العنصر	
العناصر المادية	✓ أدوات: وهى تتمثل في بعض القطع والمصنوعات المادية التى توضع له أو عليه بهدف أداء وظيفته المرجوه منه. ✓ آلات: وهى تتمثل في بعض الآلات التى تصاحبه أثناء أداء وظيفته المرجوه منه، كالساقية التى يجرها أثناء عملية رفع المياه إلي التربة الزراعية. أزياء: ✓ حرف: وهى تتمثل في حرفة صناعة "الحدوة الحديدية" التى توضع في أسفل القدم بالنسبة للحصان والحمار، بهدف حمايتها من خشونة الأرض وعدم تعرضها لأي أذى. منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	✓ مأثورات قولية: حيث توجد هناك بعض الأمثال الشعبية التى يذكر فيها كلمة "الحمار" تعبيراً عن

مواقف اجتماعية معينة منها على سبيل المثال:-



بمعنى "إذا ما طلع للحمار قرون" أو بعبارة أخرى "لما يطلع للحمار قرون"، ويضرب هذا المثل للأمر المستحيل أو الصعب تحقيقه[1].

Kajin di yeh mogriin balee

كَجِنْ دِي يه مُوجْرِين بَلِيه.

بمعنى "موت الحمار فرح الكلب"، ويضرب هذا المثل للذى يستفيد من مصائب الآخرين[2].

- ✓ عادات: وهى تتمثل في اعتياد الجماعات الإنسانية على استخدام الحمار كأحد وسائل النقل والموصلات السهلة البسيطة سواء في عملية التنقل والترحال أو في حمل بعض

---

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية.- ط1.- القاهرة: دار النسيم للنشر والتوزيع.- 303ص.- ص 58.

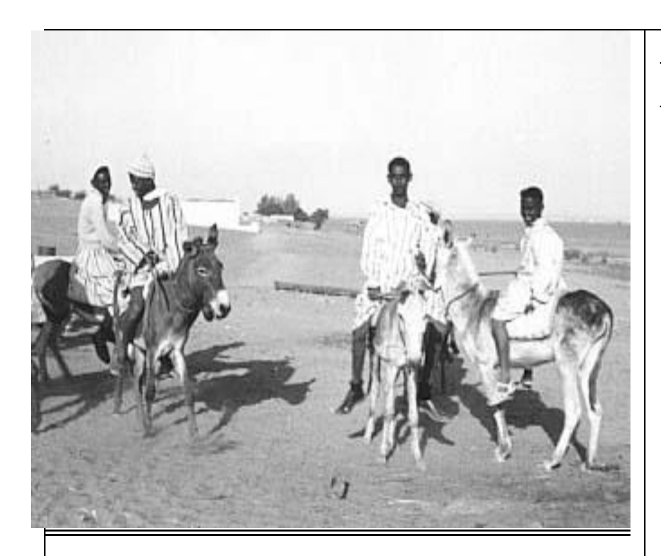
(2) المرجع نفسه، ص 117.

<table>
<tr><td></td><td colspan="4">الأشـــياء أو الأغـــراض الثقيلـــة مـــن مكان إلي آخر.
معتقدات:
فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السـياق الـذى يمـارس فيه العنصر</td><td colspan="4">✓ عمـــل: حيـــث يســـتخدم فـــي عمليـــة التنقـــل والترحـــال أو فـــي حمـــل بعـــض الأشـــياء أو الأغـــراض الثقيلة من مكان إلي آخر.
احتفالات وطقوس:
ترفيه وسمر:
عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="5">حالة العنصر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td>قرية / حي</td><td>مركز</td><td colspan="2">محافظة</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td colspan="2">✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="4">يعـد هـذا العنصـر الثقـافي مـن العناصـر القابلـة لعوامـل التغيـر، ربمـا يعـود ذلـك نظـراً لوجـود وانتشـار العديـد مـن وسـائل النقـل والموصـلات الحديثـة، كالـدرجات العاديـة والبخاريـة أو مـا يـتم اسـتخدامه حـديثاً (كـالتوتوك)، أو غيرهـا مـن عربات النصف نقل.</td></tr>
</table>

قابلية العنصر للاستمرار	على الرغم من انتشار العديد من وسائل النقل والموصلات الحديثة، إلا أن هذا العنصر الثقافي قادراً من ناحية أخرى على الاستمرار والبقاء، خاصةً لدى مختلف الجماعات الإنسانية التى اعتادت على استخدامه بشكل مباشر أثناء قيامهم ببعض الأنشطة والممارسات.
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	**من أبرز المخاطر المباشرة التى تواجه هذا العنصر الثقافي:-** 1- وجود وانتشار بعض وسائل النقل والموصلات الحديثة، كالدرجات العادية والبخارية أو ما يتم استخدامه حديثاً (كالتوتوك)، أو غيرها من عربات النصف نقل.
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	من ضمن التدابير المتخذة في الحفاظ على هذا العنصر الثقافي، استمرارية الاعتماد عليه بشكل أساسي، خاصةً أثناء قيام بعض الجماعات الإنسانية بممارسة النشاط الزراعي، حيث تعتمد عليه الأهالي أثناء رحلة الذهاب والعودة من الحقول الزراعية، ومن خلاله تقوم الجماعات الإنسانية والمجموعات والأفراد بحمل الحشائش والأغراض ومختلف المحاصيل الزراعية، كما كان يستخدم أيضاً في بعض الأحيان في عملية جر ترس الساقية التى كانت مستخدمة في رفع المياه من الآبار الجوفية المحفورة بجوار شاطئ النيل أو من النيل نفسه، وذلك بهدف رى الأراضي الزراعية

	التي لا تصل إليها مياه النيل بشكل مباشر، والنموذج الموجود في المتحف الإثنوجرافي داخل المتحف النوبي بأسوان يعد من الشواهد التي تدل على ذلك.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	أثناء التنقل والترحال من مكان إلي آخر، أو أثناء رحلة الذهاب والعودة من وإلي الحقول الزراعية، يتم استخدام الحمار كأحد وسائل النقل والموصلات الشعبية التي تتمتع بالسهولة والراحة، كما إنه يعد من الوسائل غير المكلفة مقارنةً بغيرها من وسائل الموصلات الحديثة.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معه على توثيق هذا العنصر، وادراجه ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب يجعل الجماعات الإنسانية التي تستخدمه وتعتمد عليه بشكل مباشر على عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التي تشرف عليها الدولة. التاريخ:

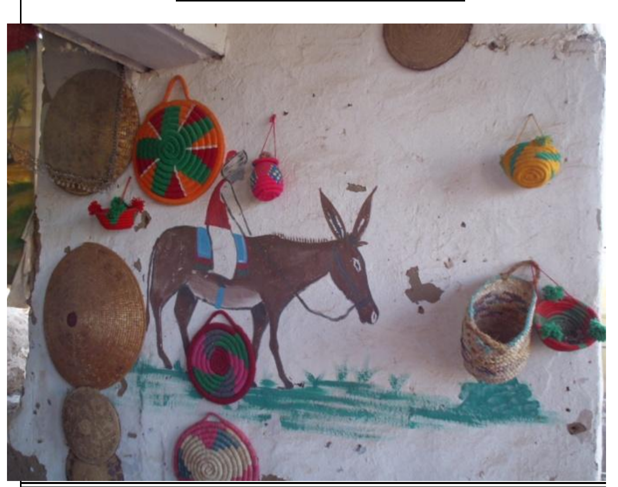
	التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة (الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)	1- أوليا چلبي / ترجمة الصفصافي أحمد القطوري. الرحلة إلي مصر والسودان وبلاد الحبش(1082 – 1091 هـ = 1672 – 1680 م).- ج 1 (الوصول إلي مصر القاهرة).- ط1.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010.- 402 ص.- (المشروع القومي للترجمة، 1492). 2- أ.ب. كلوت بك، أنطوني برتلمي (1793 – 1868). لمحة عامة إلي مصر.- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2011.- 690 ص. **3-** جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044).

<table>
<tr>
<td>المـــــواد الأرشـــــيفية أو المتحفيـــة حـــول العنصـــر أو حامله</td>
<td>
صورة أرشيفية من النوبة القديمة

صورة أرشيفية من النوبة القديمة</td>
</tr>
</table>



صورة من جزيرة أسوان



صورة الحمار على جدار الداخلية في إحدى المنازل في النوبة



صورة من متحف النوبة بأسوان

بيانات المادة	
مكان الجمع	**تاريخ الجمع**
أسوان	2019/8/15

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(2)

<table>
<tr><td colspan="4">بيانات العنصر</td></tr>
<tr><td>اسم العنصر
(كما يردده المجتمع)</td><td colspan="3">الإبل</td></tr>
<tr><td>مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر</td><td colspan="3">يطلق عليها بلهجة الفاديجا والكنوز بـ "كَم" come.[1].</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td colspan="3">✓ التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة
✓ فنون وتقاليد أداء العروض
✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات
✓ المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون
✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية</td></tr>
<tr><td rowspan="2">المصدر المعنى به العنصر</td><td>مجتمع محلي</td><td>مجموعات</td><td>أفراد</td></tr>
<tr><td>النوبة المصرية</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="4">وصف العنصر</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td colspan="3">قالوا العرب في وصف الإبل:(الإبل سفن البر، جلودها قرب، ولحومها نشب، وبعرها حطب، وأثمانها ذهب). وقالوا آخرين أيضاً: (ما ذكر الناس مذكوراً خيراً من الإبل، إن حملت</td></tr>
</table>

(1) يوسف سمباج. القاموس النوبي، مرجع سابق، ص 37.

أثقلت، وإن مشت أبعدت، وإن نُحرت أشبعت، وإن حلبت أروت)، وزاد آخرون في تقديرها: وإن مُلكت أغنت، وإن سابقت أعززت، وإن وصفت لمرض أشفت، وإن تعرض راعيها لخطر داهم دافعت، وإن هوجم من بعيد أنذرت، فسبحان خالقها وبارئها. **أما من حيث خصائصها الفسيولوجية:-** تستطيع الإبل أن تحمل الأثقال، فحمولتها العادية ستمائة رطل، إلا أن بوسعها حمل ألف رطل، كما يمكنها أن تسير أربعة أيام متواصلة بلا ماء، وإذا حكمت الضرورة تسير أربعة عشر، وهي بتجشؤها الكثير، حيث تضغط المثانة التي ترطب بها فمها وحلقها، فخطواتها بطيئة وصعبة على نحو غير محتمل، إذا كانت أقدامها غير واثقة حين تكون الأرض زالقة أو غير مستوية بعض الشئ، فهي حيوان رقيق، يمكن قيادته بسهولة، فيما ما عدا في موسم التكاثر، ففي ذلك الحين، وكأنها تتذكر ما لقيته من سوء معاملة من قبل، يعض سائسها ويوقعه أرضاً ويرفسه، أربعون يوماً متصلة من غضبه، وبعد ذلك يعود إلي وداعته السابقة. فالجمل من رتبة ذوات الظلف التي تضم ثلاثة أنواع: مزدوجات الأصابع، والمجترات، وذوات الخُف، وعلى الرغم من ذلك فهي لا تصنف على إنها مجترات، بل توضع في رتبه ذوات	

	الخف، تميزاً لها بأقدامها المفلطحة، وفي عصور ما قبل التاريخ كانت هناك أنواع عديدة من ذوات الخف، لكنها انقرضت، وعظام الجمل كثيفة وصلبة، وتستخدم أحياناً بديلاً للعاج، ولدي أجنة كل من الجمل العربي والجمل ذى السنامين بداية السنامين، لكنهما في حالة الجمل العربي يندمجان في سنام واحد في أثناء التطور الجنيني (يشير هذا إلي أن الجمل ذا سنام الواحد تطور من الجمل ذى السنامين)، وغالباً ما يكون سنام الجمل ذى السنامين مترهلاً، في حين يظل سنام الجمل العربي أكثر تماسكاً، ومتوسط ارتفاع الجمل العربي هو ست أقدام (183 سم) عند الكتفين، وسبع أقدام (213 سم) عند السنام، والجمل ذو السنامين أقل ارتفاعاً وسيقانه أقصر، ولدى الجمل ذى السنامين وبر أشعث من أكتوبر إلي مارس، وليس للناقة وبر على الرقبة، والجمجمة تشبه جمجمة الحصان، وهناك الكثير من الاختلاف بشأن ما تحتويه الجمجمة من ذكاء، ويقال أن رأس الجمل المرفوع عالياً أو المنخارين المرفوعين تعطيه مظهراً متكبراً، أما المشافر المتدلية فتوحى بالغباء، ومن ناحية أخرى، فإن العينين الناعستين والأهداب الطويلة يمكن رؤيتها على إنها جذابة، تتجه العيون الواسعة والناعسة لأسفل كي يرى الجمل ما يدوسه، وهناك جفن ثالث يعد دفاعاً ضد هبوب الرمال يبعد حبيبات تلك الرمال، أما الحاجبان الكثيفان والصف المزدوج من الرموش فتساعد

في ذلك أيضاً، وفي وسع الجمل الرؤية من خلال جفونة شبة الشفافة، والأذنان صغيرتان ومبطنتان بوبر كي تمنع دخول رمل الصحراء، وبالمثل، الأنف متكيف مع البيئة الصحراوية، فالمنخاران اللذان على هيئة فتحتين عرضيتين يحيمهما غطاءان عضليان يمكنه اغلاقهما حين يشاء، ويحرك الجمل أنفه لتبريد هواء الشهيق وتكثيف الرطوبة الكامنة في هواء الزفير. المشفران متحركان، وهما ذوا قدرة على القبض، ويقلل هذا من حاجة الجمل إلي اخراج لسانه مما يفقده الرطوبة، وهناك أخدود يمتد من كل منخار إلي الفم، فالشفر الأعلى المشقوق يمتص الرطوبة من المنخارين، والمشفر الأسفل، وهو مشفر مفرط النمو في البداية، يترهل مع تقدم الجمل في العمر، وللجمل "دلة" أو حلق لين، وغالباً ما يخرج الجمل الشبق الدلة من الفم، واللسان صغير ومتحرك، وللجمل المكتمل النمو أربع وثلاثون سناً، وأنياب الجمل أطول من أنياب الناقة، والقواطع حادة جداً، وتنمو أسنان الجمل طوال حياته، ولذلك فلابد من وجود أغصان صلبة أو ما شابه ذلك من المواد الصلبة لتآكلها ومنعها من ان تطول على نحو مبالغ فيه، والسطح الداخلي للفم من المتانة بما يسمح بأكل النباتات الشوكية، والرقبة طويلة كي تساعد على الرعي من على الأشجار أو الشجيرات الطويلة، تحب الجمال قضاء من ثماني	

إلي عشر ساعات في الرعى، وهي تميل إلي الحركة كثيراً في أثناء ذلك، وأثر هذا هو زيادة تنوع الغذاء، وكذلك احداث أقل من الأضرار البيئي للحياة النباتية في المنطقة، ويتم ازدراد الغذاء ثم اجتراره وهضمة فيما بعد، وتحتاج الجمال إلي الكثير من الملح، وهو ما تحصل عليه في العادة بأكل أنواع معينة من الشجيرات، وشجرة السنط مفيدة لغذاء الجمل، بسبب ارتفاع نسبة ما تحويه من ماء وملح، وفي وسع الجمال أن تعيش بشكل مريح على العاقول (شوك الجمل) والقطف (الشجيرة الملحية) وشجرة السنط التى لا تلمسها الحيوانات الأخرى، وهى بهذا المعنى لها مكانة بيئية بارزة، (ومع ذلك فإن الغذاء المكون من شوك الجمل يؤدى إلي رائحة الفم الكريهة جداً)، وهى تحب أكل التمر، وليس لديها مشكلة، في هضم النوى، كما أنها تأكل الجنادب، تنقسم معدة الجمل إلي ثلاثة أقسام، القسم الأول في المعدة مقابل الكرش في الحيوانات المجترة الحقيقية، وهو المكان الذى فيه الطعام وتحلل البكتريا السليولوز في الحشائش الصلبة، وبذلك يصبح الطعام جرة يجرى مضغها مرة أخرى في وقت لاحق، وتحتوى المعدتان الآخريات البكتريا التى تحلل الغذاء الذى أعيد مضغة بشكل أدق ويعاد توزيعه على الجسم، ولا يخزن الماء في المعدات بأية كمية كبيرة، على الرغم من الادعاءات القائلة بأن الرجال اليائسين في الصحراء يشقون معدة الجمل كى	

	يشربوا السائل الذى تحتويه، وفي الصيف يجتر الجمال في منتصف النهار، وفي أثناء الليل، ويعاد تدوير محتويات المعدات بسرعة مقاربة بالمجترات الحقيقة، وهناك قدر قليل مطلوب مما يتم تناوله من البروتين، ويمكن أن تكون الجمال انتقائية إلي حد كبير فيما تأكله، ويمكن للجمل الذى يعاني من العطش شرب 27 جالوناً من الماء في خلال عشرة دقائق، كما يتفرد بقدرته على تخزين كميات كبيرة من الماء في مجرى الدم، فهو ذو خلايا دموية بيضاوية الشكل غير منواة تقاوم الاختلاف الاسموزى دون أن تنقطع، وبذلك يمكن للخلايا أن تتضخم لتصبح ضعف حجمها الأصلي، ويشبة دم الجمال دم الزواحف، فهو يحتوى على كميات كبيرة من الألبومين (نوع من البروتين)، ويساعد الألبومين على حفظ الماء بزيادة الضغط الاسموزى الذى يحفظ السائل في الفراغات الوعائية، ويشرب الجمل ليروى ظمأه، لكنه لا يشرب لتخزين الماء سلفاً، وهو يمكنه شرب ماء ملوحته أعلى من ملوحة ماء البحر، ويمكن أن يسير ثلاثين يوماً بلا ماء، مادام هناك مرعى معقول، ويمكن أن يسير من خمسة إلي سبعة أيام بلا طعام أو ماء، وفي حالة الحرمان من الماء، يصبح فم الجمل جافاً إلي درجة يصعب عندها الأكل، ويعد روث الجمل غنياً بالنشادر، ولذلك فهو مفيد سماداً، والبعر جاف ومتساوق ومستدير، وفي الجمل المعافى يكون البعر مستديراً كالتفاح، ويصلح البعر الجاف وقوداً،

ويـنكمش البعـر إذا كـان الجمـل عطشـاً، وللجمـل مثانـة صـغيرة، وهـو يتبـول قطـرات صـغيرة فـي أثنـاء السـير، والبـول غلـيظ القـوام وملحـى، وهـو كـذلك شـديد الحـراراة، وفـي الصـباح البـارد يسـخن بـه البـدو أيـديهم أحيانـاً، والجمـل العطـش يتبـول أقـل مـن الرجـل، ويخـرج الجمـل بولـه للخلـف، ويفقـد الجمـل المـاء مـن خلايـا الجسـم، ولـيس مـن الـدم، ولـذلك فلـيس هنـاك ضـغط علـى القلـب، والغـدة العرقيـة موجـودة عنـد مـؤخرة الرقبـة، يعـرق الإنسـان بمجـرد ارتفـاع درجـة حـرارة الجـو عـن درجـة حـرارة الجسـم، وهـى 37 درجـة مئويـة، لكـن الجمـل يمكنـه رفـع تحملـه بمـا يصـل إلـي سـت درجـات قبـل أن يبـدأ بـالتعرق، وهـو فريـد بـين الحيوانـات فـي هـذا الأمـر، وفـي الربيـع يتسـاقط وبـر الجمـال وتكسـب فـراء جديـداً فـي الخريـف، ويعكـس الـوبر ضـوء الشـمس، ولا يخـزن السـنام المـاء، بـل إن الـدهن هـو الـذى يخـزن فيـه ليكـون مصـدراً للطاقـة، ولـو وزع الـدهن علـى سـائر الجسـم، بـدلاً مـن تركيـزه فـي السـنام، لشـعر الجمـل بحـر شـديد، وعنـدما يحـرق الجسـم نسـيجاً دهنيـاً، ينـتج هـذا المـاء مـن خـلال التفاعـل مـع الأكسـجين، ومـع أن السـنام السـمين يـدل باسـتمرار علـى الصـحة الجيـدة، فقـد يكـون الأمـر هـو فقـط أن الجمـل يأكـل الكثيـر مـن النباتـات التـى تحتـوى علـى قـدر كبيـر مـن المـاء، وإلـى جانـب تخـزين الـدهن الـذى يمكـن تحويلـه إلـي طاقـة، ويكـون سـنام الجمـل مثـل مظلـة تحمـى الأعضـاء الداخليـة مـن الحـرارة المفرطـة، وللجمـل	

	العربي سنام واحد، وليس سنامان، وتبعد السيقان الطويلة الجمل كثيراً عن الرمال الحارة، والساقان الأماميتان أقوى وتحملان معظم وزن الجمل، وهذا جزء من سبب حركة التأرجح، والجمل يخب، أي إنه يحرك ساقيه اللتين في جهة اليمين ثم اللتين في جهة اليسار، وهذا يؤدى إلي تمايله، وهو النوع الوحيد الذى يخب بشكل طبيعي، فالجمال من ذوات الظلف، لكنها على عكس معظم ذوات الظلف لها أظافر وليس حوافر، وأظافر الجمل صغيرة، ولا يسير الجمل على أظافره، بل على وسائد في مقدمة حوافره، وهذه الوسائد الجسدية تتمدد عندما يمشى (قدم الجمل العربي الأصغر حجماً الذى يعيش في الجبال أكثر صلابة)، ويوجد داخل الوسادة كيس اسفنجى، وبسبب الوسادة اللينة، فإن خطوة الجمل لا صوت لها، وإذا سار على أرض حجرية صلبة لفترة طويلة قد تتشقق الوسائد وسيحتاج اجمل حينذاك إلي ارتداء أحذية جلدية خاصة، وبديل ذلك هو علاج الضرر بالقار والتربنتين، وعندما يرفس الجمل فإنه يرفس للجانب، وفي السير المعتاد يقطع الجمل مسافة ثلاثة أميال في الساعة، وعند العدو يمكن أن يقطع اثنى عشر أو حتى أربعة عشر ميلاً في الساعة، ويمكن للجمل العربي أن يحمل بيسر حمولة وزنها ستمائة رطل (273 كيلو جرام)، وعندما يبرك الجمل يبحث عن ألين بقعة، والصدر، ويعرف كذلك بجسأة الصدر، منطقة من الغضروف الصلب (وسادة من الكيراتين) يتكئ

عليها الجمل بوزنه الأساسي، والركب بها جسآت كذلك، وغالباً ما تتكئ الجمال على بعضها كي تظل باردة، وفي النهار، غالباً ما تجلس في مواجهة الشمس كي يقلل من تعريض أجسامها لأشعة الشمس، وحرارة النهار التي تتراكم في الجسم تضيع في برودة الليل، وهناك نقاط مختارة في الصحراء تحب الجمال أن تتمرغ فيها على الرمال الناعمة، وهذه البقع من حمامات الغبار يتم تحديدها بالشم، وفي بعض الأحيان تكون هناك مواقع جماعية تتمرغ فيها الجمال معاً، ويبدو أن الغرض الأساسي من ذلك هو التخلص من القراد، مع العلم ان ذلك ربما يؤدى إلي استرخاء العضلات، ومن حين لآخر تتمرغ الناقة على الأرض ليكون ذلك جزءاً من مشهد المغازلة، وليس هناك اهتمام جنسي في الصيف، لذلك فمن المأمون ترك الذكور والإناث ترعى معاً في ذلك القوت، ويصبح الجمل الذكر قليلاً من اليسرى، والممارسة المعتادة هي اخصاء الذكور لمنع المعارك الخاصة بسلوك الشبق، ويترك بعض الفحول فحسب من أجل التناسل، وتحرك الناقة ذنبها عند اقتراب الذكر، وتكشف أعضاءها التناسلية، وفي كثير من الأحيان، عندما تكون مستعدة للجنس، تربك وتباعد ما بين ساقيها الخلفيتين وتتبول، لكن إذا ترددت، يضغط الذكر على رقبتها لاجبارها على أن تبرك، وبذلك تكون الجمال شأنها شأن اللاما والأسود، نادرة في المملكة الحيوانية	

فيما يخص أداء هذا الفعل في وضع الجلوس، وصاحبها البدوى ضرورى للعملية، حيث يجرف التراب المحيط بسيقان الناقة من أجل راحتها، ويدخل القضب تكوينه على محور معاكس لكل المخلوقات الثديية تقريباً، ويتدخل بعد بضع دقائق لسحب الفحل، وبعد عشرة أيام، إذا لم يحدث الحمل، يبحث صاحب الناقة عن فحل آخر لتلقيحها، وعلامة الحمل هى التلويح بذنبها المضحك عندما يقترب منها راكبها ليمتطيها، ومتوسط زمن التسافد هو خمس دقائق ونصف الدقيقة، ومصدراً آخر يقول إنه حوالي عشرين دقيقة، تنجب الناقة لأول مرة وهى في الخامسة، ومن النادر جداً أن تلد توأماً، والوفيات بين المواليد مرتفعة، وعندما تكون الناقة على وشك الولادة يكون لديها ميل إلي أن تهيم على وجهها، غالباً ما تكون النوق عاقراً، وكثيراً ما تجهض، وفي بعض الأحيان يكون ذلك بسبب العدوى الطفيلية، ولذلك فإنه من الصعب الحفاظ على أعداد القطيع، وتزيد فترة الحمل عند الناقة العربية قليلاً على اثنتى عشر شهراً، ويرضع الحوار لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر، وترعى الأم حوارها لمدة عام كامل، وفي نهاية العام يفطم الحوار، والحليب يقل فيه الدسم ويزيد فيه فيتامين "ج"، لكن لا يمكن اختزانه دون أن يتلف، ولدى الناقة أربعة ضروع، وأحلى حليب يأتى من النوق التى ولدت حديثاً، وليس لحليب النوق قشدة، وهو متوفر لمدة أحد عشر شهراً أو أكثر في العام،	

على عكس الغنم أو الماعز أو البقر، التي تدر حليباً لمدة خمسة أشهر فقط، وتحزن الأنثى عندما يؤخذ منها حوارها، وهي تبكي وتحزن على الحوار الميت لمدة عشرة أيام، وعادةً، يمكن للحوار الوقوف مترنحاً بعد نصف ساعة، وهو يظل قريباً من أمه السنوات الخمس الأولي، وتصل الإناث إلي سن البلوغ في سن الثانية، وتبدأ في الحمل في السنة السادسة، وحتى سن الثالثة يحتاج الجمل إلي بعض النوم، ومع ذلك ثمة من يزعم إنه لا ينام، لكن هناك خلاف بشأن هذا، ومن الممكن أن تتبع الجمال النجوم في أثناء السفر، والناقة التي تقود تتبول كل ستة كيلومترات أو نحو ذلك لتحديد الطريق للإبل التي تتبعها، وكل جمال العالم تقريباً، إما مستأنسة أو برية، وتتذوق الجمال الموسيقى، وطبقاً لما يقوله المؤرخ ابن خلدون الذى عاش في القرن الرباع عشر، فقد كان هناك معلمون في مصر تخصصوا في تعليم الحداء، وهو غناء قادة الجمال، فالجمال تسير بسرعة أكبر وأكثر استقامة على صوت الغناء، ولهذا السبب كان الحداة السود يغنون ألحان الحب والشجاعة على نحو جعل جملي الأشقر الكبير ينسى هديره الشهواني ويوجه أنفه اتجاه مستقيم نحو الأفق، ولدى الجلميات جهاز مناعة خاص، يوفر لها مقاومة بعض الأمراض أكثر من المجترات الأخرى، ومع ذلك فهي عرضة بشكل خاص للإصابة بجدرى الجمال ومرض الهيام، وجدرى الجمال مرض جلدي	

	فيروسي، وعادةً ما تظهر بثور على الرأس، وصغار الجمال أكثر عرضه له، وهى تموت بسببه على الأرجح، وفي حالة مرض الهيام، تكون الحشرات الطائرة واللاسعة، وخاصةً ذبابة تسي تسي، فهى المسؤولة عن نقل الطفيل إلي الدم، ويؤدى هذا إلي الحمى والأنيميا والهزال، وإذا لم يعالج يؤدى إلي تسعين بالمائة من الوفيات، والجرب تسببه ديدان معدية معوية، ومن المحتمل أن يكون قاتلاً، فهو يمكن أن يقتل الجمل في خلال أسابيع، وعادةً ما ينشأ الجرب، نتيجة لنقص العشب الطازج، وهذا يضعف الجمل بشكل مطرد، وعليه فهو ثانى أكبر قاتل للجمال بعد مرض الهيام، وتصاب بعض الجمال بعرض الرقبة الملتوية الغامض الذى لا يمكن للجمل معه رفع رأسه عن الأرض، والسعار مرض نادر إلي حد ما، لكنه يحدث وهو قاتل، والدرن مرض نادر، لكن يمكن أن تصاب به الجمال عن طريق انتقال العدوى من الماشية، وغالباً ما يتجمع قراد الإبل تحت الذنب، وينبغى ازالة القراد يومياً، وإذا إلتقطت القراد وألقيته في النار، ينفجر كالفشار، وتنشأ أمراض جلدية أخرى نتيجة لنقص الملح. **<u>أهميتها ومكانتها:-</u>** لا شك أن الإبل منذ أن وجدت على سطح الأرض قد نالت مكانة خاصة، عظيمة الشأن، في مختلف نواحي

الحياة ومجالاتها. **فمن الناحية الدينية:-** فقد وردت في القرآن الكريم في موضع عدة، وبألفاظ مختلفة، منها لفظ "الإبل"، وذلك في قوله تعالى (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) سورة الغاشية، الأية 17، ولفظة "الناقة"، وذلك في قوله تعالى (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) سورة الأعراف، الأية 77، فضلاً عن غيرهما من الألفاظ الأخرى "كالأنعام، والعِير، والبعير، والجمل، الهيم، والبدن، والبِحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام، والعشار"، وفي سياق الأحاديث النبوية تصدرت الإبل قائمة الحيوانات العزيزة، فاقترنت بالعز وحفظ كرامة الإنسان، فعن النبي صلي الله عليه قال: " الإبلُ عزٌّ لأَهْلِها، والغنمُ برَكَةٌ، والخَيرُ معقودٌ في نَواصي الخَيلِ إلى يوم القيامةِ"، مما يدل ذلك على مدى مكانتها الرفيعة وعلو شأنها. **أما من حيث الناحية الصحية والعلاجية:-** تستخدم منتجات الإبل وفضلات، كأبوالها وألبانها ولحومها وعظامها في تغذية الإنسان أو في علاجه وشفاءه من بعض الأمراض التى يعاني منها، حيث يحتوى حليب الإبل على كمية عالية من البروتينات والفيتامينات التى تعد من المواد اللازمة لبناء الجسم السليم، كما يدخل في تركيب الكثير من المركبات الكيموحيوية كالإنزيمات والهرمونات وأجسان المناعة وغيرها من المركبات	

الكيموحيوية الأخرى، ولا شك في أن بروتينات المناعة الموجودة في حليب الإبل ذات تأثير قوى وفعال على بعض الأنواع من البكتيريا الضارة التى تهاجم جسم الإنسان، حيث أشارت الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية أن حليب الإبل يحتوى على كميات كبيرة من فيتامين "د ، ج" مقارنةً بحليب البقر، بالاضافة إلي احتواءه على العديد من الأملاح المعدنية كالصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والفوسفور غير العضوى والمنجنيز والمغنسيوم والخارصين والحديد. أما من حيث التداوي ببول الإبل، فقد نشرت مقالة علمية لليلى البصري بعنوان "التداوي ببول الإبل.. بين الحديث والعلم والخرافة"، توضح فيها الكاتبة أن العلاج باستخدام البول (سواء بول الإنسان، أو الإبل، أو الماشية) كان معروفاً لدي شعوب العالم القديم منذ أقدم العصور. وتشير إلي أن هناك بعض الأدوية الحديثة التى تنتجها إحدى شركات الدواء العالمية، تستخدمه عشرات الملايين من النساء لعلاج الكثيرة من المشاكل في سن اليأس، بالاضافة إلي علاج بعض الأمراض النسائية الأخرى، حيث يتكون البول من مواد وأملاح ومعادن كثيرة مفيدة لجسم الإنسان، وذلك لاحتوائها على كميات من مواد عضوية كالبروتينات والأجسام المضادة من جهاز المناعة، وهو الذي يبلغ أقوى درجاته في حالة	

	الإبل، لأنها مجهزة لأصعب ظروف الجفاف في المياه، وكذلك مقاومة ومواجهة الكثير من الفيروسات والبكتريا والطفيليات التي تنشط مع جو الصحراء شديد الحرارة، وخصوصاً ما يتم إفرازه من سنام الإبل الصحراوية، كمادة اللانتوين ALLANTOIN: التى تستخدم في مختلف مستحضرات التجميل النسائية، وفي علاج الحروق والجروح الجلدية وتجديد الخلايا، بالاضافة إلي استخدامها في صناعة الشامبو ومعجون الأسنان وتقوية جلد فروة الرأس، وكذلك مادة الكرياتينين Creatinine: التى تعد حمضاً أمينياً غنياً بذرات الآزوت، كما تعد جزيئاتها مصدراً أساسياً لتركيب أحماض أمينية أخرى لإنتاج البروتينات التي يحتاجها الجسم بعد تفكيك هذه المادة، وكذلك مادة (DHEA) أو Dehydroepiandrosterone: التى تدخل في علاج أعراض الشيخوخة وبعض التورمات السرطانية والبدانة أو السمنة، فضلاً عن تقوية كثافة العظام عند النساء المسنات وعلاج العجز أو البرود الجنسي، وكذلك مادة الميلاتونين Melatonin:وهي من المواد المهدئة والمريحة لعضلات الجسم، حيث تساعد على النوم و الاسترخاء، ويتم تناولها للتخلص من الأرق، لتأثيرها على تنظيم وضبط الساعة البيولوجية للإنسان ودورة نومه، ولها دور فاعل في تنشيط المناعة، وتجديد خلايا الجسم، وهناك دراسات أخرى أثبتت أن

هـــذه المـــادة لهـــا دور فعـــال فـــي عـــلاج العجـــز الجنســـي عنـــد الرجـــال، كمـــا تعـــد أحـــد أهـــم العلاجـــات لمرضـــى الزهـــايمر وحفـــظ الـــذاكرة، وكـــذلك مـــادة ميثيـــل جلايوكســـــال Methylglyoxal: التـــــى تعـــالج مرضـــى الســـرطان، لمـــا جعـــل الله بهـــا مـــن تـــأثير كبيـــر علـــى قتـــل خلايـــا الســـرطان ذاتيـــاً، حيـــث تعمـــل هـــذه المـــادة علـــى توقـــف نشـــاط إنـــزيم GA3PD المطلـــوب لانتـــاج وحـــدة طاقـــة ATP فـــي الخلايـــا الســـرطانية، فتحـــرم الخليـــة منـــه إلـــى أن تمـــوت دون أن تـــؤثر علـــى الخلايـــا السليمة التي تبقى كما هي. **<u>أما من الناحية الثقافية:-</u>** فإننـــا نجـــد أن الإبـــل مـــن المخلوقـــات العجيبـــة التـــى تشـــارك الإنســـان فـــي كافـــة مفـــردات وعناصـــر التـــراث الثقـــافي الإنساني غير المادي. **<u>فمن حيث المعارف والمعتقدات الشعبية:-</u>** ممـــا لا شـــك فيـــه أن معظـــم المعـــارف والخبـــرات والمعتقـــدات الشـــعبية التـــى تـــدور حـــول هـــذا الحيـــوان قـــد جـــاءت نتيجـــة مـــدى ارتبـــاط الإنســـان بهـــذا الحيـــوان منـــذ فتـــرات طويلـــة مـــن الـــزمن، وبـــلا شـــك أن هـــذه المعـــارف والمعتقـــدات الشـــعبية قـــد تتمثـــل فـــي أكثـــر مـــن جانـــب، كالناحيـــة الصـــحية كمـــا أشـــارنا مـــن قبـــل، ســـواء مـــن حيـــث فوائـــدها العظيمـــة الكامنـــة فـــي ألبانهـــا وأبولهـــا ولحومهـــا وعظامهـــا ومـــا غيـــر ذلـــك، أو مـــن حيـــث الطـــرق والأســـاليب المتبعـــة فـــي معالجـــة هـــذا الحيـــوان، وكلهـــا	

اشارات تدل على أن هذه الأشكال من المعرفة الإنسانية لم تكن وليدة تلك اللحظة، بل معرفة توارثتها الأجيال، جيلاً بعد جيل، وخبرة معرفية توصل لها الإنسان واكتسبها بعد مروره بالعديد من التجارب الحياتية حتى استخلص منها في النهاية نتائج تجاربه التى تقبلتها الجماعات الإنسانية فيما بعد، فأصبحت جزءاً أساسياً من تراثهم الثقافي الإنساني. ومن الطريف أن مختلف الأبحاث والدراسات العلمية الحديث تحاول بكل جهد في الكشف والتنقيب عن الكثير من الأسرار والألغاز في العديد من الموضوعات والأمور التى اعتادت عليها الجماعات الإنسانية في الماضي، سواء القريب أو البعيد، أي قبل ظهور هذه الطفرة العلمية الحدثية، أو بعبارة أخرى أي إنها تحاول بشكل أو بآخر على استمرارية ومواصلة وتأكيد هذه المعرفة الإنسانية ولكن بشكل علمي دقيق، كما تحاول من ناحية أخرى تحقيق الاستفادة القصوى منها بمختلف الطرق والضوابط العلمية السليمة، فعندما يعجز العلم الحديث في أي أمر من الأمور الإنسانية، فإننا نجد أن هذا العلم يتطرق إلي الكشف والتنقيب عن الخبرات والتجارب السابقة التى تعاملت مع مثل هذه الأمور في الماضي، وبناءاً على ذلك يتم استخلاص النتائج التى تساعد على حلها وكشف ألغازها في عصرنا الراهن.	

من حيث العادات والتقاليد الشعبية:-

تعد الأبل من الحيوانات التى استطاعت بفعل طبيعتها الفسيولوجية امكانية العيش والتكيف في مختلف البيئات الجبلية والصحراوية، ونظراً لتواجدها الدائم في مثل هذه البيئات، مما ارتبطت الجماعات الإنسانية التى تعيش في أحضان تلك البيئة بها ارتباطاً بشكل يكاد يكون متصلاً غير مفصلاً، وقد نتج عن هذا الارتباط وجود الإبل بشكل ملحوظ في مختلف أشكال عناصر التراث الثقافي الإنساني، ففي هذا الميدان نجد أن الإنسان النوبي قد اعتمد عليها بخلاف "الحمار" في عملية التنقل والترحال، فأصبحت واحدة من وسائل النقل والموصلات الشعبية التى اعتادت عليها الأهالي من أبناء المنطقة أو غيرهم من الأغراب أثناء عملية التنقل من مكان إلي آخر، وأثناء قيام الإنسان بهذه العملية فإنه يقوم بالتالي بممارسة العديد من الممارسات سواء الخاصة بكيفية الاهتمام والعناية بها وحراستها كذلك من أي خطر كالحسد والعين.

من حيث الأدب الشعبي:-

نظراً لوجود الإبل في مثل هذه المناطق (الصحراوية والجبلية)، ونظراً لمدى ارتباط الإنسان بها، فإننا نجد أن هناك العديد من ألوان الفنون التى تندرج من ميدان الأدب الشعبي يذكر فيها لفظ الإبل صراحةً تعبيراً عن مواقف إنسانية معينة، ويظهر ذلك بمنتهى

الوضوح في مختلف الأمثال الشعبية على سبيل المثال وليس الحصر، مما يدل ذلك على أن هذا النوع من الفنون القولية قد ارتبط بشكل مباشر بل قد عبر بشكل واضح عن مختلف الحيوانات الموجودة في هذه البيئة الطبيعية (البيئة النوبية) وجسدها في مختلف فنونه القولية، كنصوص الأغاني والقصائد والأشعار والأمثال وما إلي غير ذلك، وهذا ما سنشير إليه في السطور التالية. **من حيث الفنون الشعبية:-** نظراً لانتشار أعدادها في مثل هذه المناطق، ونظراً لاحترام حقوق الغير وعدم التعدى على ملكية أصحابها، مما قامت الجماعات الإنسانية بوضع علامات أو اشارات معينة تميز كل جمل عن الآخر، تعرف هذه العلامات التى توضع في بعض المناطق من جسمها بالوسم، أي أن لكل قبيلة أو عائلة وسم خاص بها معروف لدى غيرهم من القبائل الأخرى، ووضع هذا الوسم على الإبل دليل على ملكية الإبل لهذه القبيلة أو العائلة، وعندما يباع الجمل أو يهدى من قبيلة إلي أخرى، يوضع عليه وسم القبيلة التى انتقل إليها، لذا يعد هذا الوسم أو الشعار الذى يوضع على الإبل بمثابة خريطة لتوثيق ملكيته، من أين بدأ، وإلي أين أنتهى، ويندرج هذا النوع من الفنون في مجال علم الفولكلور تحت مظلة الفنون التشكيلية، وذلك بالاضافة إلي غيرها	

من أشكال الفنون الأخرى التى تتمثل في رسم الإبل على جدران المنازل والبيوت النوبية، سواء الداخلية أو الخارجية، كرمزاً يعبر عن طبيعة هذه البيئة التى يوجد فيها هذا الحيوان، أو عند قيام أحد الأشخاص في هذه المنازل أو البيوت بأداء فرضية الحج أو العمرة، كما هو سائد في بعض المناطق والقرى في مختلف محافظات الجمهورية، أو غيرها من الفنون التى تتعلق بحرفة صناعة أشكال مختلفة من الحيوانات ومنها الإبل، والتى تعرض للسائحين والزوار في مختلف المحال والبازرات السياحية.

<u>من حيث الثقافة المادية:-</u>

لا شك في أن هذا الميدان يشمل كافة الأدوات والقطع المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا الحيوان (الإبل)، وهى أدوات متعددة الأغراض والأهداف، فمنها ما يستخدم بغرض التزيين والتجميل، أو بهدف الوقاية من الحسد والعين، ومنها ما يستخدم في العلاج والتداوي، أو في استخلاص فوائدها كالألبان واللحوم والعظام وغيرها، إلا أن المكون الأساسي لهذه العناصر المادية المختلفة نابعة في الأساس من البيئة المحلية التى تستخدم فيها كل هذه الأدوات.

وهنا نلاحظ أن هذا الحيوان قد ارتبط بالإنسان الذى يعيش في أحضان هذا المكان في مختلف عناصر التراث الثقافي الإنساني، أي أن كلاً منهما قد

أثر بشكل مباشر في الآخر، لكونهما مجتمعان في نفس المحيط المكاني الذى تمارس على أرضه كل هذه الممارسات الثقافية. **من حيث موطنها الأصلي:-** يكاد يجمع الباحثون على أن شبه الجزيرة العربية هى البيئة الأصلية للإبل، إذ يقرر المؤرخون وعلماء الأجناس أن الإبل ذات السنام الواحد عاشت في جنوب الجزيرة العربية في (حضر موت) قبل ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، ومن الطريف أن أقدم نقش فيه اشارة إلي العرب، ذكر الجمل فيه مقروناً بهم، وقد خلف هذا النقش الملك الأشورى "شلمناصر الثالث، وفيه وصف لحملته على سوريا، واصطدامه بجيوش ملوكها في قرقر شمالي حماة عام 855 ق.م، ومما جاء في ذلك النقش "عشرة آلاف جمل لجندب العربي". **أشهر الإبل:-** من أشهر النوق في التاريخ، ناقة النبي صالح عليه السلام، {وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ}، وناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم "القصواء" التي كان لها شرف حمله -عليه أفضل الصلاة والسلام- مهاجراً من مكة إلى المدينة المنورة، وناقة البسوس التي أشعلت الحرب بين بني تغلب وأبناء عمومتهم من بني بكر	

	لمدة أربعين عاماً.
وظيفة العنصر	**يتمتع هذا العنصر الثقافي كما أشارنا من قبل بالعديد من الخصائص والسمات الحيوية الهامة.** **<u>فمن حيث وظائفه الصحية أو العلاجية:-</u>** 1- يتمتع حليب الإبل بالعديد من المكونات الأساسية اللازمة التى يحتاجها جسم الإنسان، بالاضافة إلي الفائدة القصوى في تناول لحومها وعظامها. 2- يحتوى بول الإبل على العديد من المواد والأملاح والمعادن المفيدة لجسم الإنسان، بالاضافة إلي إنه يحتوى على كميات أخرى من المواد العضوية كالبروتينات والأجسام المضادة من جهاز المناعة، وهذه المكونات تعمل على مقاومة ومواجهة الكثير من الفيروسات الخطرة وغيرها من البكتريا والطفيليات. **<u>من حيث وظائفه الثقافية:-</u>** 1- تشارك الإبل الإنسان في مختلف أشكال عناصر التراث الثقافي الإنساني كما أشارنا من قبل، حيث تصاحبه في عاداته ومعتقداته وفنونه وما يرتبط بهذه الأشكال الثقافية من أدوات وقطع تندرج من ثقافته المادية.

	<u>من حيث وظائفه الاقتصادية:-</u> 1- أصبحت الإبل تحقق عائداً اقتصادياً نوعاً ما، خاصةً لدى بعض الأهالي في منطقة النوبة المصرية الذين يعملون في مجال السياحة، وقد يظهر هذا بوضوح في بعض القرى النوبية التى توجد في محافظة أسوان.
	خصائص العنصر
العناصر المادية	✓ أدوات: آلات: أزياء: ✓ حرف: ✓ منتجات: ✓ غير ذلك:
العناصر غير المادية	✓ مأثورات قولية: حيث توجد هناك بعض الأمثال الشعبية التى يذكر فيها كلمة "الإبل" تعبيراً عن مواقف اجتماعية معينة منها على سبيل المثال:- KaM KOPOϢ TaNNOΓ KIϢϢIMON Kam korong tannog kingimon كَمْ كُورُنْجْ تَنُّوجْ كِنْجِمُونْ.

بمعنى "الجمل لا يتعب من حمل سنامه" ويقال هذا المثل للدلالة على أن الإنسان لا يتعبه الشئ الذى ينفعه مهما ثقل عليه[1].

KAM MECKŌKAN ΔΕΓΕΡ TAΓΓŌN ECKA
COKKOMOYN

Kamm meskookan deger tangoon eska sokkomon

كَمْ مِسْكوكَنْ دِجرْ تَنْجُونْ إسْكَا إنيمُونْ.

بمعنى "إذا كبر الجمل عجز عن حمل سرجه"[2].

KAM KOYPOYΦ TAΓΓA ΓŌYΦMŌYN IΓΓI KŌYNIN
NAΛI

Kam korong tanga goungmoun itjchi kounin nali

كَمْ كورُونْجْ تَنْجَا جُووُنْجْمُونْ إتشِجْ كُونِينْ نَلِي.

بمعنى "الجمل يرى أسنمة الجمال الأخرى ولا يرى سنامه"، ويقال هذا المثل لمن لا يرى عيوبه ويتحدث دائماً عن عيوب الأخرين[3].

- ✓ عادات:
- ✓ معتقدات:

---

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 94.

(2) المرجع نفسه، ص 111.

(3) المرجع نفسه، ص 125.

<table>
<tr><td></td><td colspan="12">✓ فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="12">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td colspan="3">التعلم</td><td colspan="3">التوارث</td><td colspan="3">المحاكاة</td><td colspan="3">أخرى</td></tr>
<tr><td colspan="3">✓</td><td colspan="3">✓</td><td colspan="3">✓</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td colspan="13">حالة العنصر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td colspan="4">قرية / حي</td><td colspan="4">مركز</td><td colspan="4">محافظة</td></tr>
<tr><td colspan="4">✓</td><td colspan="4">✓</td><td colspan="4">✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="12">إذا تعرض هذا العنصر الثقافي لبعض عوامل التغير والتطور في أي جانب من جوانبه، سواء بالاضافة أو الحذف أو الاستبدال في بعض أو كل من عناصره، فإنه مازال محافظاً على ثباته وبقاءه في مختلف الجوانب الأخرى.</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للاستمرار</td><td colspan="12">لا شك في أن هذا العنصر الثقافي قابلاً للاستمرار والبقاء مادام يؤدي العديد من الوظائف الخدمية والصحية والعلاجية والثقافية والسياحية للجماعات الإنسانية التى تعتمد عليه وتستخدمة في الكثير من المجالات المختلفة.</td></tr>
<tr><td>المخاطر التى تهدد</td><td colspan="12">لا توجد أية مخاطر مباشرة تهدد حياة</td></tr>
</table>

العنصر بالاندثار وعدم التناقل	أو بقاء هذا العنصر الثقافي، حيث تستخدمه الجماعات الإنسانية بشكل مباشر في العديد من المجالات الحياتية المختلفة، لكونه يقوم بالعديد من الوظائف الحيوية المهمة.
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	من ضمن التدابير المتخذة في الحفاظ على هذا العنصر الثقافي، استمرارية الاعتماد عليه بشكل أساسي في العديد من المجالات والأنشطة المختلفة.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	تختلف مهام الجماعات الإنسانية وطبيعة عملهم عند تحقيق الاستفادة القصوى من كل فائدة يقدمها إليهم هذا الحيوان، وقد يرجع ذلك طبقاً لنوع الفائدة أو الوظيفة نفسها، بمعنى عند استخدام الإبل في عملية التنقل والترحال فقط، فإن الممارسات التى تصاحب هذه العملية تختلف عن غيرها من الممارسات الأخرى التى صاحب عملية استخلاص ألبانها أو لحومها أو عظامها أو أبوالها بغرض العلاج، فإن كل نشاط من هذه الأنشطة المختلفة قد يصاحبة بالضرورة ممارسة خاصة تقوم بها الجماعات الإنسانية بهدف تحقيق الاستفادة القصوى منها.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معه على توثيق هذا العنصر، وادراجه ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
عدم موافقة الجماعات (يسجل القيود	لا يوجد أي سبب من الأسباب لدى الجماعات الإنسانية التى تستخدمه على

المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)	عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	1- أوليا چلبي / ترجمة الصفصافي أحمد القطوري. الرحلة إلي مصر والسودان وبلاد الحبش(1082 – 1091 هـ = 1672 – 1680 م).- ج 1 (الوصول إلي مصر القاهرة).- ط1.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010.- 402 ص.- (المشروع القومي للترجمة، 1492). 2- أ.ب. كلوت بك، أنطوني برتلمي (1793 – 1868). لمحة عامة إلي مصر.- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2011.- 690 ص. 3- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس

الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044). 4- روبرت إيروين / ترجمة أحمد محمود. الجمل التاريخ الطبيعي والثقافي.- أبو ظبى: هيئة أبو ظبى للسياحة والثقافة "مشروع كلمة"، 2012.- 266 ص.- (سلسلة الحيوانات). 5- عاصم محمد أمين "بني عامر". أثر الإبل في توجيه الخطاب النقدي العربي.- مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية.- س سبتمبر 2015. 6- http://hibazoom.com/news143953.html . 7- محمد أبو شنب. ثروة وحرفة ومصدر بهجة للأهالى.. والأصول والأعراف تحكم التعامل معها.. الإبل "سفينة الحياة".. فى حلايب وشلاتين.- الجمهورية.- 2016/7/7.	

المـــــواد الأرشـــــيفية أو المتحفيـــة حــول العنصــر أو حامله	 صورة للباحث في غرب أسوان  صورة للباحث في قرية "غرب سهيل"



صورة لوظيفة الإبل في مجال السياحة بقرية "غرب سهيل"



صورة للإبل في قرية "غرب سهيل"

بيانات المادة

مكان الجمع	تاريخ الجمع
قرية غرب سهيل	2019 /8/15

2-الحيوانات المفترسة:-

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(1)

بيانات العنصر			
اسم العنصر (كما يردده المجتمع)	التمساح		
مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر	يطلق عليه بلهجة الفاديجا بـ "أولم" ouloum، وبلهجة الكنوز بـ "أيلم" elom.[1].		
تصنيف العنصر	✓ التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة ✓ فنون وتقاليد أداء العروض ✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات ✓ المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون ✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية		
المصدر المعنى به العنصر	**مجتمع محلي**	**مجموعات**	**أفراد**
	النوبة المصرية		
وصف العنصر			
وصف العنصر	إن بالنيل آلاف الأنواع من الأسماك، ولكن أكبرها هو التمساح، لذا يصفه البعض بإنه حيوان مهيب ومضر، كما		

(1) يوسف سمباج. القاموس النوبي، مرجع سابق، ص 42.

يصفه آخرون بإنه مخلوق ملعون. **<u>من حيث شكله الظاهري:-</u>** إن التمساح لدية القدرة على التخفى، حيث يتراوح لونه من الأخضر الداكن إلي اللون الضارب إلي الأسود على الظهر، في حين يكون فاتح اللون من جهة البطن، كما توجد بين قشوره الظهرية على الجلد العديد من الغدد التى تعمل افرازاتها على ليونة الجلد، فجلده لا ينسلخ خلال مراحل نموه، أما العينان وفتحتا الأنف في أعلى الرأس، حيث تقوم بوظائفهما وجسمه مغمور في الماء، كما يمتلك القدرة الجيدة على الرؤية فوق وتحت الماء، نظراً لوجود غشاء ثالث شفاف على العين لا تعوقه عندما يغوص، أما فتحتا الأذن خارجيتان خلف الأعين تعملان مع فتحتا الأنف، وبذلك يكون لدية القدرة الجيدة أيضاً على السمع، حيث يقوم بغلقهما عندما يكون تحت سطح الماء، كما يتميز فكه بالقوة الحادة في عملية الغلق بالرغم من ضعفه أثناء عملية الفتح، أما بالنسبة لأرجله الأمامية فهى أقصر من الخلفية، حيث تحتوى على خمسة أصابع بينما الخلفية على أربعة، وبها غشاء جلدى بين تلك الأصابع تساعده في السباحة، ويتميز ذيله بالقوة العضلية الشديدة حيث يعتبر بمثابة أداة الدفاع الرئيسية له، ويستخدمه في كثيراً من الأحيان في إحداث حركات دورانية في الماء، لعرقلة حركة الأسماك حتى يتمكن من افتراسها، فزيله الضخم بمثابة المجداف الذى يستخدم في	

السباحة. **أعماره:-** يستطيع التمساح البالغ العيش في بيئته الطبيعية، حيث يتروواح عمره ما بين 70 إلي 80 عام. **قدرته علي البقاء:-** إن التماسيح مثله كمثل أي كائن حي آخر، ففي الظروف الطبيعية نجد تعاقب ثابت، ويتميز بإنه يحتاج إلي فترات طويلة إلي حد ما، لتعاقب هذه الأجيال حتى تصل فترة الجيل الواحد إلي ما يقرب من 20 عاماً، وهذه المدة تعطيها القدرة الكافية على بقائها على قيد الحياة لفترات طويلة، فالتماسيح من الكائنات الحية الوحيدة التى بقت على قيد الحياة منذ عصر الديناصورات، وجابهت كل التغيرات البيئية المختلفة التى أثرت على هذه الكائنات الأخرى، والتى أدت إلي انقراض بعضها، فقد ساهمت طول فترة تعاقب الأجيال بمجتمعات التماسيح إلي الصمود والبقاء. **طعامه وطرق تغذيته:-** إن التماسيح الصغيرة تتغذى على الحشرات والضفادع والعناكب والقشريات والرخويات والأسماك الصغيرة، أما التماسيح الكبيرة تعتمد في غذائها على الأسماك والورل والثعابين والسحالي والطيور والثدييات، وهى كائنات مترممة تأكل	

الحيوانات النافقة، وبالتالى تعمل على تطهير بيئتها، ويمكن للتمساح الإمتناع عن الغذاء لفترات طويلة خاصةً في فترة الشتاء، وأثناء حراسة الأنثى للبيض، وفي فترات الجفاف. **<u>أسلوبه في الحياة وطريقة معيشته:-</u>** إن مجتمع التماسيح مجتمع ذو طبيعة خاصة، فالأباء البالغين يبنون الأعشاش لصغارهم، بحيث تضع الإناث البيض، كما يقوم الأباء بمراقبة هذه الأعشاش وحمايتها من أي خطر يهاجمهم، وهم في هذه الفترة أكثر شراسة، إذا ما حاول أحداً الوصول إلي هذه الأعشاش وإلحاق الأذى بصغارهم، وتستمر فترة المراقبة إلي أن يقرب ميعاد فقس البيض، وتكتمل دورة حياة الصغار بنسب مختلفة على حسب النوع، وعند وصولهم إلي حجم البلوغ تصبح لها مناطق سيطرة خاصة بها، ثم تبدءا في ممارسة حياتها بشكل طبيعي، ولا تسمح لآي منها مهما يكن بالتعدى على مناطقها والسيطرة عليها، فيكون لكل قبيلة من التماسيح قائد يستطيع أن يتكاثر ويستمر بهذه الوضعية إلي أن يموت هذا التمساح البالغ ويحل محله فرداً جديداً، كما يتطلب وضع نظام السيطرة الكامل للتماسيح في بسط نفوذه على أماكن معينة، بحيث يقوم فيها بالعديد من عملياته الحيوية على سبيل المثال عملية التزاوج، حيث أن الذكر المسيطر يكون له عدد من الإناث غير مسموح لهم بالتزاوج من غيره في	

منطقة نفوذه، وكذلك الإناث لها أماكن تعشيش للبيض غير مسموح لأنثى غيرها بوضع بيضها فيه، أما العملية الأخرى هي عملية التغذية حيث لا يسمح التمساح لغيره من الإصطياد في أماكن موارد الطعام التى تخصه والتى تكون تحت سيطرته، بالاضافة إلي الأماكن المناسبة للتشمس (التعرض لاشعة الشمس) التماسيح من ذوات الدم البارد، حيث أنها تعتمد على البيئة المحيطة في تنظيم درجة حرارة جسمها، فهى تنتقل ما بين الشمس والظل حتى تعمل على تثبيت درجة حرارتها. **<u>من حيث أسماءه:-</u>** يسمونه في اللغة العربية "تمساحاً"، وفي اللغة الفارسية "نهنك"، وفي اللسان التركي "أوي"، وفي اللغة المغولية "سلقون"، أما في ولاية النوبة فيسمونه "وولي"، وفي الولاية العليا يسمونه "شونشار، ويشير "بوركهارت" إلي أن المصريون كانوا لا يسمونها تماسيحاً، بل "خامبسي"، والإيونيون هم الذين سموها تماسيحاً (عظاء) بمقارنة أشكالها بأشكال العظاء التى توجد عندهم في الحوائط ذات الأحجار الجافة. **<u>من حيث خصائصه البيولوجية:-</u>** إن ظهر التمساح مملوء بالحراشيف السمكية، لذا لا تجدى معه آلات الحرب، ولا حتى البنادق، إلا تحت	

أذنــه، علــى اعتبــار أن هــذا المكــان لــين وطــري، فمــن يســتطيع التصــويب علــى شــحمة الأذن بالســهم فإنــه يصــيبه، كمــا إن مــا تحــت الإبــط لــين وخــال مــن الحرشــف أيضــاً، أو أن يصــوب إلــي رأســه بالبندقيــة الدرهميــة، فلــو أصــيب فإنــه يقتــل بهــذا البــارود، وتوجـد هنــاك ثلاثــة أنــواع شــبيهة بــه: منهــا الســحلية (كرتنكلــة)، ولكلــر (الزاحفــة)، و(الوزقــة)، وهــذا التمســاح شــبيه بهــا، ولكنــه أضــخم، لــه أربعــة أقــدام، وذنــب طويــل، وإذا كــان جميــع الحيوانــات تحــرك فكهــا الأســفل، فــإن التمســاح هــو الوحيــد الــذى يفــتح ويغلــق فكــه الأعلــى وفكــه الأســفل لا يتحــرك أبــداً، وبفكــه الأعلــى ســتون ســناً، أمــا الفــك الســفلي ففيــه أربعــون ســناً فقــط، وفــي الفــك الســفلي ســنان طويلتــان، وبالفــك العلــوي وبجــوار فتحتــي الأنــف يوجــد ثقبــان، ومــن هــاتين الفتحتــين تخــرج الســنان الطويلتــان الموجودتــان فــي الفــك الأســفل، فلــيس للتماســيح الصــغيرة، أمــا التماســيح الكبيــرة، فعلــى طرفــي الســنين الطــويلتين الموجــودين فــي الفــك الأســفل، وهــى كســيف الضــحاك، وشــاءت حكمــة الخــالق أن لا يكــون لــه دبــر، وإذا مــا أراد أن يقضــي حاجتــه يخــرج مــن النيــل إلــي البــر، ويــدور فــي الجــزر، وبــأمر الله، يتمــدد على ساحل النيل. هــذه هــى طبيعــة التماســيح، لا تأكــل التماســيح شــيئاً مــا أثنــاء أشــهر الشــتاء الأربعــة، والتماســيح مــن ذوات الأربــع، يعــيش علــى الأرض وفــي المــاء علــى حــد ســواء، يضــع بيضــه ويفقســه علــى	

الشاطئ، ويمضي أكثر النهار على الأرض الجافة، ولكنه يقضي الليل كله في النهر، لأن ماءه يكون حينئذ أسخن من الهواء والندي، وهو دون سائر الكائنات التى نعرفها ينمو من أصغر حجم إلي أكبره، فالبيض الذى يضعه لا يزيد فعلاً في حجمه على بيض الأوز، وحجم الصغير عند خروجه من البيضة يتناسب مع حجم هذه، ولكنه يأخذ في النمو حتى يبلغ سبعة عشر ذراعاً أو أكثر، وله عينا خنزير وأسنان كبيرة، وأنياب تتناسب مع حجم جسمه، وهو الحيوان الوحيد الذى ليس له لسان، لا يحرك أيضاً فكه الأسفل، وهو كذلك وحده دون سائر الحيوانات يطبق فكه الأعلى على الأسفل، وله مخالب قوية، وجلد مغطى بالفلوس، غليظ على الظهر، لا ينفذ خلاله شئ، ومع أن التمساح أعشى في الماء، إلا أن بصره حاد جداً في الهواء، وبسبب بقاءه في الماء يمتلئ فمه كله من الداخل بالعلق، وتفز منه الحيوانات والطيور الأخرى إلا "الزقزاق"، فهو على وئام معه لأنه نافع له، إذ عندما يخرج التمساح من الماء إلي الأرض، ويفغر فاه (ومن عاداته أن يفعل ذلك غالباً في مهب الرياح الغربية)، هناك يدخل "الزقزاق" في فمه ويلتقط العلق، فيبتهج التمساح من حسن صنيع الزقزاق ولا يؤذيه. **<u>من حيث أحجامه:-</u>** أحياناً يصل طوله إلي خمسة عشر ذراعاً، وأحياناً يصل إلي اثنين وثلاثين	

قدماً، وبعضها يكون أربعين أو خمسين قدماً، وتشير الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة التى إجريت حوله في اطار هذا السياق، أن التماسيح من الحيوانات الفقارية الضخمة، حيث يبلغ طولها بعد عملية الفقس مباشرة 30 سم لتصل إلي ما يقرب من 6 أمتار وقد يصل وزن البالغ منها إلي ما يقرب من 500 كجم فلا يوجد ارتباط بين العمر والحجم، ولكن إذا نظرنا الي أهمية حجم تلك التماسيح وتأثيرها على بيولوجية هذة الكائنات؟ فنجد أن ضخامة حجم التماسيح تضمن عدم تواجد مفترس طبيعى لها فى هذة المنطقة، فيما عدا التماسيح الأكبر منها حجماً، حيث تتضمن ضخامتها في الحفاظ بالقدر الكافى على درجة الحرارة الداخلية، بحيث تعمل هذة الضخامة الجسمية المعرضة لدرجة الحرارة على تخزينها، كما تحافظ على الطاقة المطلوبة لها لفترات طويلة، مما ينعكس على قلة متطلباتها من الطعام وقدرتها على مقاومة الظروف البيئية الصعبة، والتى تعطيها قدرات خاصة للبقاء على قيد الحياة في تلك الظروف المختلفة، حيث تستطيع هذة الكائنات العيش في مناطق ضحلة، لا يوجد بها مياه لفترات طويلة جداً قد تصل في بعض الأحيان الي شهور مستخدمة تلك الطاقة المخزنة بداخلها في قضاء عملياتها البيولوجية.	

<u>طريقة اللقاح:-</u>

إن التمساح يقوم بلقاح أنثاه على البر.

<u>عدد أسنانه:-</u>

يتراوح عدد أسنان التمساح الكلية ما بين 64 الى 110 سنه.

<u>البيض وخصائصه:-</u>

تبيض أنثى التمساح، وبيضتها في حجم بيضة النعامة، ولكنها ليست مدروة، بل صراحية ومنقوشة، تدفن الأنثى بيضها في الرمال وتعود إلي النيل، وكل يوم تأتى إلي البيض وترعاه، وبعض البيض يبقى في العراء وخارج الرمال، ومن شدة الحرارة يسلق بياض البيض داخله، ويتخلف من صفاره بعد أربعين يوماً الصقنقور (السقنقور)، ولكن البيض المدفون في الرمال يحدث بأمر الله منه التمساح، ويحدث في دماغ التمساح غشاء كستارة رقيقة، ويكون مستعداً للعوم والسباحة داخل النيل، ولكن بقدرة الله لا تكون هذه الستارة لدى الصقنقور، فيظل على البر.

<u>أعداد البيض:-</u>

تضع أنثى التمساح ما بين عشر بيضات وأثنتى عشرة بيضة، وتشير الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة التى إجريت حوله في اطار هذا السياق، أن أنثى التمساح تستطيع أن تضع ما بين 40 الى 50 بيضة في

مــرة الواحــدة أثنــاء فتــرة موســم التــزاوج، الا أن قـــدرتها علـــى التعـــايش ضـــعيفة جـــداً، ولـــيس كـــل أعـــداد البـــيض التـــى تضـــعها إنـــاث التماســـيح تصـــل الـــي أفـــراد بالغـــة، لتكمـــل دورة حياتهـــا مـــرة أخـــرى، ولكـــن تختلـــف نســـبة فقـــس البـــيض والأفـــراد بحيـــث يصـــل عمرهـــا الـــي عـــام واحـــد، حتـــى يصـــل الـــي حجـــم البلـــوغ علـــى حســـب النـــوع الفعلـــى، فعلـــى ســـبيل المثـــال مـــن الممكـــن أن تضـــع أنثـــى التمســـاح النيلـــى حـــوالى 10 % مـــن البـــيض حتـــى يصـــل صـــغارها الـــي عمـــر عـــام واحـــد وعنـــد وصـــولها عنـــد حجـــم البلـــوغ تكـــون قـــادرة علـــى إعـــادة دورة الحيـــاة مـــرة أخـــرى، فواحـــداً أو إثنـــان علـــى الأكثـــر مـــن عـــدد البـــيض الـــذى تضـــعه الانـــاث يكـــون كافيـــاً، كمـــا أن درجـــة حـــرارة تحضـــين العـــش هـــى مـــن الأشـــياء المهمـــة التـــى تحـــدد علـــى أساســـها جـــنس ونـــوع المولـــود، فعنـــد درجـــة حـــرارة 30 أو أقـــل يصـــبح النـــاتج إنـــاث، وعنـــد درجـــة حـــرارة 31 الـــي أكثـــر يصـــبح النـــاتج مـــن كـــلا الجنســـين، وعنـــد درجـــة مـــن 32 الـــي أكثـــر يصـــبح النـــاتج ذكور.

<u>أنواع البيض:-</u>

فبعضـــها يكـــون تمســـاحاً، وبعضـــها صـــقنقوراً، وهـــذا الصـــقنقور ينـــزل إلـــي النيـــل ويخـــرج منـــه، ولا يتـــوطن أو يســـتقر فـــي الميـــاه طـــويلاً، ويطلـــق عليـــه الحكمـــاء "الصـــقنقور الســـمكي"، والنـــاتج مـــن هـــذا النـــوع مـــن الصـــقنقور يســـمى "الصـــقنقور البـــري"، وهـــذا لا ينـــزل إلـــي المـــاء طـــوال

عمره، ولا يشرب الماء طوال حياته بأمر الله، بل هو يعيش في الرمال والصحراء دائماً، وقد كتب الحكماء عن فوائده الشئ الكثير، ففوائده جمة، شاءت حكمة الخالق وصنعه أن يكون للذكر (ذكر التمساح) خصيتان، وللإنثى (أنثى التمساح) فرجان، ويخرج الصقنقور من الفرج الأيمن، وما يخرج من الفرج الأيسر يكون ضبا (يخلق الله ما يشاء ويختار، ويصاد الصقنقور والضب للتقوية الجنسية، وزيادة الجماع عند الرجال، ويقومون بعد صيده بإبعاد الرأس والذنب، مثل الثعبان الأروقي السام، وذلك بأن يقطع الرأس والذنب ويبقى الجسد، ويجفف في الظل، ويباع بالمثقال المصري، بمعنى إنه يباع بالوزن كالذهب، ولو خلط مثقال من لحم الصقنقور بمثقالين من العنب الأسود المخفف، وصحنت هذه الخلطة في الهاون، ولو أكل على معدة فارغة ففي هذه الليلة لو كان لهذا الرجل عشر جوار فيكون معهن كالبهلوان (البطل) يجعلهن جميعاً طوع يده، ويسعدهن جميعاً، إنه يقوى جداً، ولكن تأثيره مهلك، وإذا ما عض الصقنقور إنساناً، فلو نزل هذا الإنسان في التو والحال إلي الماء، ينقذ، ويفسد تأثير السم، ويموت الصقنقور، ولكن لو نزل أولاً إلي الماء، فيهلك الإنسان الذى عضه، وينقذ الصقنقور، لذا وجب على الملدوغ أن ينزل إلي الماء فوراً ليجد النجاة والخلاص.

طقوس الجماع:-

إن هذا التمساح يخرج إلي الجزر ومعه أنثاه، وإذا ما أرادا الجماع والمعاشرة، فإن الأنثى ترقد على ظهرها، وبينما هما في حالة الجماع والمعاشرة، فإن بعض العربان المبتلين بمرض بل صو غقلغي (السيلان) من أجل دفع هذا المرض، أو بدافع من النفس الأمارة بالسوء، يخفون أنفسهم في الرمال أو بين النخيل، وما إن يفرغ التمساح من جماعه، وبينما أنثاه راقده على ظهرها، يظهر الأعرابي من مكمنه ويطلق نعرة، يفر ذكر التمساح على أثرها، ويلقى بنفسه في مياه النيل محاولاً الخلاص، ولكن الأنثى تظل مستلقية على ظهرها لا تستطيع الحراك، وكأنها سلحفاة لا تستطيع أن تقلب نفسها بسبب قصر يديها وهى على البر، فكل مهاراتها تظهر وهى في الماء معتمدة على ذنبها وفمها، وحتى حين الجماع بعد أن يفرغ الذكر من جماعه، تظل الأنثى كما هى على ظهرها، وحينما لا تنقلب تظل على ما هى عليه، ولما كانت رجلاها إلي أعلى يكون فرجها إلي أسفل، فيقوم الملعون الذى يريد الجماع بتغطية ذنبها بالرمال ودفنه تحت الرمال بكمية كبيرة، ويغطى رجليها بالرمال، وبعد دفن الذنب يقل خوفه ويأتى بالفعل الشنيع، ونعوذ بالله، ولكن الفاعل اللعين يقسم بأن اللذة التى يشعر بها ليست في فتاة بكر، ويكرر هذا القسم ويمتدح هذا الفعل السيئ، ويؤكد أنها فيها حرارة شديدة جداً، وفي

كل مرة من الجماع، وكأنها بكر ينزل منها الدم، وكأن هناك بكارة قد فضت، ويقولون: وبعد الجماع تظل رائحة، وكأنها رائحة المسك الأنثوى تعطر دماغه، ولا تزول هذه الرائحة المسكية لمدة أسبوع، وبجوار الفرج، وكأنه فرج حبشي، يبدو البياض، وكأنه مختتن، أو فرج خطائي منقوش، هم يقولون ذلك: وهذا حق، فقد أحضروا أنثى تمساح إلي حاكم جرجة أوزبك بك، وكانت كما ومنقوش نقشاً بارعاً من يره يظن أنه نقش حيوان بوقلمون حررت سابقاً، كان لها فرج مدور منقش، وكان لهذه التمساحة، كما يقولون ظهر مزخرف. **<u>فوائده العلاجية:-</u>** إن الصيادين يأخذون شحومه، ولو مسحوا به الأجساد المتألمة من شدة الحر، فإنها بأمر الله تشفى. **<u>طرق اصطياده:-</u>** وإذا ما قام خروف أو ذئب أو رجل أو حصان أو عجل أو جمل بالشرب من حافة النهر، فبينما الهدف مشغول بالشرب، يقوم التمساح بضربه بذنبه أولاً، ثم يسحب الحيوان الذى خبطه إلي الماء ولا يمهله، بل يسحبه، أما إذا كان رجلاً أو خروفاً فإنه يلتهمه، ويبلعه فوراً. فلصيدها طرق متباينة، يضع الصياد حول الشص عجيزة خنزير، ثم يلقي	

بالشص في وسط النهر، بينما يبقي واقفاً هو نفسه على الشاطئ ومعه خنزير صغير حي يضربه، وعندما يسمع التمساح صياح (الخنزير) يندفع نحوه، فيجد عجيزة الخنزير ويبلعها، وعندئذ يجر إلي الشاطئ، وبمجرد أن يتم إخراجه من الماء، يبدأ الصياد أولاً وقبل كل شىء بتلطيخ عينية بالطين، فإذا نجح في عمل ذلك، تمكن من تذليل ما تبقي (من عقبات) في يسر تام، فإن لم ينجح، فإنه لا ينال (بغيته) دون مشقة. **<u>طيوره المفضلة وأهميتها:-</u>** يوجد نوع كبير من الطيور المختلطة الألوان، يشبه البط الرومي، ساقاه قصيرتان، ذو منقار ومخالب، وبينما هذا الطائر يجول ويطير، ويرى التمساح على الجزيرة، فكما يقترب ابن أوى من الأسد، فإن هذا الطائر يقترب جداً من التمساح، ويقوم بحركة أو حركتين، وبأمر الله، ما إن يراه التمساح حتى يرتاح، وبعض التماسيح ليس بها حاجة إلي قضاء الحاجة، بل هى تسير مع انثاها على الجزيرة، ويكون هذا الطائر جوعان، فينقر أنف التمساح عدة نقرات، وبعدة محاولات يفتح التمساح فمه، وأحياناً تكون التماسيح أنفسها فاغرة أفواهها، فيقوم الطائر المذكور بالدخول من فم التمساح حتى يصل إلي معدته، ويبدأ في مداعبة معدة التمساح بنقرات متتالية على جدران المعدة، فيقوم التمساح الملعون	

	باسترجاع نجاسته إلي فمه، ويتولى الطائر إخراجها، وإلتقاط الدود، والديدان المتراكمة داخل هذه النجاسة وحولها، فيشعر التمساح بالراحة والارتياح، وفي الوقت نفسه يكون الطائر قد شبع، ودفع غائلة الجوع، فقد استفاد هو وأبعد عن نفسه النفوق من الجوع، وخلص التمساح من الثقل الذى يملأ معدته، إنها حكمة الخالق، وبعض الطيور لا تجد ضالتها في ما أخرجته، فتعود وتدخل إلي بطن التمساح، وتخرج قاذورات عديدة، ولكن التمساح يمكن أن يبلع الطائر أيضاً، وهو يبلع ما يكون قد أخرجه، ولذلك فإن هذا الطائر يتحرك بسرعة، ويكون في مقدمة فم التمساح، وشاءت قدرة الخالق أن يكون في قمة رأس هذا الطائر عظمة مدببة، وحادة، فيقوم الطائر بغرس هذا السن المدبب عدة مرات في فم التمساح، فما يكون من التمساح تحت تأثير الآلم إلا أن يفتح فمه عن آخره كالتنين، فيخرج الطائر سليماً، إنها حكمة غريبة عجيبة، فقد جعل الله طيوراً تعمل في خدمة التمساح الذى لا دبر له (يفعل الله ما يشاء بقدرته. **سماته وصفاته:-** إن التمساح هو تنين هذا النيل المبارك، وجميع المخلوقات تخافه، لأنه يأكلها، وليس في النيل ما هو أقوى منه أو أشد بأساً وهجوماً، ولكنه على البر في غاية البطء، لأن يديه وقدميه قصيرة، وبطنه تزحف على الأرض، مما يحول دون

حركته السريعة، ولا يتجول على البر كثيراً، ولا يمكنه البقاء خارج الماء أكثر من ثلاثة أيام، فبعدها يموت. **<u>عدوه اللدود:-</u>** ولكن صاحب العزة قد خلق سبباً لموت هذا التنين، آلا وهو ابن عرس، كما يسمونه في بلاد الروم، وهو خصم شديد للسفن، من ذوات الأربع، يشبه التمساح تقريباً، وإن كان على جسده وبر بدل الحرشف، يعيش داخل النيل، ويمكن أن يستقر على البر كالتمساح، يخرج إلي الشاطئ ويتجول في الجزر، ويزحف على الرمال الناعمة، وهو يتجول ويطوف على الجزر الرملية، وهو يبحث عن التمساح، لأنه هو عدوه اللدود، كما أنه يصطاد الطائر الذى يخرج قاذورات ومخلفات التمساح، إنه ابن عرس الصغير، فبينما التمساح يخرج إلي البر أو الشاطئ لقضاء حاجته وإخراج قاذوراته، وهو يسير على مهل، يقترب منه ابن عرس هذا، ولا يراه التمساح، لأن قدرة الخالق شاءت أن تكون عيون التمساح أعلى رأسه، فلا يرى ما بجانبه، ولا ينظر ذات اليمين، ولا ذات الشمال، ولما يقترب الطائر المعهود، بينما فم التمساح مفتوح، وعندما يدخل الطائر إلي داخل فم التمساح، ينطلق ابن عرس أيضاً داخلاً إلي جوف التمساح، وبقدرة الخالق يتحول هذا التمساح، الذى بلا جناح إلي طائر جريح، يطلق آهاته وهو يخبط نفسه في الأرض، وتدفعه	

حلاوة الروح إلي أن يلقى بنفسه إلي المياه، وهناك عدو لدود وخصم خصيم آخر للتمساح، إنه فرس النيل، ويكثر فرس النيل في ديار النوبة وولاية البربر ومدينة دنقلة، ويكثر خصوصاً في مناطق الحدود، ولما كان فرس النيل يكثر في هذه المناطق فقد قلت فيها التماسيح، وأفراس النهر مقدسة في ولاية "بابريميس"، ولكنها ليست مقدسة لدي سائر المصريين، وهذه طبيعة شكلها، إنها من ذوات الأربع، لها مخالب مشقوقة كأظلاف البقر، مفرطحة الأنف، لها معرفة حصان، ولها أنياب بارزة، ولها ذيل الحصان وصهيله، وهى في حجم أكبر ثور، جلده غليظ جداً حتى إن قنا الرماح تصنع منه بعد تجفيفه. **حكايات تدورحوله:-** وقد تصادف الرحالة "أوليا چلبي" عندما كان قادماً من أسوان بالسفينة، فشاهد تمساحاً عظيماً في النيل، ومن شدة ضرباته جعل مياه النيل تتماوج وكأنها بحر متلاطم، وكان كالبرق الخاطف يشق مياه النيل يمنه ويسرة، وينطلق أحياناً كالسهم خارجاً من المياه، فيصير كالمنارة المشرئبة إلي السماء، وقد لاحظ الفقير إلي ربه هذا، فسألت قائلاً: يا حاج رشيد، لماذا يفعل هذا التمساح هكذا؟ قال: يا سلطاني، إن تمساحاً أكبر منه يطارده، قلت: ولكنه لا يرئ إنه الآن يبحث عن رفيقته، وخلال حديثنا هذا اتجه التمساح نحو	

سفينتنا، فطلبت من المماليك أن يرشقوه بالبنادق، فأطلقوا عليه بضع رصاصات فلم يؤثر فيه، وأخيراً اتجه نحو الضفة الغربية من النيل، وأخذ يصطدم بالشاطئ وهو يطلق أنينه، ويبقى على حاله، وهو يحاول تسلق الشاطئ، ونحن بدورنا كنا نتعقبه بالسفينة، فوصلنا إلي حيث هو، فخرجنا إلي البر، وبينما نحن نتابع هذا المنظر إذا بأبن عرس يخرج من فم التمساح، وينطلق هارباً نحو النيل، ومات التمساح حيث كان. **<u>حكاية أخرى:-</u>** عندما كان الفقير إلي ربه "أوليا چلبي" يطوف ويتجول في منطقة الشلال، وفي أثناء الكلام، فتح الحديث عن التماسيح، كانوا يسمون مضيفنا، وصاحب دارنا "أبو جد الله"، كان شيخاً كبيراً ومجرباً، عرف حلو الحياة ومرها، كان محباً صالحاً، وقد حكى هو نفسه قائلاً: كان في زمن الشباب لي تمساحة في النيل، كانت أنثى، كنت أصطاد السمك في ذلك الزمان بالشبكة وأجففه، وذات يوم، وأنا أصطاد، مرت هذه التمساحة وهي تتدلل، وكانت لطيفة هادئة، وعلى الفور عندما رأيتها على هذا الحال ألقيت ببعض السمك الذى اصطدته إليها، وظلت مدة على هذا المنوال، تأتي وتذهب، وكنت دائما أقدم إليها السمك، وذات يوم ودون أي خوف أو تردد خرجت إلي البر وتمشت، وبعدها رفعت ذنبها واستلقت على ظهرها، وأنا	

في ذاكرتي وخاطرى ما يقوم به الأعراب من جماع التماسيح، وعلى الفور دار الأمر في رأسي، وشمرت ملابس، وتم الوصال مرة، وشعرت بلذه وسعادة، واستشعرت الصفاء، وذهب عنى الكسل والوهن، وبعدها تناولت نبوتاً في يدى، وجمعت الرمال حول جنبيها، وبحيث تكون الرمال حول الظهر، ووقفت أتفحصها، ثم وضعت النبوت تحت ظهرها، وقلبتها على جنبها، فذهبت وهى تتهادى، ناظرة إلي، ونزلت إلي النيل، وظلت تلعب، وكأنها قد جنت، وقضيت معها على هذا المنوال ثلاث سنوات، وكانت عشيرتي التى في منطقة الشلال جميعها تعرف الموضوع، وكانت إذا لم أصل حيث تكون وأنا أصطاد، كانت تبحث عنى، ولكننى خوفاً من التماسيح الأخرى، لم أعد أذهب إلي النيل، وكانت تمساحتى في كل مرة تأتى إلي الشاطئ، تنتشر من حولها روائح طيبة من الدهن الذى تتركه على الشاطئ، فتفوح الروائح على الشاطئ، وكنت أخذه فيملأ "زراوية" جرة، وكنت أبيعها بعشرة قروش لمدة ثلاث سنوات متتالية، وشاءت حكمة الله أن أخرج على إحدى الجزر التى في وسط النيل ذات يوم، وبحثت عن تمساحتى، وبعد مدة جاءت، خرجت إلي الجزيرة، تجولت قليلاً، وبعدها تدحرجت، وفارقت الحياة، فرأيت ذلك واسودت الدنيا أمام عينى، ولكن في الحال فتحت عينى، وذهبت الغمامة عن عينى، فماذا أرى؟ فرأس تمساحتى، وجسدها،

وكأنها وجه فتاة تضاهى الشمس في ضوئها، فذهب عقلي، ولكن أرجلها وفرجها كانت فرج وأرجل تمساحة، وقد كان من الثابت أنها ابنة شيخ كنوز العربان، وأنها بالسحر تحولت إلي تمساح، وبأمر الله، عندما واتاها النزع، أبطل السحر، ولكنها أسلمت الروح، وهى على خلقتها الأولى، وقمنا بدفنها مع سائر الخلق في هذه الجزيرة، هذا ما حكاه الشيخ، وقد كان بعض الناس من عشيرته موجودين، وأمنوا على أقواله، وأكدوا حدوثه، وشهدوا على ذلك، لأن جماع التماسيح في تلك الديار وقتها أو العراك معها قبل قتلها، وصنع الأبواب من جلودها، أو تسميرها على الأبواب، ليس عيباً، بل هذا من قبيل الشجاعة والبطولة، ومن لا يصارع التمساح ليس فتياً، كما أن بين أهالي تلك الديار منافسة أخرى، آلا وهى أنهم يزوجون بناتهم بمن يقتل التمساح، أو يقتل الفيل، لأن التمساح هو تنين هذه الديار، وفي غاية الضرر، فهو يزهق أرواح الناس والحيوانات، وهم يشربون من مياه النيل، أو يلتهم الصبية، وهم يلعبون على الشاطئ النهر، أنه ملعون في غاية الضرر، ومسألة جماع التمساح تلك خرجت من هذه الديار، فخصور الناس فيها، مبتلاة دائماً بمرض "بل صوغقلغي" أى السيلان، ولدرك خطره يجامعون التمساحة فيتخلصون منه، والبعض لا يرتكب الجماع مع التسماحة، بل يطأ جارية حبشية، فيتخلص من الداء، والحبشيات يتصفن بالحرارة إلي الحد الجاذب الذى

يخلص ما في جسد الإنسان من المنى وغيره، ولا يبقى في الجسد شئ، بل تجذبه. **<u>حكاية أخرى:-</u>** توجد أقوال كثيرة شائعة بين الناس في أسباب تسمية "أم القياس"، أحد هذه الأقوال أن هناك ملكاً كانت له ابنه تضاهي الشمس في الجمال تسمى "مقياس"، وشاءت الأقدار ذات يوم، وهى تلعب على شاطئ النيل، أن يخطفها ويبتلعها أحد التماسيح وينصرف، فينغص هذا الحدث حياة الملك، وبينما الملك في حزن وألم، شاءت قدرة الله أيضاً أن يكون في هذه المنطقة واحد من كبار أولياء الله الصالحين، آلا وهو الشيخ "أبو بكر البطرنى"، فيدعو الله لخلاص الفتاة، فيشاء الله أن يترك التمساح الفتاة سالمة في نفس المكان، فتنجو بنت الملك، فيسعد الملك بنجاتها، فيبنى قصراً في هذا المكان، ويطلق عليه اسم ابنته، فيصير قصر "أم القياس"، وهذا هو سبب التسمية، وبعدها يأمر حضرة الشيخ "البطرنى" بصنع تمثال أو هيكل تمساح من الرخام، ويأمر بوضع هذا التمثال تحت حوض "أم القيسا"، ويدفنونه تحته، ومنذ ذلك الوقت، وإلي الوقت الحاضر، وإذا ما مر تمساح بالقرب من "أم القياس" هذا ينقلب على ظهره فوراً، وما إن يخرج إلي البر حتى يصرع ويموت، ولهذا لا توجد التماسيح قط في مدينة "مصر والسلام.	

| **أماكن تواجده وانتشاره:-**

التمساح موجود أيضاً في بلاد الروم، وحقاً إن التماسيح المفرطة الحجم الموجودة في النيل عند ولايتي إسنا وأسوان غير موجودة في أى مكان آخر من النيل، وحتى هناك قلعة يسمونها الحقير الكبير، وهى من مآثر كور حسين بك، وزير ملك بلاد الفونج، وقد مسمروا على باب هذه القلعة، بدلاً من بابها الحديدى ضلفتي باب من جلد التمساح، وكان المسمار المستخدم زنة الواحد ثلاث أوقيات من الحديد، ولم يكن الرأس أو الذنب موجودين، ولقد طلبت قاصداً أن يقيسوا الجلد المستخلص من الجسد بالذراع، فوجدناه أربعة عشر ذراعاً طولاً وسبعة أذرع عرضاً، ولقد تملكني العجب واستغربت.

مكانته وتقديسه:-

يقدس بعض المصريين التماسيح، أما البعض الآخر فلا يقدسونها، بل يرونها أعداء، والمصريون الذين يقطنون حول طيبة وبحيرة "مويريس" يعدونها مقدسة جداً، ويربي سكان كل إقليم من هذين الإقليمين تمساحاً واحداً من بين التماسيح كلها، يدرب ويستأنس ثم توضع في أذنيه أقراط من الحجر المذاب والذهب، وحول قائمتيه الأماميتين أساور، ويقدمون له طعاماً خاصاً وأضحيات، ويعاملونه طول حياته أحسن معاملة، وعند موته | |

	يحنطونه ويدفنونه في مقابر مقدسة، أما الذين يعيشون حول مدينة "إليفانتينا" فلا يعتبرونها مقدسة، بل يأكلونها.
وظيفة العنصر	**تتلخص وظائف هذا العنصر الثقافي في عدة نقاط:-** **<u>من حيث وظيفته الطبيعية:-</u>** 1- لا تهدد التماسيح النيلية بشكل عام حياة الأسماك الحية الموجودة في بحيرة ناصر، لكونها من الكائنات النيلية التى تتغذى على مختلف الكائنات المترممة وغيرها من الأسماك النافقة، لذا يعرف بكناس المياه. 2- إن وجود التماسيح فى البحيرة (بحيرة ناصر) يحافظ بشكل أفضل على عملية التوازن البيئي، لكونها تعد جزءاً أساسياً هاماً يساعد على ثبات هذا التوازن، وعدم تواجودها في هذه البيئة النيلية قد يؤدى بالفعل إلي إحدث خلل بهذا التوازن بشكل مؤثر، وهذا الأمر يخلف ما هو شائع في أن زيادة أعداد التماسيح في البحيرة قد يؤدى إلي إهدار الثروة السمكية، وهذا الكلام على خلاف الحقيقة تماماً، فإذا حصرنا إنتاج البحيرة من الثروة السمكية مقارنة بأعداد التماسيح الموجودة فيها، فإننا سنكتشف هذه الحقيقة، فنقص إنتاج الثروة السمكية قد يرجع

لأسباب أخرى بعيده عنه. **من حيث وظيفته الثقافية:-** 1- يعد التمساح عنصراً ثقافياً هاماً، لكونه يدخل بشكل مباشر في معظم أشكال عناصر التراث الثقافي الإنساني، خاصةً لدى النوبيين، وقد يظهر ذلك بمنتهى الوضوح في مختلف أشكال الفنون التشكيلية التى تتمثل في الاسلوب المتبع في طرق تحنيطه، أو في العادات والمعتقدات الشعبية التى ترتبط به، أو في بعض ألوان فنون الأدب الشعبي كالحكايات والأمثال الشعبية، وذلك فضلاً عن غيرها من الأدوات والقطع المصاحبة لهذه العناصر التى تندرج تحت مظلة الثقافة المادية. 2- يعد التمساح رمزاً ثقافياً هاماً لدي النوبيين، حيث يعبر عن مدى قوة الشخصية النوبية التى تستطيع اصطياده وتربيته بمنتهى السهوله، ويتمثل هذا الرمز عند وضعه على جدار واجه البيت تعبيراً عن قوة أصحابه. **من حيث وظيفته السياحية:-** 1- تقوم بعض الأهالي من النوبيين بتربية التماسيح النيلية في	

<table>
<tr><td></td><td>البيوت، كأحد أنواع الأنشطة التى تعمل على الجذب السياحي.

<u>من حيث وظيفته الصحية أو العلاجية:-</u>

1- تستخدم بعض الأجزاء من التماسيح في علاج بعض الأمراض أو في تحسين الصحة بشكل عام، كالشحوم والأظافر، والدم الذى يحتوى على نسبة عالية جداً من المناعة، وهناك الكثير من الأمراض والأوبئة الحديثة التى يصاب بها الناس بسبب نقص شديد في مناعة الجسم.

<u>من حيث وظيفته الاقتصادية:-</u>

1- تعتبر التماسيح كنز حياً من الكنوز الطبيعية التى يجرفها نهر النيل من أقصى الجنوب إلي أقصى الشمال، لكونها تتمتع بالكثير من الخصائص والسمات التى يمكن من خلالها تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية، حيث يمكن بيع جلود التماسيح السليمة بمبالغ باهضة الثمن بالعملة الأجنبية.</td></tr>
<tr><td colspan="2">خصائص العنصر</td></tr>
<tr><td>العناصر المادية</td><td>✓ أدوات:

آلات:

أزياء:</td></tr>
</table>

	✓ حرف: ✓ منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	✓ مأثورات قولية: حيث توجد هناك بعض الأمثال الشعبية التى يذكر فيها التمساح تعبيراً عن مواقف اجتماعية معينة منها على سبيل المثال:- ⲟⲩⲗⲟⲙⲙⲁ ⲇⲟⲩⲙⲙⲓ ⲟⲩⲗⲟⲙⲙⲁ ⲅⲁ̄ⲣⲓ Oloumma dommi oloumma gaari ألومّا دومّى أولمّا جارِى. بمعنى "من يفترسه التمساح يحتضنه"، يقال هذا المثل للرجل الذى تضطره الظروف لمجاراة غيره من الناس أو الخضوع له خوفاً من شره"[1].

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 78.

ⲂⲀϨⲀⲢ ⲞⲨⲖⲞⲨⲘ ⲔⲒⳟⳟⲒⲖ ϨⲞⲨⲤⲤⲀⲚ ⲔⲞϬϬ

Bahar oloum kinngil hossan kotjch

بَهَرْ أُولُم كِنْجِلْ هُسَنْ كُتْجْ.

بمعنى "البحر "النهر" الذى لا توجد فيه تماسيح أسبح فيه"، يضرب هذا المثل لنصحية الشخص باغتنام الفرصة في غياب من يمنعه أو يردعه، أو يقال للشخص على سبيل التقريع والتهكم لانتهازه الفرص بطريقة غير أخلاقية(1).

ⲞⲖⲞⲨⲘⲘⲀ ⲂⲀϨⲀⲢⲢⲀ ⲀⳟⳟⲒ ⲒⳟⲒⲚⲚⲀ

Olomma baharra angiiiiginna

أُولُومَّا بَهَرَّا أَنْجِي إِيجِينَّا.

بمعنى "التمساح في البحر ياخال"، يضرب هذا المثل للتأكيد أن طاعة أولى الأمر واجبة(2).

- ✓ عادات:
- ✓ معتقدات:

---

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 67.

(2) المرجع نفسه، ص 146.

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td colspan="4">✓ فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="4">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="5">حالة العنصر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td>قرية / حي</td><td>مركز</td><td colspan="2">محافظة</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td colspan="2">✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="4">يعد هذا العنصر الثقافي من العناصر الثابتة الغير قابلة للتغير، وقد يرجع ذلك بحكم تواجده الطبيعي في بحيرة ناصر، وهذا التواجد يجعل استمرارية الجماعات الإنسانية على ممارسة معظم أشكال عناصر التراث الثقافي الإنساني المرتبطة بهذا الحيوان، لكونه يؤدى العديد من الوظائف الحيوية في الكثير من المجالات والأنشطة المختلفة، سواء من الناحية السياحة، أو الثقافية، أو الاقتصادية، أو الصحية والعلاجية.</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للاستمرار</td><td colspan="4">لا شك في أن هذا العنصر الثقافي قابلاً للاستمرار والبقاء مادام النهر يجرفه من أقصى الجنوب إلي الشمال في أقصى جنوب مصر، ومادام يحقق</td></tr>
</table>

	للجماعات الإنسانية في الوقت ذاته العديد من الوظائف الحيوية في العديد من المجالات والأنشطة المختلفة.
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	لا توجد أية مخاطر مباشرة تهدد حياة أو بقاء هذا العنصر الثقافي، لوجود اتفاقية دولية تحميه وتحافظ عليه من أية مخاطر تهدده، وهى اتفاقية تشرف عليها جهاز شئون البيئة بالتعاون مع Crocodile Specialist Group التابع للأتحاد العالمى لصون الطبيعة (IUCN/SSC).
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	بما أنه لا توجد أية مخاطر مباشرة تهدد حياة وبقاء هذا العنصر الثقافي، لذا لا توجد أية ضوابط أو تدابير معينة تعمل على الحفاظ عليه وحمايته وصونه.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	تختلف مهام الجماعات الإنسانية وطبيعة عملهم عند تحقيق الاستفادة القصوى من كل فائدة يقدمها إليهم هذا الحيوان، سواء من الناحية السياحية، أو الثقافية، أو الصحية والعلاجية، أو الاقتصادية، أي أن لكل مجال من هذه المجالات أو الأنشطة له طبيعة خاصة عند استخدام هذا العنصر الثقافي.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معه على توثيق هذا العنصر، وادراجه ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
عدم موافقة الجماعات	لا يوجد أي سبب من الأسباب لدى الجماعات الإنسانية على عدم تسجيل

(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)	هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	1- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044). 2- محمد أبو شنب. كيوي الفصيح.. يتحدي الفزع في مملكة التماسيح.- الجمهورية.- ص2.- 2015/12/18. 3- محمد صقر خفاجة، أحمد بدوي. هيردوت يتحدث عن مصر.- القاهرة: دار القلم، 1966.- 342 ص. 4- أوليا چلبي / ترجمة الصفصافي أحمد القطوري. الرحلة إلي

	مصر والسودان وبلاد الحبش (1082 – 1091 هـ = 1672 – 1680 م).- ج 3 (مواكب مصر واحتفالاتها).- ط1.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010.- 348 ص.- (المشروع القومي للترجمة، 1494).
المواد الأرشيفية أو المتحفية حول العنصر أو حامله	 الباحث وهو يحمل تمساحاً صغيراً بقرية غرب سهيل  تمساحاً كبيراً بداخل قفص حديدي في

إحدى البيوت النوبية

بيض إحدى التماسيح

صورة لسوبك على جدران إحدى المعابد

بيانات المادة	
مكان الجمع	**تاريخ الجمع**
قرية غرب سهيل	2016/2

الأحجار والصخور:-

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(1)

بيانات العنصر			
اسم العنصر (كما يردده المجتمع)	أحجار "الجرانيت"		
مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر	يطلق على الحجر بلهجة الفاديجا بـ "كِد" kid، وبلهجة الكنوز بـ "كُولو" koulou، أما لفظ كلمة "صلب أو جامد" بلهجة الفاديجا والكنوز تعرف بـ "كُوقُر" kogor [1].		
تصنيف العنصر	✓ التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة. ✓ فنون وتقاليد أداء العروض. ✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات. ✓ المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون. ✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.		
المصدر المعنى به العنصر	**مجتمع محلي**	**مجموعات**	**أفراد**
	النوبة لمصرية		
وصف العنصر			

(1) يوسف سمباج. القاموس النوبي، مرجع سابق، ص 95 / 103.

وصف العنصر	عبارة عن صخر ناري جوفي حمضي، تكون تحت دراجات حرارة عالية، كما يتميز بنسيج خشن الحبيبات، لأنه برد ببطء تحت سطح الأرض. **خصائصة وسماته:-** 1- الجرانيت صخر شديد الصلابة، حبيباته متماسكة ولونه جميل. 2- صلابيته تجعل له قابيلة للصقل والتلميع وتظهره بمظهر زجاجي ألمس غير قابل للخدش، كالرخام، مما يجعله صالحاً لبناء الأعمدة، وشواهد القبور، والأثار التى يراد لها أن تعمر طويلاً. 3- معظم الجرانيت يمكنه تحمل عوامل التعرية لقرون. 4- الجرانيت يعتبر أقل اتحاد بالمونة من أنواع الرخام المختلفة، نظراً لتماسك حبيباته وعدم مساميته. **أماكن تواجده وانتشاره:-** توجد بضواحي أسوان تلك الأنواع المختلفة من الجرانيت الذى طبقت شهرته الآفاق في العصور القديمة، حيث كان يعرف باسم "سيينيت" وفي تلك الجبال المعدنية، أنواع مختلفة منه نذكر منها السيينيت الوردي، والسيينيت الرخامي الوردي والأصفر، والسيينيت المعرق والأسود، والصخور الورقية الرخامية (نييس)، وأصناف الجرانيت الأبيض والقاقي، وما أغلب

الكتل الكبيرة الصوانية كالمسلات والتماثيل العظيمة، إلا أنواعاً من السيينيت الأحمر، وهناك تماثيل كثيرة وآثار رمزية أصغر من تلك حجماً، وهي مصنوعة من السيينيت الأسود أو الرمادي، وتتنوع ألوان هذه المواد التي كان يستعملها المصريون في شئونهم الهندسية القديمة لما يسترعى النظر بحسن التوفيق بينها فيؤثر في نفس الناظر أجمل تأثير وأحسنه، وتنتشر هذه الأنواع المختلفة من أحجار الجرانيت في هذه المنطقة الجنوبية بالتحديد على اعتبار أن منطقة الشلال الأول كانت عبارة عن جبل كان يعترض النيل، فتمكن النيل بعد ذلك من قطعة في جهات متعددة منه يلتمس لمائة منفذاً إلي الأمام، وفي الواقع فإنك ترى مجرى النهر على مسافة نحو فرسخين منه تعترضه أهداف = صخور = كبيرة من الجرانيت يرتفع بعضها عمودياً إلي علو شاهق، ويتكون من البعض الآخر جزر كبيرة أو صخور مبعثرة هنا وهناك، ولكثرة هذه العوائق تندفع مياه النهر وتتمزق بشدة عند مرورها عليها، فتتألف منها شلالات تتساقط مياهها من مرتفع إلي منخفض، ومن هذا إلي غيره، ويسمع من بعيد صوت المياه متكسرة على الصخور أو متساقطة في الهوى أو مرتفعة كالإعصار الرملية، أو المرور من ذلك الشلال شديد الخطر على القارب، ولهذا السبب اتخذ لها ممر على الضفة اليسرى لوقايتها من العطب، وفي أثناء الفيضان تغمر المياه

	تلك الصخور بأسرها، ولكن السفن في أيام التحاريق الصعود فيه جذباً بالجبال، كما تستطيع النزول مدفوعة بقوة التيار.
وظيفة العنصر	**تتمثل وظيفة هذا العنصر في أكثر من جانب:-** 1- قديماً كان يستخدم هذا العنصر الطبيعي في بناء وتشكيل العديد من المعالم الأثرية الكبيرة والصغيرة، كالمقابر المنحوتة في الصخر، والتماثيل، والمقاصير، والمسلات، وغيرها من المعابد المصرية القديمة. 2- قديماً كان يستخدم هذا العنصر في بناء العديد من المساكن البدائية، وهى تلك المباني الشعبية التى كان يعيش فيها الجماعات الإنسانية الأولية منذ أقدم العصور. 3- قديماً كان يستخدم هذا العنصر في صنع العديد من الأدوات الحجرية التى كانت مستخدمة في عصور زمنية سحيقة، كأدوات الدفاع عن النفس كالحراب والسكاكين الحجرية، أو أداوت للصيد. 4- قديماً كان يستخدم في صناعة العديد من الأدوات المنزلية، كالرحاية بأشكالها المختلفة، وهى أداة أساسية في عملية طحن بعض الأنواع من الحبوب

	كالقمح والذرة والشعير لصناعة أنواع مختلفة من الخبز النوبي، لذا أصبحت هذه الأداة تصاحب بعض الممارسات والطقوس التى تستخدم فيها بشكل مباشر. 5- حديثاً يدخل هذا العنصر بشكل أساسي في صناعة أجود أنواع الرخام. 6- قديماً كانت تستخدم بعض الأنواع من الأحجار كالحصى الأبيض في طقوس عادات الوفاة، حيث كان يتم جلب هذا الحصى من أعالى الجبال وقراءة عليه بعض الآيات من القرآن الكريم والتسابيح ثم يتم إلقاءها على قبر المتوفي في عصر يوم الوفاة أو في صباح اليوم التالى إذا حدثت الوفاة ليلاً. 7- تستخدم بعض الأنواع من هذه الأحجار في خروج الطاقة السلبية من الأشخاص، حيث يتم وضعها داخل حجرة النوم، اعتقاداً بأن هذه الأحجار لديها القدرة على تغير الحالة النفسية للشخص. 8- يستخدم حالياً في صناعة شواهد القبور، بأشكالها المختلفة، وأنواعها المتعددة. 9- يستخدم حالياً في المباني الفخمة والقصور. 10- يستخدم في صناعة

	النصب التذكارية وتشكيلها. 11- يستخدم في واجهات ومداخل المحال التجارية والحكومية. 12- يدخل بشكل مباشر في بعض من القطع من الأثاث المنزلي. **13-** يدخل في بعض أعمال الزينة والزخرفة.
خصائص العنصر	
العناصر المادية	✓ أدوات: ✓ آلات: أزياء: ✓ حرف: ✓ منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	✓ مأثورات قولية: حيث توجد هناك بعض الأمثال الشعبية التى يذكر فيها الحجر أو الحصى تعبيراً عن مواقف اجتماعية معينة منها على سبيل المثال:-

KIΔ ωĒKKA COKKA TIKKANΓŌN CEΓEΔ ωĒ ΦΑΛΑΚΙΝ

Kid weeka sokka tikkangoon seged wee falakiin

كِدْ وِيكّا سُوكّانِكّانجونْ سِجِدْ وِيه فَلَكِنْ.

بمعنى "كلما رفعت له حجراً يخرج من تحته عقرب"، يضرب هذا المثل للتحذير من وجود صاحب أو قريب للذى يغتابونه في المجلس[1].

KIΔ ΓΙΤΤΙΚΚA ЄNNI OYPTANNA OKKĒN

Kid gittika enni ortanna okkeen

كِدْ جِتّكا إِنِّي أُورتّنجا أُوكِّين.

بمعنى "الذى يحمل حجراً ثقيلاً "إنما" يضعه على رأسه"، يضرب هذا المثل للدلالة على أن الشخص يتحمل عواقب أفعاله، ويقال بصفة خاصة في مواساة الزوجة عند تزوج زوجها عليها[2].

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 264.

(2) المرجع نفسه، ص 264.

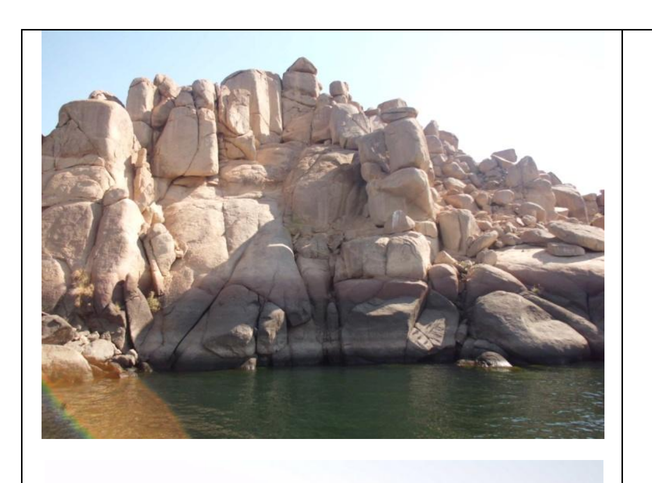
<table>
<tr><td></td><td colspan="4">IKKA ΔΟΛΛΙ CЁΡΚΑ ΓΟΛΛΑΤΕ
Ikka dolli seerka gollate
إِكَّا دولِّي سِيرْكَا جُولَّاتِهْ
بمعنى "من يحبك يبلع لك الحصى أو الزلط"، ويضرب هذا المثل في احتمال المحب لتصرفات وأفعال أحبائه من ألأهل والأصدقاء[1].
✓ عادات:
✓ معتقدات:
✓ فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="4">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
</table>

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 91.

حالة العنصر			
انتشار العنصر (حدود انتشاره)	**قرية / حي**	**مركز**	**محافظة**
			✓
قابلية العنصر للتغير	يعد هذا العنصر الثقافي من العناصر الثابتة غير قابلة للتغير، وقد يرجع ذلك بحكم تواجده الطبيعي في هذه المنطقة الجنوبية، وهذا التواجد يجعل استمرارية الجماعات الإنسانية على ممارسة معظم أشكال عناصر التراث الثقافي الإنساني المرتبطة به، لكونه يؤدى العديد من الوظائف الحيوية في الكثير من المجالات والأنشطة المختلفة، سواء من الناحية الثقافية أو الاقتصادية أو الصحية والعلاجية أو السياحية.		
قابلية العنصر للإستمرار	لا شك في أن هذا العنصر الثقافي قابلاً للأستمرار والبقاء مادام موجود ومنتشر بوفرة في أحضان الجبال والتلال في هذه المنطقة الجنوبية، ومادام يحقق للجماعات الإنسانية في الوقت ذاته العديد من الوظائف الحيوية في العديد من المجالات والأنشطة المختلفة.		
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	لا توجد أية مخاطر مباشرة تهدد استمرارية استخدام هذا العنصر الثقافي، لكونه يحقق العديد من الوظائف الحيوية لدى الجماعات الإنسانية التى تعتمد عليه وتستخدمه بشكل مباشر في أي مجال من مجالات الحياة.		
تدابير الصون المتخذة	بما أنه لا توجد أية مخاطر مباشرة		

للحفاظ على العنصر	تهدد استمرارية استخدام هذا العنصر الثقافي، لذا لا توجد أية ضوابط أو تدابير معينة تعمل على الحفاظ عليه وحمايته وصونه.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	تختلف مهام الجماعات الإنسانية وطبيعة عملهم عند تحقيق الاستفادة القصوى من كل فائدة يقدمها إليهم هذا العنصر، سواء من الناحية السياحية، أو الثقافية، أو الصحية والعلاجية، أو الاقتصادية، أي أن لكل مجال من هذه المجالات أو الأنشطة له طبيعة خاصة عند استخدامه لهذا العنصر الثقافي.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معه على توثيق هذا العنصر، وادراجه ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب في عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي، لكونه يؤدى العديد من الوظائف الحيوية لدى الجماعات الإنسانية التى تستخدمه وتعتمد عليه في أي مجال أو نشاط من مجالات الحياة.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ:

	التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	1- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044). **2-** أ.ب. كلوت بك، أنطوني برتلمي (1793 – 1868). لمحة عامة إلي مصر.- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2011.- 690 ص.
المواد الأرشيفية أو المتحفية حول العنصر أو حامله	 صورة بجوار إحدى الجزر النيلية بأسوان





بيانات المادة	
مكان الجمع	**تاريخ الجمع**
بعض المناطق النيلية بأسوان	2018/8

الحبوب والبقوليات:-

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(1)

<table dir="rtl">
<tr><th colspan="3">بيانات العنصر</th></tr>
<tr><td>اسم العنصر
(كما يردده المجتمع)</td><td colspan="2">الحبوب السبعة (السبع حبات)</td></tr>
<tr><td rowspan="9">مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر</td><td colspan="2">يطلق على الحبوب أو البذور بلهجة الفاديجا بـ "كُوجر" (koge,ir)، وبلهجة الكنوز بـ "تيريه" (taire)[1]، أما لفظ سبعة فيطلق عليه بلهجة الفاديجا والكنوز بـ "كُولدٌ" kolod[2].
كما يطلق على القمح:-</td></tr>
<tr><td>بلهجة الفاديجا</td><td>بلهجة الكنوز</td></tr>
<tr><td>أليه (ille)</td><td>أليه (ille) [3].</td></tr>
<tr><td colspan="2">كما يطلق على الترمس:-</td></tr>
<tr><td>بلهجة الفاديجا</td><td>بلهجة الكنوز</td></tr>
<tr><td>أقونديِه (ugoode)</td><td>أنقليه (ungulle)[4]</td></tr>
<tr><td colspan="2">كما يطلق على العدس:-</td></tr>
<tr><td>بلهجة الفاديجا</td><td>بلهجة الكنوز</td></tr>
<tr><td>كقرس (kugross)</td><td>نير (nair)[5]</td></tr>
</table>

(1) يوسف سمباج. القاموس النوبي، مرجع سابق، ص 62.
(2) المرجع نفسه، ص 99.
(3) المرجع نفسه، ص 120.
(4) المرجع نفسه، ص 75.
(5) المرجع نفسه، ص 73.

كما يطلق على الحلبة:-	
بلهجة الفاديجا	**بلهجة الكنوز**
كَرِم (kurm)	كَرِم (kurm)[1]
كما يطلق على اللوبيا:-	
بلهجة الفاديجا	**بلهجة الكنوز**
دِنقِتيه (dingitte)	أوقد (ougoud)[2]
كما يطلق على اللوبيا النوبية:-	
بلهجة الفاديجا	**بلهجة الكنوز**
كشرنقيه (kushrunge)	كشرِنقيه (kuhrunge)[3]
كما يطلق على الشعير:-	
بلهجة الفاديجا	**بلهجة الكنوز**
سيرنق (sering)	سيرِن (serin)[4]
كما يطلق على الفول:-	
بلهجة الفاديجا	**بلهجة الكنوز**
فول	فول[5]
كما يطلق على السنبلة أو ثمرة الذرة الشامية:-	
بلهجة الفاديجا	**بلهجة الكنوز**

(1) يوسف سمباج. القاموس النوبي، مرجع سابق، ص 56.

(2) المرجع نفسه، ص 64.

(3) المرجع نفسه، ص 65.

(4) المرجع نفسه، ص 30.

(5) مكي على إدريس، خليل عيسى خليل. قاموس اللغة النوبية، مرجع سابق، ص 82.

	قنقري	قنقري[1]
تصنيف العنصر	✓ التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة. فنون وتقاليد أداء العروض. ✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات. ✓ المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون. ✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.	

المصدر المعنى به العنصر	**مجتمع محلي**	**مجموعات**	**أفراد**
	النوبة المصرية		

وصف العنصر	
وصف العنصر	تتكون الحبوب السبعة عادةً من سبع أنواع من الحبوب (كالقمح، الشعير، والذرة الصفراء والشامى، والعدس، والفول، واللوبيا، والترمس)، وأحياناً يتم استبدال بعضها ببعض الأنواع الأخرى (كالبسلة، والكشرنج، والحلبة، والأرز)، ولا شك في أن كل نوع من هذه الأنواع يتميز بخصائص معينة، لكونها تقوم ببعض الوظائف الحيوية الهامة لدى الجماعات الإنسانية التى تعتمد عليها وتستخدمها في أي مجال من مجالات الحياة، فعلى سبيل المثال نجد أن حبوب القمح أو الذرة أو الشعير كانت ومازالت تستخدم في صناعة

(1) مكي على إدريس، خليل عيسى خليل. قاموس اللغة النوبية، مرجع سابق، ص 90.

	أنواع مختلفة من الخبز النوبي الذى يعرف بمسميات مختلفة طبقاً لحجمه وسمكه والغرض من صناعته، بالاضافة إلي اللهجة التى يتحدثون بها الجماعات الإنسانية أنفسهم التى تقوم بصناعة هذه الأنواع من الخبز، لذا تعد هذه الحبوب بمثابة العامل الأساسي الذى تقوم عليه هذه الصناعة نفسها.
وظيفة العنصر	**من الناحية الثقافية:-** 1- قديماً كانت تستخدم هذه الحبوب في صباح التالى للولادة، ولمدة ثلاثة أيام، حيث تجتمع نساء النجع في بيت الوالدة صباح كل يوم، ويقدم لهن وجبة إفطار من مسلوق الحبوب السبعة "أرجيه" أو عصيدة دقيق القمح، ويوزع منه كذلك على المسنين المقعدين في البيوت. 2- عند رضاعة المولود، كان يوضع طبق نحاسي يطلق عليه "أنجر"، يوضع به سبع بلحات، وحبات من الحبوب السبعة، وبعض البخور والكحل إلي جوار الوالدة طوال الأربعين يوماً. 3- وفي اليوم السادس من ميلاد المولود، يتم تحضير كمية صغيرة من الفول المدمس الناشف، ووضعها في الماء مع بعض النقود المعدنية الفضة أو الحديدية داخل صينية تشبة

صينية الكيك مع إيقاد سبع شمعات مخصصة للسبوع، وفي منتصفها (القلة أو الأبريق)، وتظل هذه الشموع مقادة منذ هذا اليوم وحتى اليوم التالي (يوم السبوع)، ثم يتم أخذ كمية من هذا الفول مع بعض الحبوب والبقوليات الأخرى التى تعرف بالمصطلح الشعبي بـ (الحبوب السبعة أو السبع حبوب)، لربطها مع بعضها البعض، فقديماً كان يتم جلب هذه الحبوب السبعة من الجيران، وليس من بيت واحد، بحيث تأخذ أم الواضعة من سيدة متزوجة بشرط أن لا يكون زوجها متزوج عليها، حيث توضع هذه الحبوب، مع ثمرة من الباذنجان الأسود داخل الصينية لتوضع بعد ذلك بجوار الواضعة ووليدها الرضيع في غرفتها لتجنب اصابتها أو اصابته بالمشاهرة، ففي النوبة القديمة كانت لا توجد أية مظاهر احتفالية لسبوع المولود، بل كانت تقتصر على بعض الطقوس والممارسات الاعتقادية، ففي اليوم السابق على السبوع، كانت "تنقع سبع حبات من القمح والفول والذرة واللوبيا والشامى والبازلاء والكشرنجيه، في طبق يوضع عند رأس المولود حتى عصر اليوم التالى، وقبل غروب شمس اليوم التالى، وهو يوم السبوع تكنس الغرفة بجريدة	

	خضـــراء جديـــدة تعلـــق بعـــد الكـــنس علـــى جـدار الغرفـة ويـرش مـن مـاء المنقـــوع علـــى فـــراش الوالـــدة وعنـــد بـــاب الغرفـــة، ثـــم تعقـــد الحبـــوب الســـبعة وتشـــبك بـــدبوس علـــى صـــدر المولـــود أو توضـــع تحـــت وســـادته وتخـــرج الوالـــدة حاملـــة مولودهـــا إلـــي خـــارج بـــاب البيـــت، حيـث توقـد لهـا نـار يلقـى فيهـا قليـل مـــن الملـــح فتخطـــو عليهـــا ســـبع مـــرات ثـــم تغســـل وجههـــا ووجـــه مولودهـــا بمـــاء تطفـــئ بـــه النـــار وتـــدخل إلـــي غرفتهـــا، وتعـــد النســـوة فـــي البيـــت كميـــة مـــن مســـلوق الحبـــوب الســـبعة يقـــال لـــه "أرجيـــه" يأكـــل منـــه الحاضـــرون مـــن نســـاء وأطفـــال ويرســـل منـــه أيضـــاً إلـــي المقعدات في بيوتهن"[1].
خصائص العنصر	
العناصر المادية	✓ أدوات: وهـــى تتمثـــل فـــي بعـــض الأدوات المســـتخدمة ســـواء فـــي عمليـــة طحـــن هـــذه الحبـــوب بهـــدف امكانيـــة الاســـتفادة منهـــا كالرحايـــة الحجريـــة، أو غيرهـــا مـــن الأدوات الماديـــة الأخـــرى المســـتخدمة أثنـــاء عملية جمع المحصول أو بيعه. آلات: أزياء:

(1) مصـطفى محمـد عبـد القـادر. أثـر تهجيـر النـوبيين علـى طقـوس دورة الحيـاة: دراسـة ميدانيـة فـي إحـدى قـرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 89 – 90.

	حرف: ✓ منتجات: وهى تتمثل في كافة المنتجات التى تقوم على أساس هذه الحبوب، كالخبز النوبي الذى يصنع من حبوب القمح أو الذرة أو الشعير، أو غيرها من المأكولات الشعبية النوبية الأخرى. غير ذلك:
العناصر غير المادية	✓ مأثورات قولية: وهى تتمثل في بعض الأمثال الشعبية التى يذكر فيها بعض الأنواع من هذه الحبوب، إلا إنها تعبر عن مواقف إنسانية معينة: - CEPĪN MAPPA ГOPϬO ГAPBIKANϜŌN IΛΛĒNϜMON Seriing marra gorjo garbikangoon elleengmon سْرِين مرّة جُوزجُو جَرْبِكَنْ جُونْ إِلِّينْجْ مُونْ. بمعنى "الشعير لن يصير قمحاً ولو غربلته 6 مرات"، يضرب هذا المثل في أن من كان به خصلة ما لا تفارقه أبداً[1].

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 73.

ⲁⲧⲉ̄ⲗ ⲁ̄ⲅⲓ ⲓⲕⲕⲁ ⲕⲁⲙⲙⲟⲩⲛⲛⲁ ⲱⲟ̄ ⲉⲗⲗⲉ̄

Aateelaagi ikka kamonna woo illee

أتيهْ لاَجي إكَّا كَبْ مُونَّا ووهْ إلّيه.

بمعنى "لا يأكلك من يجلس في الظل أيها القمح، أو الجالس في الظل لا يأكلك أيها القمح"، يضرب هذا المثل للذى لا يعمل ويحب أن ينعم بما ينعم به العاملون[1].

ⲥⲉⲣⲓ̈ⲛϥ ⲁⲓ̈ ⲧⲁⲅⲅⲁ ⲥⲟⲕⲕⲉⲇⲁ ⲗⲉ̄ϩ ⲓϭϭⲓⲕⲕⲁ ⲫⲁ ⲥⲟⲕⲕⲓ

Seriing ay tanga sokkeda lee itjchikka fa sokki

سِرِينج أي تَنْجَا سُكدَا ليه إتْشجَا فَا سُوكِّي.

بمعنى "هل يعقل أن يحمل نبات الشعير غيره وهو عاجز عن حمل نفسه"، يضرب هذا المثل للضعيف الذى يدعى بما ليس في قدرته[2].

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 102.

(2) المرجع نفسه، ص 108.

	ⲁⲅⲟⲛⲇⲉ̄ⲛ ⲟⲃⲟⲣ ⲥⲓⲃⲉ̄ⲅ ⲓⲥⲕⲓⲣⲙⲟⲛ Agondeen obor sibeeg iskirmon أجونْدينْ أوبور سِيبيجْ إسْكِرمُونْ. بمعنى "نبات الترمس لا يرسب (يجمع) حوله الطين"، أو "لا يرسب الطين حول هذا النبات، كما يرسب حول النباتات الأخرى"، يضرب هذا المثل للرجل الفظ الغليظ إذا نفر منه الناس وتخلوا عنه[1]. ⲁⲥⲉⲇⲓ ⲗⲁⲧⲟ̄ⲛ ⲕⲟⲩϣⲁⲣ ⲫⲁⲙⲙⲟⲩ Asidi latoon koshar fammo أسِدِلتون كُوشَرْ فَامُو. بمعنى "عود أو ساق نبات القمح لا تصنع منه مفاتيح لضعفه"، حيث كانت أبواب المنازل في النوبة القديمة ضخمة، وكانت لها أقفال خشبية لها مفاتيح خشبية

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 163.

أيضــــاً تشــــبة حـــرف (L) ولكـــن بزاوية منفرجة قليلاً[1].

ⲙⲁⲣⲉ̄ ϣⲁ̄ⲣⲟ̄ⲛⲕⲁⲛ ⲛⲟ̄ⲩ̄ⲇⲧⲁ ⲟ̄ⲥⲓⲛ

Maree shaaroonkan noudta oosin

مَريه شَآرونكَن نُوودتا أوُسِي.

بمعنـــى "نبـــات الـــذرة إذا خفـــف فـــي الحـــوض نمـــا وازدهـــر وأعطـــى أطيـــب الثمـــار (كيـــزان)، لانـــه يجـــد مـــن المـــاء والهـــواء مـــا يكفيـــه، أمـــا إذا غـــزر وكثـــف وازدحـــم بـــه الحـــوض فيصـــبح ضـــعيفاً لعـــدم نيلـــه كفايته من الماء والهواء[2].

ⲥⲉⲣⲓ̄ⲅ̄ⲁ ⲕⲁⲃⲁⲫⲓ̄ⲛ ⲧⲟ̄ⲩ̄ ⲟⲣⲟⲙⲁⲫⲓ

Seriinga kapafiin tou oromafi

سرينجا كابافين توو أُورومافي.

بمعنـــى "مـــن يأكـــل الشـــعير بطنـــه بردانه"[3].

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 171.

(2) المرجع نفسه، ص 189.

(3) المرجع نفسه، ص 201.

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td colspan="4">(444)
ЄCKI KĀϢIN KĀBIN MŌλλA ГŌN ΔĪΔĒλOГ ΔPϬĒГ
OKKĒN
Eski kaashin kaabin moolla goon diideelog arjeeg ok-
keen
إِسْكِي كَاشِنْ كَابِنْ مُولا جُونْ دِيِدْيه لُوغْ أرْجِيغْ أُوكِينْ.

بمعنى "المتمكن يطبخ ويعجن ويسلق الحبوب في نفس الوقت"، يضرب هذا المثل للشخص الماهر[1].
✓ عادات:
✓ معتقدات:
فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="4">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="5">حالة العنصر</td></tr>
</table>

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 245.

<table>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td>قرية / حي</td><td>مركز</td><td>محافظة</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="3">على الرغم من وفرة هذه الأنواع المختلفة من الحبوب والبقوليات، سواء في منطقة النوبة أو خارجها، إلا أن السياق الثقافي نفسه الذى يدور حوله هذا العنصر، قد يتعرض لبعض التغيرات والتطورات سواء بالاضافة أو بالحذف أو الاستبدال في كل أو بعض من عناصره.</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للاستمرار</td><td colspan="3">يعد هذا العنصر قابلاً لعوامل البقاء والاستمرار، خاصةً لدى بعض الجماعات الإنسانية التى مازالت تحافظ على بعض الممارسات والطقوس الاعتقادية القديمة، مما سيؤدى ذلك بالطبع إلي الحفاظ بشكل أو بآخر على العناصر الشعبية المادية وغير المادية التى تصاحب هذه الممارسات والطقوس.</td></tr>
<tr><td>المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل</td><td colspan="3">تتمثل المخاطر المباشرة التى تهدد حياة وبقاء هذا العنصر في:-
1- تعرض المجتمع الذى تعيش فيه الجماعات الإنسانية للعديد من عوامل التطور والتغير التى تصاحبه من آن إلي آخر، ومن فترة إلي أخرى، مما يدفع الجماعات الإنسانية أنفسهم إلي الاستغناء عن أداء أو ممارسة بعض الممارسات والطقوس التى كانت تمارس من قبل في منطقة النوبة القديمة.</td></tr>
</table>

	2- استخدام عناصر جديدة مستحدثة يغلب عليها الطابع الغير شعبي أثناء ممارسة بعض الممارسات والطقوس القديمة، بدلاً عن استخدام العناصر الشعبية المادية. 3- قلة أو عدم الاعتقاد بهذه الممارسات والطقوس، وذلك نظراً لانتشار التعليم واتاحة كافة وسائله التعليمية المختلفة، مما سيؤدى ذلك عدم استخدام العناصر الشعبية المادية وغير المادية التى تصاحبها. 4- بعد الجماعات الإنسانية عن المحيط المكاني أو البيئى الذى كانت تمارس على أرضه هذه الممارسات والطقوس.
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	على الرغم من وجود بعض المخاطر المباشرة التى تهدد استمرارية استخدام هذا العنصر الثقافي كما أشارنا سابقاً، إلا إنه لا توجد في الوقت ذاته أية ضوابط معينة أو تدابير خاصة من أجل حمايته أو صونه للحفاظ عليه من الاندثار أو الاختفاء سوى حرص الجماعات الإنسانية أنفسهم على استمرارية أداء بعض الممارسات والطقوس وما يصاحب أياً منهما من عناصر شعبية مادية وغير مادية.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد	بعد إجراء عملية الولادة، كان يتم استخدام هذه الحبوب السبعة في صباح

الممارسين أو المشاركين في العنصر	التالى للولادة، وعلى مدار ثلاثة أيام متتالية، حيث تجتمع نساء النجع في بيت الوالدة صباح كل يوم، ويقدم لهن وجبة إفطار من مسلوق الحبوب السبعة "أرجيه" أو عصيدة دقيق القمح، كما يوزع منه كذلك على المسنين المقعدين في البيوت، ولا يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل عند رضاعة المولود، كان يوضع بجوار المرأة الواضعة طوال الأربعين يوماً، طبق نحاسي يطلق عليه "أنجر"، يوضع به سبع بلحات، وحبات من الحبوب السبعة، بالاضافة إلي بعض البخور والكحل. وفي اليوم السادس من ميلاد المولود، يتم احضار كمية صغيرة من الفول المدمس الناشف، ووضعها في الماء مع بعض النقود المعدنية الفضة أو الحديدية داخل صينية تشبة صينية الكيك مع إيقاد سبع شمعات مخصصة للسبوع، وفي منتصفها توضع (القلة أو الأبريق)، وتظل هذه الشموع مقادة منذ هذا اليوم وحتى اليوم التالي (يوم السبوع)، ثم يتم أخذ كمية من هذا الفول مع بعض الحبوب والبقوليات الأخرى التى تعرف بالمصطلح الشعبي بـ (الحبوب السبعة أو السبع حبوب)، لربطها مع بعضها البعض، اعتقاداً بأن هذه الحبوب قد تساعد على الوقاية من خطر المشاهرة، سواء للمولود أو للواضعة، وهذه العناصر الشعبية المادية المصاحبة لمظاهر الاستعداد بالاحتفال بسبوع المولود، قد تتشابة إلي حد كبير بما كان يتم استخدامه في

	الماضي، ففي اليوم السابق على السبوع، كانت "تنقع سبع حبات من القمح والفول والذرة واللوبيا والشامى والبازلاء والكشرنجيه، في طبق يوضع عند رأس المولود حتى عصر اليوم التالى.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معها على توثيق هذا العنصر، وادراجه ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب في عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي، لكونه يؤدى وظيفة معينة، خاصةً لدى الجماعات الإنسانية التى تستخدمه وتعتمد عليه في هذه المرحلة (مرحلة الميلاد).
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	1- مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة

<table>
<tr><td></td><td>للكتاب، 2017.- 337 ص.- (الثقافة الشعبية، 27).
2- محمد أبو شنب. العناصر الشعبية المرتبطة بعادات دورة الحياة عند النوبيين: دراسة ميدانية توثيقية في بعض مناطق القاهرة وأسوان.- القاهرة: الدليل الثقافي، 2019.- 368 ص. (رقم الإيداع: 14696 / 2019).
3- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044).</td></tr>
<tr><td>المواد الأرشيفية أو المتحفية حول العنصر أو حامله</td><td>
طبق به مجموعة مختلفة من الحبوب السبعة</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>الطوابق / فيصل / الجيزة</td><td>2019/3</td></tr>
</table>

الأشجار والشجيرات:-

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(1)

<table>
<tr><th colspan="4">بيانات العنصر</th></tr>
<tr><td>اسم العنصر
(كما يردده المجتمع)</td><td colspan="3">أشجار النخيل</td></tr>
<tr><td>مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر</td><td colspan="3">يطلق على البلح أو النخلة بلهجة الفاديجا بـ "فينتي" (fenti)، وبلهجة الكنوز بـ "بِيتِي" (betti)[1].</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td colspan="3">✓ التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة.
✓ فنون وتقاليد أداء العروض.
✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.
✓ المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون.
✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">المصدر المعنى به العنصر</td><td>مجتمع محلي</td><td>مجموعات</td><td>أفراد</td></tr>
<tr><td>✓</td><td></td><td></td></tr>
<tr><th colspan="4">وصف العنصر</th></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td colspan="3">النخل أو النخيل: شجرة من الفصيلة النخلية، يدعى باللسان النباتي "فنيكس دكتيليفر"، ويعلو 10 – 20 متر، وهو</td></tr>
</table>

(1) يوسف سمباج. القاموس النوبي، مرجع سابق، ص 44 – 86.

من الأشجار الثنائية المسكن، ساقع أو جذعه أسطواني، مستقيم غير متفرع، ذو عقد، خوصه مركبة ريشية شائكة من طرفها، ترتكز على جريد قاسية، طولها 3 – 6 أمتار، يتكون في قاعدتها نسيج شبكي، يعرف بالليف، أزهاره ذات كأس على شكل سومله "قديح" وتويج "ثلاث" بتلات، والذكرية منها لها 6 أسديه، وأحياناً 3 أو 9، أما الأنثوية فلها ثلاث مبيضات ينمو منها واحد، ويعطى تمره لبها صلب سكري، وتظهر الأزهار بعد السنة العاشرة إذا تحصلت الشجرة من طريقة البذر، وبعد السنة الرابعة إذا تحصلت من الفسائل التى تولد على قاعدة الشجرة الأنثوية، والأزهار في ابتداء نموها يحيط بها كم أو كمامة أو خباء أسمر اللون، ومتى أبرت الأزهار الأنثوية تتولد منها ثمار لحمية مستطيلة، في حجم الزيتون الدمشقي الكبير، ذات عصارة سكرية تحتوى على جريمة (نواة) واحده صلبة، وهذه النواة تغطيها قشرة رقيقه تدعى القطمير أو القطمار، وفي ظهرها شق طولي عميق يسمى النقير أو الأنقور فيه خيط يدعى الفتيل، وتجتمع الثمار على النخل بعناقيد كبيرة يسمى كل منها العثكول، ويقال: أحرب النخل، إذا أطلع، أي أخرج طلعه وأحثر أو تحثر إذا ظهر حمله، وحصل أو أحصل إذا صار حصلاً أي أخضر ثمره، وأفضح إذا أحمر أو أصفر حمله، وقبل أن تنضج الثمار تدعى بلحاً، فإذا لونت ولم تنضج فهى بسر، وتفل البسر يدعى التجير، وإذا تلون البسر ونضج فهو	

رطب، وإذا يبس الرطب فهو تمر وغلاف التمر يدعى الجث، وقمعه أي ما التصق بأسفله يسمى التفروق، والتمر الذى أضر به الضمأ يسمى سراد، والذى لا يعقد نوى يدعى الشيش، والخروفة هى النخلة التى يجني تمرها، ويقال جنس التمر إذا نضج كله، وأجز إذا يبس، والتمر اليابس يدعى الجرام أو الجريم، وجرامة النخلة ما يسقط من تمرها عند جرمه، أي قطفه، والمنثار أو الحتوت أو المحتات النخلة التى يتساقط بسرها، ويقال أيضاً في نفس المعنى نخل ناثر، وما يتناثر من التمر هو اللقط أو البقط، والمثلغ من التمر ما سقط على الثرى مشدخاً، والتمر الخاز هو القليل الحموضة، والتمر الحمت أو الحامت أو الحميت هو الوافر الحلاوة، وشراب التمر يسمى حلباً أو فضيحاً، والتمر الردئ يدعى الشص، وأرداه يسمى دقلاً أو حشفاً، وهو نفيض البُردي، وما فسد منه أو ما تبقى يدعى حسافة أو حقلة، وموضع التمر يسمى حضيرة، وموضع تجفيفه يدعى الجرن أو الجرين، وإذا كان النخل بالقرب من الماء يسمى كارعة، وإذا زها أو سٌحق أو تبسق أي طال فهو سحوق أو باسق أي رقلة أو عوانه، ويقال أيضاً نخلة جبارة أي طويلة، ونخلة ساجدة أي مائلة، والجماعة من النخل تسمى سربة، ومجتمعة يدعى السدير، والنخل الكبير يسمى الجلاد، والصغير الرفة، ولامخل الكثير يدعى الباحة، والنخلة المقطوعة الرأس تنعت بالعقيرة، ويقال: جزت	

وأجـزت وأسـتجزت النخلـة إذا أجـرزت أو أصـرمت أي حـان لهـا أن تقطـع، وصـرام النخلـة يسـمى الجـزال أو الجـداد، والرجبـة أو الزفـر هـى السـند أو الداعمـة التـى تعتمـد عليهـا النخلـة، وتـدعى النخلـة بالعـذق إذا كانـت حاملـة وإذا أكثـر حملهـا فهـى حاشـك، والمئخـار مـن النخلـة وجمعهـا مـآخير هـى التـى يظـل ثمرهـا إلـي آخـر فصـل الشـتاء، والهـاجن أو الهاجنـة، هـى النخلـة الصـغيرة الحاملـة، والسـنهاء هـى التـى تحمـل عامـاً بعـد عـام، ويقـال: نخلـة حائـل إذا حملـت سـنة ولـم تحمـل أخـرى، ونخلـة جـادم إذا حملـت ويبسـت، ويقـال أيضـاً: أوقـب النخـل، إذا عفنـت عثاكيلـه وسـئف أو انسـأف ليفـه إذا انقشـر، والعفـن يسـمى الـدمن أو الـدمن أو الـدمان، وشـحم النخلـة يـدعى الجمـار أو الجـامور، وهنـاك نوعـان أيضـاً مـن النخـل يسـمى الأول النخـل المتحنـى "المتقـوس" وباللسـان العلمـي "فنـيكس دكليناتـا" أصـله مـن رأس الرجـاء الصـالح وثمـاره صـغيرة جـداً، ويـدعى الثـاني النخـل القصـير وباللسـان النبـاتي "فنـيكس بوزيللا" ويرزع في شرق الهند. **<u>من حيث خصائصها وسماتها:-</u>** يتمـاثر النخـل بالبـذر، وعـادةً بالفسـائل "الفـروخ" التـى تنبـت حـول سـاقه، لأن النخـل المتحصـل مـن النـوى فـي أغلـب الأحيـان يكـون ردئيـاً ومعظمـه ذكـراً، ولا يثمـر إلا بعـد 12 – 15 سـنة، بعكـس النخـل الناشـئ مـن الفسـائل، فإنـه يحفـظ صـفاته بـدون تغييـر، ويثمـر بعـد السـنة	

الخامسة إلي سن الستين أو الثمانين، وقبل تنصيب النخل، تحرث الأرض، وتقسم إلي خطوط متوازية تصنع فيها حفر، ثم تغرس فيها الفسائل بعيدة عن بعضها البعض 7 – 8 أمتار من كل جهة، ويجعل بين كل 25 غريسة أنثوية غريسة تكون ذكراً، تسمى ذكارة أو رعل وتدعى أيضاً فحل أو فحال، وبعدئذ تسقى الغرائس وتوالى بالرى، حيث لا تجف تربتها خصوصاً، لأنه النخل من أشد الأشجار شرها للماء، إذ يفتقر إلي كمية وافرة منه تقدر بثمانين متر مكعب كل سنة، ولسهولة الإثمار من المستحسن أن يعمد إلي التلقيح الصناعي بواسطة الإنسان، ويتم ذلك بأخذ الأزهار الذكرية وربطها على الشجرة الأنثوية، وينبغي في فصل الشتاء تقليم النخل، أي تجريده من سعفه اليابسة أو الزائدة وتسميده ببعض الأسمدة، كما أن محصول النخلة المتوسط يوازى سنوياً 50 كيلو غرام.

ومن المعلوم أن النخل لا فروع له إلا السعف الطويل الذى يتفرع منها متقوساً ومنثنيا إلي أسفل من طرف الجذع، وينتظم وضعه حوله على خمسة أو ستة صفوف، وفي كل سنة يقطع الصف الأسفل منها، وأثر هذا القطع ظاهر في محيط جذع النخلة بأصول السعف البارزة والمتجهة من أسفل إلي أعلى، وبواسطة هذه الأصول يمكن عمر النخلة إذ كل صف منها تتألف منه دائرة حول الجذع يعدل سنة منه، وليس ببعيد أن يوجد من بين النخل ما يبلغ

عمره بحسب هذه القاعدة عدة أجيال، وقد تبلغ طول شجرة النخيل ما بين متر واحد إلي ثلاثين متراً، وهي ذات جذع ممشوق يتميز بالاستقامة والخشونة في قمة الجذع، كما يوجد تاج أداء كليل من الأوراق الريشية (السعف)، ويتفرع إلي فئات الوريقات وتخرج التمر في عناقيد من تحت إبط الأوراق (السعف). **<u>من حيث تكاثرها:-</u>** بموجب عادة شائعة في مصر يقوم المصريون كل سنة بتزويج النخل الأنثى بالذكر منه، أعني أنهم حين يأخذون فرعاً من النخل الذكر ويدخلونه في قلب الأنثى فإن النخل يثمر، هذا، وللنخل حالات تشبة حالات الإنسان في نموه وتلاقحه، وبأعلى النخلة جزء يسمى "الجمار"، يقطعونه ويأكلونه، وهو أبيض لذيذ الطعم مقو جداً، ولشدة تشابه النخل في أحواله التناسلية بالإنسان ظنوا أن بينهما قرابة، وأن الله سبحانه وتعالى قد خلقه مما يرقب من قبضة التراب التى خلق منها الإنسان، كما خلق منها أيضاً جوز الهند ونباتاً يسميه العامة عبد السلام، لكثرة شعره وافتراشة الأرض. **<u>من حيث الآفات التي تصيبها:-</u>** **<u>الصدأ:-</u>** يعالج بإزالة الأجزاء الموبوءة وحرقها.	

الحشرة القشرية: تعتـــرى خـــوص النخـــل وتـــدعى باللســـان العلمـــي "فنـــيكس بـــلا نشـــاردي" والأنثـــى قشـــرتها بيضـــية طولهـــا مـــن نحـــو مليمتـــرين، ولونهـــا ضـــارب إلـــي الســـمرة وتكافح بتقليم الجريدة المصابة وحرقها. **دودة البلح:** حشـــرة مـــن الفصـــيلة الحرشـــفية الأجنحـــة تـــدعى باللاتينيـــة "إيفســـتياكوتلا" طـــول الفراشـــية، وهـــى منتشـــرة الأحجنـــة 15 مليمتـــراً وأجنحتهـــا الأماميـــة مائلـــة إلـــي الســـواد، أمـــا الخلفيـــة فبيضـــاء وحافتيهـــا ســـمراء وتصـــيب الأنثـــى ثمـــار النخـــل فتضـــع عليهـــا بيضـــاً ينقـــب بعـــد 3 – 4 أيـــام، وتخـــرج منـــه يرقـــات صـــغيرة الحجـــم، بيضـــاء اللـــون تثقـــب الثمـــار وتتغـذى مـن لبهـا خـلال شـهر تقريبـاً، ثـم تتحـول إلـي عـذارى تظهـر منهـا بعـد 5 أيـــام حشـــرات كاملـــة وتعيـــد ســـيرتها الأولـــى، يجـــب تلـــف الثمـــار المصـــابة وجمع المتساقط منها على الأرض. **من حيث جني الثمار:-** يجنـــى ثمـــر النخـــل عنـــدما ينضـــج أو قبـــل نضـــجه بقليـــل، ولقطفـــه يصـــعد علـــى الشـــجرة بجبـــل يـــدعى الراقـــول أو الكـــابول، حيـــث يبتـــدئ نضـــجه فـــي الوجـــه القبلـــي فـــي أواخـــر يونيـــو، وفـــي الجهـــات الأخـــرى بعـــد ذلـــك بشـــهر علـــى وجـــه التقريـــب، وهـــم لا يدعونـــه ينضـــج علـــى أمـــه، أي علـــى شـــجرته، بـــل يقطفونـــه قبـــل أوان النضـــج ويحفظونـــه عنـــدهم مـــدة مـــن	

الزمن يبلغ فيها إلي الدرجة الملائمة من النمو ثم يباع بعد ذلك في المدن، حيث يتطعم به كل الناس على السواء، وهو غذاء اقتصادي في متناول يد الفقير، فالبلح من هذه الوجهة نعمة من نعم الله أسبغها على سكان أهل مصر، وليس كل البلح يؤكل طازجاً بل منه ما يعجن كعجين الخبز ويستنفد على هذا الشكل خلال السنة. **<u>من حيث مراحل اكتمالها:-</u>** تمر النخيل بعدة أطوار: فأولها الطلع، ثم الخلال، ثم البلح، ثم البسر، ثم الرطب، ثم التمر، وهو طور اكتماله، حيث يعتبر أجمل وأحلى مذاقاً من الأطوار التى مر ذكرها جميعاً. **<u>من حيث أسمائها:-</u>** النخل اسم جمع، مفرده نخلة، يؤنث ويذكر، قال تعالى{ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ }[1]، {كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ }[2]، قال ابن السيكت: فأهل الحجاز أكثرهم يؤنثون فيقولون :(هى النخل، وهى التمر)، وأهل نجد وتميم يذكرون فيقولون (نخل كريم)، وأما النخيل بالياء فمونثة قال أبو حاتم: لا اختلاف في ذلك، وبطن نخل ويقال نخلة بالإفراد أيضاً، هما نخلتان إحداهما: نخلة يمانية بواد يأخذ إلي قرن والطائف، والثانية: نخلة شامية بواد	

(1) سورة القمر، الآية 20.

(2) سورة الحاقة، الآية 7.

يأخذ إلي ذي عرق، يقال بينهما وبين المدينة ليلتان، ويقال: نخلة قمحة، إذا كبرت ودق أسفلها وقل سعفها والجمع قحام مثل كلبة وكلاب.

ومن ناحية أخرى نجد أن الاسم البابلي لنخلة التمر هو "جشمارو"، وهو مأخوذ من الكلمة السومرية "جشمار"، ويطلق على التمر باللغة السومرية "زولوما"، أما في اللغة الأرمية فتسمى النخلة "دقلة"، وبالعبرية "تامار"، وبالحبشية "تمرة"، ويقال تمر تلمون عن تمر البحرين، وتمر مجان عن تمر عمان، وفي الهيروغليفية يسمى نخيل التمر "بنر" أو "بنرت" ويعنى الحلاوة، ويسمى التمر في اللغة الهندية "خرما"، وهو مقتبس من الفارسية، والاسم اليوناني "فينكس" مأخوذ من فينيقيا، حيث كان الفنينيقيون يملكون النخل وهم الذين نشروا زراعته في حوض البحر المتوسط، و"داكتليس، و"ديت" مشتقة من كلمة "دقل" العبرية الأصل وتعنى الأصابع، وقد ذكر أبو حنيفه الدينوري في مؤلفه "كتاب النبات" أن كل ما لا يعرف اسمه من التمر فهو "دقل"، وواحدته "دقلة"، وهى الأدقال، وهكذا يسمى النخل البذري في العراق، ومجازاً يطلق على لفظ "بلح" على تمر النخيل، وهو الرطب إذا تم نضجه ولما يجف بعد، وهو التمر إذا جف.

<u>من حيث موطنها الأصلي ومناطق نموها وانتشارها:-</u>

النخل كالموز يرغب المناطق الحارة،

ويحتاج إلي حرارة بكثرة، خصوصاً في موسم إثماره، ومن ميزاته إنه يقوى على احتمال السموم أو ريح الشلوق، أما التربة فجيمعها توافقة رملية كانت أم طينية، لكنه يحب الأراضي العميقة الخصبة، والأتربة الرملية، كما في مصر، وهى التى يزرع فيها غالباً، كما أشار د. رين هارك Rein – Hardk إلي أن منطقة وادي النيل تعد الموطن الأصلي لأشجار النخيل، حيث عرف المصريون القدماء رزاعته منذ أقدم العصور التاريخية، وهناك الكثير من الرسومات والنقوش الموجودة على جدران مختلف المعابد المصرية القديمة، إلا أن جاء بعض الباحثين في تاريخ علم النبات وقالوا أن أصل النخل من شمالي إفريقيا أو جزيرة العرب، حيث ينبت من تلقاء ذاته ويزرع فيها بكثرة خصوصاً في واحات الصحراء ذات الأقاليم الجاف، وقال غيرهم: إن مهده الأصلي من العراق، وقد زرع في المناطق القريبة من دجلة والفرات من نحو 4 الآف سنة قبل الميلاد، والأصح ما قرره لفيف من علماء الآثار والتاريخ أن منشأ النخل في الديار المصرية، حيث كان يغرس في الحدائق ضمن أشجار الزينة، وأن اسمه المصري القديم "فونو" أو "بونو"، واسم تمره الذى عثر عليه في عدة مقابر "بنرا"، كما يزرع النخل الآن في كثير من الممالك ولا سيما في جنوب الجزائر وتونس ومراكش والسودان وبلاد العرب وبلاد العجم وإفريقيا وجنوب الولايات المتحدة وكاليفرونيا

ومدينة "إلش" في أسبانيا، وفي سواحل الجزائر الجنوبية نحواً من ستة ملايين نخلة، وتصدر إزيمر والأسكندرية كميات وافرة من البلح، وتعتبر مرسيليا أكبر مخزن للبلح تستورد منه أوروبا جمعاً. لذا تنتشر أشجار النخيل بصفة عامة في مختلف المناطق الصالحة للزراعة على مستوى جميع محافظات الجمهورية، وذلك على خلاف غيرها من المناطق الأخرى التى يوجد فيها بأعداد محدودة، كما تعد أشجار النخيل في مصر من أقدم النباتات الغنية بقيمة غذائية عالية لجسم الإنسان، حيث تمده بالطاقة الحرارية اللازمة، فهى تمثل أهمية بالغة لدى الجماعات الإنسانية التى تقوم برزاعتها في مختلف تلك المحافظات. فالنخلة هى بنت النيل في حوضه نشأت، ومنه انتشرت، أما إن كان نشأتها الأولى في أوسط السودان، حيث كان المنشأ ثم حملت مياه الفيضانات ثمارها طافية على السطح، وحينما استقرت واحدة منها نبت نواتها على شاطىء النهر الخالد من جنوب الخرطوم حتى مصب النهر في الشمال، والذى ساعد على هذا الانتشار أن موسم الفيضان يتفق اتفاقاً كاملاً مع موسم نضج البلح في السودان، فالثمار التامة النضج تسقط في مجرى النيل وتظل طافية مئات الأميال حتى يلقى بها الماء على أحد الشاطئين، ثم يتركها ترسو، ثم يتآكل لحم الثمرة وتنبت النواة ويعرف عن النخيل، إنه يسقط ثماره في	

موسم الفيضان بشاطئ النهر، مما جعل النطاق الطبيعي لسقوط الثمار هو مياه الفيضان، وحيثما اتجهت مياه الفيضان، اتجهت معها الثمار الطافية. **من حيث مكانتها:-** تعد أشجار النخيل (نخيل البلح) من الأشجار المعمرة المباركة، فما من جزء من أجزائها إلا وتبنى عليه مصلحة وتستمد منه منفعة. **أصنافها:-** ولأشجار النخل أربعة وثمانون صنفاً، يميزها بعضها عن بعض اللون والشكل والحجم والنوع، فمن حيث اللون يمكن تقسيم تلك الأشجار إلي ثلاثة أقسام، القسم الأول النخل الذى يثمر البلح الأحمر، والثاني النخل ذون البلح الأصفر، والثالث النخل ذو البلح الضارب إلي البياض، وإذا كانت النخلة منعزلة لا يجاورها نخل آخر بدت للرائي رشيقة الشكل، وإنه لما يروق للعين أن ترى وسط السيف = الزعف = المتفرع من رأسها أعذاقاً جسيمة من البلح معلقة بأسفل تلك الأوراق، وكثيراً ما يبلغ وزنها بضعة قناطير من البلح، والبلح كما هو معلوم ثمر جيد المذاق وافر مواد التغذية، وأصنافه كثيرة مختلفة، ومايرد منها من الصعيد والواحات أحلاها مذاقاً وألذها طعماً.	

طريقة الصعود إلي النخيل:- ومن السهل بالتأمل السطحى معرفة إنه من المعتذر الصعود في نخلة إلي أعلاها بنفس الطريقة التى يصعد بها في الأشجار الأخرى، لهذا ترى المصريين يتحيلون على الوصول إلي قمة النخلة بوسيلة خاصة بهم، وهى أنهم يعقدون حول جسمهم وحول جذع النخلة حبلاً متيناً في جزء منه بعض العرض يجعله أشبه شئ بالمقلاع، ثم يستندون جلوساً إلي هذا الجزء، ويرتكزون بأرجلهم على أصول السعف الناتئة بسبب قطعة، ويستعينون بهذا الوضع وبواسطة أيديهم أيضاً على الصعود على الشجرة برفع الجزء الملامس للجذع من الحبل إلي فوق، وهم يعتمدون على هذه الطريقة في النزول كما صعدوا. **البلح ومشتقاته:-** ومن البلح تستخرج ثلاثة أشربة، وهى الشراب المعروف بالعرقي، ونوع من الخل والشراب المعروف بالدبس أورب البلح. **التمور وأصنافها:-** وفي الديار المصرية سبعة عشر صنفاً من التمر لا نظير لها في بغداد والبصرة والإحساء، فهى خاصة بمصر ولذيذة جداً، فالبلح الأبيض ثلاثة أنواع، ومنظم، مثل البلح الحستاوى في بغداد،	

ويذوب ويتفتت بنفسه كأنه سكر، وهو عض طازج جداً يكاد يذوب في فم المرء من نعومته ولطافته، وهناك نوع آخر أقصر منه في الطول، نواته صغيرة تشبة الشعير، وهذا أيضاً غض وناعم مثل سكر النبات الحموى، ونوع آخر أبيض عادى له شذى كالمسك، إلا أن هذه الأنواع الثلاثة من البلح لا تجف جفافاً كبيراً من شدة الحر حتى تصلح للنقل من بلد إلي آخر، فهي طرية وغضة دائماً، تباع رطبة، وليست من الكثرة حتى تصدر إلي الجهات، ويأتي بعد هذا البلح الأصفر، وهو أنواع أيضاً وكلها لذيذة، من شدة نظافتها وبريقها لا تجف أيضاً وتصرف رطبة، أما البلح الأحمر فأنواعه خمسة، أحدها البلدى الذى نشأ في القاهرة على ماء النيل، كبير الحجم، وهو لطيف ولذيذ، وآخر يقال له البلح السلواني، وكذا البلح المدني والحموى والشامي والبستانى، والرطب منها ومقو جداً، وما عدا هذا فإن هناك نوعاً من البلح البنفسجى لذيذ جداً وناعم مثل اللبان أو السكر، يكمل نضجه على الشجر، والبلح الأسود ثلاثة أنواع أحدها طويل الشكل والآخر مدور، والثالث صغير الحجم، وهذه الأنواع الثلاثة أيضاً إذا نضجت تماماً تكون في غاية اللذة، والبلح سبعة أنواع، منها صنف ناشف وجاف جداً، صلب كالحصى، يوضع في قرب من جلود الجمال، ويذهب به إلي مصر وغيرها من البلدان، وهو يضقق مثل الحصاة والزلط، ولو لبث في مكان ما عشر سنوات لا يتسرب إليه الفساد ولا	

تأكله الفئران، وقد يرطبونه في البلاد الأخرى بالماء ويأكلونه، وهو بلح جاف وصلب جداً، وهناك صنف يقال له البلح الصعيدى، ربما كان عشرة أنواع، والبلح الأسواني، وهو الذى يوجد في جهات الشلال وأسوان، وهو بلح لطيف ولذيذ، ويوجد نخل رباني طويل القمامة كبير الثمرة حتى تبلغ الواحدة منها سبعين درهماً أو مائة درهم، وكأنها قبضة من قبضات الإنسان، وبذرتها جوفاء كبيرة تتخذ وعاء، وثمره ليس لذيذ ولا سائغاً، فلذا لا يأكله إلا الفلاحون، فيضعونه في زنابيل من الطين ويجولون بها في البلاد والقرى، وهناك البلح القدرى مثله كمثل العقيق اليمنى صغير الحجم، ولونه أحمر، وفي غاية اللذة والحلاوة، يصدر بالزنابيل إلي استانبول وسلانيك وغيرهما من البلاد النائية، وصنف آخر يقال له البلح البرلسي، كبير الحجم، وأحمر اللون، مدور الشكل، لا يؤكل كثيراً، وهو رطب، بل يتخذ منه نوع من الطرشي في الجرار فيكون من ألذ الأشياء، وحامضه مفيد للكبد وملطف له، يستخرج منه الخل الذى يفوق غيره من أنواع الخل، كما أن عرق البلح وماء العسل، ليس كالذى بالروم، فهذا مٌسكر شديد جداً، يجعل الإنسان خائر القوى لا يستطيع الوقوف على قدميه.

وقد أشار "بوركهارت" في اطار هذا السياق إلي أن تمر "الدر" و"إبريم" كان يلقى تقديراً كثيراً في مصر، وخاصةً في تلك الفترة التى زار فيها

	هذه المناطق، حيث كان يشحن منه تجار إسنا وأسوان شحنات كبيرة من هناك في الخريف، حين يساعد ارتفاع منسوب الماء في النهر على سرعة الملاحة شمالاً، كذلك تنقل من هنا فسائل النخيل إلى مصر، لأن الأشجار التي تستنبت في مصر من النوى لا تلبث أن تنحط سلالتها الطيبة ويؤدون ثمن التمر ذرة وأقمشة خشنة من الكتان وملايات من صنع إسنا وأسيوط، أما إذا كان محصول الذرة في النوبة وافراً، فإن ثمن التمر يؤدى ريالات أسبانية على أن حالة التجارة في هذا الإقليم يرثي لها، وأذكر على سبيل المثال أن التمر الذي يشترى من "الدر"، ولو نقداً، يغل بيعه في القاهرة ربحاً صافياً نسبته 400 % على الأقل، أما الذرة المنقولة من أسوان إلى "الدر" فتغل ربحاً نسبته 100%، والقنطار الإنجليزي من البلح يساوى في "الدر" نحو ثمانية شلنات.
وظيفة العنصر	1- تعد أشجار النخيل أحد العناصر الثقافية الهامة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة هذه المنطقة (النوبة المصرية) من ناحية، وكذلك بثقافة أبنائها (النوبيين) من ناحية أخرى، لذا تتمثل وظيفة هذا العنصر الثقافي في أكثر من مجال، سواء في كيفية توظيف كل عنصر أو جزء من أجزائها من الناحية الاستخدام الاقتصادية أو الخدمى أو الثقافي، لكونها تؤدى دوراً

وظيفياً حيوياً هاماً لدى الجماعات الإنسانية التى تعتمد عليها وتستخدمها بشكل أساسي عند ممارسة أي نشاط أو ممارسة يدور حولها ذلك العنصر. ومن الثابت أن قدماء وادي النيل كانوا يستعملون التمر في الطب، كما كانوا يستخلصون منه خمراً وعسلاً، ويستخدمون خوص النخيل وجريده لصنع السلال والحصر والعصى وما أشبهها، فالنخل له فوائد كثيرة، فإننا نستظل بها من وهج الشمس، ونأكل ثمارها ونعلف ماشيتنا بنواها، ونعلن عن أفراحنا بسعفها، ونتخذ من عصير تمرها عسلاً، ونضع من جريدها وخوصها الأسرة والحصر، وغيرها من الأثاث، ونضع من جذوعها خشباً لسقوفنا وأعمدة لبيوتنا ووقود لمطابخنا. **من حيث استخدام سعف النخيل:-** 1- يصنع من سعف النخيل اليابس (وهو عبارة عن أوراق شجرة النخيل المركّبة، وهي ريشيّة الشكل، طولها يتراوح ما بين الثلاثة والستة أمتار تقريباً) السلال، والمقاعد، والصناديق، وأدوات الزينة، والمراوح اليدوية، وصحون القش، والمكانس، حيث يوفّر فرصة عمل للعديد من الحرفيين، من خلال الصناعات التي يدخل بها، فهذه الأدوات	

	تجذب السيّاح وتشكّل مصدر دخل للذين يقومون بصنعها، وتعد صناعة مختلف الأدوات من سعف النخيل من أبرز المهن الحرفيّة العريقة المنتشرة في محافظة أسوان عامة، والنوبة خاصةً. 1- يدخل سعف النخيل في صناعة الأعلاف الحيوانيّة، وذلك لقدرتها على تسمين الحيوانات، والتوفير على المزارعين لكلفتها القليلة، كما أنّها تساعد على التقليل من الرعي الجائر. 2- يدخل سعف النخيل في صناعة الأسطح البسيطة، وتستخدم هذه الأسطح لتغطية صناديق السماد، وأقفاص الدجاج، وكمكان مظلّل في الحدائق. 3- يدخل سعف النخيل القديم في صناعة النشارة. 4- يستعمل سعف النخيل لصنع سياج الحدائق، بهدف منع الحيوانات من الدخول، كما يستخدم في تشكيل مصدّات للرياح. 5- أثبتت الدراسات الحديثة مدى أهمية سعف النخيل لكونه يساعد في علاج مرض السكر والكولسترول، حيث يمكن أن يُستخدم في علاج مرض السكري في بدايته، بحيث يخلط كيلوغرامين من قشور البرتقال،

وسعف النخيل الأخضر، ونواة التمر، ومجموعة من زهور الجت، ونصف كيلو من ورد الرمان، ثم يضاف على هذه المكوّنات سبعة لترات من الماء، وتوضع على النار لمدة ساعتين، وتصفى وتشرب على الريق بعد ذلك.

6- يعمل سعف النخيل على تقوية الذاكرة، والزيادة من سرعة البديهة والتذكر، وسرعة التعلم، والقدرة على التركيز.

7- تنقع الأوراق الحديثة في ماء الشرب لتحسين نكهته.

<u>من حيث استخدام ليف النخيل:-</u>

1- يستخدم ليف النخيل (هو عبارة عن ذلك النسيج الرقيق الذي يغطي قمة النبات ويعمل بمثابة عازل يحمي القمة من تقلبات الجو) في صناعة الحبال، وتمتاز هذه الحبال المصنوعة من الليف بالقوة والمتانة وطول صلاحية استخدامها، ويبدو أن العامة قديماً لم يعتبروا صناعة فتل الحبال من الليف بالعملية الصعبة لكنها تحتاج لفترة طويلة من الجلوس في البيت لصناعتها وربما كان هذا السبب وراء امتهان العديد من الرجال الذين فقدوا أبصارهم لهذه المهنة حتى غدت هذه الظاهرة مضربا للأمثال، فكثيراً

ما يردد المثل الشعبي: «كل من اعمي فتل أحبال». ويضرب المثل للصنعة التي يكثر امتهانها حتى من غير المتخصصين، لأنهم لا يجدون ما يعملون فيستسهلون هذه الصنعة حتى وإن لم يتقنوها. 2- يصنع من ليف النخيل ما يعرف بـ "سيجة الكر"، وهى عبارة عن حبل متين يصنع من ليف النخيل أشبه بالحزام، له جزء عريض لين يسند به الفلاح ظهره، وقد عرفته العرب منذ القدم باسم (الكر)، ويسمى الجزء الذي يستند عليه ظهر مستعمله بالسيجة، وهي مصنوعة من نسيج من ليف النخيل، حيث يتم فتل حبال دقيقة من ليف النخيل ومن ثم تنسج بطريقة خاصة لتكون هذا المستند، وربما يتفنن بطريقة عمله وتعمل بعض الزخارف النسيجية فيه. 3- يصنع من ليف النخيل "عدة الحمار"، هو عبارة عن السرج الذي يوضع على الحمار، وهو يتكون من ثلاث طبقات، طبقتين من الخيش تسمى كل واحدة الجوت، والطبقة الوسطى هي التي تصنع من ليف النخيل وتسمى القدود (لگدود)، والجوت نبات ليفي موطنه الأصلي الهند تصنع من ألیافه عبوات الخيش والمنسوجات الخشنة الرخيص،	

ويعرف سرج الحمار في بلدان أخرى باسم اجلال، وجمعه جلالات، ويصنع بنفس الطريقة، والاسم المشهور هو العدة، وقد ورد في الأمثال الشعبية فيقال: «ما يقدر على الحمار حط روحه على العدة»، ويضرب المثل للشخص الذي لا يستطيع أن يقتص حقه من شخص أقوى منه فيفرغ غضبه على شخص آخر أضعف منه. 4- يستخدم الليف كمادة للتنظيف سواء لغسل الأواني المعدنية لإزالة ما بها من أوساخ أو لتنظيف الجسم. **<u>من حيث استخدام نوى البلح:-</u>** 1- يستخدم نوى البلح (هي ذلك الشيء الصلب والقاسي الموجود داخل حبة البلح، لها شكل بيضوي)، في نمو الرموش (هدب) العين وتكثيفها، وتستخدم في ذلك عن طريق حرقها ومن ثمّ طحنها، وكذلك تعمل على زيادة حدّة البصر وأسوداد العين. 2- تستعمل للنساء بعد الولادة لمساعدة الرحم للعودة إلى طبيعته إذا تمّ استخدام هذه النواة كالبخور، وكذلك تُستخدم كمدرٍّ لحليب المرأة المرضع، وإذا تمّ طحن النواة واستخدامها كالقهوة فإنّها تعمل على تقليل ألم	

	المفاصل. 3- تستعمل لتسكين آلام الأسنان إذا كسّرت النواة إلى أجزاء صغيرة ثم مضغت جيداً؛ إذ إنّ المادة الموجودة في داخلها تعمل عمل المخدّر. 4- تحتوي نواة البلح على سبعة أحماض زيتيّة (كحامض الكابريك، وحامض الكابرينيك، وحامض اللوريك، والميريستك، وحامض البالميتك، وحامض الأوليك، وحامض اللينوليك، وحامض الستيريك). 5- تعمل نواة البلح على علاج مرض النقرس، حيث أثبت المتخصّصون إنّها تحتوي على نسبة عالية من المواد القلوية. 6- تستخدم في الوقت الحالي في علاج مرضى السكري، وتصلّب الشرايين وتفتيت الحصى أيضاً. 7- تستعمل في صناعة أنواع كثيرة من الصابون. 8- كانت تستعمل في العصور القديمة كعلف للحيوانات؛ حيث تقوم بتسمين الأبقار والأغنام، كما أنّها تعمل على تغذية الخيول؛ لأنّها تحتوي على مواد دسمة بالإضافة إلى هرمون بيتوسين. 9- يمكن استخدام نواة البلح أيضاً

كمقوٍّ عام؛ نظراً لاحتوائها على الكثير من المعادن والزيوت والبروتينات. 10- تعمل كملّيّن للأمعاء، كما وتستخدم في حالات الربو وتجديد الدم. 11- تستخدم لعلاج بعض الأمرض الجلديّة، وأمراض فروة الرأس. 12- مسحوق نوى التمر مع ماء الورد لمداواة العيون. 13- يستخدم نوى البلح للوقود عند البعض، كما يعطيه آخرون للجمال كغذاء لها، فإذا قطعت نخلة من أصلها فذلك لأنها لا تحمل ثمراً، ومتى قطعت وجد بأعلى جذعها الذى هو متلقى أعذاق البلح مادة صالحة للتغذى بها طولها نحو القدم وتسمى قلب النخلة أو لبها أو الجمار، وهى مؤلفة من طبقات قشرية متراكبة بعضها على بعض ببيضاء اللون لينة المجس تشبه في مقاومتها اللوزة الطرية كما تشبهها في طعمها، والعرب يحبونها ويشتونها ويتهادونها، وهى ذات قيمة جليلة ومقدار عظيم في نظر المهدي إليه.	

<u>من حيث استخدام جذع النخل:-</u> 2- ينتفع بالفروع في وضعها بين الاخشاب التى تسقف بها المنازل فتنزل منها بمنزلة ألواح الخشب، ومنها تتخذ الأقفاص للطيور والأسرة والكراسي وغيرها، والطرف الغليظ من العرجون ينزع من النخلة، وهو كثير الألياف، فإذا دق بجسم ثقيل تفككت أليافه وصنعت منها المكانس لتنظيف البيوت، وإذا أدركت النخلة أي بلغت أوان الأزهار، فإن عضو التأنيث يتولد منه نوع من الليف يزيد سمكه على سمك شعر الخيل، ويصلح في الحمامات لدلك الجسم به مع الصابون. 3- تستعمل جذوع النخل عادةً مكان العروق الخشبية في العمارات وغيرها من الأعمال التى تستدعى استعمالها، وتلك الجذوع تنثنى بسهولة إذا كان خشب النخل الذى اتخذت منه لا يزال طرياً، ولكنها تجمد شيئاً فشيئاً فتزداد صلابة ومقاومة على توالى الأيام. 4- إن جذع النخلة نماء، وليفها رشاء، وكربها حيلاء، وسعفها ضياء، وحملها غذاء، فليس في النخلة ما لا يستفاد منه، وأما التمر فغذاء وفاكهة ودواء وثراء	

وحلوى.

بالنسبة للتمور وفائدتها:-

1- تحتوى التمور على مادة قابضة للرحم تساعد على الولادة، كما تساعد على منع النزيف بعد الولادة، وهذه المادة تشبه مادة الإكسيتوسين.

2- يعد التمر مصدراً لدواء جديد يدعى "ديوستولنس"، وهو مهم جداً لمعالجة الروماتيزم وأمراض العيون.

3- تحتوى التمور على السكر بأنواعه (كالجلوكوز، الفركتوز، السكروز)، النشأ، الماء، السليلوز، الهيمى سليلوز، البكتين، بروتوبكتين، البروتينات، الدهون، بالاضافة إلي غيرها من الأحماض (كالكلوردريك، الفسفوريك، الكبريتيك، الماليك، الستريك، الإكساليك، الفورميك، الخليك)، الفلافون، الفلافونول، الإنثويسيانين، الكارتينويد، اللكيويين، اللفاكاروتين، ومن المعروف أن هذه المعادن جميعها تعتبر مادة أساسية وضرورية لجسم الإنسان، حيث تدخل في تركيب بعض الأنسجة الجسمانية والأجزاء الصلبة في الجسم كالعظام والأسنان، كما تتحد بعض منها مع البروتينات

أو الكاربوهيدرات، لتكوين بعض الإنزيمات الضرورية لاتمام العمليات الحيوية في الجسم، أو تكوين بعض الأنسجة، فهي تساعد على انقباض وانبساط العضلات، لذا تلعب المعادن دوراً هاماً في حيوية الجسم، وفقدانها يسبب أعراضاً مؤذية وأمراضاً تؤثر في الجسم ونشاطه، ومن ضمن هذه المعادن (الكالسيوم، الفوسفور، الباتاسيوم، الكبريت، الصوديوم، الكلورين، الماغنسيوم، الحديد، المنجنيز، النحاس، الكوبالت، الزنك، الفلور)، الفيتامينات بأنواعها منها (أ، ب1، 2، 7، ج، ه) وبيوتين. 4- يتم انتاج الكثير من الأدوية والمواد الكيماوية من التمور كالبنسلين، والأروماسين والعديد من المضادات الحيوية والفيتامينات (ب12) وحامض الستريك الصناعي، وبعض الهرمونات وحامض النارتريك. 5- تحتوى التمور على مواد سكرية تبلغ في نسبتها 70 % ومن هذه المواد السكرية (سكر العنب، وسكر الفواكهة، وسكر القصب، ويحتوى البلح على نسبة عالية من السكر من 20 – 30 %، والتمر أفضل من البلح، حيث يتركز فيه السكر حتى يصبح حوالي 70 – 80 %، ولذلك	

	فهو أفضل الفواكهة من ناحية الغذائية، وإن كان ينقصه فيتامين "ج". 6- تساعد بشكل مباشر على نمو الأطفال وزيادة وزنهم، فالبلح له دوراً فعال في تكوين أجسام الأطفال وخاصةً العظام، وتمنح لهم السكينة والهدوء. 7- يضاد الغشاوة الليلية، لذا يعمل على تقوية البصر، فإنه يمنع جفاف الجلد، وجفاف الملتحمة والخوص، وجحوظ الكرة العينية، يحفظ للعين رطوبتها وبريقها، يساعد على تقوية الأعصاب البصرية، يقوى الأعصاب السمعية. 8- تساعد الألياف التى تحتويها التمور المعدة على حركتها الاستدارية، كما إنه دواء طبيعي لحلات القبض المزمن، سهل الامتصاص والهضم على المعدة. 9- يعطى البلح قوة خارقة للجسم إذا أديم أكله ولم يشرب الماء بعده، حيث يحتوى على فيتامينات من شأنها ترطيب المعدة، وهى فيتامينات ب 1، ب2، وهذه الفيتامينات تحفظ المعدة أيضاً من الالتهاب، وتوقية الأعصاب. 10- يكون البلح للجسم مناعة طبيعية ضد مرض

السرطان. 11- تعد التمور مقو للكبد ملين للطبع، يبرى من خشونة الحلق، فأكله على الريق يقتل الدود، ولا ينقل الجراثيم، بل إنه مفيد للمجارى البولية ومدر للبول، ينصح به الأطباء للمفكريين والرياضيين. 12- تساعد التمور من ناحية أخرى على غسل الكلي وتنظييف الكبد. 5- يستخدم ماء التمر مع ماء الورد للمعدة وعسر البول. 6- يستخرج من التمر زيت النخيل الذى يستعمل في أغراض مختلفة. 7- يستخرج السكر من عصيره. 8- يستخدم منقوع التمر لايقاظ المغمى عليهم واستعادة نشاطهم. **<u>أما من الناحية الثقافية:-</u>** 9- ففي الأيام الأولي من زفاف العروسين، كانت تتولى أم العروس أو كبيرات السن من العائلة، أو الماشطة والداية، منع دخول كل من يشتبه في اصابة كلاً من العروسين بالمشاهرة أو الحسد، ففي الحالة الأولى كان يظل الزائر خارج البيت إلي أن يخرج العروسان من البيت ثم	

يدخل الزائر أولاً وبعد ذلك يتبعه العروسان بالدخول، أما في الحالة الثانية كان يحتاط كلاً منهما بالتعاويذ والأحجبة والأشكال الملفتة للنظر التى كانت تعلق على الجدران بهدف تشتيت الانتباه، كقبضات الخضرة وقطع من الجريد الأخضر التى يعود بها العروسان عند زيارتهما للنهر خلال الأيام السبعة الأولى لدخلتهما، وهنا أصبحت قطع الجريد الأخضر تستخدم كمعلقات سحرية توضع بهدف الوقاية أو منع الاصابة بالحسد والعين، وذلك على حسب الاعتقاد الجمعي الذى كان سائداً في تلك الفترة.

10- قديماً كانت تستخدم قطع جريد النخيل الصفراء (الناشفة) وغيرها من الأخشاب الأخرى كالسنط، كمواد اشعال المواقد، وذلك أثناء صنع العديد من المخبوزات النوبية على أداة "الدوكة" الفخارية أو المصنوعة من الحديد.

11- في الشهور الأخيرة من الحمل كانت تنصح الام (ام العروس) ابنتها العروس بتناول بعض المأكولات ذات القيمة الغذائية عالية الفائدة، ومن ضمن هذه المأكولات تناول البلح وعسل البلح، بالاضافة إلي

غيرها من المأكولات الشعبية الأخرى الغنية بالفيتامينات والبروتينات اللازمة التى تحتاجها المرأة الحامل في مثل هذه الشهور، وهذا ما اشارنا إليه سابقاً بالفوائد الجمة التى يحتويها البلح أو التمور. 12- بعد إجراء عملية الولادة في البيت (بيت أم العروس)، كانت السيدات المشاركة في هذه العملية تقوم بتنظيف المكان (مكان الولادة) جيداً ووضع كل ما تبقى من مخلفات هذه العملية في حاوية تصنع من سعف النخيل يطلق عليه باللغة النوبية بـ "كونتيه"، وهى أداة متعددة الأغراض، ذات أحجام مختلفة، فمنها ما كان يستخدم لحمل البلح وغيره من الحبوب، بالاضافة إلي إنها كانت تعتبر من المكاييل المعتمدة عرفاً في هذه المنطقة، وبعد حمل مخلفات الولادة يتم الذهاب بها إلي شاطئ النيل في يوم الأربعين (أي بعد مرور أربعين يوماً على ولادة المولود) المعروف بـ (زفة الأربعين)، أما الخلاص فكان يتم وضعه في قطعة من القماش المتين مضافاً عليه القليل من الملح، ليتم دفنه في حفرة عميقة إلي حد ما في حظيرة الماشية حتى لا تقترب منه الكلاب أو الحيوانات الأخرى، مما يؤثر ذلك سلباً على	

المولود على حسب اعتقادهم بذلك. 13- وبعد صلاة العصر في اليوم الثالث من الولادة، كان يتم إعداد طبق كبير من الخوص، يوضع فيه الفشار والبلح وأقماع السكر وكذلك المولود، ثم تحمله الداية لتقف به على عتبة غرفة الوالدة وفي مواجهة شمس الغروب، ثم ترفعه إلي أعلى وتخفضه لسبع مرات، وهى تقول في كل مرة "كتيتو.. مشان كتيتو.. كتيتو.. مشان كتيتو". 14- وأثناء عودة الأم بوليدها الرضيع من شاطئ النيل وبصحبة بعض السيدات من الأهل والأحباب في يوم الأربعين الذى يعرف بـ "زفة الأربعين"، تقوم بعض النسوة (أم الوالدة أو خالتها مع أختها أو واحدة من أقرب قريباتها) برفع فراش الوالدة وتغيير مكانه وكنس الغرفة بجريدة خضراء، ثم يتم جمع ما تم كنسه في "الكونتيه"، وبعد كنس المكان وتنظيفه جيداً يتم رش الفراش وجوانب الغرفة وكذلك عتبتها بقليل من اللبن المحلى بالسكر، ثم تعلق الجريد عند رأس الوالدة مع بعض أعواد القمح الخضراء وسنابله مضفورة بطريقة معينة، بهدف الوقاية من الحسد والعين، كما تستبدل الجريدة بأخرى	

خضراء في اليوم السابع واليوم الخامس عشر. 15- تستخدم جريد النخيل في كنس غرفة المرأة الواضعة ابتداءاً من اليوم الأول من الولادة وحتى الأربعين والذهاب به إلي النهر أثناء الاحتفال بالمولود في هذا اليوم. 16- قديماً كانت تستخدم حبات البلح النيئ (البوكريه) مع سبع قطع من خشب نبته العُشر في عمل حجاب للأطفال يعرف بـ "حجاب الحافظ"، بهدف حمايتهم من بعض الأمراض التى كانت تظهر بقدوم فصل الصيف. 17- أثناء عملية رضاعة المولود، كان يوضع بجوار الأم طبق نحاسي يعرف بـ "آنجر"، يوضع بداخله سبع بلحات وحبات من الحبوب السبعة وبعض البخور والكحل طوال الأربعين يوماً، وعندما تريد الأم رضاعة المولود كانت تقوم بالدق على هذا الطبق بالمكحلة فيحدث رنين تنصرف على أثره الزائرات، وتبقى الأم والأخوات فقط، ثم يتم ارضاع المولود في هدوء تام. 18- كان يصنع من سعف النخيل طبق كبير الحجم من الخوص يملأ بمكيال ربع من	

	القمح وقمع من السكر يأخذه حلاق الصحة أو الداية التى قامت بعملية الختان للمولود الذكر أو الأنثى، كنوع من أنواع المجاملة أو الهدايا بدلاً من النقود. 19- كان يصنع من سعف النخيل أشكال مختلفة من الأبراش وأطباق الخوص ذات الأحجام والأشكال المختلفة. 20- أثناء موسم جني محصول البلح بين شهري سبتمبر وأكتوبر، كانوا الأطفال يقومون بممارسة لعبة الموسم المفضلة لديهم بين سن السادسة والعاشرة (لعبة التاب)، وفيها يقطع الأطفال 6 قطع متساوية من الجريد الأخضر، وتشق كل قطعة إلى نصفين بحيث يكون لكل قطعة وجهان وجه أخضر ووجه أبيض، بالإضافة إلى عصا من الجريد، تمثل السيف وقطعة أخرى صغيرة تمثل الصولجان الحكم، ويجلس الأطفال في دائرة، وتبدأ اللعبة بتوزيع الأدوار بأن يقوم كل منهم بقذف القطع السته على الأرض، فإذا استقرت كلها على جانبها الأبيض وظهر الجانب الأخضر للقطع الستة، كان السيف من نصيبيه، ويقوم بعمل السياف وهو من يقوم بتنفيذ الأحكام التى يصدرها حامل

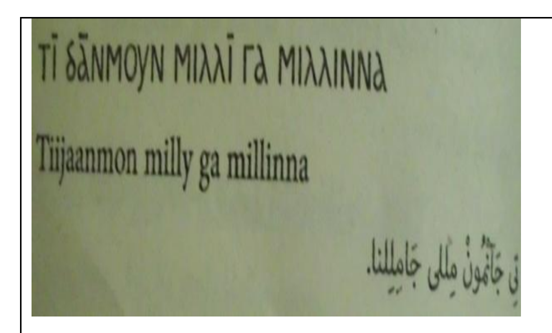
الصولجان، أما إذا ظهر الوجه الأبيض لأربع قطع فقط، فيكون صولجان الحكم من نصيبه وهو من يصدر الأحكام، ويدور اللعب عليهم بالتوالى فمن يأتى بسته أوجه خضراء، تنتقل إليه مهمة السياف، ومن يأتى بأربعة بيضاء، ينتقل إليه صولجان الحكم، أما من يأتى بوجهين أو بثلاثة أوجه بيضاء فيحكم عليه الصولجان، وينفذ السياف الحكم عليه، ويكون الحكم عدد من الضربات على يديه أم باطن قدميه بقطعة الجريد التى يحملها السياف، أما من يأتى بوجه أبيض واحد فيقال أنه ربح الولد، وله الخيار إما الخيار إما أن يختار صولجان الحكم أو السيف ليتولى مهمة السياف وهكذا. 21- قبل زفاف العروسين، وأثناء الاحتفال بليلية الحناء يقوم أقارب العريس بمنحه هبات تتمثل في أجزاء من ساقية أو عدد من أشجار النخيل أو قطعة أرض تنتقل ملكيتها إلي العريس بمجرد الإعلان عنها وتسجل له وتتولى زوجته اقتسام نصيبها من المحاصيل مع باقى أفراد العائلة بقدر هذه الهبات من الموسم التالي مباشرةً، وهكذا تبقى الأرض هى الأرض وباقى الممتلكات كما هى، فقط يعاد توزيع الأنصبة كلما تزوج	

أحدهم بالنقل اسماً من الأدب إلي الأبن أو من الخال إلي ابن الأخت.	
22- وبمجرد تحديد يوم الزفاف تعد أم العريس طبقاً مزخرفاً من سعف النخيل تلمؤه بالفشار والبلح ويتوسطه مخروط من الخشب المزخرف باللونين الأحمر والأصفر يعرف بـ "الأجوال" مملوء بعطور الصندل والمحلب تحمله إحدى قريبات العريس تلبس أزهى وأحسن ملابسها وتتحلى بكامل زينتها تصحبها عدد من الصبية والفتايات، ثم يمرون بهذا الموكب على بيوت القرية كلها بيتاً بيتاً، ويستمر طواف الموكب الدعوة على نجوع القرية طوال اليومين أو الثلاثة الباقين على يوم الزفاف.	
23- في يوم السبوع (سبوع الزفاف) يخرج العريس في زفة مع أصدقاءه وأقاربه، رجلاً ونساء، يحملون صواني طعام أعد من ذبيحة تنحر لهذه المناسبة، ويحمل العريس قطعة من جريد أخضر يتراوح طولها من 60 – 75 سم، يحفر على ظهرها سبعة عيون تملأ بخليط من عطور مسحوق الصندل والمحلب يقال له "أدي".	
24- كان يستخدم جريد	

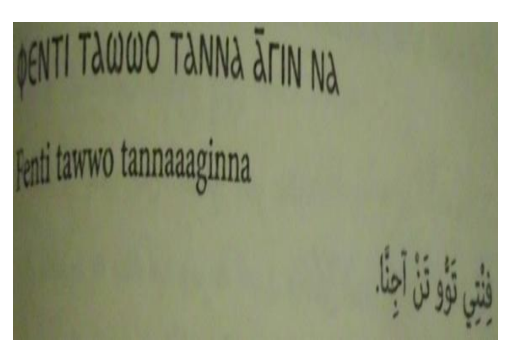
<table>
<tr><td>النخيل مع خشب السنط في صناعة السرير الذى يعرف بـ "آنقريه"، وهو عبارة عن سرير مسطحه مصفوف متراص من جريد النخيل على عوارض وقوائم من خشب السنط، وهذا السرير يستخدم إما للنوم عليه أو لغسل المتوفي، حيث يسمح مسطحه بتسرب ماء الغُسل إلي أسفله، ويوضع أسفله طشت غسيل أو أكثر يتجمع فيها الماء المتسرب من الغُسل.
25- كان يثبت على نعش المرأة ثلاثة أو أربعة أقواس من الجريد ثم تغطى بملاية من جميع جوانبه.
26- كان يوضع اثنتان من جريد النخل في كل جانب من جوانب المقبرة.
27- تساهم أشجار النخيل على زيادة فرص العمل في مختلف المناطق التى توجد فيها بوفرة، كما تساهم من ناحية أخرى على الحفاظ على مختلف المهن الشعبية التى تعتمد بشكل أساسي على أجزاء هذا النوع من الأشجار.</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">خصائص العنصر</td></tr>
<tr><td>✓ أدوات:
آلات:</td><td>العناصر المادية</td></tr>
</table>

	أزياء: ✓ حرف: ✓ منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	✓ مأثورات قولية: وهى تتمثل في بعض الأمثال الشعبية التى يذكر فيها أشجار النخيل أو بعض أجزائها، إلا إنها تعبر عن مواقف إنسانية معينة: - Gindig jaagy fenty kammon جِنْدِغ جَاجِى فَنْتِى كَمُّونْ. بمعنى "من يخاف – يخشى – من الشوك لن يأكل البلح"، ويضرب هذا المثل لمن يرغب في الحصول على شىء ويخشى المتاعب التى تصادفه[1].

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 47.



بمعنى "يفتلون الحبل قبل شراء البقرة"، ويضرب هذا المثل في التسرع والاستعجال، وآتيان الشيء قبل الأوان[1].



بمعنى "النخلة لمن يقيم تحتها"، ويضرب هذا المثل لكل جزء من أجزاء النخلة أكثر من فائدة، فللجريد والخوص واللوف فوائد يستفيد منها الملازم لها، أما صاحب النخلة فحظه واستفادته يوم الحصاد فقط[2].

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 51.

(2) المرجع نفسه، ص 86.

ⲔⲞⲤⲤⲒⲚ ⲞⲔⲔⲒ ⲒⲄⲔⲀ ⲀⲪⲒⲘⲘⲞⲨⲚ

Kossin okki iigka aangimmon

كُسّنْ أوكّي إيجكا آنجيمّون.

بمعنى "خوص "أوراق" النخيل لا تديم "تحيي" النار، لأنه يشتعل وشنطفئ بسرعة فيتحول إلي رماد، ويضرب هذا المثل للحث على عدم الاعتماد على الشيء الضعيف[1].

ⲪⲈⲚⲦⲒⲖⲖⲀⲦⲰⲚ ⲤⲞⲨⲔⲔⲀ ⲀⲔⲔⲞⲪⲒⲖ ⲆⲀⲢⲢⲒ

Fentillatoon sokka akkongnil darri

فِنتيلاّتون سوكّا أكّونجِلْ دَرّي.

بمعنى "ينزل من النخلة ويتسلق شجر الخروع، والنخلة والخروع شجرتان لا تشابه بينهما"، ويضرب هذا المثل للرجل الثرثار الذى يخلط في الكلام فلا يفهم له حديث[2].

✓ عادات:

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 156.

(2) المرجع نفسه، ص 162.

<table>
<tr><td></td><td>✓ معتقدات:
✓ فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td>✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
</table>

طرائق النقل	التعلم	التوارث	المحاكاة	أخرى
	✓	✓	✓	

حالة العنصر

انتشار العنصر (حدود انتشاره)	قرية / حي	مركز	محافظة
			✓

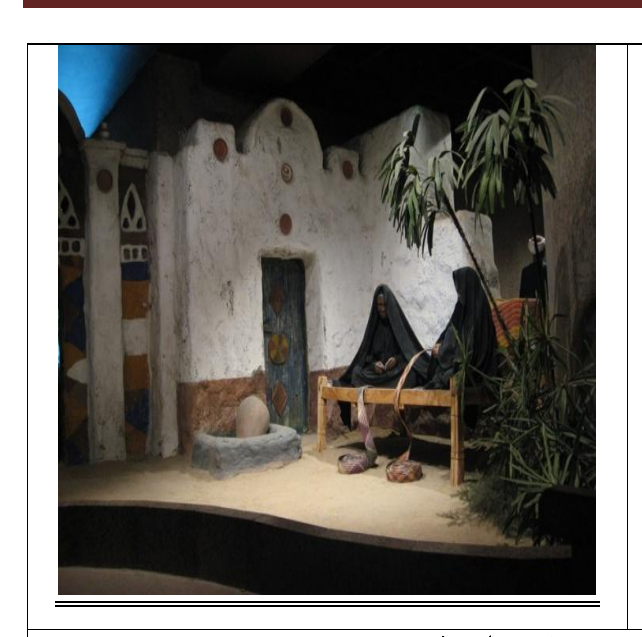
قابلية العنصر للتغير	
	لا يعتبر هذا العنصر الثقافي قابلاً لعوامل التغير أو التطور، على الرغم من إنها عوامل طبيعية تصاحب حركة تطور المجتمع زمانياً، وقد يرجع ذلك طبقاً لفوائده العظيمة التى يقدمها كل جزء من أجزاءه للجماعات الإنسانية التى تعتمد عليه وتستخدمه في أي مجال من مجالات الحياة (الاقتصادية، الخدمية، الصحية، الثقافية)، فإذا تعرضت أحد جوانبه لهذه العوامل التى تدفعه للتغير أو التطور، فإن باقى جوانبه ستظل باقية ثابتة غير قابلة لعوامل التغير.

قابلية العنصر للاستمرار	مما لا شك فيه أن هذا العنصر يعد من العناصر الثقافية القابلة للاستمرار والبقاء، لكونه يؤدى العديد من الوظائف الحيوية الهامة لدى مختلف الجماعات الإنسانية التى تعتمد عليه وتستخدمه في أي مجال من مجالات الحياة، سواء من الناحية الاقتصادية أو الخدمية أو العلاجية والصحية أو الثقافية).
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	من أبرز المخاطر المباشرة التى تهدد حياة وبقاء هذا العنصر الثقافي، عدم زراعته بوفرة في المناطق التى تسمح لها طبيعتها من حيث نوع التربة والمناخ بزراعة هذا النوع من الأشجار.
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	من التدابير المهمة التى تحرص عليها الجماعات الإنسانية في اطار هذا السياق، استمرارية زراعة هذا النوع من الأشجار كلما أتاحت لهم ظروف البيئة التى يعيشون فيها بزراعته.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	تختلف مهام الجماعات الإنسانية وطبيعة عملهم عند تحقيق الاستفادة القصوى من كل فائدة يقدمها إليهم هذا العنصر، سواء من الناحية الثقافية، أو الصحية والعلاجية، أو الاقتصادية، أو الخدمية، أي أن لكل مجال من هذه المجالات أو الأنشطة له طبيعة خاصة عند استخدام هذا العنصر الثقافي.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة	يوافق من قمنا بالتسجيل معها على توثيق هذا العنصر، وادراجه ضمن

في توثيق العنصر وصونه	قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب لدى الجماعات الإنسانية على عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	1- محمد أبوشنب. أجوده البرتمودا والأبريمي والسكوتي.. والحشائش فارس الحصاد.. البلح النوبي يتفوق في موائد الشهر الفضيل.- الجمهورية.- ص 12.- 2015/6/12. 2- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044). 3- مصطفى محمد عبد القادر. أثر

تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017.- 337 ص.- (الثقافة الشعبية، 27). 4- نجوى عبد الحميد. التراث الشعبى كمدخل لتنمية الثقافات الفرعية: دراسة النخيل في المجتمع النوبى.- ص 245 – 322.- في: مؤتمر الثقافة الشعبية والتنمية (19 – 21 أكتوبر 1999).- المنصورة: كلية الآداب، جامعة المنصورة، المركز الحضارى لعلوم الإنسان، 2000. 5- نجوى عبد الحميد سعد الله. بعض مظاهر التغير في مجتمع غرب أسوان.- ص 423 – 520.- محمد الجوهرى. الأثنروبولوجيا: أسس نظرية وتطبيقات عملية.- ط 3.- القاهرة:- دار المعرفة الجامعية، 2005.- 655 ص. 6- السيد محمد بن علوي العيدروس. النخيل: فوائده، وأسراره، وزراعته.- اليمن: دار العلم والدعوة، 2006.- 199 ص. **7-** بعض مواقع الإنترنت.	

	المـــــواد الأرشـــــيفية أو المتحفيـــة حــول العنصــر أو حامله
 	

<table>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>جزيرة أسوان</td><td>2015/6/12</td></tr>
</table>

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(2)

بيانات العنصر			
اسم العنصر (كما يردده المجتمع)	أشجار / شجرة السنط		
مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر	يطلق على شجرة السنط بلهجة الفاديجا "جُوليه" (geoulle)، أما بلهجة الكنوز شابا – جُوليه (shaba – geoulle)، كما يطلق على زهرة السنط بلهجة الفاديجا "بَرام" (baram)، ولهجة الكنوز "بَرم" (barum)[1].		
تصنيف العنصر	✓ التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة ✓ فنون وتقاليد أداء العروض ✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات ✓ المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون ✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية		
المصدر المعنى به العنصر	**مجتمع محلي**	**مجموعات**	**أفراد**
	النوبة المصرية		
وصف العنصر			

(1) يوسف سمباج. القاموس النوبي، مرجع سابق، ص 24.

وصف العنصر	شجر السنط، شجر سميك وضخم على قدر أجسام عدة أشخاص، ملتفة أوراقة كأوراق شجر الطرفاء، وليس له ثمر معلوم، يتخذ من خشبه السفن والوقود، ولا يترك حين الاشتعال والاحتراق رماداً أبداً بل يترك تراباً أحمر، فهو شجر قوى جداً، ورقه يافع وهو يدق في الهون للإسهال ويخلط بالعسل ثم يؤخذ على الريق كل يوم صباحاً، كما أن خشبه قوى جداً، حيث إن السفن المصنوعة منه تعيش في البحار مائة سنة، ولقد وجدت أخشاباً من السنط هذا في أساس بعض الأبنية القديمة التى مضت عليها ألف سنة بل ألف وخمسائة سنة أكثر، وقد صارت مثل الأبنوس في الصلابة، فلا يوجد على وجه الأرض شجر أقوى وأشد من هذا الشجر (السنط) ومن شجر السبقس، ويقول البعض إن شجر العالم الجديد هو هذا، ولكن جو مصر وهوائها غير ألوانه. وقد يبلغ ارتفاعها من 15 - 20 م، التاج إما دائرى أو شبة مخروطى، القشرة إما رمادية أو بنية غامقة أو سوداء خشنة مشققة طوليًا تتساقط في قطع كبيرة غير منتظمة، الفروع الصغيرة بنية محمرة، لها أشواك طولية ونخلية ذات لون أبيض، أزهارها ذات لون أصفر ذهبى فاقع، الثمار عبارة عن قرون بلون رمادي، البذور ملساء لا معة بنية متدرجة حتى الأسود الفاتح، وتعتبر بذرة السنط من البذور الصلبة ذات الكمون الفيزيائي

(الطبيعي) أي أن قشرتها لا تسمح بمرور الماء إلي داخلها، وهى في الغالب إلي معاملة من أجل انباتها، وبذرة السنط تعتبر أصل وأساس النبات في المستقبل، وهى المسئولة عن نقل الصفات والخواص البيولوجية والإنتاجية عبر الجيال لذا يرتبط تطور النبات والإنتاجية بدرجة كبيرة على نوعية البذور المستخدمة، كما أن اسمه اللاتيني (Acacia nilotica) ومن ينتمى إلي العائلة البقولية (leguminosae)، تحت العائلة الطلحية (mimosoideae)، أما الفصيلة (mimosaceae) فإنها تتميز بالأوراق المركبة ثنائية التركيب والورقات صغيرة جداً والأزهار تكون بشكل تجمعات رأسية أو مدببة دائرية وبالزهرة 5 بتلات والثمرة عبارة عن قرن، وينتمى السنط داخل هذه الفصيلة لجنس (acacia) المنتشرة في المناطق الجافة والمدارية، وبالاضافة لصفات الفصيلة العامة، ويتخصص هذا الجنس بوجود الأشواك غالباً والبتلات، والأسدية الحرة والبذور المفلطحة. **<u>حدود الانتشار:-</u>** ينتشر شجر السنط في جميع أنحاء المناطق المدارية وشبه المدارية في إفريقيا من مصر وموريتانيا إلي جنوب أفريقيا، وفي أسيا يمتد شرقا إلي الهند، ويذكر أن تحت نوع nilotica ينتشر على ضفاف الأنهار والوديان الموسيمية خاصةً في المناطق	

المنخفضة التى تغمرها المياه أثناء الفيضان، كما ينتشر السنط في مساحات جغرافية متميزة (في الجزء الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية) وتتباين أقاليمه من الصحراوي في أقصى الشمال إلي السافان الفقيرة والغنية في وسط والجنوب، ويتميز أيضًا بغاباته من أهمها: غابات السنط التى تتنتشر على امتداد النيل وروافده، كما تتواجد الشجرة في غرب السودان (كردفان ودار فور) وعلى جوانب الأودية.

<u>أنواعه:-</u>

للسنط تسعة أنواع تحت نوع (sub species) ذات انتشار جغرافي مختلف، ومنها سبعة توجد في إفريقيا -:

1- Nilotica
2- Astringens (schumach and thonn) roberty
3- Kraussiana (benth) brenan
4- Leiocarpa brenan
5- Subulata (vatke) brenan
6- Tomentosa (benth) brenan
7- Indica (benth) brenan

وهناك أربعة أنواع تحت النوع (sub species) في السودان، ويتم التمييز بينهما من خلال شكل وتركيب

الثمرة.

تربة السنط:-

إن السنط بشكل عام ينمو في التربة الطينية السوداء حتى الرملية، وكذلك الصخرية.

متطلبات نموه:-

1- **الحرارة:** حيث تنمو أشجار السنط في المناطق التى تتمتع بدرجات حرارة عالية.
2- **الأمطار:** حيث تنمو بعض أنواعه في المناطق الممطرة.
3- **الارتفاع:** حيث تنمو أشجار السنط على ارتفاع 500 متر عن سطح البحر.

موعد ظهور الأزهار والثمار والأوراق:-

تبدأ الأزهار التى تندرج تحت النوع (tomentosa) في الظهور من شهر أغسطس حتى مارس، أما الثمار فمن شهر يناير حتى إبريل، كما تظهر أزهار النوع الذى يندرج تحت (nilotica) من شهر سبتمبر حتى يناير، والثمار من شهر أكتوبر حتى مارس، كما أشار khan أن موعد الأزهار يحدث من شهر يوليو حتى يناير، والأكثر أزهاراً يكون من شهر أكتوبر حتى ديسمبر، والثمار من شهر أكتوبر حتى مارس، وتتميز فترة الأثمار بلون الثمرة الأبيض المائل

	للرمـــادي، وتنضـــج الثمـــار فـــي شـــهر إبريـــل، وتجمـــع فـــي تلـــك الفتـــرة، وفـــي الســـودان يكـــون الأزهـــار لشـــجرة الســـنط منتظماً من شهر يونيو حتى ديسمبر. إن انتـــــاج الأوراق وســـــقوطها يـــــرتبط بـــالمحتوى الرطـــوبي الموجـــود بالتربـــة، واشـــــار khan أن 75% مـــــن الأوراق تســقط فـــي موســم الجفــاف، وفـــي الســودان تســقط الأوراق فـــي شـــهر إبريـــل حتـــى مـــايو، ويعـــاد التوريـــق فـــي شـــهر مـــايو حتـــى إبريـــل، انتـــاج الأوراق وســـقوطها يتـــأثر بـــنفس العوامـــل، وذلـــك بالأمطـــار، وكـــذلك بدرجـــة الحـــرارة التـــى تـــؤثر بـــدورها فـــي الأثمـــار والأزهـــار، وبعـــد الانتهـــاء مـــن علميـــة الإخصـــاب وتشـــكل البـــذور يبـــدأ المبـــيض بالتضـــخم، وينـــتج عن ذلك تكوين الثمرة.
وظيفة العنصر	1- يعتبــر خشــب الســنط مــن الأخشــاب الصــلدة القويــة التــى تتميــز بثقــل وزنهـــا، لـــذا فهـــى تســـتخدم فـــي صـــناعة فلنكـــات الســـكة الحديديـــة وفـــي أعمـــال البنـــاء والأثـــاث المنزلـــــي والآلات والمعـــــدات الزراعيـــة، وفـــي صـــناعة المراكـــب والسفن. 2- تســـتخدم أشـــجار الســـنط كوقـــود وحطـــب الحريـــق، وفـــي صـــناعة الفحـــم، ويـــذكر teel أن خشـــب القلـــب ينـــتج عنـــه حـــرارة تقـــدر بـــ 4950 كلـــورى فـــي كـــل كيلـــو جـــرام فـــي حالـــة اســـتعماله كحطـــب حريق أو فحم.

3- تستخدم الأوراق والثمار من خشب السنط كعلف للأغنام والضأن في الهند وإفريقيا، وهما يعتبران من أهم موارد العلف في الهند. 4- يستخرج من ثماره الخضراء ومن اللحاء مادة دابغة (التانين) وكذلك الصمغ والصبغات، حيث ينتج منه صمغ يستخدم أحياناً بديلاً للصمغ العربي الذى نحصل عليه من أشجار الهشاب، رغم أن نوعية الصمغ المنتجة تعتبر أدنى جودة من صمغ الهشاب. 5- يستخدم في انتاج الورق وتمتلك العجينة الورقية صفة مشابها لعجينة الورق المنتجة من أنواع خشبية أخرى أو شجرية استوائية. 6- يتمتع السنط بالعديد من الفوائد الطبية والعلاجية، كعلاج النزف والنزلة والإسهال والسّل، كما أن جذوره تحتوى على مادة تستخدم في الإثارة الجنسية، بالاضافة إلي إنه يستخدم في علاج بعض أمراض المعدة، وأمراض العيون ووجع الأسنان واللثة. 7- تستخدم أزهاره في علاج مرض الزهرى. 8- ومن أهم الفوائد البيئية للشجرة كونها الوحيدة التى يمكنها النمو	

	في مناطق الميعات، وهذا يكسبها أهمية بيئية كبيرة، حيث تلعب دوراً في حماية التربة من الانجراف أثناء الفيضانات وكذلك تساعد في تحسين خصوبة التربة.
خصائص العنصر	
العناصر المادية	✓ أدوات: ✓ آلات: أزياء: ✓ حرف: ✓ منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	✓ مأثورات قولية: وهى تتمثل في بعض الأمثال الشعبية التى يذكر فيها أشجار السنط أو بعض أجزائها، إلا إنها تعبر عن مواقف إنسانية معينة: - Jolleeh fakkan gindee tandan fa جُولّيَهْ فَكّنْ جِنْدِيَهْ تَنْدَنْ فَا. بمعنى " عندما تنبت شجرة السنط تنبت بأشواكها"، ويضرب

	المثل للدلالة على أن كل جديد في أ{ض صورة من قديم، وأن الطباع تنشأ مع الإنسان[1]. αΒΟΥΡΡĒλ ΤŌΝ ΤŌΡĒ ΦαλΜΜΟΝ Aborreeltoon tooree fammon أبورّلتون توريه فَمّون. بمعنى "لا يؤخذ سهم الساقية من نبات السنمكي، لأن سهم الساقية يتم عمله من شجرة السنط الغليظة وليس من عيدان شجرة السنمكي الضعيفة والذى يشبه في ضعفه نبات اللوبيا"، ويضرب هذا المثل للرجل إذا خبث أصله زوطمع في نيل منزلة أعظم مما يستحق[2]. ✓ عادات: معتقدات: ✓ فنون آداء: ✓ غير ذلك:
السياق الذى يمارس فيه العنصر	✓ عمل: ✓ احتفالات وطقوس:

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 174.

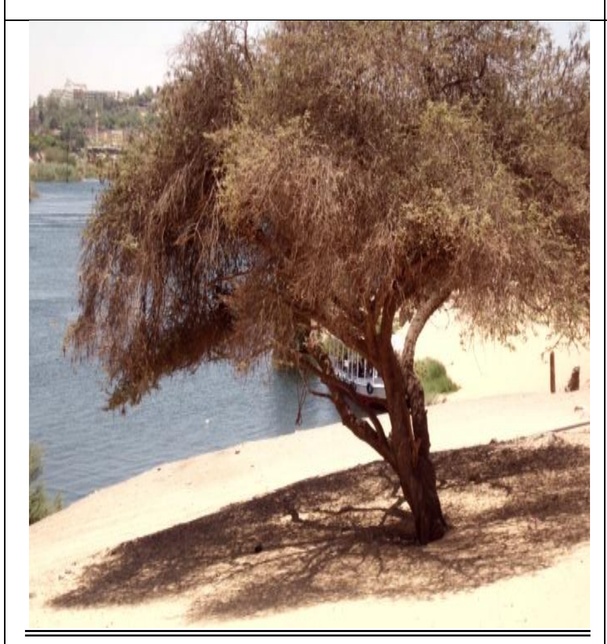
(2) المرجع نفسه، ص 204.

<table>
<tr><td></td><td colspan="4">✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="5">حالة العنصر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td>قرية / حي</td><td>مركز</td><td colspan="2">محافظة</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td colspan="2">✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="4">لا يعتبر هذا العنصر الثقافي قابلاً لعوامل التغير أو التطور، على الرغم من إنها عوامل طبيعية تصاحب حركة تطور المجتمع زمانياً، وقد يرجع ذلك لفوائده العظيمة التى يقدمها كل جزء من أجزاءه للجماعات الإنسانية التى تعتمد عليه وتستخدمه في أي مجال من مجالات الحياة (الاقتصادية، الخدمية، الصحية، الثقافية)، فإذا تعرضت أحد جوانبه لهذه العوامل التى تدفعه للتغير أو التطور، فإن باقى جوانبه ستظل باقية ثابتة غير قابلة لعوامل التغير.</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للإستمرار</td><td colspan="4">مما لا شك فيه أن هذا العنصر يعد من العناصر الثقافية القابلة للأستمرار والبقاء، لكونه يؤدى العديد من الوظائف الحيوية الهامة لدى مختلف الجماعات الإنسانية التى تعتمد عليه وتستخدمه في أي مجال من مجالات الحياة، سواء من الناحية الاقتصادية أو الخدمية أو العلاجية والصحية أو</td></tr>
</table>

	الثقافية).
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	من أبرز المخاطر المباشرة التى تهدد حياة وبقاء هذا العنصر الثقافي، عدم زراعته بوفرة في المناطق التى تسمح لها طبيعتها من حيث نوع التربة والمناخ بزراعة هذا النوع من الأشجار.
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	من التدابير المهمة التى تحرص عليها الجماعات الإنسانية في اطار هذا السياق، استمرارية زراعة هذا النوع من الأشجار كلما أتاحت لهم ظروف البيئة التى يعيشون فيها بزراعته.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	تختلف مهام الجماعات الإنسانية وطبيعة عملهم عند تحقيق الاستفادة القصوى من كل فائدة يقدمها إليهم هذا العنصر، سواء من الناحية الثقافية، أو الصحية والعلاجية، أو الاقتصادية، أو الخدمية، أي أن لكل مجال من هذه المجالات أو الأنشطة له طبيعة خاصة عند استخدامه لهذا العنصر الثقافي.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معها على توثيق هذا العنصر، وادراجه ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب لدى الجماعات الإنسانية على عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.

موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	1- تيسير ياسين الشرع. أثر الموقع الجغرافي والشجرة الأم على بذور وانبات ونمو شتلات السنط/ عصام الدين إبراهيم وراق.- الخرطوم، 2005.- 135 ص.- أطروحة (ماجستير)- جامعة الخرطوم، كلية الغابات، قسم فلاحة الغابات. 2- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044). 3- مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة

<table>
<tr><td></td><td>للكتاب، 2017.- 337 ص.- (الثقافة الشعبية، 27).

4- أوليا چلبي / ترجمة الصفصافي أحمد القطوري. الرحلة إلي مصر والسودان وبلاد الحبش(1082 – 1091 هـ = 1672 – 1680 م).- ج 3 (مواكب مصر واحتفالاتها).- ط1.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010.- 350 ص.- (المشروع القومي للترجمة، 1492).</td></tr>
<tr><td>المواد الأرشيفية أو المتحفية حول العنصر أو حامله</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>جزيرة أسوان</td><td>2018</td></tr>
</table>

(ميدان العادات والتقاليد الشعبية)

المأكولات الشعبية:-

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(1)

بيانات العنصر	
اسم العنصر (كما يردده المجتمع)	عيش "الدوكة" (الكَابد أو الكَابيده)
مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر	يعرف هذا النوع من الخبز بالعديد من الاسماء المختلفة، خاصةً في منطقة النوبة المصرية، وقد يرجع ذلك إما لتعدد أنواعه المصنوعة على أداة "الدوكة" نفسها، وهى أداة أساسية الاستخدام في المطبخ النوبي المعروف بالنوبية بـ "ديون نوق" وترجمته الحرفية بمعنى (بيت الدوكة)، حيث يتم عليها صناعة معظم المخبوزات النوبية، أو ربما يعود ذلك إلي اللهجة المحلية التى يتحدثون بها الجماعات الإنسانية التى تقوم بصناعته واستخدامه في مختلف أرجاء هذه المنطقة، ففي قرى الكنوز يطلق عليه بـ "اللهجة الكنزية" بـ (فتّي/ كَاوي)، وهو أحد أنواع الخبز ذو السمك الرفيع، ولكنه بدون خمير، وكذلك (خمّاريت/ خَمريد / سناسل/ كاجيه)، وهو أحد أنواع الخبز ذو السمك الغليظ، ولكنه بالخمير، أما في قرى الفاديجا فيطلق عليه بـ "اللهجة الفاديجا" بـ (كَابِد/ كابيده/ قَابض) بمعنى (خبز طازج)، وهو أحد أنواع الخبز ذو السمك الغليظ،

<table>
<tr><td colspan="3">وكذلك (شـّدي) بمعنى (خبز مخمر)، وهو أحد أنواع الخبز ذو السمك الرفيع، أو من ناحية أخرى على حسب حالته، فإذا كان الخبز طازج، فإنه يعرف باللهجة الفاديجا كما أشارنا سابقاً بـ "كَابِد" وباللهجة الكنزية بـ "كل فتي/ فتي/ كِاوي"، أما إذا كان الخبز مخمر، فإنه يعرف باللهجة الفاديجا "شـّدي"، وباللهجة الكنزية بـ "كل ندي / كَاجيه"، أما إذا كان الخبز غير طازج (بايت)، فإنه يعرف باللهجة الفاديجا والكنوز بـ "نيرسي"، أما إذا كان الخبز حاف، فإنه يعرف باللهجة الفاديجا بـ "مُورتي"، وباللهجة الكنزية بـ "مُيرتي"، أما إذا كان الخبز رقيق، فإنه يعرف باللهجة الفاديجا والكنوز بـ "أبريه".</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="3">التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة.

فنون وتقاليد أداء العروض.

✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.

✓ المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون.

✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.</td><td>تصنيف العنصر</td></tr>
<tr><td>أفراد</td><td>مجموعات</td><td>مجتمع محلي</td><td rowspan="2">المصدر المعنى به العنصر</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>النوبة المصرية</td></tr>
<tr><td colspan="4">وصف العنصر</td></tr>
</table>

وصف العنصر	**وصف الخبز:-** فطائر رقيقة، دائرية الشكل، تصنع من عجين دقيق القمح أو دقيق الذرة الرفيعة أو دقيق الشعير. **حجم الخبز:-** يختلف قطر حجم الخبز، طبقاً لاختلاف قطر حجم الأداة المستخدمة في الصنع المعروفة بـ "الدوكة". **سمك الخبز:-** يختلف سمك الخبز من نوع إلي آخر، وذلك على حسب الطلب أو الاستخدام المخصص لأجله، ومع اختلاف سمك الخبز المصنوع بالتالي يختلف اسمه الذى يعرف به، فإذا بلغ سمك الخبز حوالي سنتيمتر واحد تقريباً فإنه يعرف في هذه الحالة بـ (كَابِد/ كَابيده / قَابض) عند الفاديجا، أو بـ (الخمّاريت / خَمريد) عند الكنوز، أما إذا بلغ مليمتر واحد فإنه يعرف في هذه الحالة بالعديد من المسميات الأخرى منها على سبيل المثال بـ (شـدّي) عند الفاديجا، أو بـ (فتّي/ كَاوي / كَاجيه) عند الكنوز. **تصنيف الخبز وبعض المأكولات المصاحبه له:-** يوجد نوعان من خبز الـ (كَابِد/ قَابض)، المصنوع من دقيق القمح المخلوط أحياناً بقليل من دقيق الذرة الرفيعة أو دقيق الشعير، أحدهما بالخمير، أما الآخر بدون خمير، إلا أن

كــلاً منهمــا يصــاحب بعــض الأنــواع مــن المــأكولات الشــعبية الأخــرى عنــد تناولــه، فــإذا كــان هــذا النــوع مــن الخبــز بــالخمير فإنــه يؤكــل مــع العســل أو اللــبن، أمــا إذا كــان بــدون خميــر فإنــه يؤكــل مــع "الإتــر" أو "الباميــــة"، وغيرهمــــا مــــن عمــــوم المخبوزات من الخضرة. **<u>أنواع الخبز:-</u>** توجــد هنــاك أنواعــاً متعــددة مــن خبــز الــ "كَابِــــد/ قَــــابض" ذو الســــمك الرفيــــع، وهما:- **<u>سلابه:-</u>** وهــــو النــــوع الثــــاني مــــن المخبــــوزات، ويتغيــــر اســــتعماله مــــع مختلــــف المطبوخــــات، ويؤكــــل طازجــــاً، وأحيانــــاً كــان يصــنع منــه مــا يســمى "إجيكانديــه" وذلــك بوضــع الطبقــة الأولــى علــى "الدوكــة"، وبمجــرد وصــول العجــين إلــي النضــج يوضــع فوقــه كميــة أخــرى مــن العجــين قبــل رفعــه مــن علــى "الدوكــة"، ويشــعر بــالطبقتين مــن تناولــه، ولكــن لا يمكن فصلهما عن بعضهما. **<u>شدي:-</u>** وهــو النــوع الثالــث، وهــذا النــوع يصــنع مــن دقيــق الــذرة الرفيعــة المخمــرة، وبســمك يماثــل "الســلابه"، وأحيانــاً يجفــف هــذا النــوع لاســتخدامه مــع أنــواع الفتــة المختلفة ليعطيها مذاقاً خاصاً.	

أبريه:- وهو النوع الرابع، وهو فصيل من "شدي" بسمك أرق ولا يستعمل إلا مجففا بفرشه تحت أشعة الشمس، يخلط أيضاً مع الفتة، ويصنع منه وجبات خاصة لمن يعاني من بعض الأمراض المتوطنة بغليه مضافاً إليه قليل من الزيت والملح، وأحياناً يخلط مه الماء البارد المحلي كمشروب. **جرجيده:-** وهو النوع الخامس، وهو فصيل ثالث من "الشدي"، ولكن بتخمير أكثر وبسمك رقيق جداً، يصنع على "الدوكة" الحديدية فقط، ويجفف على "الدوكة" وليس بعد ذلك، ويستخدم كمشروب عند خلطة بالماء البارد المحلي، وأشهر ما يكون هذا المشروب في شهر رمضان عند الإفطار. **أولبد:** وهو النوع السادس، ويصنع من دقيق القمح أو الذرة الشامية أو خليط منهما بخمير أو بدون خمير، ويضاف إلي العجين بصل مبشور وفلفل أسود وأحياناً بعض البهارات الأخرى، ويكون بسمك كبير قد يصل إلي ثلاث سنتيمترات، يوضع العجين أولاً تحت أشعة الشمس لفترة، ثم يتم إنضاجه على سطح "الدوكة"، ويصلح هذا النوع للتخزين لعدة أيام، ويميل المزارعون	

إلي هذا النوع لسهولة الاحتفاظ به.

دوركد:-

وهو النوع السابع، ويصنع هذا النوع من الدقيق الفاخر غالباً، يتم إنضاجه داخل الزيت المغلي في الأواني المعدة لذلك، ويكون سمكه مقارباً لسمك "الكَابِد" ويؤكل هذا النوع مع اللبن أو العسل أو المش، ويؤكل منفرداً أيضاً، وهو قريب من الفطير المعروف إلا أن الفطير عبارة عن رقائق.

شيلد:-

وهو النوع الثامن، الذى يصنع من خليط من الدقيق يضاف إليه العجوة بكميات كبيرة، وتخمر الخلطة، وهذا النوع مرتبط ببعض المناسبات الدينية، لأنها تصنع بحجم كبير قد يصل قطره إلي أكثر من متر، ولا يمكن إنضاجه على "الدوكة"، إنما يتم رص نوع معين من الزلط كبير الحجم بجوار بعضه البعض على شكل دائرة كبيرة، يوضع فوقها كمية الحطب ويشعل فيها النار لفترة حتى يكون سطح هذه الدائرة ساخنة جداً، يتم تنظيف الدائرة من باقيا النار والرماد، ثم يتم فرش العجين المخلوط على هذه الدائرة الساخنة، وتوضع فوقه أحطاب أخرى وتشعل فهيا النار لفترة، ثم ينظف سطح العجين من آثار النار وينزع من فوق الزلط المتراص.

مكونات الخبز الأساسية والفرعية:- 1- كمية من دقيق (القمح أو الذرة أو الشعير)، وتحدد هذه الكمية على حسب الطلب أو الاستخدام. 2- قليل من الماء، على حسب كمية الدقيق المستخدمة. 3- قليل من الملح، على حسب كمية الدقيق والماء. 4- "الخميرة"، وهى من ضمن المكونات الاضافية التى تستخدم في حالة صنع النوع الآخر (الخبز المختمر)، حيث تعرف بالنوبية بـ (talky تالكي)، فقديماً لم تكن موجودة كما في عصرنا الحالي، بل كانت السيدات يستخلصونها من العجين المصنوع مع اضافة لبن رايب، ثم يتم تركها على مدار يومين تقريباً لتصبح على هيئة "خميرة"، وبعد الانتهاء من صناعة الخبز تقوم كل سيدة بترك قطعة من عجينة Talky لاستخدامها في المرة التالية عند صناعة الخبز الذى يحتاج الخميرة. 5- أحياناً يتم اضافة بعض الأنواع الأخرى من التوابل أو الأعشاب الطبيعية (كحلف البر - اليانسون – الكمون).	

الأداة الأساسية المستخدمة في صنع الخبز:-

من الأدوات الأساسية المستخدمة في صناعة هذه المخبوزات، أداة "الدوكة"، وهى عبارة عن قرص دائرى الشكل، ذات أحجام مختلفة، منها نوعان، أحدهما مصنوع من الطين المحروق كالفخار تعرف بالنوبية "أركن ديو"، أما الأخرى فتصنع من الحديد المصقول الذى يعرف بـ "ديو ترسي"، أي أن لكلاً منهما اسمها الخاص الذى تعرف به عند "الكنوز" و"الفاديجا"، مع الوضع في الاعتبار إلي أن المكان الذى توضع فيه أياً منهما قد يختلف عن الآخر، فالدوكة المصنوعة من الطين المحروق، دائماً ما تكون في مكان معين ثابت في الأرض أو في مكان أو ركن محدد داخل حجرة الدوكة، فالمطبخ النوبي كان عبارة عن حجرة كبيرة فيها ركن خاص توضع فيه "الدوكة" وركن آخر للكانون (مكان الطبخ)، ومساحة كبيرة تسمح بالإعاشة للأسرة، وكان يلاصق المطبخ حجرة أخرى كبيرة أيضاً لتخزين الحبوب والبقول والبصل وكل احتياجات المطبخ، وترتكز هذه الأداة على ثلاث قوائم، تعرف بالنوبية بـ "أوقريه" وهى عبارة عن أثافي توضع فوقها "الدوكة" أو حلة الطبخ، والهدف منها امكانية وضع الحطب أو بقايا بعض الأنواع من الأشجار أسفلها (كبقايا أشجار السنط المنتشر على ضفاف النهر أو جريد النخيل الناشف)، كمواد مساعدة على اشتعال النار، أما النوع الآخر

المصنوع من الحديد المصقول، فمن الممكن حمله بسهولة ووضعه على أي موقد حديث "كشعلة البوتاجاز"، سواء داخل المنزل أو خارجه، فاختلاف الأداة المستخدمة هنا في صنع الخبز، أدي بالتالي إلي اختلاف نوع المواد المستخدمة في الاشتعال، حيث نجد أن النوع الأول يعتمد على حرق بقايا بعض الأنواع من الأشجار، أما النوع الثاني فإنه يعتمد بشكل مباشر على الغاز الطبيعي، كما أن لكلاً منهما أنواعاً معينة من الخبز تصنع عليه، فالخبز ذو السمك الرفيع يصنع غالباً على "الدوكة" المعدنية، وذلك على خلاف بعض الأنواع الأخرى ذات السمك الغليظ التى تصنع على "الدوكة" الفخارية. **<u>أدوات أخرى:-</u>** 1- "أوقريه" وهى عبارة عن أثافي توضع فوقها "الدوكة" أو حلة الطبخ. 2- "ديرة" وهى أداة تستخدم للتحكم في حركة النار تحت الحلة أو "الدوكة". 3- إناء واسع، مقعر الشكل، يوضع فيه مكونات الخبز (كالدقيق، الملح، وأحياناً بعض التوابل أو الأعشاب الطبيعية)، قد يكون هذا الإناء مصنوع من الفخار أو من المعدن أو من الزجاج، يعرف بالنوبية بـ "سكي" أي	

وعاء العجين، أو "ديدي" أي حلة كبيرة من الطين المحروق.	
4- قطعة صغيرة من القماش المدهون بقليل من الزيت لمسح سطح "الدوكة" قبل وضع العجين عليها.	
5- كوب صغير "كوز أو كوب شاي" لحمل العجين من الإناء لوضعه على سطح "الدوكة" بعد مسحها بقطعة من القماش المدهون بالزيت والملح.	
6- سلاح معدني "كالسكين"، حيث يتم استخدامه بشكل أساسي عند قلب أحد جانبي الخبز إلي الجانب الآخر وذلك بعد تسويته، كما يستخدم أيضاً عند رفع الخبز نفسه من على سطح "الدوكة" بعد تسويته على الجانبين جيداً.	
7- صينية كبيرة الحجم، أو طبق من الأطباق الخوصية الكبيرة المخصصة لحمل كميات الخبز المصنوعه (كالشَور) أو الأطباق الصغيرة نسبياً (كالكرج)، إلا أن لكلاً منهما استخدامات كثيرة.	
8- مواد الاشتعال، إما الغاز الطبيعي أو باقيا بعض الأنواع من الأشجار.	
9- "الرحايا" الحجرية، التى كانت من أساسيات المطبخ النوبي القديم، ومنها نوعان، أحدهما عبارة عن قطعتين دائريتين من	

حجر الجرانيت، السفلى منها ثابتة وبها القطب تدور عليه القطعة العليا، ويثبت بأحد أطراف القطعة العليا يد خشبية لتدويرها، وتسكب الحبوب فى وسط القطعة العليا فيدخل بين الطبقتين، ومع التدوير يخرج الطحين "الدقيق" من بين القطعتين، وهى أداة تراثية كانت مستخدمة في الماضي البعيد في عملية طحن أنواع مختلفة من الحبوب (كالقمح، والذرة، والشعير)، وذلك بهدف الحصول على الدقيق المستخدم في صناعة كافة المخبوزات، إلا أن الاعتماد عليها في عصرنا الحالي قد أصبح شيئاً نادرا، وذلك نظراً لتوافر الدقيق الجاهز.

طريقة التحضير:-

يوضع الدقيق في إناء واسع، مقعر الشكل (كالحلة أو طبق كبير إما مصنوع من الفخار أو من الزجاج) مع اضافة القليل من الملح، وبعد خلطهما مع بعضهما البعض توضع كمية قليلة من الماء، تتناسب مع كمية الدقيق والملح حتى تصبح في النهاية على هيئة عجينة جاهزة قابلة للاستخدام.

تسوية الخبز:-

بعد ترك العجين بضع دقائق معدودة، يتم مسح سطح "الدوكة" أولاً بقطعة صغيرة من القماش المدهون بقليل من

	الزيت والملح حتى لا يلتصق العجين بها عند وضعه، ثم تقوم السيدة بأخذ كوب صغير (كوز معدني أو كوب زجاجي) من العجين ووضعه في منتصف سطح "الدوكة"، ثم فرده إما باليد أو بمقعد الكوب (قعر الكوب) فى اتجاه عقارب الساعة حتى يأخذ محيط حجم القرص نفسه، وعند وضع كل كوب من العجين تردد السيدة بالبسملة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)، وبعد تسويةَ أحد جانبيه في مدة زمنية تقدر بأقل من دقيقة، يقلب وجه الخبز على الجانب الآخر باستخدام السلاح المعدني (السكين)، وبعد تسوية الجانبين جيداً يحمل الخبز إما باليد أو بالسكين من على سطح "الدوكة" ليتم وضعه على صينية كبيرة الحجم أو طبق من الأطباق النوبية المعروفة بـ "الشَور أو الكرج". **<u>مدة التسوية:-</u>** تختلف مدة التسوية على حسب نوع الخبز المصنوع، ففي حالة تسوية الخبز ذو السمك الرفيع، فإن المدة التى يستغرقها لا تتجاوز الدقيقتين تقريباً، إلا أن هذه المدة قد تزيد أحياناً عند تسوية أي نوعاً آخر من الأنواع ذات السمك الغليظ.
وظيفة العنصر	**<u>من حيث الاستخدام:-</u>** 1- يقدم على مائدة الطعام في أي وجبة من الوجبات اليومية (كالافطار – الغداء –

<table>
<tr><td></td><td>العشاء).
2- يدخل في العديد من المأكولات الشعبية النوبية الأخرى.
3- يتمتع بخصائص مميزة، لكونه بسيط المكونات، سهل الصنع، غنى بالفتيامينات والبروتينات التى يحتاجها الجسم.
4- يعمل على تدعيم وتوطيد العلاقات والروابط الاجتماعية القائمة بين الأفراد والعائلات في القرية الواحدة، وخاصةً أثناء الاحتفال بأي مناسبة اجتماعية، حيث تتعاون معظم السيدات على صناعة كميات كبيرة منه لتقيمها على موائد الطعام للضيوف والزائرين.
5- يعطى احساساً للشخص بعدم الرغبة في تناول أي شئ آخر بعده إلا بعد فترة طويلة من تناوله.
6- يساعد على إعادة إنتاج التراث بشكل قوى ومباشر.
7- يعمل على تحقيق عائداً اقتصادياً بشكل غير مباشر، وخاصةً لدي بعض أهالي النوبة المقيمين في منطقة أسوان، الذين يعملون في مجال السياحة، حيث يدخل بشكل أساسي ضمن المأكولات التقليدية النوبية التى ينجذب إليها الزائرين والأغراب عند زيارتهم لقرى النوبة والتعرف على ثقافة أهلها.</td></tr>
<tr><td colspan="2">خصائص العنصر</td></tr>
<tr><td>العناصر المادية</td><td>✓ أدوات:</td></tr>
</table>

	آلات: أزياء: ✓ حرف: ✓ منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	✓ مـأثورات قوليـة: وهـى تتمثـل فـي بعـض الأمثـال الشـعبية التـى يـذكر فيهـا هـذا النـوع مـن الخبـز، إلا إنهـا تعبـر عـن مواقـف إنسـانية معينـة: - KABA ΓŌN MIPTI ϬAΓAⳄIΓŌN AΓAP TANNA OYΔIP Kaba goon mirti jega higoon agartanga odir كَباجونْ مِرتِي جَجَاهِيجونْ أَجَرْ تَنّا أُودِرْ. بمعنـى "كـل كمـا تشـاء مـن الخبـز وضـعه سـليماً كمـا كـان مـن قبـل في مكانه"[1]. ΓAΛBĀN KABA ΔĒⲰIΛ KAPϬMOYN Galbaan kaba deewil karjmon جَلْبَانْ كَبَا دِيوِلْ كَرْجْمُونْ.

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 58.

	بمعنى "خبز الفقير لا ينضج"، ويضرب هذا المثل للرجل الذى يتكلم فلا يسمع رأيه لفقره"[1]. KABAKKA ФETIϢϢKAN KAϢϢI ФI Kapakka fetischkan kaschi fi كباكا فتشكان كشفي بمعنى "إذا ما فتشت في الخبز ستجد عيباً، وإذا فتشت في الخبز فإنك ستجد قشاً أو ستجد شيئاً لا يسرك، ويضرب هذا المثل عن عدم تتبع عيوب الآخرين"[2]. ОУΔPŌCAM KABINNA Odroosam kabinna أودروسم كابنا. بمعنى "إنما يخبز الخبز قبل أن يؤكل، إنما يأكل من يخبز (يعمل)، يضرب هذا المثل للعمل والكد في طلب الرزق"[3].

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 71.

(2) المرجع نفسه، ص 85.

(3) المرجع نفسه، ص 184.

<table>
<tr><td></td><td colspan="4">✓ عادات:
معتقدات:
فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="4">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="5">حالة العنصر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td>قرية / حي</td><td>مركز</td><td colspan="2">محافظة</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td colspan="2">✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="4">على الرغم من أن المكونات الأساسية المستخدمة في صناعة هذا العنصر الثقافي غير قابلة للتغير، إلا أنه قد يأخذ شكلاً آخر من حيث بعض المأكولات الأخرى المصاحبه له.</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للاستمرار</td><td colspan="4">من الأمور الهامة التى تساعد على استمرارية هذا العنصر الثقافي، حرص معظم السيدات، وخاصةً كبار السن، سواء من المقيمين في منطقة النوبة أو خارجها على تعلم الفتيات ممارسة صنعه واستمرارية انتاجه بشكل دائم، لكونه يعد من الأطعمة التقليدية التى</td></tr>
</table>

	تعبر عن ثقافتهم وتراثهم الثقافي، بالاضافة إلي أن كافة مكوناته وأدواته الأساسية المستخدمة في صناعته وانتاجه متاحة بوفرة.
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	لا توجد أية مخاطر مباشرة تواجه هذا العنصر الثقافي فتجعله بالتالي مهدداً بالاندثار، إلا إذا استغنت عنه الجماعات الإنسانية التى اعتادت على استخدامه، وهذا الأمر ربما يعد مستحيلاً، لكونه يعد جزءاً عن تراثهم الثقافي، كما أنه يؤدى من ناحية أخرى الكثير من الوظائف الهامة، سواء من الناحية الصحية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية.
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	لا توجد أية مخاطر مباشرة تواجه هذا العنصر الثقافي حتى تتخذ من أجله كافة التدابير اللازمة بهدف صونه وحمايته والحفاظ عليه من عوامل الاندثار أو التلاشي.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	أثناء قيام إحدى السيدات بصناعة هذا الخبز في منازلهم، تقوم الأم باصطحاب أبنائها الصغار، وخاصةً الفتايات، حتى يتعلموا منها كيفية صناعته وانتاجه في المستقبل.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	توافق إحدى السيدات ممن قمنا بالتسجيل معها ميدانياً على توثيق هذا العنصر الثقافي، لكونه يعد من الأطعمة التقليدية التى تعبر عن ثقافتهم وتراثهم الثقافي.

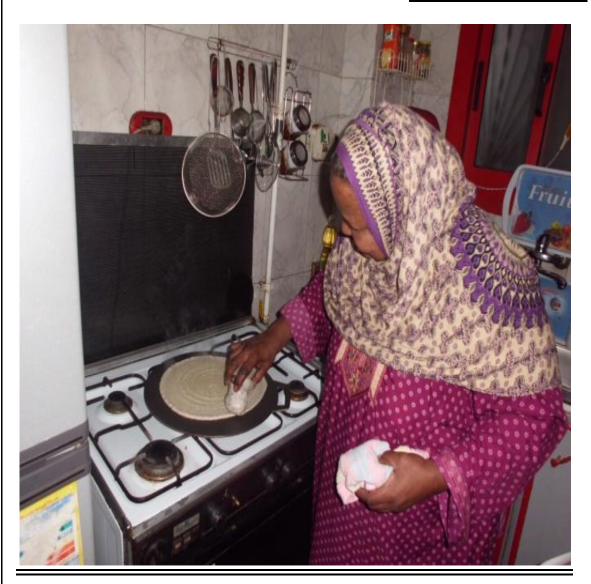
<table>
<tr><td>عدم موافقة الجماعات
(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)</td><td>لا يوجد أي سبب من الأسباب وراء عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر التراث الثقافي غير المادي.</td></tr>
<tr><td>موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر</td><td>أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع:
وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة.
التاريخ:
التوقيع:</td></tr>
<tr><td colspan="2">المراجع والأرشيفات</td></tr>
<tr><td>المصادر المرجعية المنشورة
(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)</td><td>1- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044).
2- محيي الدين صالح. النوبة وتراث الأجداد.- القاهرة: دار مصر للطباعة، 2011.- 112ص.
3- محمد أبو شنب. الكَابد والشدى على لهيب الدوكة في مطابخ الخوص والفخار.. "سخينة" الحمام تنافس "مفروكة" الملوخية على الموائد النوبية.-</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td>الجمهورية.- ص 13.- 2015/3/13.
4- يوسف سمباج. القاموس النوبي.- القاهرة: دار الشروق، 1998.- 155 ص.</td></tr>
<tr><td>المواد الأرشيفية أو المتحفية حول العنصر أو حامله</td><td>
أداة "الدوكة" المعدنية

مرحلة تجهيز العجين بعد اضافة مكوناته الأساسية</td></tr>
</table>



وضـــع العجـــين فـــي منتصـــف ســـطح "الدوكة" وفرده



فـــرد العجـــين علـــى ســـطح "الدوكـــة" المعدنية فى اتجاه عقارب الساعة



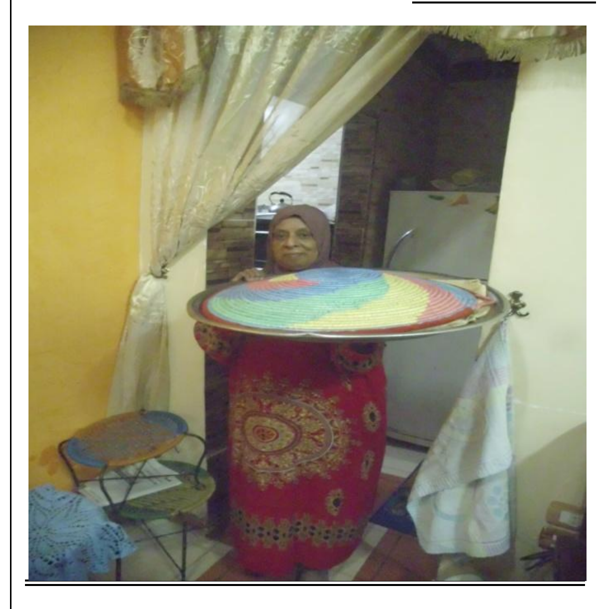
مرحلة تسوية العجين على سطح "الدوكة"



رفع الخبز بعد تسويته



وضع الخبز بعد تسويته على أحد الأطباق النوبية الكبيرة "الشَور"



حمل الصينية وتقديمها على مائدة الطعام



وضع الخبز على مائدة الطعام

بيانات المادة	
مكان الجمع	**تاريخ الجمع**
بولاق لدكرور / الجيزة	2018/2

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(2)

<table>
<tr><th colspan="4">بيانات العنصر</th></tr>
<tr><td>اسم العنصر
(كما يردده المجتمع)</td><td colspan="3">أكلة "العصيدة"</td></tr>
<tr><td>مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td colspan="3">التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة
فنون وتقاليد أداء العروض
✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات
المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون
المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية</td></tr>
<tr><td rowspan="2">المصدر المعنى به العنصر</td><td>مجتمع محلي</td><td>مجموعات</td><td>أفراد</td></tr>
<tr><td>النوبة المصرية</td><td></td><td></td></tr>
<tr><th colspan="4">وصف العنصر</th></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td colspan="3">تعد "العصيدة" من أشهر المأكولات التقليدية المعروفة لدى أهل جنوب الصعيد عامةً، والنوبيين خاصةً، سواء في منطقة النوبة نفسها أو خارجها، كما إنها تعد من المأكولات الشعبية السهلة البسيطة التى اعتادت الجماعات الإنسانية على تناولها في أي وقت من</td></tr>
</table>

الأوقات، وفي أي وجبة من وجبات الطعام اليومية، وخاصةً أثناء الإفطار. **مكونات الأكله الأساسية:-** 1- كمية من الدقيق على حسب الطلب أو الاستخدام. 2- كمية الماء على حسب كمية الدقيق المستخدمة. 3- كمية قليلة من الملح على حسب كمية الدقيق والماء. **مكونات الأكله الاضافية:-** 1- العسل الأسود. 2- أو اللبن. 3- أو السمن البلدي. **الأدوات المستخدمة:-** 1- إناء واسع، مقعر الشكل (حلة). 2- طبق لحمل "العصيدة" بعد تسويتها على النار. 3- ملعقة تستخدم في تقليب المكونات الأساسية أو الاضافية. 4- أي موقد حديث أو قديم. **طريقة التحضير:-** تقوم إحدى السيدات باحضار كمية من الدقيق، وتحدد هذه الكمية على حسب الطلب أو الاستخدام، بالاضافة إلي القليل من الماء والملح، ثم تقوم بوضع الدقيق داخل إناء واسع، مقعر الشكل	

	"كالحلة" على شعلة النار، مضافاً عليه قليل من الماء والملح، وهي تردد البسملة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)، ثم تقوم بخلط كل هذه المكونات مع بضعها البعض جيداً حتى تصبح جاهزة، وبعد ذلك تضع عجينة العصيدة داخل إحدى الأطباق المنزلية ثم تضيف عليه بعض المأكولات أو المنتجات الأخرى، على حسب توافرها، وعلى حسب رغبة الطالب، كالعسل الأسود أو اللبن أو السمن البلدي.
وظيفة العنصر	**<u>من حيث الاستخدام:-</u>** 1- تعد "العصيدة" من المأكولات الشعبية التى يمكن تقديمها على مائدة الطعام في أي وجبة من الوجبات اليومية (كالافطار – الغداء – العشاء). 2- تتمتع أكله "العصيدة" بخصائص مميزة، لكونها بسيط المكونات، سهل الصنع، غنية بالفتيامينات والبروتينات التى يحتاجها الجسم. 3- تساعد على إعادة إنتاج التراث بشكل قوى ومباشر. 4- تعمل على تحقيق عائداً اقتصادياً بشكل غير مباشر، وخاصةً لدي بعض أهالي النوبة المقيمين في منطقة أسوان، الذين يعملون في مجال السياحة، حيث تدخل بشكل أساسي ضمن المأكولات التقليدية النوبية التى ينجذب إليها

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td colspan="4">الزائـــرين والأغــراب عنـــد زيـــارتهم لقـــرى النوبـــة والتعـــرف علـــى ثقافـــة أهلها.</td></tr>
<tr><td colspan="5">خصائص العنصر</td></tr>
<tr><td>العناصر المادية</td><td colspan="4">✓ أدوات:
آلات:
أزياء:
✓ حرف:
✓ منتجات:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>العناصر غير المادية</td><td colspan="4">مأثورات قولية:
✓ عادات:
معتقدات:
فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>الســـياق الـــذى يمـــارس فيه العنصر</td><td colspan="4">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="5">حالة العنصر</td></tr>
</table>

انتشار العنصر (حدود انتشاره)	قرية / حي	مركز	محافظة
	✓	✓	✓
قابلية العنصر للتغير	على الرغم من أن المكونات الأساسية المستخدمة في تحضير هذا العنصر الثقافي غير قابلة للتغير، إلا أنه قد يأخذ شكلاً آخر من حيث بعض المأكولات أو المنتجات الأخرى المصاحبه له.		
قابلية العنصر للإستمرار	من الأمور الهامة التى تساعد على استمرارية هذا العنصر الثقافي، حرص معظم السيدات، وخاصةً كبار السن، سواء من المقيمين في منطقة النوبة أو خارجها على تعلم الفتيات ممارسة صنعه واستمرارية انتاجه بشكل دائم، لكونه يعد من الأطعمة التقليدية التى تعبر عن ثقافتهم وتراثهم الثقافي، بالاضافة إلي أن كافة مكوناته وأدواته الأساسية المستخدمة في صناعته وانتاجه متاحة بوفرة.		
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	لا توجد أية مخاطر مباشرة تواجه هذا العنصر الثقافي فتجعله بالتالي مهدداً بالاندثار، إلا إذا استغنت عنه الجماعات الإنسانية التى اعتادت على استخدامه، وهذا الأمر ربما يعد مستحيلاً، لكونه يعد جزءاً عن تراثهم الثقافي، كما أنه يؤدى من ناحية أخرى الكثير من الوظائف الهامة، سواء من الناحية الصحية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية.		
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	لا توجد أية مخاطر مباشرة تواجه هذا العنصر الثقافي حتى تتخذ من أجله كافة التدابير اللازمة بهدف صونه		

	وحمايته والحفاظ عليه من عوامل الاندثار أو التلاشي.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	أثناء قيام إحدى السيدات بإعداد هذه الأكلة الشعبية في منازلهم، تقوم الأم باصطحاب أبنائها الصغار، وخاصةً الفتايات، حتى يتعلموا منها كيفية تحضيرها وطرق إعدادها في المستقبل.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	توافق إحدى السيدات ممن قمنا بالتسجيل معها ميدانياً على توثيق هذا العنصر الثقافي، لكونه يعد من الأطعمة التقليدية التى تعبر عن ثقافتهم وتراثهم الثقافي.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب وراء عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية	1- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات

المنشورة (الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)	بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044). 2- محمد أبو شنب. الكَابد والشدى على لهيب الدوكة في مطابخ الخوص والفخار.. "سخينة" الحمام تنافس "مفروكة" الملوخية على الموائد النوبية.- الجمهورية.- ص 13.- 2015/3/13.
المواد الأرشيفية أو المتحفية حول العنصر أو حامله	
بيانات المادة	
مكان الجمع	**تاريخ الجمع**
الطوابق / فيصل / الجيزة	2019/6

وهنا نلاحظ أن البيئة النيلية قد أتاحت للجماعات الإنسانية التى تعيش على أرضها في منطقة النوبة المصرية، كافة المكونات الطبيعية التى يمكن الاعتماد عليها بشكل مباشر عند ممارسة أي نشاط أو مجال من مجالات الحياة المختلفة، أي إنها ساعدت

الإنسان على ممارسة نشاطه الزراعي، وذلك نظراً لتوافر كافة الامكانيات والمقومات الطبيعية التى تساعده على ممارسة ذلك النشاط الإنساني، وقد يرجع العامل الأساسي في ذلك وجود نهر النيل الذى ساعد على خصوبة الأراضي والشطوط التى تقع على ضفافه، ومن المعروف أن البيئة الزراعية من البيئات التى تعمل على استقرار الإنسان وعدم تنقله من مكان إلي آخر، ففيها بدأ الإنسان بزراعة مختلف المحاصيل الزراعية، (كالقمح، والشعير، والذرة، والفول، والترمس، والدخن، واللوبيا، الكشرنجيه، والتمور، الدوم، العنب، والبطيخ)، ثم بدأ بتحقيق الاستفادة القصوى من هذه المحاصيل، فعمل على طحن بعض الأنواع من هذه الحبوب (كالقمح والذرة والشعير)، فاستخلاص منها الدقيق الذى استخدمه بشكل أساسي في صناعة مختلف المخبوزات والأطعمة التقليدية، وعلى رأس هذه المخبوزات الخبز النوبي، الذى يدخل في الكثير من المأكولات التقليدية كما أشارنا سابقاً، كما أتاحت المقومات الطبيعية التى تتمتع بها هذه البيئة كالجبال والتلال المنتشرة في مختلف أرجاء هذه المنطقة، بوفرة أنواع مختلفة من الأحجار والصخور، (كأحجار الجرانيت، بأشكاله المختلفة (الوردي، الأسود، الأحمر)، وأحجار الحجر الرملي، والفلسبار، والسيانيت)، فبدأ الإنسان بتحقيق الاستفادة من هذه الأحجار والصخور في صناعة مختلف الأدوات الحجرية التى يمكن الاعتماد عليها بشكل أساسي عند ممارسة بعض الأعمال والأنشطة، فصنع (الرحاية) من أحجار الجرانيت، وبدأ يستخدمها في عملية طحن الحبوب (القمح، والشعر، والذرة)، ثم قام بتوظيف الطمي النيلي الموجود بوفرة على ضفاف النيل، فاستخدامه بشكل مباشر في صناعة مختلف الأدوات الفخارية، فصنع منه الأزيار بأحجامها المختلفة، لحفظ الماء وتنقيته من الشوائب، كما صنع منه (الدوكة الفخارية) بهدف صناعة كافة المخبوزات التقليدية، ثم بدأ بتحقيق الاستفادة من بقايا بعض الأشجار الموجودة في هذه البيئة (كأشجار السنط، والنخيل) وغيرها، واستخدمها كعامل أساسي يساعد على كمواقد اشتعال النار عند تسوية العجين وكافة المخبوزات الأخرى التى تصنع على هذه الأداة (الدوكة)، ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن الإنسان النوبي قد تفاعل مع بيئته بطريقة غير عادية، أي إنه أثر فيها وتأثر بكل ما فيها، وهذا ما أردنا توضيحه بشكل مبسط.

(ميدان الفنون الشعبية)

التشكيل الشعبي:-

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(1)

<table>
<tr><td colspan="4">بيانات العنصر</td></tr>
<tr><td>اسم العنصر
(كما يردده المجتمع)</td><td colspan="3">الجلباب النوبي</td></tr>
<tr><td>مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td colspan="3">✓ التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة
✓ فنون وتقاليد أداء العروض
✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات
المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون
المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية</td></tr>
<tr><td rowspan="2">المصدر المعنى به العنصر</td><td>مجتمع محلي</td><td>مجموعات</td><td>أفراد</td></tr>
<tr><td>النوبة المصرية</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="4">وصف العنصر</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td colspan="3">يعد الجلباب النوبي واحداً من أبرز الأزياء التقليدية الخاصة بالرجال في منطقة النوبة المصرية، فهو يصنع من القماش، كما تختلف ألوانه على حسب</td></tr>
</table>

رغبة الشخص الذي يرتديه كالسماوي أو السمنى، إلا إنه دائماً يتسم باللون الأبيض، بالاضافة إلي إنه واسع فضفاض، به جيوب داخليه على الجانبين وذلك لحفظ بعض الأغراض الشخصية كالنقود أو الأوراق الرسمية الهامة، غالباً ما يكون بدون لياقة حول الرقبة، وذلك فضلاً عن أن أكمامه واسعة عند رسغ اليد، وكذلك عند القدم، وذلك لسهولة حركة أثناء السير، يتفاوت نوع خامة القماش بحسب الوضع الاجتماعي للرجل وامكانياته المادية.

مكملات الزي:-

1- العراجي: وهو يعد نوعاً آخر من أزياء الرجال التقليدية السائدة لدي أهل الصعيد الأعلي عامةً، ولدي أهل النوبة خاصةً، وهو عبارة عن قميص من القماش الخفيف، أبيض اللون، أكمامه قصيرة ليست بطول اليد، كما أن طوله أقصر من طول الجلباب الخارجي، توجد به جيوب لحفظ بعض الأغراض الشخصية الهامة كالنقود أو الأوراق الرسمية الهامة، يتم ارتداءه عادةً أسفل الجلباب الخارجي، ويرجع سبب تسميته بهذا الاسم نسبةً إلي خصائصه المميزة التى يتمتع بها نوع القماش نفسه، أي إنه يقوم بإمتصاص العرق من الجسد أثناء قيام الرجال الذين يرتدونه

	في الاعمال الشاقة، خاصةً في نهار اليوم، كالأعمال المتعلقة بالرزاعة أو الفلاحة وغيرها، كما يتم ارتداءه أيضاً بمفرده داخل البيت نظراً لطبيعة المناخ الحار في المنطقة الجنوبية من مصر. 2- العمامة: وهى تعد إحدى مكملات هذا الزي التقليدي، يتراوح طولها من 12 متراً إلي أربعة أمتار تقريباً، ويتفاوت نوع خامة القماش المستخدم على حسب الوضع الاجتماعي للرجل وامكانياته المادية، فأحياناً تكون من الشاش العادي، وأحياناً تكون من خامة التوتال السويسري. 3- الشال: وهو يعد أحد مكملات هذا الزي، وهو عبارة عن قماش خفيف طويل، به بعض الاشكال عند نهايته، يتم وضعه على الجلباب الخارجي. 4- الطاقية: وهى تعد إحدى مكملات هذا الزي، تلبس أعلى الرأس، أسفل العمامة، عادةً ما تكون بيضاء اللون. 5- الحذاء أو الصندل: وهو يعد من مكملات هذا الزي أيضاً، يختلف نوعه من شخص إلي آخر على حسب الوضع الاجتماعي للرجل وامكانياته المادية، إلا إنه يصنع عادةً من خامة الجلد، إما الصناعي أو الطبيعي، كما

	يختلف لونه أيضاً، فأحياناً يكون لونه بني أو أسود أو أبيض على حسب رغبة الشخص الذى يرتديه.
وظيفة العنصر	1- يعد الجلباب النوبي واحداً من أبرز الأزياء التقليدية السائدة في منطقة النوبة المصرية. 2- يستخدم الجلباب النوبي كرمز ثقافي، أي من خلاله يعرف العامة بأن الشخص الذى يرتديه من أبناء النوبة. 3- يعمل على راحة الشخص بشكل تام أثناء قيامه بأي عمل أو نشاط، خاصةً تلك التى يتم أدائها في نهار اليوم. 4- يعد الجلباب النوبي واحداً من أبرز الأزياء التقليدية المستخدمة بشكل أساسي في كافة المناسبات الاجتماعية والاحتفالات الشعبية والمراسم والطقوس.
خصائص العنصر	
العناصر المادية	✓ أدوات: وهى تتمثل في بعض الأدوات والقطع المادية التى تدخل في صناعة هذا الزى الشعبي. ✓ آلات: وهى تتمثل في بعض الآلات المادية التى تدخل في صناعة هذا الزى الشعبي. ✓ أزياء: لكونه يعد أحد الأزياء التقليدية السائدة في منطقة النوبة

	المصرية. ✓ حرف: وهى تتمثل في حرفة صناعة هذا الزى نفسه. منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	مأثورات قولية: وهى تتمثل في بعض الأمثال الشعبية التى يذكر فيها كلمة "الجلباب"، إلا إنها تعبر عن مواقف إنسانية معينة: - ЄλЄ ϬЄNBλλ IP IΔΔλΓOC Eleh jenbal ir iddangoos إليه جِنْبَلْ إرْ إدَّانْجوس. بمعنى "أيتها القطعة الجانبية للثوب، كوني كُم الجلباب"، ويضرب هذا المثل للتأكيد أن لكل شئ دوره، ومكانه الذى يناسبه، وهى مصاغة في صيغة تهكمية، ويقال للشخص الذى يطالب بمكان أو دور أو مكانة لا تتناسب معه[1]. ✓ عادات: معتقدات: ✓ فنون آداء: غير ذلك:

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 243.

<table dir="rtl">
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="12">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td colspan="3">التعلم</td><td colspan="3">التوارث</td><td colspan="3">المحاكاة</td><td colspan="3">أخرى</td></tr>
<tr><td colspan="3">✓</td><td colspan="3">✓</td><td colspan="3">✓</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td colspan="13">حالة العنصر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td colspan="4">قرية / حي</td><td colspan="4">مركز</td><td colspan="4">محافظة</td></tr>
<tr><td colspan="4">✓</td><td colspan="4">✓</td><td colspan="4">✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="12">على الرغم من وجود بعض التغيرات والتطورات التى طرأت على هذا الزي من حيث أنواعه المختلفة التى بدأت تجلب حديثاً من دول الخليج العربي، إلا أن الرجال في منطقة النوبة مازالوا حريصين على ارتداء هذا الزي التقليدي بشكل أساسي، لكونه يعبر عن ثقافتهم وتراثهم الثقافي، فمنهم من يقوم بشراء أنواعاً معينة من الأقمشة ذات الجودة العالية ليتم تفصيلها بعد ذلك على حسب رغبته، أو شراءه جاهزاً من بعض التجار القادمون من السودان، حيث يتشابه هذا الزي التقليدي بين أبناء المناطق الحدودية في جنوب مصر وفي شمال السودان، لكونهم ينتمون إلي ثقافة واحدة، وهذا ما يطلق عليه اصطلاحاً في مجال الدراسات الإنسانية بثقافة الحدود.</td></tr>
</table>

قابلية العنصر للاستمرار	لا شك في أن هذا الزي يعد من الأزياء التقليدية القابلة لعامل الاستمرار بشكل مباشر، على الرغم من دخول العديد من الأزياء الحديثة التى بدأت تجلب من قبل الشباب العائد من دول الخليج العربي، مادام يحقق للجماعات الإنسانية التى اعتادت على ارتداءه الكثير من الوظائف الهامة، سواء من الناحية الثقافية، أو الاجتماعية، أو الإنسانية.
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	لا توجد أية مخاطر مباشرة تهدد هذا العنصر الثقافي بشكل أو بآخر.
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	نظراً لعدم وجود أية مخاطر مباشرة تهدد هذا العنصر الثقافي، بالتالي لا توجد أي مقترحات أو فروض تسعى للبحث عن حلول من أجل صونه وحمايته أو الحفاظ عليه من عوامل الاندثار أو التلاشى.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	يتم ارتداء هذا الزي التقليدي في مراحل العمر المختلفة، ابتداءاً من مرحلة الميلاد مروراً بمرحلة الزواج، وما يليها، فأثناء الاحتفال بليلة الحنة، وخاصةً حنة العريس، يقوم العريس بشراء هذا الزي أو تفصيله على حسب رغبته، كما يرتديه أيضاً معظم الشباب من أقاربه وجيرانه في هذه الليلة بشكل أساسي، سواء في منطقة النوبة أو خارجها، وذلك على خلاف الأزياء الحديثة التى يتم ارتدائها سواء من قبل العريس أو قاربه في ليلة الزفاف،

	ويكاد يكون هذا الأمر أحد العوامل التى تساعد بشكل مباشر على استمرارية ارتداءه، لذا لا تخلو مراسم الاحتفال بليلة الحنة لدي النوبيين عامةً مهما اختلفت أعمارهم من ارتداء هذا الزي التقليدي.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معه على توثيق هذا العنصر الثقافي، لكونه يعد واحداً من أبرز الأزياء التقليدية التى تعبر عن ثقافتهم وتراثهم الثقافي.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب وراء عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	1- مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017.- 337 ص.- (الثقافة الشعبية، 27).

<table>
<tr>
<td></td>
<td>2- محمد أبو شنب. العناصر الشعبية المرتبطة بعادات دورة الحياة عند النوبيين: دراسة ميدانية توثيقية في بعض مناطق القاهرة وأسوان.- القاهرة: الدليل الثقافي، 368 ص.
3- محمد أبو شنب.أفراح أرض الذهب.. "الرباط" بعد المشاورة.. العرافة تحدد يوم "السما".. العرس النوبي.. من سيف الزفاف إلى صباحية "الديواني" وحمام النيل.- الجمهورية.- ص13.- 2015/4/10.</td>
</tr>
<tr>
<td>المواد الأرشيفية أو المتحفية حول العنصر أو حامله</td>
<td>
صورة شخصية للإخباري</td>
</tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td>
صورة مقتبسة من متحف النوبة بأسوان</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>الطوابق / فيصل / الجيزة</td><td>2018/ 10</td></tr>
</table>

2-<u>أدوات التزين والزينة:-</u>

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(2)

<table dir="rtl">
<tr><th colspan="4">بيانات العنصر</th></tr>
<tr><td>اسم العنصر
(كما يردده المجتمع)</td><td colspan="3">الكركار السوادني</td></tr>
<tr><td>مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر</td><td colspan="3">زيت الودك</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td colspan="3">التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة
✓ فنون وتقاليد أداء العروض
✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات
✓ المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون
✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية</td></tr>
<tr><td rowspan="2">المصدر المعنى به العنصر</td><td>مجتمع محلي</td><td>مجموعات</td><td>أفراد</td></tr>
<tr><td>النوبة المصرية</td><td></td><td></td></tr>
<tr><th colspan="4">وصف العنصر</th></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td colspan="3">"الكركار السوادني" مادة طبيعية تستخدم كأحد أدوات التزين والزينة، كما يعرف أيضًا بـ "زيت الودك"، لكونه يصنع في الأساس من "الودك"، وهو الدهن الحيواني الذي يستخرج من الأبقار والخراف، حيث يتم خلطه مع</td></tr>
</table>

	بعض الزيوت مثل زيت القرنفل والسمسم، لذا يقوم زيت الكركار بصفة أساسية علي الدهون الثلاثية المستمدة من الأحماض الدهنية والأوليك .
وظيفة العنصر	1- يساعد على نعومة الشعر وعدم ترك أي رواسب دهنية عليه. 2- يعمل على تغذية الشعر لكونه يحتوى على بعض الفيتامينات والمعادن الأساسية التى تساعد على تصفيف الشعر وتغذيتة. 3- يساعد كريم "الكركار" على تحفيز نمو الشعر، حيث يستخدم كبلسم للشعر، كما يقضى على القشرة. 4- يساعد فى التخلص من أكزيما الشعر فالمعادن الموجوده به تقوم بتهدئة الحكة والتهيج لفرة الرأس ويعمر على تطهير فروة الرأس ويخلصها من الأكزيما. 5- يعطى للشعر رائحة عطرية جميلة، حيث يدخل فى تكوين كريم الكركار مجموعة من الزيوت والعطورذات الرائحة الطيبة. 6- يمنح الشعر طراوة خاصة الشعر الخشن والجاف. 7- يساعد على تطويل وتغدية الشعر بطريقة صحية. 8- يعطى لمعان وبريقاً للشعر

	ويعطيه مظهر صحى وجذاب. 9- يساعد على تمليس فروة الرأس إذا تم أستخدامة باستمرار. 10- منشط جيد للدورة الدموية ويعيد تجديد البصيلات وتنشيطها، حيث يوجد به زيت القرنفل. 11- يعالج الفراغات فى الرأس والشعر الخفيف. 12- يحافظ على ليونة الشعر ونعومته. **13-** يعلاج مشاكل الشعر المختلفة، كالشعر الجاف، فينعمه ويفرده، كما يساعد كذلك على تكثيف الشعر ومنع تساقطه.
خصائص العنصر	
العناصر المادية	✓ أدوات: آلات: أزياء: ✓ حرف: ✓ منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	مأثورات قولية: ✓ عادات: معتقدات:

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td colspan="4">✓ فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="4">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="5">حالة العنصر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td>قرية / حي</td><td colspan="2">مركز</td><td>محافظة</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="2"></td><td>✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="4">من الممكن أن يعترض هذا العنصر الثقافي إلي بعض التغيرات أو التطورات سواء بالاضافة إليه أو الحذف منه أو الاستبدال في بعض أو كل من عناصره المستخدمه في مكوناته، وذلك طبقًا للعصر الذى يستخدم فيه.</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للاستمرار</td><td colspan="4">من الأمور الهامة التى تساعد على استمرارية هذا العنصر الثقافي، حرص معظم السيدات، وخاصةً كبار السن على تعلم الفتيات ممارسة صنعه واستمرارية انتاجه بشكل دائم، كأحد الأدوات المستخدمة في عملية التزين والزينة، بالاضافة إلي أن كافة مكوناته وأدواته الأساسية المستخدمة في</td></tr>
</table>

	صناعته وانتاجه متاحة بوفرة، لذا يعد قابلاً للاستمرار.
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	من المخاطر المباشرة التى تهدد هذا العنصر الثقافي عدم استمرارية صناعته مما يؤدى ذلك على عدم استخدامه بشكل أساسي ضمن مستحضرات التزين والتجميل، والتعويض عنه ببعض الأنواع الأخرى الحديثة التى يضاف إليها بعض المواد الكيماوية.
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	**من تدابير المتخذة من أجل الحفاظ على هذا العنصر الثقافي:-** 1- حرص معظم السيدات، وخاصةً كبار السن على تعلم الفتيات ممارسة صنعه واستمرارية انتاجه بشكل دائم، كأحد الأدوات المستخدمة في عملية التزين والزينة.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	تقوم السيدات باحضار كمية من دهن الخروف (الودك - اللية)، وذلك على حسب الاستخدام، ثم يقطع الدهن إلي قطع صغيرة، وبعد ذلك تنقع خمس ملاعق كبيرة من القرنفل على كوب ماء لمدة ساعتان حتى تظهر رائحة القرنفل بالماء، ثم تقوم بتصفيته وتأخذ الماء، كما تقوم باحضار زيت السمسم (اساسي) و زيت الزيتون (اختياري)، وكذلك وعاء معدني ومعلقة خشبية بغرض التقليب، ثم تقوم بوضع دهن الودك في الوعاء على نار هادئة جدًا

	حتى لا يحترق إلي أن يتحول إلي لون زيت إلي اللون الذهبي، ثم تقوم بتصفية الزيت من الشوائب وبقايا فتات الدهن بالمصفاه الصغيرة، ثم تضع الدهن مرة اخرى على النار الهادئة مضافاً عليه منقوع ماء القرنفل، ومع التقليب المستمر يتجانس الخليط مع بعض، حتى يتبخر الماء من الخليط و لم يتبقى منه شيئاً، ثم تقوم بوضع زيت السمسم و زيت الزيتون مع التقليب جيداً حتى يبرد، ثم تقوم بوضعه داخل برطمان زجاجي.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معه على توثيق هذا العنصر الثقافي، لكونه يعد من العناصر الشعبية التى كانت ومازالت تستخدم في عملية التزين والزينة في منطقة النوبة المصرية.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب وراء عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	

المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	**1-** جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044).
المواد الأرشيفية أو المتحفية حول العنصر أو حامله	

بيانات المادة	
مكان الجمع	**تاريخ الجمع**
فيصل / الجيزة	2019

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

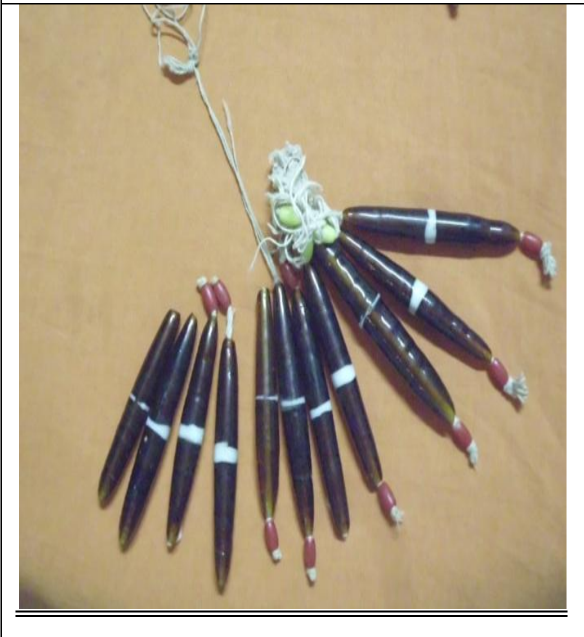
(2)

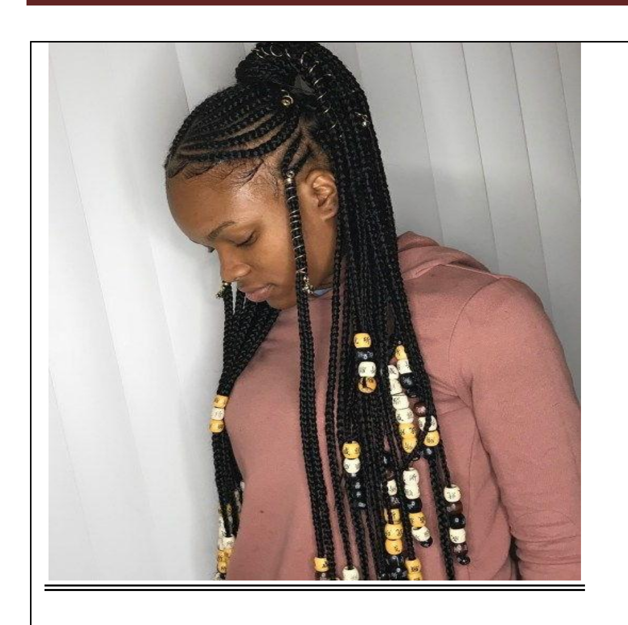
<table>
<tr><th colspan="4">بيانات العنصر</th></tr>
<tr><td>اسم العنصر
(كما يردده المجتمع)</td><td colspan="3">حلي الشعر من الخرز والودع</td></tr>
<tr><td>مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td colspan="3">التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة
✓ فنون وتقاليد أداء العروض
✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات
المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون
✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية</td></tr>
<tr><td rowspan="2">المصدر المعنى به العنصر</td><td>مجتمع محلي</td><td>مجموعات</td><td>أفراد</td></tr>
<tr><td>النوبة المصرية</td><td></td><td></td></tr>
<tr><th colspan="4">وصف العنصر</th></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td colspan="3">يعد الخرز والودع المصنوع من الزجاج البندقي من العناصر الشعبية المادية التى كانت مستخدمة في عملية تزيين شعر الرأس بالنسبة للنساء، حيث كانت ترتديها السيدات في نهاية شعر الرأس المضفر، كأحد أدوات التزين والزينة، فالمرأة النوبية امرأة تعشق</td></tr>
</table>

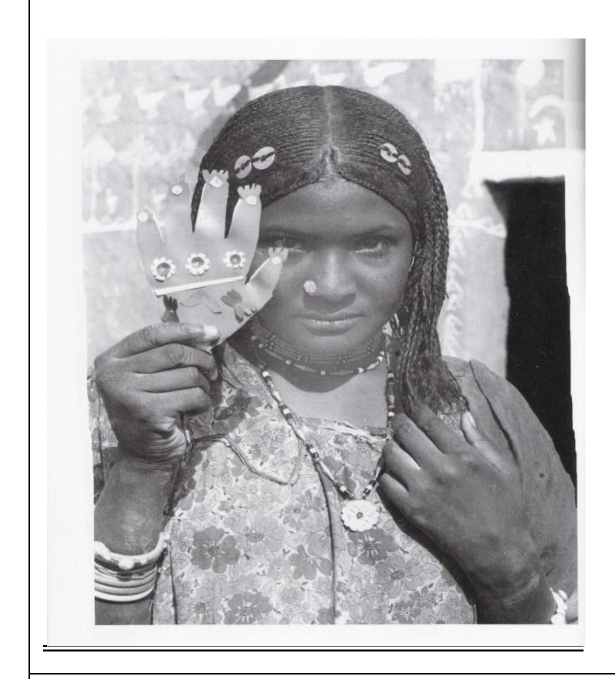
	الجمال البادي عليها وعلى أسرتها، وفي اطار هذا السياق يرى "علي زين العابدين" أن الحلي هو كل ما يرتديه الإنسان بقصد التزيين، وهى عادة ما تصاغ من المعادن أو بعض الخامات الأخرى، بالاضافة إلي الأحجار الكريمة أو النصف كريمة التى تشكل عادةً على هيئة فصوص أو خرزات".
وظيفة العنصر	1- قديماً كان يستخدم الخرز والودع المصنوع من الزجاج البندقي في عملية تزيين شعر الرأس، كأحد أنواع الحلي الشعبية التى كانت سائدة في منطقة النوبة القديمة. 2- يمنح للشعر جمالاً ورونقاً خاصاً وثقلاً.
خصائص العنصر	
العناصر المادية	✓ أدوات: آلات: أزياء: ✓ حرف: ✓ منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	مأثورات قولية: ✓ عادات: معتقدات: ✓ فنون آداء:

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td colspan="4">غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="4">عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="5">حالة العنصر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td>قرية / حي</td><td colspan="2">مركز</td><td>محافظة</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="2"></td><td>✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="4">لا شك في أن هذا العنصر الثقافي قد تعرض إلي العديد من عوامل التغير والتطور، وقد يرجع ذلك لوجود أشكال حديثة من الاكسسوارات التى تستخدم حالياً في عملية تزيين الشعر.</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للاستمرار</td><td colspan="4">أصبح هذا العنصر الثقافي غير قابل للاستمرار.</td></tr>
<tr><td>المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل</td><td colspan="4">من المخاطر المباشرة التى تهدد حياة وبقاء هذا العنصر الثقافي عدم انتاجه بوفرة كما كان سائداً في الماضي، وبالتالي قل استخدامه بشكل كبير نظراً لوجود العديد من الاكسسوارات الحديثة التى تستخدم حالياً في عملية تزيين الشعر.</td></tr>
<tr><td>تدابير الصون المتخذة</td><td colspan="4">لا توجد أية تدابير معينة من أجل</td></tr>
</table>

للحفاظ على العنصر	الحفاظ على هذا العنصر الثقافي.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	قديماً كانت النساء تستخدم بعض الأنواع من الخرز والودع المصنوع من الزجاج البندقي بغرض تزيين شعر الرأس، خاصةً أثناء الاحتفال بمختلف المناسبات الاجتماعية، حيث كانت توضع هذه العقوص أو الحلية في نهاية الشعر المضفر، مما كان يعطى له جمالاً ورونقاً وثقلاً.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معه على توثيق هذا العنصر الثقافي، لكونه يعد من العناصر الشعبية التى كانت مستخدمة في عملية تزيين شعر الرأس لدى السيدات والفتيات في منطقة النوبة القديمة.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب وراء عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	

المصادر المرجعية المنشورة (الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)	1- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044). 2- رؤى أحمد حسن أونسه. توظيف الخزف في صنع حلي مستوحاة من التراث النوبي / مصطفى عبده.- السودان، 2018.- 123 ص.- أطروحة (ماجستير) – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات العليا.
المواد الأرشيفية أو المتحفية حول العنصر أو حامله	 حلي شعر الرأس من الزجاج البندقي





بيانات المادة	
مكان الجمع	**تاريخ الجمع**
جزيرة أسوان	2019

(ميدان الثقافة المادية)

1-العمارة الشعبية:-

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(1)

<table>
<tr><th colspan="4">بيانات العنصر</th></tr>
<tr><td>اسم العنصر
(كما يردده المجتمع)</td><td colspan="3">البيت النوبي</td></tr>
<tr><td>مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر</td><td colspan="3">يطلق على المنزل / المسكن بلهجة الفاديجا بـ "نووق" noag، أما بلهجة الكنوز بـ "كَا" Ka[1].</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td colspan="3">✓ التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة
✓ فنون وتقاليد أداء العروض
✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات
✓ المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون
✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية</td></tr>
<tr><td rowspan="2">المصدر المعنى به العنصر</td><td>مجتمع محلي</td><td>مجموعات</td><td>أفراد</td></tr>
<tr><td>النوبة المصرية</td><td></td><td></td></tr>
<tr><th colspan="4">وصف العنصر</th></tr>
</table>

(1) يوسف سمباج. القاموس النوبي.، مرجع سابق، ص 66.

وصف العنصر	يتكون البيت النوبي من عدد من الغرف أو الحجرات، إلا أن لكلاً منهما غرض مخصص في الاستخدام، ويصف "وليامز" المنزل النوبي الحديث قائلاً أن واجهته ذات الزخارف الرائعة تحيط بالمدخل الرئيسي، وتفتح مباشرةً إلي داخل فناء البيت، وينقش السطح الطيني المنبسط للواجهة بأنماط هندسية مفصلة في نحت نافر خفيف، وتضفى أطباق الصيني المغروسة في الرسوم طابعاً زخرفياً ضافياً، والتى ترمز للكرم وحسن الضيافة، كما نجد الرسوم متعددة الألوان، ربما تدثير حائط البيت الأمامي برمته، حيث كانت الحيوانات التى تزخرف بها المنازل هى التماسيح والضبع والعقرب والثعلب والثعبان، وأي نوع من أنواع الحيوانات ذات قرون، إن مدى قوة المخلوقات متنوعة بشكل كبير في الفكر النوبي، وكان الفرق الرئيسي هو أن بعضها كان يعتقد بأن له قوة خارقة، بينما ساد الاعتقاد بأن الآخريات ليست لها نفس القوة الخارقة، وأن لها ولكن بكميات قليلة، حيث كانت توضع رسمة العقرب على الحائط لمقاومة قوى الشر، أما الثعلب فهو يرمز للولادة السهلة، لذا فهو يصلح كتمية للولادة، أما قرون الماعز والثيران وبقر الوحش فقد حمت الجيوانات طوال حياتها، إن الصور السائدة للتماسيح والضباع هى قوتها الخارقة للطبيعة، كما أن التماسيح ترمز لخصوبة النساء أيضاً، وكان النوبييون مقتنعين بأن الأرواح تسكن في الثعابين، وهناك اتفاق واسع الانتشار

بأن الثعابين تحرس الكنوز الأثرية، ومن العناصر الزخرفية ذات الدلالات السيف حيث يرمز للبطولة، كما يوحى الهلال والنجمة وهما رمزان إسلاميان للتفاؤل، وكذلك الأمر بالنسبة للقطة السوداء التى توحى أيضاً بالتفاؤل، أما الغراب والبومة فهما يرمزان للشؤم والخراب، في حين ترمز الورود والزهور للصداقة والمحبة، أما الأبريق وسجادة الصلاة فيرمزان للطهارة والنقاء، كما استخدم الجعران أو الجعلان وهى حشرة لونها أسود فحمى في زخرفة ونقوش النوبييون، واستخدم كحلي أيضاً، وقد كانت له دلالات عدة لديهم، إذا اعتبروه رمزاً لأله الشمس "رع" على حد الاعتقاد، وفي هذا الجانب قال "حسن سعد الله" في كتابه من أسرار الفراعنة" أن الجعران كان ذكراً دائماً يولد من نفسه وليس من أنثى، ويضع بويضاته في كرة يدفعها برجليه ويظل يواجه الشمس دائماً، ومن هذا ارتبط الجعران الذى خلق نفسه بإله الخليقة الذى خلق العالم ولم يخلقه أحد، وقد رمزوا لإله الشمس "وذلك على حد الاعتقاد الذى كان سائداً" بهيئة جعران سماوى كبير يدفع قرص الشمس بين يديه في صباحه الباكر ثم يرونه بقية اليوم كما لو كان يتطلع إلي الشمس أو تربطه بها رابطة، كما يعتقد أن الجعران المقدس يبطل عمل المشاهرة أو الحسد، وعدم الإنجاب، والعنوسة، والنحس، ويجلب الحظ.

ولدى النوبييون شعف كبير بالزخارف

والألوان المتباينة الجذابة، وتتميز مناطق النوبة الثلاث (الكنوز، والفاديجا، والعرب) بثراء الفن التشكيلي الذى يعتمد على استخدام الوحدات الزخرفية البارزة والغائرة في الوجهات التى تقوم أساساً على تكرار الوحدات الزخرفية الهندسية المجردة (المثلث، المعين، الدائرة).

ويضيف "حسن سعد الله" فيما يتعلق بالكف والتبرك به أو "الخمسة وخمسية" المستعملة الآن يتصور علماء الأثار أن بداية الاعتقاد في تلك التمائم واستعمالها كان مرتبطاً بقصة سيدنا موسى عليه السلام عندما قال له المولى عز وجل شأنه (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ) أي الاعتقاد بهذه التميمة مرتبط ببياض اليد واتخذوها لجلب الحظ وجلب السعادة وترد الحسد، كما استعملها الكهنة إتياناً بالسحر العظيم، كما نجد استخدام طائر الحمامة وهى التى كان لها دور حماية النبى محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وصاحبه أبا بكر الصديق رضى الله عنه لتضليل المشركين عن مكانهما، بالاضافة لذلك يحرص النوبييون في تزيين البوابات والمنازل بالأطباق والصحون وهى عادة من العهد الفرعوني ربما كانت اشارة لعبادة "قرص الشمس المجنح" وأيضاً لجلب الرزق ودراء العين، كما يرمز للكرم والضيافة.كما تم استخدام الأطباق في التزيين كذلك فتوضع على شكل المثلث أو المربع أو القبة

والأعمدة، أما الأصداف والمحار والقواقع الكبيرة فكانت تجلب من خارج المنطقة لتوضع على وسط المداخل، وذلك على خلاف الأصداف الصغيرة والقواقع التى كانت ترص رصاً حول الأشكال المرسومة كالطيور وخلافها وعلى هيئة دائرة ومربعات كبيرة، كما استخدم الحصى الصغير الأبيض في كتابة البسملة، كما لوحظ وضعها على القبور، والزخرفة بالرسم والتلوين قد وجدت طريقها كأداة تشكيلية بلورت وجسدت بعض المفاهيم الثقافية، حيث استعملت الألوان الطبيعية التى كانت تجلب من الجبال ومن باطن الأرض كاللون الأحمر والأصفر في هذه الرسوم والنقوش، كما استعملت "الظهرة" كمسحوق يستخدم لإعطاء الملابس المغسولة بياضاً ناصعاً، وكذلك لاعطاء اللون الأزرق، خاصةً في مناسبات الحج لما لهذا اللون من هدوء ووقار، وقد كان النساء في النوبة الدور الأساسي في عملية الزخرفة. ويتميز البيت النوبي بالاتساع الكبير الذى لا يحتاج معه إلي طوابق أخرى، فالبيت النوبي لا يزيد في الواقع عن الطابق الأرضي، بالاضافة إلي كثرة وتنوع الرسوم الجدارية، وذلك ما نراه على واجهته الرئيسية، كما إنه يتميز بالنظافة الشديدة التى تشع من كل ركن من أركان البيت، وهى سمة تميزه عن بيوت الفلاحين في كل أنحاء مصر، فضلاً عن اتفاق البيت النوبي مع بعض بيوت قرى صعيد مصر من حيث	

الحرص على تقنية سقوف أسطح المنازل، بهدف تلطيف درجة حرارة الجو المرتفعة في تلك المناطق، وعلى وجه الخصوص في أشهر الصيف، كما يؤدى إلي تدعيم بناء السقف نظراً لقدرة التحمل الفائقة للقبو الذى تقوم دعائمه على الحجر والطين على عكس الأسقف المرصعة بالخشب، والتى لا تقوى على تحمل الزمن والاحمال. ومن الملاحظ في تصميم البيوت النوبية أن عامل المناخ قد روعى مراعاة دقيقة، ففي الشتاء يكون الجو بارداً جداً مع هبوب رياح شمالية بصورة مطردة، ولذلك بنيت الأماكن الآهلة بالحياة بحيث تواجه الجنوب والغرب كى تتلقى أقصى قدر ممكن من أشعة الشمس، كما كان المناخ مسئولاً عن قلة النوافذ في المكان الخاص بالأسرة، وقد ساعدت الفتحات الضيقة بأعلى الجدران على تهوية الغرف دون أن تعرضها لرياح الشتاء الباردة، وإن كان هناك سبب آخر لقلة النوافذ هو الحفاظ على العائلة بعيداً عن نظر الجيران مع الاعتقاد والتأثير السيئ للعين الشريرة. وتتنوع الزينة الداخلية للحجرات من رسوم ملونة على العوارض الخشبية للأسقف، حيث تعتمد في الغالب على تكرار المثلث أو معلقات كالشعلوب، وعلى أشغال الخرز والأطباق الملونة، وتغطى الجدران بالأبراش والمعلقات أو الخرز والأحجبة إلي جانب الوحدات الهندسية المرسومة بالألوان والتى تقوم على وحدتي المثلث والمعين في	

	الغالب.
وظيفة العنصر	يستخدم البيت النوبي في الأساس بعرض الاقامة والسكن والاستقرار، وفيه تتم معظم الممارسات الاجتماعية والطقوس الاعتقادية التى ترتبط بعادات دورة الحياة (كالميلاد، الزواج، الوفاة).
خصائص العنصر	
العناصر المادية	✓ أدوات: آلات: أزياء: ✓ حرف: ✓ منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	✓ مأثورات قولية: وهى تتمثل في بعض الأمثال الشعبية التى يذكر فيها كلمة "البيت"، إلا إنها تعبر عن مواقف إنسانية معينة: - Toungin noogil galaba iskitta تُونْجِنْ نُوجِلْ جَلَبَاً إِسْكِتَّا. بمعنى "البيت الذى يوجد به أطفال ذكور الفقر لا يدوم فيه، أو البيت الذى فيه أولاد ذكور الفقر يعتبر ضيفاً فيه"، بمعنى أوضح أن الأسرة التى تنجب الكثير من

<table>
<tr><td></td><td colspan="4">الأولاد الذكور فإن فقرها إذا كانت فقيرة لا يستمر طويلاً بفضل هؤلاء الأولاد، وعليه فإن الفقر يصبح لمثل هذه الأسر مثل الضيف الذى لابد وأن يرحل[1].
✓ عادات:
معتقدات:
✓ فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="4">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="5">حالة العنصر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td>قرية / حي</td><td colspan="2">مركز</td><td>محافظة</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="2"></td><td>✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="4">اختلف طريقة تصميم البيوت النوبية الآن، وخاصةً المقامة في منطقة نصر النوبة اختلافاً تاماً عن ما كانت عليه في الماضي، سواء من حيث المواد المستخدمة في عملية البناء أو في</td></tr>
</table>

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 75.

	مساحة البيت نفسه، وقد يرجع ذلك لاختلاف طبيعة البيئة من نيلية إلي شبة صحراوية، لذا أصبح هذا العنصر الثقافي قد تعرض بفعل عوامل مؤثرة دفعت به إلي التغير والتطور، وذلك على خلاف بعض البيوت النوبية الأخرى التى توجد في مختلف القرى النوبية في محافظة أسوان والقريبة من نهر النيل، حيث تتشابة طبيعة بيئتها إلي حد كبير مع طبيعة البيئة النوبية القديمة.
قابلية العنصر للاستمرار	تحرص معظم الجماعات الإنسانية على الحفاظ على هذا العنصر الثقافي بشكل أو بآخر، لكونه يعبر عن تراثهم الثقافي الذى ينتمون إليه، وذلك كلما أتاحت لهم ظروف وطبيعة البيئة التى يعيشون فيها، لذا يتمتع هذا العنصر الثقافي بالعديد من العوامل التى تجعله أن يكون قابلاً للاستمرار والبقاء.
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	من المخاطر المباشرة التى تهدد هذا العنصر الثقافي عدم توافر الامكانات أو المواد التى تستخدم في بناءه، لذا نجد أن معظم البيوت النوبية الموجودة في منطقة نصر النوبة تختلف كلياً عن البيوت النوبية الموجودة في مختلف القرى بمحافظة أسوان على ضفاف النيل، مما يدل ذلك على أن البيوت تبنى طبقاً لطبيعة البيئة ومكوناتها التى تتمتع بها هذه البيئة.
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	حرص الجماعات الإنسانية على الحفاظ على كافة العناصر الثقافية التى تعبر بشكل أو بأخر عن تراثهم الثقافي،

	بمعنى التمسك ببناء البيوت الحديثة على نفس الطراز القديم، بهدف اعادة إحياء التراث الذى يتضمنه ذلك العنصر الثقافي.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	قديماً كانت النساء تشارك الرجال في بناء البيوت، كما كانت تقوم بمهمة زخرفته داخلياً وخارجياً، وذلك على خلاف ما يتم الآن، حيث تستخدم بعض المواد الكيماوية والحدثية في بناء وتجهيز البيوت من الداخل والخارج، كما يتولون بعض أصحاب المهن الآن بناء هذه البيوت وتجهيزها، كالنجار المسلح والحدادين والنقاشيين وغيرهم، مما يدل ذلك بشكل أو بآخر على أن بناء البيت النوبي في الماضي كان يعد بمثابة عملاً مشتركاً يجمع بين الرجال والسيدات في عملية بناءه وتجهيزه.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معه على توثيق هذا العنصر الثقافي، لكونه يعد من العناصر الشعبية التى تعبر عن تراثهم الثقافي.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب وراء عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر

	الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: **التوقيع:**
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	1- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044). 2- أحمد محمد عبد الرحيم. البيت النوبي.- المأثورات الشعبية.- س 12، ع 46 (إبريل 1997).- ص 76 – 92. **3-** رؤى أحمد حسن أونسه. توظيف الخزف في صنع حلي مستوحاة من التراث النوبي / مصطفى عبده.- السودان، 2018.- 123 ص.- أطروحة (ماجستير) – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات العليا.

المـــــواد الأرشـــــيفية أو المتحفيـــة حـــول العنصـــر أو حامله	 صورة للبيت النوبي من متحف النوبة بأسوان  صورة للبيت النوبي في قرية غرب سهيل

<table>
<tr><td>
صورة للبيت النوبي من متحف النوبة بأسوان</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>أسوان</td><td>2019</td></tr>
</table>

2-الحرف الشعبية:-

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(1)

بيانات العنصر			
اسم العنصر (كما يردده المجتمع)	حرفة صناعة الفخار		
مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر	يعرف الفخار بلهجة "الفادجيا" بـ "فالا" (fala)، أما بلهجة "الكنوز" فيعرف بـ "كِسِب – سيليه" (kisib,sibale)[1]، كما تختلف أسماء المنتجات والصناعات الفخارية، وذلك طبقاً لنوع المنتج المصنوع من الفخار.		
تصنيف العنصر	التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة ✓ فنون وتقاليد أداء العروض ✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات ✓ المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون ✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية		
المصدر المعنى به العنصر	**مجتمع محلي**	**مجموعات**	**أفراد**
	النوبة المصرية		
وصف العنصر			

(1) يوسف سمباج. القاموس النوبي.- مرجع سابق، ص 42.

وصف العنصر	يشـــمل الفخـــار أي شـــكل أو تكـــوين نفـــذ بـــالطين الطبيعـــي، واكتســـب صـــلابة بتـــأثير الحـــرارة، ويصـــنع مـــن أطيـــان رســـوبية منقولـــة ومنتشـــرة فـــي معظـــم بقـــاع العـــالم، حيـــث تـــزاول مهنـــة صـــناعة الفخـــار كحرفـــة شـــعبية، طينتهـــا ســـهلة الاســـتعمال ولا تحتـــاج إلـــي درجـــات حـــرارة عاليـــة، حيـــث تعطـــى قطـــع فخاريـــة عاليـــة المســـامية، كمـــا يمكـــن تقلـــيص مســـاميتها بزيـــادة درجـــة نضـــجها الـــذى يقبـــل الاســـتمرار إلـــي درجـــة التصـــلب، وقـــد حـــددت الحـــرارة القصـــوى لخامـــات الفخـــار المســـامي بـــأن لا تتعـــدى 1180 درجـــة مأويـــة، لأن بعـــد هـــذه الدرجـــة قـــد يبـــدأ الطـــين فـــي افتـــاد شـــكله بفعـــل نشـــاط المـــواد المنصـــهر، كمـــا إن أقـــدم أنـــواع الفخـــار يحـــرق ليصـــبح أكثـــر صـــلابة ومتانـــة، ومـــن مميـــزات الفخـــار البـــدائي صـــفته العاليـــة التـــى لازمـــت الإنســـان فـــي كـــل أنحـــاء العـــالم، ولأنقطـــاع الصـــلة بـــين تلـــك الأرجـــاء ننتهـــى إلـــي رأى لأن ممارســـة الفخـــار أخـــذت طريقهـــا مباشـــرةً عقـــب اكتشـــاف النـــار، إذ أن تـــأثير الصـــلابة بفعـــل النـــار فـــي الطـــين الخـــام سهل الملاحظة. ومـــن هنـــا يمكـــن تعريـــف هـــذه الحرفـــة بإنهـــا صـــناعة الأوانـــي الفخاريـــة المفرغـــة، ويصـــنع مـــن طمـــي الأنهـــار أو مـــن تـــراب الطفلـــة بعـــد أن يضـــاف إليهمـــا المـــاء فيصـــبح عجينـــة أو طينـــة، وتتعـــدد أنواعهـــا ويـــتم تشـــكيل العجينـــة يـــدوياً أو علـــى الـــدولاب الـــدوار، ثـــم تجفـــف علـــى الشـــمس وتحـــرق فـــي الفـــرن الحرقـــة الأولـــى، وفـــي

هذه الحالة يسمى المنتج بالفخار، أما الخزف فهو منتج يتكون من نفس الطينة أو طينة صناعية تستبعد منها الشوائب الضارة وتضاف إليها مواد كيماوية مثل الرمل والألومين الأبيض كمواد مساعدة، ثم يتم تلوينه وزخرفته بطلأ زجاجي يسمى الجليز بعد الحرقة الأولى، ثم يدخل الفرن ليحرق الحرقة الثانية، وفي هذه الحالة يسمى المنتج بالخزف. كما إن صناعة الفخار من الصناعات والمنجزات الكبيرة التى ظهرت بوادرها مبكراً في المجتمعات البدائية القديمة، ولقد استفاد الإنسان الأول حينما عرض الأنية الطينية للنار وتصلبت وقاومت كل العوامل الطبيعية وأنتج منها مجموعات كثيرة مختلفة، استفاد منها في أغراضه المتعددة كالأكل وحفظ الماء والغذاء، وقد كانت معظم الأحجام التى استخدمها لحفظ الأشياء ولأغراض طقوسية أخرى كانت كبيرة الحجم، كهذا الإناء الفخاري لحفظ رماد الموتى، بالاضافة إلي أن الفخار يتمتع بالعديد من المميزات التى تعمل على أن يكون حفاظاً لما يوضع بداخله من غير أن يطرأ عليها تغيير في طعمها أو رائحتها أو لونها، ومن أهم تلك المميزات إنه لا يصدأ أو يتأكل ولا يتفاعل مع ما بداخله من المواد، كما إنه لا يغير في مكونات ما يحفظ فيه بالاضافة إنه يضفى على محتوياته نكهة طيبة، فالأواني الفخارية استخدمت منذ القدم لأغراض شتى	

كتخزين الحبوب والمواد الغذائية والسوائل وغيرها، ولهذا تشكل مادة الفخار لمؤرخى الفن ولعلماء الأثار مادة أساسية لدراسة تطور الحضارات عبر العصور، أما عن الزخارف والنقوش يضيف "تاور آدم" إن ظاهرة النقوش على الأواني ظاهرة قديمة منذ أن استطاع الإنسان البدائي أن يشكل من الطين أواني يستعملها في حياته اليومية، والزخرفة تكتسب نوعاً من الإستقالية بالنسبة لوظيفية الإناء النفعية وهى منطلق للقيمة الجمالية والإنسانية. إن الدقة والتميز أهم ما يميز النوبي، فقد أبدع في كل مجال من مجالات الفنون وأهمها صناعة الفخار، حيث كان النوبيون يمتلكون مقدرات إبداعية عالية خاصة في عمل النقوش والزخارف، إن أهم ما يميز فخار حضارة كرمة ذولك الفخار الذى يعرف لدى علماء الأثار "فخار كرمة" والذى أجمل عرف في وادى النيل منذ فخر التأريخ، كما أن أثر الثقافة المروية واضح وخصوصاً في فخار هذا العصر، وفخار ذلك الوقت جميل وملفت للنظر، وقد وجدت منه كبيرة في أماكن مختلفة في شمال السودان، ففي الفترة المسيحية المتأخر انتعشت صناعة الفخار مرة أخرى، وذلك بعد ان أصابها الخسوف لقرن أو ما يزيد، وافتقرت الزخارف المأخوذة من الطبيعة الإتقان الرفيع لأرقى منتجات فرس، فأصبحت تستجلب من أسوان بثمن رخيص، فأستاعدت قدراً معتبراً	

من نوعيتها الجيدة وذوقها الزخرفي، وأنتجت أواني بظلال متنوعة برتقالية وصفراء علاوة على المصنوعات الحمراء والبيضاء التى كانت واسعة الإنتشار في الأيام الخوالي، واضحي التفصيل الزخرفى أكثر تفصيلاً وتطوراً، لكن الأشكال التمثلية لم تبعث من جديد، بل طغت الزخارف الهندسية عليها، ونجد نوعين من الفخار المنقوش الجميل، فخار دنقلا وفخار سوياً، ففخار دقفلاً غالباً يشتمل على أوان صغيرة من طينة ناعمة عليها طلاء أبيض أو أصفر فاتح أو برتقالي، وعلى كثير من الأواني نجد أشكالاً لحيوانات مطبوعة في الوسط، كما نجد شعارات مسيحية والكثير من الرسوم التقاليد مثل رؤوس الطيور والصلبان ويتضح إنه قد أقتبس من فخار مروى الجميل وأن الرسوم قد تأترت بالفن القبطى، أما فخار سوبا فإنه فخار جميل منقوش ويحمل بين طياته سراً غامضاً، فهو فخار عليه طلاء أسود عمل بعد الحرق وكذلك نجد على هذا النوع من الفخار زخرفة بنقط أو على شكل زهور صغيرة بلون أحمر وأصفر فاتح، وبجانب هذا أنتجت سوبا فخاراً آخر يحمل الطابع المحلي، أواني كبيرة عليها طلاء أسود أو أحمر ومصقول صقلاً جيداً، ويمكن تصنيف الفخار المروى من حيث الصناعة إلي نوعين، يدوى تصنعة النساء ويشمل الجرار الكبيرة التى ظلت تحافظ على شكلها منذ العصور الحجرية وحتى وقتنا الحاضر، والنوع الآخر من الفخار تم تشكيله بعجلة الفخار وكأن	

يصنعه الرجال، ويلاحظ أن الفخار المروى كان بسيطاً ولم يك هناك اهتمام كبير بتنويع أشكاله أو زخرفته، وبعد القرن الثالث قبل الميلاد أصبحت صناعة الفخار فناً مرموقاً حيث زخرف الفخار وتم تلوينه بالألوان الزهية المختلفة وتمز فخار النوبة السفلي في القرون الأولى بعد الميلاد، بأن أصبح أجمل فخار زمانه، وزين بمشاهد الحيوانات المختلفة والبشرية والهندسية، ولم يك الفخار وصناعته مجرد إرث تأريخي فقط، بل هو أيضاً أسلوب حياة وهذا ما يؤكده، إن الفخار السوداني منذ العصور القديمة لعب دوراً مميزاً من الناحية الوظيفية والجمالية، وقد استخدم منذ القدم ولازال حاضراً تتوارثه الأجيال فنجد على سبيل المثال "الأزياء" وهى أوان فخارية تستخدم لحفظ وتبريد المياه، وهنالك الكثير من الناس يفضلون الشرب منه بدلاً من المبردات والثلاجات الكهربائية، كما يوجد النحاس وهو طبل كبير الحجم قد يصل قطره أكثر من متر، حيث يشد جلد قوى على قاعدة من الفخار عليها فتحات، تمكن الأصوات كى تنبعث من داخل فجوته ودق النحاس طقس من الطقوس القديمة في السودان، حيث يطرق النحاس في حالات الأستدعاء للحرب وحالات وفاة شخص عظيم وللأستدعاء للتشاور أو الإجتماع بالسلطان، كما يطرق في الأعياد، ولكل مناسبة طريقة معينة في الطرق، ولكل نوع معين من الطبول ولها أسماء

مختلفة، كما نجد بجبال النوبة والتى سيأتى ذكر العلاقة بينها وبين منطقة النوبة لاحقاً "الدوراية" وهى عبارة عن إناء صغير يستخدم للطبخ، و"كلول" وهو إناء يستخدم لحمل الماء من مناطق بعيدة إلي المنزل، أما "دحلوب" فيستعمل في صنع العصيدة، و"البرمة" والتى تعرف باسم "تشنق ديه" تستعمل في صنع المرسية وهو مشروب ورحى محلي، أشهرت قبائل "أبو جنوك" في منطقة لقاءه بـ "الجر الأسود" ولونه أسود لامع يستعمل لحفظ السمن، وأيضاً "السكتاية" تعتبر مخزناً للحبوب، وأيضاً المباخر التى يستخدم التى تستخدم للتبخير والتعطير والتى لازالت تحتل مكانه مميزة في قلب سيدة المنزل، وهو يصنع في كل المناطق تقريباً وفي كادقلي يعرف باسم "الأبكم"، وبعضهم لا يحلو لهم شرب القهوة إلا إذا تنالوها من "الجبنة" المصنوعة من الفخار، وفي المناسبات التقليدية توضع الأخشاب العطرية والعطور التقليدية فيما يعرف بـ "الحق" وإن كان في بعض الأحيان يصنع من الخشب، وهنالك المزهريات المخصصة زراعة النباتات وتزيين المنازل، كما نجد "الركوة" وهو إناء يستخدم للوضوء بعد ملاه بالماء. وقد حرص النوبيون حتى بعد مماتهم بدفن موتاهم ووضع أدوات للزينة وكل ما كان يحتاجه في حياته، فقد عثر على أساور من الذهب والفضة وسن الفيل والصدف والرخام والخرز وأحزمة	

	مطرزة أو محلاة بالخرز بها تمائم من الصدف وخواتم وأحياناً جعارين من حجر الستيتين والقاشانى، كما كان يوضع إلي جانبه أدوات الزينة مثل المرأة من البرونز ذى المقابض الخشبية وسن الفيل وقواقع يوضع فيها مساحيق للوجه ولاقط ودبابيس من البرونز.
وظيفة العنصر	يستخدم الطمي النيلي بشكل أساسي في صناعة العديد من المنتجات الفخارية، كالأزيار والأباريق والطواجن والقلل والمباخر والأطباق الفخارية بأشكالها المختلفة وأحجامها المتنوعة، بالاضافة إلي بعض الأنواع الأخرى التى تستخدم في أدوات التزين والزينة وحفظ العطور وغيرها.
خصائص العنصر	
العناصر المادية	✓ أدوات: ✓ آلات: أزياء: ✓ حرف: ✓ منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	مأثورات قولية: وهى تتمثل في بعض الأمثال الشعبية التى يذكر فيها كلمة "الفخار أو منتجاته"، إلا إنها تعبر عن مواقف إنسانية معينة: -

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td colspan="4">ⲂⲞⲄⲆⲞ ⲔⲀ̈ⲒⲈⲖ ⲔⲀⲂⲒ
Bogdo kaa yeel kabi
بُجْدُو كَايِيه لاكَبِي
بمعنى "صانع أوعية الفخار (الفخراني) يأكل في الشقافة، أي في وعاء مكسور، ويضرب هذا المثل للشخص الذى يصلح شأن الآخرين بصنعته وينسى نفسه[1].
✓ عادات:
✓ معتقدات:
✓ فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="4">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td>التعلم</td><td>التوارث</td><td>المحاكاة</td><td>أخرى</td></tr>
<tr><td>✓</td><td>✓</td><td>✓</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="5">حالة العنصر</td></tr>
</table>

(1) ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية، مرجع سابق، ص 180.

<table>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td>قرية / حي</td><td>مركز</td><td>محافظة</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="3">لا شك في أن أي عنصر من العناصر الثقافية قد يتعرض من آن إلي آخر لبعض التغيرات أو التطورات التى تطرأ عليه سواء بالاضافة إليه أو الحذف منه أو الاستبدال في بعض أو كل من أجزاءه، وذلك طبقاً للعصر الذى يستخدم فيه هذا العنصر، وعلى الرغم من ذلك إلا أن هذا العنصر الثقافي مازال مستمراً حتى الآن في أكثر من مجال، لكونه يؤدي أكثر من غرض.</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للاستمرار</td><td colspan="3">يعد هذا العنصر من العناصر الثقافية القابلة للاستمرار، لكونه يؤدى العديد من الوظائف الحيوية الهامة التى تختلف طبقاً للأغراض التى خصصت من أجله.</td></tr>
<tr><td>المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل</td><td colspan="3">من أبرز المخاطر المباشرة التى تهدد حياة أو بقاء هذا العنصر الثقافي عدم توافر الأدوات أو الآلات التى تساعد على تشكيل المادة الخام في صنع العديد من الأشكال الفخارية، أو عدم رغبة الجماعات الإنسانية في استمرارية ممارسة هذه الحرفة الشعبية لأي سبب من الأسباب.</td></tr>
<tr><td>تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر</td><td colspan="3">حرص الجماعات الإنسانية على استمرارية ممارسة هذه الحرفة الشعبية، ودعم الجهات الحكومية أو المؤسسات لأصحاب هذه الحرف.</td></tr>
</table>

الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	يقوم الحرفيون بصناعة أشكال متعددة ومنتجات مختلفة من المادة الخام كالطين أو الطمي النيلي، لذا تختلف طبيعة العمل عند صناعة أي شكل أو منتج من هذه الأشكال أو المنتجات، ففي البداية يتم احضار الطين ثم يُضرب باستعمال عصا القصار حتى يصبح ناعماً ويسهل عملية نخله، ثم يتم تجهيز بركة مساحتها ثلاثة أمتار ويجب أن يكون شكلها دائرياً، كما يُجهز بجانبها ثلاثة برك متصلة بفتحات شكلها مستطيلاً، ثم يوضع في البركة دائرية الشكل كمية من الطين الأبيض والأخضر بمقدار خمسةٍ وستين جفير بالإضافة إلى كمية من الطين الأحمر بمقدار خمسةٍ وثلاثين جفير، ثم يتم سكب الماء فوق الطين ويجب أن يُترك لمدة ساعتين، ثم يقوم العمال بالنزول إلي البركة المحتوية على الطين بحيث يقومون بمزج الطين مع الماء بشكلٍ جيد، ثم يتم الآن عملية التخلص من الشوائب الموجودة في الطين باستخدام المشخال، ثم يتم وضع مصفاة فوق الثلاث برك مستطيلة الشكل بعد الانتهاء من عملية تنقية الطين وتصفيته، وذلك لدفع الطين الموجود في البركة الدائرية إلي البرك المستطيلة، ثم يُترك الطين حتى يتماسك في البرك المستطيلة، أما الآن يتم أخذ كمية من الطين المتماسك من قِبل صناع الفخار حسب حاجتهم بعدها يتم تشكيله بالطريقة التي يرغبون بها.

	وهناك عدة طرق مستخدمة لتشكيل الفخار وتحويله إلى أوان فخارية بعد تجهيز الطين المناسب أو من خلال الحصول عليه جاهزاً من المكتبات المختصة بالفنون، ومن هذه الطرق ما يلي: تشكيل الفخار بالطريقة اليدوية، حيث يقوم الشخص الذي يرغب في عمل الأواني الفخارية بعد حصوله على الطين المجهز بتشكيله بالطريقة التي يرغب بها باستخدام يديه، ثم يتم وضع الأواني بعد الانتهاء من تشكيلها تحت أشعة الشمس في الهواء الطلق كي تجف تماماً، ثم توضع الأواني بعد جفافها داخل فرن مخصص، أو يمكن الذهاب للأماكن المخصصة في صناعة الفخار وإعطاء الأواني الفخارية للشخص العامل في حرق الأواني الفخارية، وهناك امكانية لوضع الأواني الفخارية في فرن المنزل لمدة يوم كامل على أن تكون درجة حرارته عالية جداً. أو أن يتم تشكيل الفخار باستخدام القوالب تتوافر في الأسواق العديد من القوالب الجاهزة للاستعمال بحيث تتخذ عدة أشكال ويقبل على شرائها الأشخاص الحرفيين لتشكيل الفخار، وهناك امكانية لاستئجار هذه القوالب، أو إما أن يتم تشكيل الفخار باستخدام العجلة تُستخدم العجلة في تشكيل الفخار وصنع العديد من الأشكال وتعد هذه الطريقة متقدمة جداً وتحتاج إلى أشخاص ماهرين وحرفيين.
مدى استجابة الجماعات للمشاركة	يوافق من قمنا بالتسجيل معه على توثيق هذا العنصر الثقافي، لكونه يعد

في توثيق العنصر وصونه	من العناصر الشعبية التى تعبر عن تراثهم الثقافي.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب وراء عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	1- رؤى أحمد حسن أونسه. توظيف الخزف في صنع حلي مستوحاة من التراث النوبي / مصطفى عبده.- السودان، 2018.- 123 ص.- أطروحة (ماجستير) – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات العليا. 2- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث

<table>
<tr><td>التراجمة، 1044).
3- عز الدين نجيب. موسوعة الحرف التقليدية في مصر.- ط 1.- ج 2.- القاهرة: د.ن، 2005.- 198 ص.</td><td></td></tr>
<tr><td>
صورة من جزيرة أسوان

صورة من جزيرة أسوان</td><td>المواد الأرشيفية أو المتحفية حول العنصر أو حامله</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td>
صورة من متحف النوبة بأسوان</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>جزيرة أسوان</td><td>2019</td></tr>
</table>

(استمارة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي)

(2)

<table>
<tr><th colspan="4">بيانات العنصر</th></tr>
<tr><td>اسم العنصر
(كما يردده المجتمع)</td><td colspan="3">حرفة الغزل والنسيج</td></tr>
<tr><td>مسميات أخرى مرتبطة بالعنصر</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td colspan="3">التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة
✓ فنون وتقاليد أداء العروض
✓ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات
المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون
✓ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية</td></tr>
<tr><td rowspan="2">المصدر المعنى به العنصر</td><td>مجتمع محلي</td><td>مجموعات</td><td>أفراد</td></tr>
<tr><td>النوبة المصرية</td><td></td><td></td></tr>
<tr><th colspan="4">وصف العنصر</th></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td colspan="3">تعرف الحرفة بإنها فن تعاشقات الخيوط على النول، ويتكون المنسوج من مجموعة خيوط طولية يطلق عليها اسم السدى أو السداء، تتقاطع مع خيوط عرضية تعرف باسم اللحمة وتقاطعاً منتظماً، ويختلف المنسوج في مظهره ونوعه تبعاً لاختلاف تقاطع الخيوط</td></tr>
</table>

	وتركيبها (التركيب النسجي)، وعملية التقاطع تؤدى إلي اختفاء فريق من خيوط السده تحت إحدى اللحمات وظهور الفريق الآخر في نفس الوقت فوقها، وبالعكس في اللحمة التى تليها، لذا تنقسم خيوط السده تبعاً لعمليتي الاختفاء والظهور إلي قسمين: الأول (الخيوط الفردية)، والثاني (الخيوط الزوجية)، وكل من خيوط القسمين يظهر أو يختفي مع بعضه البعض، فإذا ما ظهرت الخيوط الفردية، أي ارتفعت أو انفصلت عن الخيوط الزوجية تكون من جراء ذلك الفراغ يسمى في عرف جماعة النساجين (النفس) يسمح بمرور خيوط اللحمة داخله ثم تنعكس الحركة بعد ذلك وتحل الخيوط الزوجية محل الخيوط الفردية ويتكون (نفس) آخر يسمح بمرور ثان للحمة، ومن هاتين الحركتين المختلفتين تتم عملية التقاطع، وهذه العملية تنسج أبسط أنواع الأنسجة وأكثرها استعمالاً، وهو المسمى بالنسيج السادة، وتتنوع خامات الخيوط ما بين الكتان والقطن والحرير والصوف، والخامات الصناعية، أما بالنسبة للخامات والشكل الفني، فهي تتمثل في (القطن، الكتان، الصوف، الحرير)، أما الأدوات والآلات المستخدمة فهي تتمثل في النول ومنه أنواعاً متعددة، ولكلاً منهما له أدواته الخاصة به.
وظيفة العنصر	تستخدم هذه الحرفة الشعبية في صناعة العديد من المنتجات كالملابس، السجاد، أقمشة المفروشات، بعض الأدوات

	المنزلية، أو استخدامات صناعية، كالمنسوجات التقنية، المناديل، الحقائب، وقد دخلت مؤخرًا المنسوجات في صناعة مقصورات السيارات وغيرها الكثير، لا سيما أنها قديمًا كانت تقتصر على حياكة الملابس وصناعة المفارش البسيطة، وأخيرًا دخلت صناعة المنسوجات في المنتجات الطبية التي بدأت تظهر مع بداية القرن الحالي، وأصبحت من أهم وسائل الوقاية التي تساهم في علاج أو شفاء المرضى، فقد وصل استخدامها كأداة مساعدة في العمليات الجراحية، وتحسين ما يُسمى بالتوافق الحيوي الذي يمكن من خلاله زراعة الأعضاء، ومقاومة الارتشاح أثناء العمليات الجراحية بمختلف أنواعها، كما أن لها دورًا في المحافظة على جودة الأجهزة الطبية وبقائها في أفضل أداء ممكن.
خصائص العنصر	
العناصر المادية	✓ أدوات: ✓ آلات: ✓ أزياء: ✓ حرف: ✓ منتجات: غير ذلك:
العناصر غير المادية	مأثورات قولية: ✓ عادات:

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td colspan="12">معتقدات:
✓ فنون آداء:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td>السياق الذى يمارس فيه العنصر</td><td colspan="12">✓ عمل:
✓ احتفالات وطقوس:
✓ ترفيه وسمر:
✓ عادات أسرية:
غير ذلك:</td></tr>
<tr><td rowspan="2">طرائق النقل</td><td colspan="3">التعلم</td><td colspan="3">التوارث</td><td colspan="3">المحاكاة</td><td colspan="3">أخرى</td></tr>
<tr><td colspan="3">✓</td><td colspan="3">✓</td><td colspan="3">✓</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td colspan="13">حالة العنصر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">انتشار العنصر
(حدود انتشاره)</td><td colspan="4">قرية / حي</td><td colspan="4">مركز</td><td colspan="4">محافظة</td></tr>
<tr><td colspan="4"></td><td colspan="4"></td><td colspan="4">✓</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للتغير</td><td colspan="12">لا شك في أن أي عنصر من العناصر الثقافية قد يتعرض من آن إلي آخر لبعض التغيرات أو التطورات التى تطرأ عليه سواء بالاضافة إليه أو الحذف منه أو الاستبدال في بعض أو كل من أجزاءه، وذلك طبقاً للعصر الذى يستخدم فيه هذا العنصر، وعلى الرغم من ذلك إلا أن هذا العنصر الثقافي مازال مستمراً حتى الآن في أكثر من مجال، لكونه يؤدي أكثر من غرض.</td></tr>
<tr><td>قابلية العنصر للاستمرار</td><td colspan="12">يعد هذا العنصر من العناصر الثقافية القابلة للاستمرار، لكونه يؤدى العديد</td></tr>
</table>

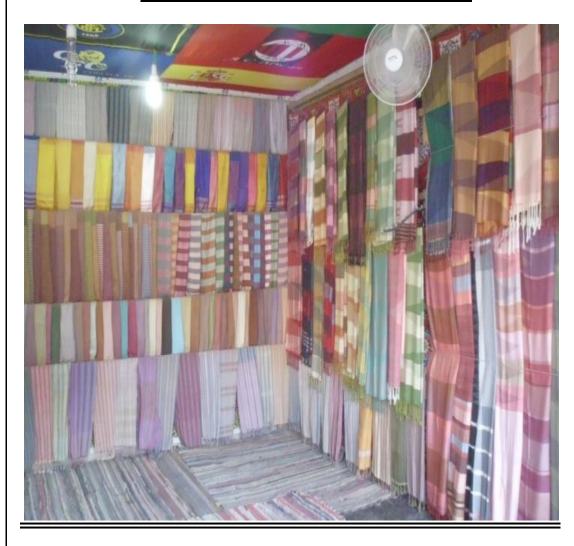
	من الوظائف الحيوية الهامة التى تختلف طبقاً للأغراض التى خصصت من أجله.
المخاطر التى تهدد العنصر بالاندثار وعدم التناقل	من أبرز المخاطر المباشرة التى تهدد حياة أو بقاء هذا العنصر الثقافي عدم توافر الأدوات أو الآلات وكذلك الامكانيات اللازمة التى تساعد على صنع العديد من المنسوجات، أو عدم رغبة الجماعات الإنسانية في استمرارية ممارسة هذه الحرفة الشعبية لأي سبب من الأسباب.
تدابير الصون المتخذة للحفاظ على العنصر	حرص الجماعات الإنسانية على استمرارية ممارسة هذه الحرفة الشعبية، ودعم الجهات الحكومية أو المؤسسات لأصحاب هذه الحرف.
الممارسون والمشاركون في العنصر	
وصف للجماعات – المجموعات – الأفراد الممارسين أو المشاركين في العنصر	تتم عملية النسيج بعدة مراحل مهمة، فهى تبدأ أولاً بـ "الحصول على الخامات"، حيث تبدأ الخامة عند أصحاب الأغنام، فيجزونها هم ونساؤهم ثم يبيعونها للنساجين في يوم السوق الأسبوعي أو عبر وسطاء من التجار، ثم يبدأ عمل النساج في مراحله المتتابعة، ثم مرحلة "الغزل"، حيث تبدأ النساء بغزل الخامة على المغزيل، وبعض النساء يغزلن بمقابل مادي يدفعه لهن النساج، أما النساء أصحاب الأغنام اللائي يردن عمل شيلان لأنفسهن، فيصنعن غزلهن بأيديهن، ثم مرحلة "حل الغزل"، حيث تقمن النساء بحل الغزل من الغزيل على المحلة بطريقة منتظمة، وبعدها يحل الغزل من

المحلة ليصبح على هيئة شلة أو كورة، ثم "عمل خيوط السداء"، حيث يتم حل الشلل على الدولاب لتعبأ على لطاخ، ثم توضع اللطاخ في القفص ويجر الحرفي منها كمية محددة (24 أو 48 فتلة مثلا) والعدد يعرف بالقضيب الذى يحتوى على 12 فتلة، بحيث يصل إلي الطول المطلوب والعدد المطلوب، وتقوم بهذه العملية سيدة تسمى المسدية، وفيها تستلم اللطاخ من النساج معبأة بالخيوط، ويتم تحديد طلبية التسدية من الطول وعدد الفتل وألوانها، وذلك في حالة السدوة المشكلة بألوان طويلة، ثم تضع المسدية اللطاخ في أماكنها على القفص، وتضع كل فتلة خيط في حلقة من الحلق أمام القفص، ثم تبدأ بعمل اللقطة بأن تجعل الخيوط على أصابعها في اتجاهين رأسيين، كل فتلة في اتجاه معاكس لسابقتها وما بعدها على شكل مقص، ثم تضع اللقطة في مكانها على "البغلة" وتبدأ في جر الخيوط على أوتادها من أعلى إلي أسفل ذهاباًض وأياباً حتى تصل إلي الطول المطلوب، ثم بعد ذلك تنزع الخيوط عن الأوتاد من الأسفل إلي أعلى شكل كرة، ثم يربط مكان اللقطة مجموعة من الخيوط تسمى "أشتيك" وتسلم كرات الخيوط إلي النساد، وهو ما ينهى هذه المرحلة، ثم مرحلة "اللقية"، حيث يتم إدخال الغزل داخل النير فتلة فتلة بنظام معين، ثم إلي المشط فتلتين في كل باب، والسيدة التى تقوم بهذه العملية تسمى اللقاية، حيث تستلم الكرة مسدية من النساج، وكذلك النير والمشط والبوص،	

ثم تركب النير على القوائم وتفطك الأشتيك وتضع مكانه البوص وتقوم بتقسيم السطر على اثنين من خيوط السداء، وتركب فيه الخياط، وتقص الأطراف، ثم تأخذ كل فتلة من نيرتها، وتقوم بتركيب كل فتلتين متتاليتين في باب بالمشط، ويتم ربط عدد من الفتل مع بعضها البعض، ونزع الخطاف من الستر، ثم يأخذها النساج ويقدمها على النول، ثم تأتي مرحلة "مدة المدة على النول (السدوة)، بحيث يوضع النير والمشط في مكانهما، ويوضع الفرق داخل الغزل خلف المشط، ويوضع الفرق في مكانه داخل المطواة، وتعلق المسدية على سلبة أو خيط سميك أو سيخ حديد في السقف، وفيها تربط في البرادي الكامل لعصفورة تربط فيها خيوط السداء، ثم يوضع القصب بالخيوط، وبعد ذلك يؤخذ الطول المطلوب للمدة ويربط في نهايته بالعصفورة التى بالجعزل، ثم يفرد على الرصاصة في هيئة مجموعات تربط بالرصاصة، ويشد الددبند بواسطة السلبة، حتى تكون السدوة مشدودة ومربوطة بها، ثم تأتي عملية "تعبئة غزل اللحام على المواسير"، وفي هذه المرحلة يعبأ غزل اللحام على المواسير بواسطة الدولاب، ثم تأتي عملية النسيج، وفيها يدخل النساج داخل البورة ويضع قدمه على الدواسات، وفي الحالة التى يكون عليها خيط اللحمة بعرض النسيج ذى اللون الواحد، يضع النساج ماسورة خيط اللحمة في المكوك الذى يقذفه من جهة

ويتلقاه من الأخرى، ثم يضغط على الخيوط بالدف، وتسمى هذه العملية (الدكة)، ويبدل النساج وضع الدواسات فيما يسمى "التبديل"، أما في الحالة خيوط اللحمة متعددة الألوان في الخط الأفقي الواحد، فإن النساج يستخدمها بيده بين خيوط السداء، والتى يستخدم المقبض أيضاً للضغط عليها، وبعد أكثر من صف يستخدم الدف للضغط على النسيج كل حوالى 35 سم، ثم يفك النساج السلبة ويسمى تفريط بمقدار محدد، ويطوى المطواة مستخدماً القلاب، وتسمى هذه العملية "طية"، ويشد غزل المدة جيداً عن الطيات على المطواة، وعندما يصل النسيج إلى الطول المطلوب يترك النساج حوالى 35 سم أو 40 سم بدون نسيج، ثم يبدأ النسيج مرة أخرى حوالى 3 سم أو 4 سم، ثم يفرط النساج السلبة ويقطع غزل السداء التى تركها بدون نسيج في منتصفها بمقبض، ثم يرفع المنسوج من المطواة، ويعقد غزل المدة الجديدة كل مجموعة مع بعضها، ويدخل الفرق بينها ويضعه في المطواة ويشد المدة مرة أخرى، ثم تأتي عملية "البرايم" وفيه تبرم كل مجموعة من خيوط السدا في طرفي المنتج باليد، وتعقد في طرفها، ويكون النقش بخيط اللحمة مع السداه باستخدام الدواسة والمكوك، وهذه العملية تتم في حالة السجاد أو الكليم أو الشال أو الكوفية، وفي بعض المناطق الجغرافية توجد بعض الاختلافات في آلية النسيج والإعداد له.	

مدى استجابة الجماعات للمشاركة في توثيق العنصر وصونه	يوافق من قمنا بالتسجيل معه على توثيق هذا العنصر الثقافي، لكونه يعد من العناصر الشعبية التى تعبر عن تراثهم الثقافي.
عدم موافقة الجماعات **(يسجل القيود المفروضة والأسباب وراء عدم الموافقة)**	لا يوجد أي سبب من الأسباب وراء عدم تسجيل هذا العنصر الثقافي ضمن قائمة حصر التراث الثقافي غير المادي.
موافقة الجماعات – الأفراد على تسجيل العنصر	أوافق أنا الموقع أدناه على جميع البيانات الخاصة بموضوع: وتسجيلها بقائمة حصر التراث الشعبي بمحافظة أسوان ضمن قائمة الحصر الوطنية التى تشرف عليها الدولة. التاريخ: التوقيع:
المراجع والأرشيفات	
المصادر المرجعية المنشورة **(الحاملة للعنصر أو حوله أو معروفة لديه)**	1- جون لويس بوركهارت/ ترجمة فؤاد أندراوس. رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان.- القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة – المشروع القومي للترجمة، 2007.- 446 ص.- (سلسلة ميراث الترجمة، 1044). **2-** عز الدين نجيب. موسوعة الحرف التقليدية في مصر.- ط 1.- ج 2.- القاهرة: د.ن، 2005.- 198 ص.

المـــــواد الأرشـــــيفية أو المتحفيـــة حـــول العنصـــر أو حامله	 صورة من قرية غرب سهيل  صورة من قرية غرب سهيل

بيانات المادة

مكان الجمع	تاريخ الجمع
غرب سهيل	2019

وبعـد الانتهـاء مـن عمليـة رصـد وجمـع مختلـف العناصـر والمـواد التـى يحتويهـا ذلـك المصـدر الهـام فـي هـذه الرحلـة (رحلـة الـذهاب)، قـام الباحـث بـإجراء هـذه العمليـة مـرة أخـرى فـي رحلـة العـودة، وذلـك فـي الجـزء الثـاني مـن هـذا الكتـاب، بالاضـافة إلـي اسـتخراج العشـرات مـن الواصـفات "المصـطلحات" مـن المـواد التـى تـم رصـدها وجمعهـا فـي ذلـك المصـدر، حيـث قـام بتصـنيفها وتقسـيمها طبقـاً للأقسـام الرئيسـية والفرعيـة التـى يهـتم بدراسـتها علـم "الفولكلـور"، وذلـك بهـدف امكانيـة الاسـتفادة منهـا عـن طريـق اسـتخدامها كـدليل للعمـل الميـداني الـذى يعتمـد عليـه الباحـث أثنـاء عمليـة الجمـع الميـداني، كمـا قـام الباحـث أيضـاً بعـرض نمـاذج مختلفـة مـن الصـور الأرشـيفية والحديثـة للتعبيـر عـن معظـم المـواد والعناصـر التـى تـم رصـدها فـي ذلـك المصـدر فـي رحلتي "الذهاب والعودة".